

ديوان ابن هاني

Ibn Hānī al-Andalusī, Abū
Qāsim Muḥammad

Dīwān

ديوان ابن هاني

تحقيق وشرح

كرم البستاني

مكتبة صادر
بيروت

مكتبة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com/>

Near East

PJ

7750

.I2

.A6

c-1

الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

ابن هاني الاندلسي

٩٣٧ ؟ - ٩٧٢ م

هو ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي . كان ابوه هاني من قرية المهديّة في إفريقية ، ويقول ابن خلكان : « انه كان شاعراً اديباً » فانتقل الى الاندلس فولد له محمد في قرية سكّون من قرى اشبيلية .

نشأ شاعرنا في اشبيلية على حظ وافر من الادب ومهر في الشعر . ويقول ابن الأبار : « ان اكثر تأدّبه كان في دار العلم في قرطبة . » ثم استوطن البيرة فعُرف بالشاعر الألبيري .

كان حافظاً لاشعار العرب واخبارهم ، فحفلت قصائده بكثير من الاشارات الى وقائع العرب ، وبذكر شعرائهم وساداتهم واجوادهم .

اتصل في اول عهده بصاحب اشبيلية ومدحه وحظي عنده . غير ان استهتاره بالملذات ، وغلوه في تشيّعه ، واعتقاده امامة الفاطميين ، وسلوكه مسلك المعري ، وتجرده من الدين ، جعل الاشبيليين ينقبون عليه ، حتى همّوا بقتله ، ويسيثون المقالة في حق الملك بسببه ؛ فاشار عليه الملك بالغيبة عن المدينة ليُنسى خبره ، فخرج الى عُدوة المغرب ، وكان له من العمر ، يومئذ ، سبع وعشرون سنة .

ثم قصد جعفر بن علي المعروف بابن الاندلسية ، وكان هذا واخوه يحيى

واليين في المسيلة ، احدى مدن الزاب ، فمدحهما وبالغا في اكرامه .
وما لبث ان عرف به المعز لدين الله العبيدي الفاطمي ، فطلبه منهما فوجهاه
اليه فاعزّ وفادته ، وامتدحه ابن هاني وغالى في مدحه ، وسلّم عليه بالخلافة ،
ومدح فائده جوهرآ ..

ولما توجه المعز الى مصر ، بعد ان فتحها جوهر ، شيعه ابن هاني ،
ورجع الى المغرب ، فتجهّز ، ثم التحق به حاملاً معه عياله . ولما وصل الى
برقة اضافه رجل من اهلها في داره فأقام عنده اياماً في مجلس الانس ؛ فيقال
انه عرّبد عليهم فقتلوه ؛ وقيل : انه خرج من تلك الدار سكران فنام في
الطريق فاصبح ميتاً ، ولم يُعرف سبب موته . على ان لسان الدين بن
الحطّيب يقول : انه سكر ونام عرياناً وكان البرد شديداً ففلج .
وثبتت رواية اخرى تزعم : انه وجد في سانية (اي ساقية او ناعورة)
من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويله .

وكيف كان الامر فانه مات ولم يتجاوز السادسة والثلاثين . وقد يكون
لبنى امية يد في مقتله لانه كان يقذعهم في هجائه لهم ، ويؤلمهم في اعراضهم .
ولما بلغ خبر مقتله المعزّ ، وهو في مصر ، تأسف عليه كثيراً وقال : « لا
حول ولا قوة الا بالله ! هذا الرجل كنا نرجو ان تفاخر به شعراء المشرق ،
فلم يقدر لنا ذلك . »

كان ابن هاني يلقب بمجنّي الغرب ؛ قال عنه ياقوت الحموي في كتابه
معجم الادباء : « ابو القاسم الازدي الاندلسي اديب شاعر مفلق ، اشعر المتقدمين
 والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمجنّي عند اهل الشرق . »

وقال ابن خلكان عند ذكره ديوانه : « وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق ، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة ، وكانا متعاصرين ... ولولا ما فيه (اي ديوانه) من الغلو في المدح والافراط المفضي الى الكفر لكان ديوانه من احسن الدواوين . »

والذي يؤخذ على ابن هاني هو كثرة اغرابه ، فكأنه كان يبحث عن الكلمة الغريبة الضخمة ليستعملها ، في حين كان ، في طاقته ، الاستغناء عنها بما يرادفها من الالفاظ الفصيحة ، المأنوسة في الاستعمال ، الواضحة المعنى .

ولم يكن له حظ من الاختراع والتوليد ، الا ما ندر ، وانما كان يتوكل على معاني القدماء واساليبهم ؛ لا يحتفل ، في اكثر شعره ، الا بالالفاظ الكثيرة الجلبة والقعقة حتى اتي شعره ، في بعض الاحيان ، كثير الالفاظ قليل المعاني ، وهذا ما حمل ابن رشيقي على ان يقول في « عمدته » في سياق كلامه على الشعراء : « وفرقة اصحاب جلبة وقعقة بلا طائل معنى ، الا القليل النادر ، كأبي القاسم بن هاني ومن جرى مجراه . » وجعل ابا العلاء المعري يقول ، حين يسمع شعره : « وما اشبهه إلا برحى تطحن قروناً لأجل القعقة التي في الفاظه . » يزعم بذلك ، على حد قول ابن خلكان : ان لا طائل تحت تلك الالفاظ .

غير ان هناك آراء اخرى لمؤرخين وادباء يمدحون بها شعره ويبدون اعجابهم « ببدائعه وبما اخترع وولّد » ولا ينعون عليه « الا كفره وتجرّده من الدين » . وعلى ان ابن هاني اندلسي لا نرى له شيئاً يُذكر في وصف الطبيعة

الذي هو من خصائص الشعر الاندلسي . كما اننا لا نحس له في غزله وراثته ،
 الا عاطفة ضئيلة ، لا تكاد تظهر . بيد ان عاطفته الدينية ، وخصوصاً الشيعة
 الإمامية ، تحتدم في مدحه ، حتى ليتضاءل عمل العقل معها ، فاذا هو يغالي
 مغالاة مستنكرة ، فيحمله اعتقاده بالحلولية على ان يجعل المعز « إلهاً » ؛
 ويسوقه غلوه الى ان يجعل شمع نعل ابي الفرج الشيباني « عدناناً وما ولدت » .
 وهو طويل النفس الشعري ، فقليل من قصائده لا يربي على السبعين او
 الثمانين ، او اكثر ؛ وكثير منها يتجاوز المئة ، ومنها ما بلغت المئتين . على انه مهما
 اطال لا ينحط نسجه وانما يبقى على متانته وقوة سبكه ، وان اتى احياناً
 بسخيف المعاني .

وقد حاول ان يتحدث متنبئ الشرق في الاحتفال بالحكمة وضرب الامثال
 لكنه لم يجاريه ، وجاءت حكمه ساذجة لا عمق فيها .
 وقد قسمنا ديوانه الى ابواب خمسة :

المدح

الثناء

الغزل

الهجاء

اغراض متفرقة

ولم ندخل في باب الغزل ما وطمأ به منه لقصائده المدحية ، وانما جعلنا فيه
 ما نظم في هذا الباب وحده .

كرم البستاني

المربع

هذا امين الله

قال يمدح الخليفة المعز لدين
الله ويثنته بشهر رمضان :

الحِبُّ حَيْثُ الْمَعَشَرُ الْأَعْدَاءُ ؛ وَالصَّبْرُ حَيْثُ الْكِلَّةُ السَّيْرَاءُ ١
مَا لِلْمَهَارَى النَّاجِيَاتِ ، كَأَنَّهَا حَتَمٌ عَلَيْهَا الْبَيْنُ وَالْعُدَّاءُ ٢
لَيْسَ الْعَجِيبُ بِأَنْ يُبَارِينَ الصَّبَا ، وَالْعَذْلُ ، فِي أَسْمَاعِهِنَّ ، حِدَاءُ ٣
تَدْنُو مَنَالَ يَدِ الْمَحَبِّ ، وَفَوْقَهَا شَمْسُ الظَّهِيرَةِ ، خِذْرُهَا الْجُوزَاءُ ٤
بَانَتْ مُوَدَّعَةً ، فَجِيذٌ مُعْرِضٌ يَوْمَ الْوَدَاعِ ، وَنَظْرَةٌ سَزْرَاءُ ٥
وَعَدَتْ مُتَمَتِّعَةَ الْقِيَابِ ، كَأَنَّهَا بَيْنَ الْحِجَالِ ، فَرِيدَةٌ عَصَاءُ ٦

١ الحب : الحبيب . الكيلة : الستر (التاموسية) . السيراء : ثوب فيه خطوط صفراء .

٢ المهارى ، الواحدة مهريه : ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان ، حي من قضاة من عرب اليمن . الناجيات ، الواحدة الناجية : السريعة . حتم عليها : موجب عليها . العدواء : بعد الدار .

٣ يبارين : يعارضن . الصبا : الريح الشرقية . الحداء : الغناء للابل عند سوقها .
٤ تدنو ، من الدنو : القرب . والضمير عائد الى الابل . منال يد المحب : اى مقدار ما تنال يد المحب . شمس الظهيرة : كناية عن المرأة المتغزل بها . الجوزاء : برج في السماء .
٥ الشزراء : نظرة مؤخر العين .

٦ الفريدة : اراد بها الظبية المنفردة . العصاء : التي في ذراعيها او في احدها يياض وسائر
اسود او احمر .

حُجِبَتْ، وَيُخْجَبُ طَيْفُهَا، فَكَأَنَّمَا ١
 مَا بَانَتْ الْوَادِي تَتَنَّى خُوطُهَا، ٢
 لَمْ يَبْقَ طَرَفٌ أَجْرَدٌ، إِلَّا أُنَى ٣
 وَمُقَاضَاةٌ مَسْرُودَةٌ، وَكُنْيَةٌ ٤
 مَاذَا أَسَائِلُ عَنْ مَغَانِي أَهْلِهَا، ٥
 لِلَّهِ إِحْدَى الدُّرُوحِ، فَارْدَةٌ، وَلَا، ٦
 بَانَتْ تَتَنَّى، لَا الرِّيحُ تَهْزُهَا ٧
 فَكَأَنَّمَا كَانَتْ تَذَكَّرُ بَيْنَكُمْ، ٨
 مِنْهُمْ، عَلَى لِحَظَاتِهَا، رُقْبَاءُ ١
 لَكْنَهَا الْيَزْنِيَّةُ السَّمَرَاءُ ٢
 مِنْ دُونِهَا، وَطَيْرَةٌ جَرْدَاءُ ٣
 مَلْمُومَةٌ، وَعَجَاجَةٌ شَهْبَاءُ ٤
 وَضَمِيرِي الْمَاهُولُ، وَهِيَ خَلَاءُ ٥
 لِلَّهِ، كُنْيَةٌ، وَلَا جَرْعَاءُ ٦
 دُونِي، وَلَا أَنْفَاسِي الصُّعْدَاءُ ٧
 فَتَمِيدُ فِي أَعْطَافِهَا الْبُرَحَاءُ ٨

-
- ١ الطيف : الخيال الطائف في النوم .
 ٢ البانة ، واحدة البان : شجر معتدل القوام لين ، ورقه كورق الصفصاف ، تشبه به القدود . خوطها : غصنها . اليزنية : الرماح المنسوبة الى ذي يزن احد ملوك حمير .
 ٣ الطرف : الكريم من الخيل . الاجرد : القصير الشعر . الطمرة ، اثى الطمر : الفرس الجواد .
 ٤ المقاضاة : الدرع الواسعة . المسرودة : المنسوجة في صورة يتداخل بها حلقاتها . الكنية : القطعة من الجيش . الملمومة : المجتمعة . العجاجة : الغبار . الشهباء : البيضاء يتخلل بياضها سواد .
 ٥ المغاني : المنازل ، الواحد مغنى .
 ٦ الدوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . المحنية : منعرج الوادي . الجرعاء : رملة مستوية لا تثبت شيئاً .
 ٧ الصعداء : التنفس الطويل .
 ٨ البرحاء : المشقة .

كلَّ هيج هَواك ، إمَّا أَيْكَة ¹
 فأنظر ! أنارُ باللّوى ، أم بارقُ
 بالغورِ تخبُّو ، تارةً ، ويُسبُّها ،
 دُمَّ الليالي ، بعدَ ليلتنا التي
 لبيستُ بياضَ الصُّبح ، حتى خلتها
 حتى بدتْ ، والبدرُ في سربالها ،
 ثمَّ انتحى فيها الصَّديعُ ، فأدبرتْ
 طويّتْ لي الأيَّامُ ، فوقَ مكايِدِ ،
 ما كان أحسنَ من أياديهما ، التي
 خضراءُ ، أو أَيْكَة ¹ ورفاءُ
 مُتألّقُ ، أم رايةُ حمراءُ ²
 تحتَ الدُّجَّةِ ، مندَلُ ³ وكياءُ
 سَلَفَتْ ، كما دُمَّ الفراقَ لقاء
 فيه نجاشيًا ، عليه قباءُ
 فكانتْ خيفانةُ صدراءُ ⁴
 فكانتْها وحشيّةُ عفراءُ ⁵
 ما تنطوي لي فوقها الأعداءُ
 توليك ، إلا أنْها حسناءُ ⁷

-
- ١ الايكة ، واحدة الايك : الشجر الملفف . الايكة : الحمامة تأوي الى الايك . الورقاء :
 ما كان لونها بين السواد والغبرة .
 ٢ اللوى : مستند الرمل . المتألّق : المتألّى .
 ٣ الغور : ما انحدر واطمان من الارض . الدجة : الظلمة . المندل : عود الطيب . الكباء :
 البخور .
 ٤ النجاشي : لقب ملك الحبش . القباء : الثوب يُلبس فوق الثياب (الغباز) .
 ٥ السربال : القميص . الخيفانة : الجراذة . و اراد هنا الفرس السريعة كأنها الجراذة .
 الصدراء : البيضاء الصدر . واليت وصف ليلة التي سلفت ، وسرعة انقضائها .
 ٦ انتحى : قصد . الصديع : الفجر المتصدع اى المشق . ادبرت : ولّت . العفراء : الظبية
 تعلو بياضها حمرة .
 ٧ الايادي : النعم . توليك : تعطيك .

ما تُحَسِّنُ الدُّنْيَا تُدِيمُ نَعِيمَهَا ، فِي الصَّنَاعِ ، وَكَفَّهَا الْحَرْقَاءُ ١
 تَشَأَى التَّجَازَ عَلَيَّ ، وَهِيَ بَفَتْكِهَا ، ضِرْغَامَةٌ ، وَبَلُونِهَا حِرْبَاءُ ٢
 إِنَّ الْمَكَارِمَ كُنَّ سِرْبًا رَائِدًا ، حَتَّى كَتَسَنَ ، كَأَنَّهُنَّ ظِبَاءُ ٣
 وَطَفِقتُ أَسْأَلُ عَنْ أَغْرٍ مُحْجَلٍ ، فَإِذَا الْأَنَامُ جِبِلَّةٌ دَهْمَاءُ ٤
 حَتَّى دُفِعتُ إِلَى الْمَعَزِّ ، خَلِيفَةً ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَطْلَبَ الْخُلَفَاءُ
 جُودٌ ، كَانَ الْيَمُّ فِيهِ نَفَاقَةٌ ، وَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْهِ غُثَاءٌ ٥
 مَلِكٌ ، إِذَا نَطَقَتْ عُلَاهُ بِمَدْحِهِ ، تَحْرِيسَ الْوُفُودِ ، وَأَفْجَحِمَ الْخُطْبَاءُ
 هُوَ عِلَّةُ الدُّنْيَا ، وَمَنْ خُلِقتُ لَهُ ، وَلِعلَّةٍ مَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ
 مِنْ صَفْوِ مَاءِ الْوَحْيِ ، وَهُوَ مُجَاجَةٌ ، مِنْ حَوْضِ الْيَنْبُوعِ ، وَهُوَ شَفَاءُ ٦
 مِنْ أَيْكَةِ الْفِرْدَوْسِ ، حَيْثُ تَفْتَقَّتْ ، ثَمَرَاتُهَا ، وَتَفِيأُ الْأَفْيَاءُ

١ الصنّاع : الحاذقة . الحرقاء : الحمقاء .

٢ تشأى : تسبق . التجاز : القتال . الفتك : القتل . الضرغامة : من صفات الاسد . الحرباء : الدويبة المعروفة بتلونها .

٣ السرب : القطيع . الرائد ، فاعل من راد : دار وذهب وجاء في طلب الشيء . كتسن : دخلن كناسن ، وهو موضع في الشجر يستترن فيه .

٤ الاغر المحجل : اراد به الرجل الكريم الواضح كرمه ، على التشبيه بالفرس ذي الغرة ، اي ذي البياض في جبهته ، الذي في قوائمه تحجيل ، اي بياض واضح .

٥ النفائة ، من النفث : وهو كالنفخ يرمى به الريق من الشفتين . الغناء : ما يحمله السيل من الزبد والوسخ .

٦ المجاجة : الريق . الحوض : مجتمع الماء . ينبوع : اراد به المتدفق ماؤه .

مِنْ شُعْلَةِ الْقَبَسِ، الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى
مِنْ مَعْدِنِ التَّقْدِيسِ، وَهُوَ سُلَالَةٌ
مِنْ حَيْثُ يُقْتَبَسُ النَّهَارُ الْمُبْصِرُ،
فَتَبَقَّظُوا مِنْ عَقْلَةٍ، وَتَنَبَّهُوا،
لَيْسَتْ سَمَاءُ اللَّهِ مَا تَرَأَوْنَهَا،
أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ، فَخَوَاضِعٌ،
وَالشَّمْسُ تَرْجِعُ عَنْ سَنَاهُ جُفُونُهَا،
هَذَا الشَّقِيعُ لَأَمَّةٍ يَأْتِي بِهَا،
هَذَا أَمِينُ اللَّهِ، بَيْنَ عِبَادِهِ،
هَذَا الَّذِي عَطَفَتْ عَلَيْهِ مَكَّةُ،
هَذَا الْأَغْرُ الْأَزْهَرُ الْمُتَالِقُ الْمُ

مُوسَى، وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ^١
مِنْ جَوْهَرِ الْمَلَكُوتِ، وَهُوَ ضِيَاءُ
وَتُشَقُّ عَنْ مَكْنُونِهَا الْأَنْبَاءُ^٢
مَا بِالصَّبَاحِ عَنِ الْعُيُونِ خَفَاءُ
لَكِنْ أَرْضاً تَحْتَوِيهِ سَمَاءُ^٣
تُخْفِي الشُّجُودَ وَيُظْهِرُ الْأَيْمَاءُ
فَكَانَتْهَا مَطْرُوفَةً مَرَهَاءُ^٤
وَجُدُودُهُ لَجْدُودِهَا سُفْعَاءُ
وَبِلَادِهِ، إِنَّ عُدَّتِ الْأُمْنَاءُ
وَشِعَابُهَا، وَالرُّكْنُ، وَالْبَطْحَاءُ^٥
تَدَفَّقُ الْمُتَبَلِّجُ الْوَضَاءُ^٦

١ القبس : قطعة من حطب تشعل فيها النار .

٢ اقتبس : اخذ شعلة . مكنونها : مستورها .

٣ ترأونها : ترونها .

٤ المرهاء : المصابة بالمره ، وهو مرض يصيب العين عند تركها الكحل .

٥ الشعاب : الطرق في الجبال . الركن من الشيء : جانبه الاقوى . بطحاء مكة : مسيل واديا .

٦ الازهر : المشرق الوجه . المتدفق : اراد المتدفق بالمطايا . المتبلج : الطلق الوجه .

فَعَلِيهِ مِنْ سِيَمَا النَّبِيِّ دَلَالَةٌ ؛
وَرِثَ الْمُقِيمَ يَثْرِبَ ، فَالْمِنْبَرُ الْ^١
وَالْحُطْبَةُ الزُّهْرَاءُ فِيهَا الْحِكْمَةُ الـ
لِلنَّاسِ إِجْمَاعٌ عَلَى تَفْضِيلِهِ ،
وَاللُّكْنُ وَالْفُضْحَاءُ وَالْبُعْدَاءُ وَالـ
ضَرَابُ هَامِ الرُّومِ ، مُتَّقِيًا ، وَفِي
تَجْرِي أَيْدِيهِ ، الَّتِي أَوْلَاهُمْ ،
لَوْلَا أَنْبِعَاثُ السَّيْفِ ، وَهُوَ مُسَلِّطٌ
كَانَتْ مَلُوكُ الْأَعْجَمِينَ أَعِزَّةً ،
لَنْ تَصْغَرَ الْعُظْمَاءُ فِي سُلْطَانِهِمْ ،
جَبَلَ الْبَطَارِقُ أَنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي
حَتَّى رَأَى جُهَّالَهُمْ ، مِنْ عَزْمِهِ ،

وَعَلِيهِ مِنْ نَوْرِ الْإِلَهِ بِهِاءُ
عَلَى لَهُ ، وَالتَّرْعَةُ الْعَلِيَاءُ^٢
غُرَاءُ فِيهَا الْحُجَّةُ الْبَيضاءُ
حَتَّى اسْتَوَى اللُّثُومَاءُ وَالْكُرْمَاءُ
قُرْبَاءُ وَالْخُصَمَاءُ وَالشَّهْدَاءُ^٣
أَعْنَاقِهِمْ مِنْ جُودِهِ أَعْبَاءُ
فَكَأَنَّهَا بَيْنَ الدِّمَاءِ دِمَاءُ
فِي قَتْلِهِمْ ، قَتَلَتْهُمْ الثُّغَمَاءُ
فَأَذَلَّهَا ذُو الْعِزَّةِ الْأَبَاءُ^٤
إِلَّا إِذَا دَلَفَتْ لَهَا الْعُظْمَاءُ
أَوْصَى ، الْبَنِينَ بِسَلِيمِهِ ، الْأَبَاءُ^٥
غَيْبُ الَّذِي شَهِدَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ

١ المقيم يثرب : اراد به النبي . الترة العلياء : اراد بها باب الجنة .

٢ اللكن ، الواحد لكن : العي ، الثقيل اللسان .

٣ الأبءاء : الذي يأبى الضيم .

٤ دلفت : تقدمت ، امشت .

٥ البطارق ، الواحد بطريق : القائد من قواد الروم .

فتَقَاصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حَكَمَ الرَّدَى ،
وَالسَّيْلُ لَيْسَ بِحَيِّدٍ عَنْ مُسْتَنَّهُ ؛
لَمْ يُشْرِكُوا فِي أَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى ،
وَإِذَا أَقْرَ الْمُشْرِكُونَ بِفَضْلِهِ ،
فِي اللَّهِ يَسْرِي جُودُهُ وَجُنُودُهُ ،
أَوْ مَا تَرَى دَوْلَ الْمُلُوكِ تُطِيعُهُ ،
نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنَصْرِهِ ،
وَالْفُلُكُ ، وَالْفَلَكَ الْمُدَارُ وَسَعْدُهُ ،
وَالدَّهْرُ ، وَالْأَيَّامُ ، فِي تَصْرِيفِهَا ،
أَبْنِ الْمَقْرُ ، وَلَا مَقْرٌ لِهَارِبٍ ،
وَلَكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَأَتُ ، مَوَاخِرًا ،
وَمَضَى الْوَعِيدُ وَشُبَّتِ الْهَيْجَاءُ ،
وَالسَّهْمُ لَا يُدْلِي بِهِ غُلَّوَاءُ ،
وَلِذِي الْبَرِّيَّةِ عِنْدَهُمْ شُرَكَاءُ ،
قَسْرًا ، فَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُنْفَاءُ ،
وَعَدِيدُهُ وَالْعِزُّ وَالْآرَاءُ ،
فَكَأَنَّهَا خَوْلٌ لَهُ وَإِمَاءُ ،
وَأَطَاعَةُ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمَاءُ ،
وَالغَزْوُ فِي الدَّامَاءِ ، وَالْأَمَاءُ ،
وَالنَّاسُ وَالْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ ،
وَلَكَ الْبَسِيطَانِ : الثَّرَى وَالْمَاءُ ،
تَجْرِي بِأَمْرِكَ ، وَالرِّيَّاحُ رُخَاءُ ،
وَلِكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَأَتُ ، مَوَاخِرًا ،

-
- ١ تقاصروا : انتهوا ، وكفّوا .
 - ٢ مستنه : موضع جريه . يدلي به ، من دلي الدلو : جذبها ليخرجها من البئر . الغلواء : نشاط الشباب .
 - ٣ قسراً : قهراً . الخنفاء ، الواحد الخفيف : الصحيح الميل الى الاسلام ، والثابت عليه .
 - ٤ الخول : العبيد . الاماء ، الواحدة امة : المملوكة .
 - ٥ الفلك : السفينة . الداماء : البحر .
 - ٦ الخضراء : السهاء لخضرتها . الغبراء : الارض ، لما فيها من الغبار ، او لغبرة لونها .
 - ٧ الجواري : السفن ، الواحدة جارية . المواخر ، الواحدة ماخرة : التي تشق الماء مع صوت .

والحاملات^١، وكلُّها مَحْمُولَةٌ؛
والأَعْوَجِيَّاتُ^٢، التي إنْ سُوِّبَتْ
الطَّائِرَاتُ السَّابِحَاتُ السَّابِقَا
فالبأسُ، في حَمْسِ الوغَى، لِكُمَانِيهَا؛
لَا يُصْدِرُونَ نَحْوَرَهَا، يَوْمَ الوغَى،
ثُمَّ الْعَوَالِي وَالْأَنْوَفِ، تَبَسَّمُوا
لِيَسُوا الْحَدِيدَ عَلَى الْحَدِيدِ، مُظَاهِرًا،
وَتَقَنَّنُوا الْفُولَازَ، حَتَّى الْمَقْلَةُ النَّجْجِ
وَالنَّاتِجَاتُ^٣، وكلُّها عَذْرَاءُ^٤؛
سَبَقَتْ، وَجَرِي الْمَذَكِيَّاتِ غِلَاءُ^٥؛
تُ، النَّاتِجَاتُ إِذَا اسْتَحِثَّ نَجَاءُ^٦؛
وَالكِبْرِيَاءُ لَهْنٌ^٧، وَالْحَبْلَاءُ^٨؛
إِلَّا كَمَا صَبَغَ الْحُدُودَ حِيَاءُ^٩؛
تَحْتَ الْقُنُوسِ، فَأَظْلَمُوا وَأَضَاءُوا^{١٠}؛
حَتَّى الْيَسْلَامِيقُ وَالذَّرُوعُ سَوَاءُ^{١١}؛
لَاءُ^{١٢}، فِيهَا الْمَقْلَةُ الْخُوصَاءُ^{١٣}؛

-
- ١ الحملات : اي الحملات الجنود . محمولة : اي يحملها البحر . النائجات : اي التي تنتج لمن يركب فيها . وقوله عذراء : اي ليس لها منيل سابق لها .
٢ الاعوجيات : الخيول المنسوبة الى اعوج ، وهو فرس كريم . وقوله : وجري المذكيات غلاء : مثل يضرب للخيول التي تتجاوز في جريها المدى . والمذكيات : الخيول التي تم سنها .
٣ السابحات ، الواحدة سابحة : التي تسبح في جريها ، مارة مروراً سريعاً . النائجيات ، الواحدة ناجية : السرعة .
٤ الحمس : الشدة في الامر .
٥ اراد ان هذه الخيول لا تباد من الحرب الا مصبوغة بنحوها بدماء الاعداء .
٦ القنوس ، الواحد قنس : اعلى بيضة الحديد .
٧ مظاهراً : اي الواحد منه فوق الآخر . اليلامق ، الواحد يلق : القباء المشو .
٨ المقلة للجلاء : العين الواسعة الحسنة . الخوصاء : الضيقة . اي انهم تقننوا بالحديد حتى عيونهم فصارت مقاتلهم الواسعة ضيقة .

فكأنّما ، فوقَ الأُكُفِّ ، بوارقٌ ؛ وكأنّما ، فوقَ المُتُونِ ، إضاءه^١
من كلِّ مسرُود الدّخارِصِ ، فوقَه حبُّك^٢ ، ومَصقُولٍ ، عليه هَباء^٣
وتَعانَقوا ، حتّى رُدَيْنِيَّاتُهُمْ عَطَشَى ، وبِيضُهُمُ الرِّقَاقُ رِواء^٤
أَعَزَزْتَ دِينَ اللَّهِ ، يا ابنَ نَبِيّهِ ، فالْيَوْمَ فِيهِ تَخْمُطُ وإِباء^٥
فأَقْلُ حَظِّ العَرَبِ مِنْكَ سَعادَةٌ ؛ وأَقْلُ حَظِّ الرُّومِ مِنْكَ شِقاء^٦
فإذا بَعَثْتَ الجِيشَ ، فهو مَنبِئَةٌ ؛ وإذا رَأَيْتَ الرّأْيَ ، فهو قَضاء^٧
يَكسو نَدَاكَ الرَّوْضُ ، قَبْلَ أَوَانِهِ ، وتَجِدُ عَنْكَ اللّزْبَةَ اللّأواء^٨
وَصِفَاتِ ذَاتِكَ مِنْكَ يَأْخُذُهَا الْوَرَى ، في المَكْرُمَاتِ ، فكلُّهَا أَسْماء^٩
قَدْ جالَتْ الْأَوْهامُ فِيكَ ، فَدَقَّتْ الْأَفْعَنْتُ لَكَ الْأَبْصارُ ، وَانْقَادَتْ لَكَ الْأَنْواء^{١٠}

- ١ الإضاء ، الواحدة إضاءة : الغدير . وقوله بوارق : تشبيه للمعان السيوف بالبرق .
- ٢ المسرود : المنسوج . الدخارص ، الواحد دخريص : وهو ما يوصل به بدن الدرع توسيعاً له . الحبك : الخطوط . الهباء : الغبار .
- ٣ الردينيات : الرماح نسبة الى امرأة تدعى ردينة كانت تقوّم الرماح بخط هجر .
- ٤ تخمط : تكبر .
- ٥ اللزبة : الشدة . اللأواء : الشديدة .
- ٦ يريد ان صفاته في المكرمات لصدقها على ذاته صارت كأنها اسماء له يُعرف بها .
- ٧ الآلاء : النعم ، الواحد ألى .
- ٨ الأنواء ، الواحد نوء : وهو سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع نجم بجماله في المشرق . ويضاف الى الساقط الامطار والرياح والحر والبرد . اراد ان الامطار تنجبل منه لانه اجود منها .

وَجُمِعَتْ فِيكَ الْقُلُوبُ عَلَى الرَّضَى ؛
 أَنْتَ الَّذِي فَصَلَ الْخِطَابَ ، وَإِنَّمَا
 وَأَخْصَتْ مَنَزِلَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ ، فِي
 أَخَذُوا الْكَلَامَ ، كَثِيرَةً وَقَلِيلَةً ،
 دَانُوا بِأَنْ مَدِيحَهُمْ لَكَ طَاعَةً ،
 فَاسْلَمَ ، إِذَا رَأَى الْبَرِيَّةَ حَادِثٌ ؛
 يَفْدِيكَ شَهْرُ صِيَامِنَا وَقِيَامِنَا ،
 فِيهِ تَنْزَلُ كُلُّ وَحْيٍ مُنْزَلٍ ،
 فَتَطُولُ فِيهِ أَكْفُ آلِ مُحَمَّدٍ ؛
 مَا زِلْتَ تَقْضِي فَرَضَهُ وَأَمَامَهُ
 حَسْبِي بِمَدْحِكَ فِيهِ دُخْرًا ، إِنَّهُ
 هِيَاتَ مَنْ شَكَرُ مَا نُؤَلِّي ، وَلَوْ
 وَاللَّهِ فِي عِلْيَاكَ أَصْدَقُ قَائِلٍ ،
 لَا تَسْأَلُنَّ عَنِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ ،

وَتَشَبَّهَتْ فِي حُبِّكَ الْأَهْوَاءُ ١
 بِكَ حُكِمَتْ فِي مَدْحِكَ الشُّعْرَاءُ
 أَمْثَالُهَا الْمَضْرُوبَةِ ، الْحُكَمَاءُ
 قِسْمَيْنِ : ذَا دَاءٍ وَذَاكَ دَوَاءُ
 فَرَضٌ ، فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْكَ جَزَاءُ
 وَاخْلُدْ ، إِذَا عَمَّ النُّفُوسَ فَنَاءُ
 ثُمَّ الشُّهُورُ لَهُ بِذَاكَ فِدَاءُ
 فَلْأَهْلَ بَيْتِ الْوَحْيِ فِيهِ ثَنَاءُ
 وَتُغْلُ فِيهِ عَنِ النَّدَى الطُّلُقَاءُ ٢
 وَوَرَاءَهُ لَكَ نَائِلٌ وَجِبَاءُ
 لِلنَّسِكِ ، عِنْدَ النَّاسِكِينَ ، كِفَاءُ
 شَكَرْتُكَ ، قَبْلَ الْأَلْسُنِ ، الْأَعْضَاءُ
 فَكَأَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِينَ هَذَا ٣
 فِي رَاحَتِكَ ، يَدُورُ كَيْفَ تَشَاءُ

١ تشبعت : اراد اتبعت .

٢ الطلقاء : الاسرى اذا اطلق سيولهم ، و اراد بهم هنا بني العباس ، لان جدم اسر في غزوة بدر ، فأخذ النبي الفدية منه واطلقه .

٣ الهذاء : اراد به الهذيان .

نظام الدين وابن نبيه

قال يمدح الخليفة المعز لدين الله :

أقول دُمى، وهي الحِسانُ الرّعايبُ،
نَوَى أبعدت طائفةً ومزاورها؛
سكّوا طيّسَ الأَجبالِ : أينَ خيامُها ؟
هُمُ جَنَّبُوا ذا القلبَ طوعَ قِيادهم،
وهم جاوزوا طلع الشواجن والغضا،
قِبابُ، وأحبابُ، وجلهامةُ العدى،
إذا لم أذُدْ ، عن ذلك الماءِ، وردهم،
ومن دُونِ أَسْتارِ القِبابِ مَحارِبُ^١
ألا كلُّ طائِيٍّ الى القلبِ محبوب
وما أَجأهُ إلا حِصانُ^٢ ويعبوب^٣
وقد يشهد الطّرفُ الوغى، وهو مجنوب^٤
تخبُّ بهم جُرْدُ اللّقاءِ، السراحيبُ^٥
وخيلُ عِرابٍ، فوقهنّ أعاريبُ^٥
وإن حَنُّ ورّادٍ كما حَنَّتِ النّيبُ^٦

١ الدُمى ، الواحدة دمية : الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم ، وقد تكون من الرخام .
الرعايب ، الواحدة رعوبة : الجارية الناعمة الحسنة . المحارب ، الواحد محراب :
الشجاع المحارب .

٢ أجأ : احد جبال طي . الثلاثة . الحصان : الفرس العتيق . اليعبوب : الفرس الكثير
الجري .

٣ جنبه : قاده الى جنبه .

٤ الطلع : شجر . الشواجن ، الواحدة شاجنة : الوادي يكثر شجره وينبت نباتاً حسناً .
تخب : تجري بسرعة . السراحيب ، الواحد سرحوب : الفرس الطويلة الحسنة الجسم .
٥ الجلهمة : حافة الوادي . العراب : الكريمة .

٦ لم اذد : لم امنع . الورد : القوم يردون الماء . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

١ فلا حَمَلَتْ بَيْضَ السَّيْفِ قَوَائِمُ ؛ ولا صَحِبَتْ سُمْرَ الرَّماحِ أَتَائِبُ ١
 ٢ وهل يَرِدُ الْغَيْرَانُ مَاءً وَرَدَّتْهُ ، إِذَا وَرَدَ الْفَرَّغَامُ لَمْ يَلْغِ الذُّئْبُ
 ٣ وَعَهْدِي بِهِ ، وَالْعَيْشُ مِثْلُ جِمَامِهِ ، غَيْرُ بَمَاءِ الْوَرْدِ وَالْمِسْكِ مَقْطُوبُ ٢
 ٤ وَمَا تَقْنَأُ الْحَسَنَاءُ تُهْدِي خَيَالَهَا ، وَمِنْ دُونِهَا إِسَادُ خَمْسٍ وَتَأْوِيبُ ٣
 ٥ وَمَا رَاعَنِي إِلَّا ابْنُ وَرَقَاءَ هَاتِفٌ ، بَعَيْنِيهِ جَمْرٌ مِنْ ضُلُوعِي مَشْبُوبُ ٤
 ٦ وَقَدْ أَنْكَرَ الدَّوْحَ الَّذِي يَسْتَظِلُّهُ ، وَسَحَّتْ لَهُ الْأَغْصَانُ ، وَهِيَ أَهَاضِيبُ ٥
 ٧ وَحَتَّ جَنَاحَيْهِ لِيَخْطِفَ قَلْبَهُ ، عِشَاءً ، سَدَانِيقُ الدُّجَى ، وَهُوَ غَرِيبُ ٦
 ٨ أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِئِ عَلَى غَيْرِ أَيْكِهِ ، كِلَانَا فَرِيدٌ بِالسَّمَاءِ ، مَغْلُوبُ ٧
 ٩ فَوَادُكَ خَفَاقٌ ، وَوَكْرُكَ نَازِحٌ ، وَرَوْضُكَ مَطْلُولٌ ، وَبَانُكَ مَهْضُوبُ ٨
 ١٠ هَلُمَّ ، عَلَى أَنْتِي أَقْيِكَ بِأَضْلَعِي ، فَأَمْلِكُ دَمْعِي عَنْكَ ، وَهُوَ شَائِبُ ٩

١ القوائِمُ ، الواحدة قائمة : مقبض السيف . الاتائب ، الواحد انبوب : ما بين كعبي الرمح من قصب . والرمح .

٢ الجمام : الماء الكثير . النمير : الزاكي من الماء . مقطوب : ممزوج .

٣ إسَاد : سير الليل . التأويب : سير النهار .

٤ ابن ورقاء : فرخ الحمام .

٥ سحت : صبت ماءها . الإهاضيب : الدفقات من المطر ، الواحدة اهضوبة .

٦ حت : حرّك . السدانيق : الصقر . الغريب : الأسود .

٧ السماوة : بادية بين الكوفة والشام .

٨ المهضوب : المبلول .

٩ الشائب ، الواحد شؤبوب : شدة دفع المطر .

تَكْنِكُكَ لِي مَوْشِيَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ ، كَرِيشِكَ ، إِلَّا أَنْهَنْ جَلَابِيبُ^١
فَلَا شَدْوٌ إِلَّا مِنْ رَيْنِكَ شَائِقٌ ؛ وَلَا دَمْعٌ إِلَّا مِنْ جُفُونِي مَسْكُوبٌ
وَلَا مَدْحٌ إِلَّا لِلْمُعِزِّ حَقِيقَةٌ ، يُفَصِّلُ دُرّاً ، وَالْمَدِيحُ أَسَالِيبُ
نِجَارٌ ، عَلَى الْبَيْتِ الْأَمَامِيِّ ، مُعْتَلٍ ؛ وَحُكْمُهُ إِلَى الْعَدْلِ الرَّثْبِيِّ مَنُوبٌ^٢
يُصَلِّي عَلَيْهِ أَصْفَرُ الْقَدَحِ ، صَائِبٌ ، وَعَوَجَاءُ مِرْقَانٌ ، وَجَرْدَاءُ سِرْحَوْبٌ^٣
وَأَسْمَرُ عَرَّاصُ الْكُعُوبِ ، مُثَقَّفٌ ، وَأَبْيَضُ مَشْقُوقُ الْعَقِيقَةِ ، مَخْشُوبٌ^٤
لَأَسْيَافِهِ ، مِنْ بُذْنِهِ وَعُصَاتِهِ ، نَجِيمَانٍ : مُهْرَاقٌ عَيْيَطٌ ، وَمَصْبُوبٌ^٥
فَإِنْ تَكَ حَرْبٌ ، فَالْمَفَارِقُ وَالطَّلِي ، وَإِنْ يَكْ سِلْمٌ ، فَالشَّوْى وَالْعَرَاقِيبُ^٦

١ تَكْنِكُكَ : تَسْتَرِكُ . المَوْشِيَّةُ ، مِنَ الْوَشْيِ ؛ وَهُوَ خَاطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ . وَالنَّمْنَمَةُ وَالنَّقْشُ وَالتَّحْسِينُ .
الْعَبْقَرِيَّةُ : الْجَيِّدَةُ الصَّنْعَةِ ، الْقَوِيَّةُ .

٢ النِّجَارُ : الْأَصْلُ ، وَالْحَسْبُ . الرَّثْبِيُّ : الْمَنُوبُ إِلَى الرَّبِّ .

٣ الْقَدَحُ : السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْصَلَ وَيُرَاشَ . الْعَوَجَاءُ : الْقَوْسُ . الْمِرْقَانُ : الْكَثِيرَةُ الرَّيْنِ .
الْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَهَذَا مِنْ عِلَامَاتِ الْعَتَقِ وَالْكَرَمِ فِي الْحَيْلِ . السِّرْحَوْبُ :
الْفَرَسُ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجَسْمِ .

٤ الْعَرَاصُ : اللَّدَنُ ، وَقَوْلُهُ : مَشْقُوقُ الْعَقِيقَةِ ، أَرَادَ بَرِاقًا . وَعَقِيقَةُ الْبَرْقِ إِذَا رَأَيْتَهُ وَسَطَ
السَّحَابِ كَسَيْفٍ مَسْلُولٍ . الْمَخْشُوبُ : الصَّقِيلُ .

٥ الْبَدَنُ ، الْوَاحِدَةُ بَدْنَةٌ ؛ وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ كَالْأَضْحِيَّةِ مِنَ الْغَنَمِ تَهْدَى إِلَى مَكَّةَ .
النَّجِيمَانُ ، مَثْنَى النَّجِيمِ : الدَّمُ الْمَصْبُوبُ . الْمَهْرَاقُ : الْمَصْبُوبُ . الْعَيْيَطُ : الطَّرِي .

٦ الطَّلِي : الْإِعْنَاقُ ، الْوَاحِدَةُ طَلِيَّةٌ وَطَلَاةٌ . الشَّوْى : أَطْرَافُ الْإِنْسَانِ . الْعَرَاقِيبُ ،
الْوَاحِدُ عَرَقُوبٌ : عَصَبٌ غَلِيظٌ فَوْقَ عَقَبِ الْإِنْسَانِ . وَعَرَقُوبُ الدَّابَّةِ فِي رِجْلِهَا بِمَنْزِلَةِ
الرَّكْبَةِ فِي يَدِهَا .

أَعِزَّةٌ مَّنْ يُحْذَى النَّعَالَ ، أَذِلَّةٌ
وما هو إلاَّ أَنْ يُشِيرَ بِلَحْظِهِ ،
فلا قارعٌ ، إلاَّ القنا السُّمُرُ بالقنا ،
ولم أَرَ زَوْراً أَرَأَى كَسِيفَكَ لِلْعِدَى ؛
إذا ذَكَرُوا آثَارَ سَيْفِكَ فِيهِمْ ،
وفيما اصطَلَوْا مِنْ حَرٍّ بِأَسْكَ وَأَعْظَمَ ؛
ولكن ، لعلَّ الْجَائِلِيقَ يَغْرُهُ ،
وتَغْرُ بِأَطْرَافِ الشَّامِ ، مُضِيعٌ ،
وما كلُّ تَغْرِ مُمَكِّنٌ فِيهِ فُرْصَةٌ ؛
وَمِنْ دُونِ شُعْبِ أَنْتَ حَامِيهِ مَعْرَكٌ
وَصَعَقٌ بَرُّ كُنَّ الْأَفْقِ ، وَابْنُ طَهَارَةٍ ،

لَهُ ، وَمُلُوكُ الْعَالَمِينَ قَرَاظِيبُ ١
فَتَمْخَرُ فُلُكُ ، أَوْ تُغِيدَ مَقَانِيبُ ٢
إِذَا قُرِعَتْ لِلْحَادِثَاتِ الظَّنَائِبُ ٣
فَهَلْ عِنْدَ هَامِ الرُّومِ أَهْلٌ وَتَرْحِيبُ ؟
فَلَا الْقَطَرُ مَعْدُودٌ وَلَا الرَّمْلُ مَحْسُوبُ
وَفِيما أَذِيقُوا مِنْ عَذَابِكَ تَأْدِيبُ
عَلَى حَلَبٍ ، تَهَبُ هُنَالِكَ مَنُوبُ ؛
وَتَفْرِيقُ أَهْوَاءِ مِرَاضٍ ، وَتَخْرِيبُ
وَلَا كُلُّ مَاءٍ بِالْجِدَالَةِ مَشْرُوبُ ٥
وَبِيءٌ ، وَتَصْعِيدُ كَرِيهٍ ، وَتَصْوِيبُ ٦
يَذُبُّ عَنِ الْفُرْقَانِ ، بِالتَّاجِ مَعْصُوبُ ٧

-
- ١ القراظيب : الفقراء ، الواحد قرظوب .
٢ تمخر : تنشق الماء . تغذ السير : تسرع . المقانيب : الجماعات من الخيل ، الواحد مقنب .
٣ الظنائيب : حروف الساق من قدام ، الواحد ظنوب .
٤ الجائليق : الرئيس عند الروم .
٥ الجدالة : الارض .
٦ الوبيء : الكثير الوباء ، وهو كل مرض عام .
٧ الصعق : شدة الصوت . وقوله : وابن طهارة ، اراد المعز ، لانه من آل البيت .

وَجُرْدٌ عَنَاجِيحٌ^١ ، وَبَيْضٌ صَوَارِمٌ ،
 وَسُقْنٌ^٢ ، إِذَا مَا خَاضَتِ الْيَمَّ زَاخِرًا ،
 تُشَبُّ لَهَا حِمْرَاءُ^٣ ، قَانٍ أَوَارُهَا ،
 لَقِيَتْ بَنِي مِرْوَانَ جَانِبَ ثَغْرِهِمْ^٤ ،
 وَعَارٌ بِقَوْمٍ أَنْ أَعْدَوْا سَوَاجِمًا^٥ ،
 وَقَدْ عَجَزُوا ، فِي ثَغْرِهِمْ ، عَنْ عَدُوِّهِمْ ،
 وَجَيْشُكَ يَعْتَادُ الْهَرَقْلَ بِسَيْفِهِ^٦ ،
 يُخَضِّضُ هَذَا الْمَوْجَ ، حَتَّى عُبَابِهِ^٧ ،
 وَصِيَابَةٌ مُرْدٌ^٨ ، وَكُرَّامَةٌ شَيْبٌ^٩ ،
 جَلَّتْ عَنْ بَيَاضِ النَّصْرِ ، وَهِيَ غَرَابِيبٌ^{١٠} ،
 سَبُوحٌ لَهَا ذَيْلٌ^{١١} ، عَلَى الْمَاءِ ، مَسْحُوبٌ^{١٢} ،
 وَحَظُّهُمْ مِنْ ذَلِكَ خُسْرٌ وَتَنْتِيبٌ^{١٣} ،
 صُفُونًا ، بِهَا عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ تَنْكِيْبٌ^{١٤} ،
 بَحِثُ تَجُولُ الْمُقْرَبَاتُ الْيَعَابِيبُ^{١٥} ،
 وَمِنْ دُونِهِ الْيَمُّ الْعُطَامِطُ^{١٦} ، وَاللُّثُوبُ^{١٧} ،
 إِذَا التَّجُّ ، مِنْ هَامِ الْبَطَارِيقِ مَخْضُوبٌ^{١٨} .

-
- ١ العناجيج ، الواحد عنجوج : النجيب من الخيل . الصيابة : الخيار من كل شيء . الكرّامة : المفرطون في الكرم .
 - ٢ غرابيب : سود ، أراد أنها مطلية بالزفت .
 - ٣ أوارها : دخانها . وأراد بالحمراء : نيران السفن الحربية .
 - ٤ التنتيب : الإهلاك .
 - ٥ الصفون ، الواحد صافن : وهو من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر ، وهذا من صفات الخيول الجياد .
 - ٦ المقربات : الخيول الكريمة .
 - ٧ يعتاد : يصير الشيء عادة له . الهرقل : ملك الروم . العظامط : العظم الامواج . اللوب ، الواحدة لابة : الحرة ، ارض ذات حجارة نخرة سود .
 - ٨ عبابه : معظم ارتفاع مائه . التج البحر : اضطرب . البطاريق ، الواحد بطريق : قائد الروم .

فمأثورُ ذِكْرِ المجدِ فيها مُفَضَّضٌ ، وفوقَ حديدِ الهِنْدِ مِنْهُنَّ تَذْهِيبُ^١
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تَشْجُرَ الرُّومُ بالقنا ، فتُوطَأُ أَعْمَارُ وَهَضْبُ شَنَاخِبِ^٢
 وَنَوْمُ بَنِي العَبَّاسِ فوقَ جُنُوبِهِمْ ، وَلَا نَصْرَ ، إِلَّا قَيْئَنَةً وَأَكَاوِيبِ^٣
 وَأَنْتَ كَلَّوْهُ الدَّهْرُ ، لَا الطَّرْفُ هَاجِعٌ ، وَلَا العِزْمُ مُرْدُوعٌ ، وَلَا الجَأْشُ مَنْخُوبُ^٤
 هُمْ أَهْلُ جَرَاهَا ، وَأَنْتَ ابْنُ حَرْبِهَا ، ففِي القَرَبِ تَبْعِيدٌ ، وَفِي البَعْدِ تَقْرِيبُ^٥
 وَلَا عَجَبٌ ، وَالتَّغَرُّ تَغْرُكُ كَلَّهَ ، وَأَنْتَ نِظَامُ الدِّينِ ، وَابْنُ نَبِيَّهِ^٦
 سَيَجْلُو دُجَى الدِّينِ الحَنِيفِ سُرَادِقُ ، وَعِزْمٌ يَظِلُّ الخَافِقِينَ ، كَأَنَّهُ^٧
 وَيُسَلِّمُ ، أَرَمِينِيَّةً وَذَوَاتِهَا ، صَلِيبٌ ، لِنُصْحِ الأَرَمَنِينَ ، مَنُصُوبٌ

١ المأثور : المفقول .

٢ شجر : تطعن . الأعمار ، الواحد غمر : الماء الكثير . الشناخيب : رؤوس الجبال ،
 الواحد شخوب .

٣ الأكواب : اكواز الخمر ، الواحد كوب .

٤ الكلوء : الحافظ . الجأش : روع القلب . المنخوب : الجبان .

٥ أهل جراها : أراد أهل جريرتها ، ذنبها . يعثر بني العباس بأنهم على قريتهم من الروم
 لا يستطيعون دفعهم ، وإن المعز على بعده عنهم يحاربهم .

٦ السرادق : القساط ، الخيمة الكبيرة .

٧ التطيب ، من طنب البيت : شدة بالاطناب ، أي الجبال .

وَحَسْبِيَ مِمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ ، وَلَمْ تَخْتَرِقْ سِجْفَ الْغُيُوبِ هَوَاجِسِي ، وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ ، وَأَنْتَ مَعَدَّةٌ ، وَارِثُ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ لَيْسَ يُحْجَبُ دُونَكُمْ ، إِلَّا إِنَّمَا أَسْمَاؤُكُمْ حَقٌّ مِثْلِكُمْ ، إِذَا مَا مَدَحْنَاكُمْ تَضَوَّعَ ، بَيْنَنَا فَإِنْ أَكُّ مَحْسُودًا عَلَى حُرِّ مَدْحِكُمْ ، أَرَانِي، إِذَا مَا قُلْتُ بَيْتًا ، تَنَكَّرَتْ أُنْفِي كُلِّ عَصْرِ قُلْتُ فِيهِ قَصِيدَةً ، وَمَا غَظَّ حُسَّادِي سِوَى الصَّدَقِ وَحْدَهُ ، وَمَا قَصْدُ مِثْلِي ، فِي الْقَصِيدِ ، ضَرَاةٌ ؛ أَرَى أَعْيُنًا خُزْرًا إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا أَبِينُ مَوْضِعِي فِيهِمْ لِيَفْخَرَ غَالِبُ ،

دِلِيلَانِ : عَلِمَ بِالْإِلَه ، وَتَجْرِبَ وَلَكِنَّهُ مَنْ حَارَبَ اللَّهَ مَخْرُوبٌ فَلَا الْقَوْلُ مَا فَوْكَ^١ ، وَلَا الْوَعْدُ مَكْذُوبٌ^٢ فَقَدْ حُمَ مَقْدُورٌ ، وَقَدْ نُخْطَ مَكْتُوبٌ وَلَكِنَّهُ ، عَنْ سَائِرِ النَّاسِ ، مَحْجُوبٌ وَكُلُّ الَّذِي تُسَمَّى الْبَرِيَّةُ تَلْقِيبٌ وَبَيْنَ الْقَوَافِي مِنْ مَكَارِمِكُمْ ، طِيبٌ فَغَيْرُ نَكِيرٍ ، فِي الزَّمَانِ ، الْأَعَاجِيبُ وَجُوهٌ ، كَمَا غَشَّى الصَّحَائِفُ تَتْرِيبٌ^٣ عَلِيٌّ لِأَهْلِ الْجَهْلِ لَوْمْ وَتَتْرِيبٌ؟ وَمَا مِنْ سَجَايَا مِثْلِي الْإِفْكَ وَالْحُوبُ^٤ وَلَا مِنْ خِلَالِي فِيهِ حِرْصٌ وَتَوَغِيبٌ دَلِيلًا نَفُوسِ النَّاسِ بِشَرِّهِ وَتَقْطِيبٌ يَبِينُ بِسِيَاهِ ، وَيُذْخَرُ مَغْلُوبٌ

١ مَأْفُوكٌ : مَكْذُوبٌ .

٢ الصَّحَائِفُ : الْوُجُوه . تَتْرِيبٌ : تَطْلِيخٌ بِالْتَّرَابِ ، كُنَايَةٌ عَنْ أَصْفَرَارِ الْوُجُوهِ .

٣ الْحُوبُ : الْإِثْمُ .

٤ سِيَاهٌ : هَيْئَةٌ . يَذْخَرُ : يَطْرُدُ وَيَبْعُدُ .

وقد أكثرُوا، فاحكمْ حكومةَ فيصلٍ،
 فمدحُكَ مفروضٌ، وحُكْمُكَ مُرتضى،
 وذكرُكَ تقديسٌ، وأنتَ دلالةٌ،
 ألا إنَّما الدنيا رِضاكَ لِعاقلٍ،
 وإن طالَ عُمرٌ في نعيمٍ وغبطةٍ؛
 ليعرَفَ ربٌّ، في القريضِ، ومربوبٌ^١
 وهديك مرغوبٌ، وسخطُك مرهوبٌ
 وحُبُّكَ تصديقٌ، وبُغْضُكَ تكذيبٌ
 وإلا فإنَّ العيشَ همٌّ وتَعذيبٌ
 فما هو إلا من يمينك موهوبٌ^٢

١ الفيصل : الذي يفصل بين الامور .

٢ الغبطة ، من غبطه : تمتع مثل حاله .

حجت بنا حرم الامام

وقال يمدح الخليفة المعز لدين
الله ويقال ان هذه القصيدة
أول شعر مدحه به :

هل كانَ ضَمَخٌ ، بالعبير ، الرِّيحَا ، مُزَنُّ يُهَزُّ البرقُ فِيهِ صَفِيحَا^١
تُهْدِي تَحِيَّاتِ القلوبِ ، وإنَّمَا تَهْدِي بَهْنُ الوجَدِ والتَّبْرِيحَا^٢
شَرِقَتْ بِمَاءِ الْوَرْدِ بِلَلٍ جَبِيهَا ، فَسَرَتْ تَوَقَّرِقُ دُرَّةَ المنضُوحَا^٣
أنفاسُ طَيِّبِ بَيْتَنَ فِي دِرْعِي ، وَقَدْ بَاتَ الْحِيَالُ ، وراءَ هُنَّ ، طَلِيحَا^٤
بل ما لهذا البرقِ صِلَاً مُطَرِّقَا ، وَلَأَيَّ شَمَلِ الشَّائِمِينَ أَتِيحَا^٥
يُذْنِي الصَّبَاحَ بِخَطْوِهِ ، فَعَلَامَ لَا يُدْنِي الحَلِيطُ ، وَقَدْ أَجَدَّ نَزُوحَا^٦

١ ضمخ : اطلع . الصفح : السيف .

٢ تهدي : الضمير عائد الى الريح . التبريح : شدة الشوق .

٣ شرقت : غصت . الجيب : طوق القميص ، استعاره للريح . ترقق : تصب . دره : اراد
قطراته التي هي كالدر . والضمير يعود الى ماء الورد المستعار للطر . المنضوح : المرشوش .

٤ الطليح : المتعب ، المعني .

٥ الصل : الحية . المطرق : المرخي عينيه ينظر الى الارض ساكناً . الشائمين ، من شام
البرق : نظر اليه . اتبع : هيء وقدر . شبه البرق بالصل في شكته ، وساءل من ذا الذي
قدرة له ان يلدغه هذا الصل ويهلكه .

٦ الحليط : الصاحب والمخالط . اجد نزوحاً : جد في سيره باعداً .

بَيْنَنَا يُؤَرِّقُنَا سَنَاهُ لَمُوحَا ، وَيَشُوقُنَا غَرْدُ الْحَمَامِ صَدُوحَا^١
 أَمْسَهْدِي لَيْلَ التَّمَامِ تَعَالِيَا ، حَتَّى نَقُومَ بِأَتَمِّهِ ، فَتَنُوحَا^٢
 وَذَرَا جَلَابِيْبًا تُشَقُّ جِيُوبُهَا ، حَتَّى أَضَرَّجَهَا دَمًا مَسْفُوحَا^٣
 فَلَقَدْ تَجَهَّمَنِي فِرَاقُ أَحِبَّتِي ، وَغَدَا سَنِيحُ الْمُتَلَهِّيَاتِ بَرِيحَا^٤
 وَبَعُدَتْ شَاوُ مَطَالِبِ وَرَكَائِبِ ، حَتَّى امْتَطَيْتُ ، إِلَى الْغَمَامِ ، الرَّيْحَا^٥
 حَجَّتْ بِنَا حَرَمَ الْإِمَامِ نَجَائِبُ ، تَرْمِي إِلَيْهِ بِنَا الشُّهُوبُ الْفِيحَا^٦
 فَتَمَسَّحَتْ لِمَمِّ بِهِ شُعْتُ ، وَقَدْ جِئْنَا نَقْبِلُ رُكْنَهُ الْمَسُوحَا^٧
 أَمَّا الْوَفُودُ بِكُلِّ مُطَّلَعٍ ، فَقَدْ سَرَّحَتْ عُقْلَ مَطِيَّيْهِمْ تَسْرِجَا^٨
 هَلْ لِي إِلَى الْفَرْدُوسِ مِنْ إِذْنٍ ، وَقَدْ شَارَفَتْ بَابًا ، دُونَهَا ، مَفْتُوحَا^٩
 فِي حَيْثُ لَا الشُّعْرَاءُ مُفَحِّمَةٌ ، وَلَا شَاوُ الْمَدَائِحِ يُدْرِكُ الْمَدُوحَا^{١٠}
 مَلِكٌ أَنَاخَ عَلَى الزَّمَانِ بِكُلِّكَلٍ ، فَأَذَلَّ صَعْبًا ، فِي الْقِيَادِ ، جَمُوحَا^{١١}

-
- ١ الفوح : اللامع . الصدوح : الرافع صوته بالقناء .
 ٢ امسهدي : الهمة للنداء . والمسهد : الذي لم ينم . واراد بها البرق ، والحمام .
 ٣ اضرجها دماً : الطبخها بالدم . المسفوح : اي الجاري من عيني .
 ٤ اراد بالسنيح : الميمون ، وبالبريح : المشؤوم .
 ٥ الشاو : الغاية .
 ٦ الشهب ، الواحد سهب : الفلاة البعيدة . الفيج : الواسعة ، الواحد افيج وفيحاء .
 ٧ تمسحت : تبركت . المسوح : اي الممسوح بالجمال ، المستوي الحلقة .
 ٨ العقل ، الواحد عقال : حبل يربط به البعير في وسط ذراعه .
 ٩ الككل : الصدر .

يُخْضِي الْمَنَايَا وَالْعَطَايَا وَادِعَاءً ، تَعَبَتْ لَهُ عَزَمَاتُهُ ، وَأُرِيحَا
نَدَعُوهُ مُنْتَقِمًا ، عَزِيزًا ، قَادِرًا ، غَفَّارَ مُوَبِقَةِ الذُّنُوبِ ، صَفُوحَا
أَجِدُ السَّمَاحَ دَخِلَ أَنْسَابٍ ، وَلَا أَلْقَاهُ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ صَرِيحَا
وَهُوَ الْغَمَامُ يَصُوبُ مِنْهُ حَيَاتُنَا ، لَا كَالْغَمَامِ الْمُسْتَهْلِ كَلُوحَا
نَعَشَ الْجُدُودَ ، فَلَوْ يُصَافِحُ هَالِكًا مَا وَسَدَتْنُهُ يَدُ الْمَنُونِ ضَرِيحَا
قُلْ لِلْجَبَابَةِ الْمُلُوكِ : تَغْنَمُوا سِلْمًا ، كَفَى الْحَرْبَ الْعَوَانَ لَقُوحَا
بَعِیُونَكُمْ رَهَجُ الْجُنُودِ ، قَوَافِلَا بِالْأَمْسِ ، تَنْتَعِلُ الدِّمَاءُ سُفُوحَا
أَمْتُكَ بِالْأَسْرِ وَفُودُ قِبَائِلٍ ، لَا يَجْتَدِينِكَ سَيْبُكَ الْمَمْنُوحَا
وَصَلُوا أَمْسَى بَغْلِيلِ تَذَكَرٍ ، وَصَلَ النَّشَاوَى بِالْغَبُوقِ صَبُوحَا
لَوْ يُعْرِضُونَ عَلَى الدُّجَّةِ ، أَنْكَرْتُ ذَاكَ الشُّحُوبَ النُّكْرَ وَالتَّلْوِيحَا
وَلَقَدْ نَصَحْتَهُمْ عَلَى عُذْوَانِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ نَصِيحَا
حَتَّى قَرَنْتَ الشَّمْلَ وَالتَّفْرِيقَ ، فِي عَرَصَاتِهِمْ ، وَالتَّثْبِتَ وَالتَّصْوِيحَا

١ يصوب : ينصب . المستهل : المنصب . الدلوح : المثلل بالماء .

٢ نعش الجدود : رفع الخطوط .

٣ تغنموا : اغتنموا . العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد اخرى .

٤ رهج : غبار . قوافل : عائدین .

٥ يجتدينك : يسألونك . السيب : العطاء .

٦ الشحوب : تغير اللون . النكر : المنكر . التلويح ، من لَوْحَه : غير لونه .

٧ التصويح : اليباس .

وَنَصَرَتْ بِالْجَيْشِ اللَّثَامِ ، وَإِنَّمَا
أَفْقٌ ، يَمُورُ الْأَفْقُ فِيهِ عِجَاجَةٌ ؛
لَوْ لَمْ يَسِرْ فِي رَحْبِ عَزْمِكَ أَنْفًا ،
يُزْجِيهِ أَرْوَغٌ ، لَوْ يُدَافِعُ بِاسْمِهِ ،
قَادَ الْحَضَارِمَةَ الْمُلُوكَ فَوَارِسًا ،
فَكَأَنَّمَا مَلَكَ الْقَضَاءُ مُقَدَّرًا ،
وَإِنِّي بِهِيبَةُ ذِي الْفَقَارِ ، كَأَنَّمَا
حَتَّى إِذَا عَمَرَ الْبَحَارَ كِتَابًا ،
زَخَرَتْ غَوَاشِي الْمَوْتِ نَارًا تَلْتَظِي ،
فَكَأَنَّمَا فَعَّرَتْ إِلَيْهِ جَهَنَّمُ
أَعَدَدَتْهُ ، قَبْلَ الْفُتُوحِ ، فَتُوحَا
بِحَرْثِ يَمُوجِ الْبَحْرِ فِيهِ سَبُوحَا
لَمْ يُلَفِّ مُنْخَرَقَ الْخُبُوتِ فُسِيحَا
عُلُويُّ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ أَزِيحَا
قَدْ كَانَ فَارِسَ جَمْعِهَا الْمَشْبُوحَا
فِي كُلِّ أَوْبٍ ، وَالْحِمَامِ مُتِيحَا
وَسَحَّاتِهِ ، بِنِجَادِهِ ، تَوْشِيحَا
لَوْ يَرْتَشِفُنْ أَجَاجَهَا لِأَمِيحَا
فَأَرَتْ عَدُوَّكَ زَنْدَكَ الْمَقْدُوحَا
مِنْهُمْ ، أَوْ كَلَّحَتْ إِلَيْهِ كُلُّوَحَا

- ١ منخرق الخبوت : متسع الخبوت . والخبث : ما اطمأن من بطون الارض .
- ٢ يزجيه : يسوقه . الاروع : من يعجبك بحسنه او شجاعته . واراد به قائد الجيش . علوي افلاك السماء : اراد به اعلى كوكب فيها وهو زحل . ازيج : ازيل ، او اراد ازيلت نحوسته ، لان زحل معدود كوكب نحس .
- ٣ الحضارمة : اراد الاجواد على التشبيه بالخضرم وعن به البحر . المشبوح : البعيد ما بين المنكبين .
- ٤ الأوب : الحجة والطريق . المتيج : المقدّر .
- ٥ ذو الفقار : سيف كان للنبي أعطاه علياً . وشحته : قلده . نجاد السيف : حالته .
- ٦ الاجاج : الماء الملح . اميج : اراد به نضب فلا يستقي منه الا اغترافاً باليد .
- ٧ عنى بالزند المقدوح : ما يرمى به العدو من التيران .
- ٨ فعرّت : فتحت فاهها . كلحت : عبت وتكشرت .

وأُمِّيَّةٌ تُخْفِي السُّؤَالَ، وَمَا لِمَنْ
يُهْتَوَا، فَهَمْ يَتَوَهَّمُونَكَ بَارِزًا،
تُجَاوِبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ مَاتَمًا،
لَيْسُوا مَعَانِبَهُمْ وَرُزْءَ فَقِيدِهِمْ،
أَنْفِذْ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ،
بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، يَوْمُهُمْ
فَكَأَنَّ جَدَّكَ، فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ،
أَعْلَيْكَ تَخْلِفُ الْمَنَابِرُ، بَعْدَمَا
أَمْ فِيكَ تَخْلِجُ الْخَلَائِقُ، مَرِيَّةٌ؟
أَوْقَيْتَ فَضْلَ خِلَافَةِ كَنْبُوَّةٍ،
أَخْلِيفَةَ اللَّهِ الرَّضَى وَسَبِيلَهُ،
يَا خَيْرَ مَنْ حَبَّتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ،
أُودِيَ بِهِ الطُّوفَانُ يُذَكِّرُ نُوحًا؟
وَالْتَّاجَ مُؤْتَلَقًا عَلَيْكَ، لَمْ يُوحَا
فَكَأَنَّمَا صَبَّحَتْهُمْ تَصْبِيحًا
كَالْإِبْسَاتِ، عَلَى الْحِدَادِ، مُسُوْحَا
لِتُرَاجَ مِنْ أَوْتَارِهَا وَتُرْجَحَا^٢
جَبْرِيلُ، يَعْتَنِقُ الْكُفَاةَ مُشِيحَا^٣
مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَى الْحُسَيْنَ ذَبِيحَا
جَنَحْتَ إِلَيْكَ الْمَشْرِقَانِ جُنُوحَا؟
كَلَّا، وَقَدْ وَضَحَ الصَّبَاحُ وَضُوحَا
وَنَجَّى الْهَامِ كَوْحِي يُوْحَى
وَمَنَارَهُ، وَكِتَابَهُ الْمَشْرُوحَا
يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ مَنُوحَا

١ تخفي : تردد .

٢ أوتارها ، الواحد وتر : الثار .

٣ يؤمهم : يقدمهم . المشيح : الجاد في الامور ، والمعرض التكره .

٤ جنحت : مالت . المشرقان : المشرق والمغرب ، على التغليب ، وفي الكلام مجاز مرسل والمراد اهل المشرقين .

٥ المرية : الشك .

ماذا نقول : جَلَلَتْ عَنْ أَفْهَامِنَا ،
 نَطَقْتَ بِكَ السَّبْعُ الثَّانِي أَلْسِنًا ،
 تَسْمَعُ بِنُورِ اللَّهِ ، بَيْنَ عِبَادِهِ ،
 وَجَدَ الْعِيَانُ سَنَّاكَ تَحْقِيقًا ، وَلَمْ
 أَخْشَاكَ تُنْثِي الشَّمْسَ مَطْلَعَهَا ، كَمَا
 صُوِّرَتْ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّكَ صُورَةً ،
 أَقْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ دُعِيتَ خَلِيفَةً ،
 شَهِدْتَ بِمُفْخَرِكَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى ،
 حَتَّى اسْتَوَيْنَا أَعْجَمًا وَفَصِيحًا
 فَكَفَيْتَنَا التَّعْرِيزَ وَالتَّضَرِّيجًا^١
 لِتُضَيَّ بُرْهَانًا لَهُمْ ، وَتَلُوْحًا
 تُحِطِ الظُّنُونُ بِكُنْهِهِ تَصْرِيحًا^٢
 أَنْسَى الْمَلَائِكَةَ ذِكْرُكَ التَّسْلِيحًا
 وَأَمَدَّهَا عِلْمًا ، فَكُنْتَ الرُّوحَا
 لِدُعِيَّتِ ، مِنْ بَعْدِ الْمَسِيحِ ، مَسِيحَا
 وَتَنْزِيلَ الْقُرْآنِ فِيكَ مَدِيحًا

١ السبع الثاني : فاتحة الكتاب وهي سبع آيات .

٢ كنه : حقيقته .

جنود الله غضبي

سرى، وجنّاح الليل أقم، أفتح، ضجيع مهاد، بالعبير، مضمخ^١
 فحييت مزور الحبال كأنه مُحجَّب أعلى قبة الملك أبلغ^٢
 وما راع ذات الدلّ إلا معرسي، وملقى نجادى، والجلال المنوخ^٣
 وخرق له في لبدة الليث مرتع، وفي لهوات الأرقم الصل مرسخ^٤
 إذا زارها انخطت عقاب منية، وليس لها إلا الجماجم أفرخ^٥
 يحل على الأمواه، تتلع دونها رؤوس العوالي، والمذاكي، فتشدخ^٥
 بحيث مجرّ الجيش، وهو عرمم، وأجبله من قسطل، وهي شمخ^٦
 بميشاء تروي المسك بالحر، كلما تسلسل فيها جداول، يتنضخ^٧

١ جنّاح الليل : جانبه . الافتح : الفاتر ، المسترخي .

٢ الابلق : المتكبر .

٣ المعرس : الموضع الذي ينزل فيه المسافر آخر الليل . ملقى نجادى : القاء حمائل سيفي .
 الجلال : الضخم من الابل . المنوخ ، من نوخ الجمل : أبركه .

٤ الخرق : الكريم . الهوات ، الواحدة لهاة : اللحمة المشرفة على الخلق في اقصى سقف الفم .
 الارقم الصل : الحية الخينة . مرسخ : مكان رسوخ ، اقامة .

٥ تتلع : ترفع . العوالي : الرماح . المذاكي : الخيل . تشدخ : تكسر .

٦ العرمم : الجيش الكبير . القسطل : غبار الحرب .

٧ الميشاء : الارض السهلة الطيبة . يتنضخ : يشتد فورانه .

بها أرجواني الشقيق ، كأنه
 لئن كان هذا الحسن يعجم أسطراً ،
 تكلفتك شمساً من وراء غمامة ،
 فإن تسألني عن غليل عهدي ،
 ألا لا تنهني الخطوب بحادث ،
 فلا تشمخ الدنيا علي بقدرها ،
 يؤيده المقدار بالغ أمره ،
 فمهلأ عده ، ما على الله معتب ،
 لك الأرض دون الوارثين ، وإنما
 أسبنت قرون الملك ، قبل مشيبه ،
 تفردت بالآراء ، لا يومها غد ،
 خدور تدمي ، أو نحور تلخلخ^١
 لأنت التي تملين ، والبدر ينسخ^٢
 وجئت خلد دونها حال برزخ^٣
 فكالجمر في خديك ، لا يتبوخ^٤
 فلي همة تبيري الخطوب ، وتنتخ^٥
 فإني ، بأيام المعز ، لأشـخ^٦
 ويمدح بالسبع المثاني ، ويمدخ^٧
 وليس لما يأتي به الوحي منسخ
 دعوت الوري فيها عفاة ، فبخبخوا^٨
 فأرضاك منه أشيب الحلم ، أشيخ
 ولا سرج الآيات فيهن بوخ

-
- ١ تلخلخ : تطيب بالطيب .
 ٢ يعجم أسطراً : اراد يكتب اسطراً .
 ٣ البرزخ : الحاجز بين الشئين .
 ٤ يتبوخ : يخمد وينطفئ .
 ٥ تنهني : تكفي . تنتخ ، من نتخ الشوكه : استخرجها .
 ٦ يمدخ : يعان .
 ٧ العفاة : طلاب المعروف . بخبخوا : قالوا بخ بخ ، وهي اسم فعل للتعظيم ، والتعجب
 والمدح . واراد هنا السرور والاستبشار .

وليس ظهارٌ يَحْجُبُ الغيبَ دُونَهَا ،
 على الشمس ، دون البدر ، منها أسيرةٌ ،
 وقد وفَدَ الأسطُولُ والبحر طالِبِي
 كما التَهَبَتْ في ناظِرِ البوقِ شُعْلَةٌ ،
 لديكُ جُنُودُ اللَّهِ عَضْبَى على العدى ،
 فلَوْ أَنَّ جِزْأً يَلْتَهِمُنْ عِبَابَهُ
 ترى الفجرَ منها تحتَ ليلٍ مُسَبِّحٍ ،
 لها لَحَجَبٌ يَسْتَجِفِلُ المَزْنَ صَعْقُهُ ،
 زَيْبُ لِيوْثٍ مُدٌّ في لهَوَاتِهَا ؛
 ولكنَّهَا قُدْسِيَّةٌ فيه ، تَسُخُ ١
 وفي يَدْبُلٍ منها شَمَارِيخُ بُدْخُ ٢
 ندى مُزْمَعِي هَيْجَاءَ ، هذا لِيذا أَخُ ٣
 تَلَقَّى سَنَاها ، من فَمِ الرِّيحِ ، مَنفَخُ
 لها منك ، في الجُنْدِ الرُّبُوبِي ، مُصْرَخُ ٤
 لَمَرٌّ نَفَاثًا ، بينها ، يَتَسَوِّخُ ٥
 كأنَّ حَدَادَافِها ، بالنَّفْسِ ، يُلَطِّخُ ٦
 ويَقْرَعُ سَمْعَ الرِّعْدِ ، زَأْرًا ، فَيَصْنَعُ ٧
 وَهَذَرُ قُرُومٍ ، في الشَّقَاشِقِ يَحْبِخُوا ٨

١ الظهار من التوب : تقيض البطانة .

٢ الشماريخ ، الواحد شمراخ : رأس مستدير دقيق في اعلى الجبل .

٣ مزمعي الحرب : اراد بهم القواد . وطلب جودهم : استئذانهم بالحرب .

٤ الربوبي : نسبة الى الرب على غير القياس . مصرخ : معين .

٥ الضمير في يلتهم : عائد الى السفن البحرية ، اي اسطول المزمز . النفاث : اقل من النفل ، البصاق الخفيف . يتسوخ : يغوص .

٦ مسبح : لايس كساء اسود . النفس : الخبر .

٧ اللج : الجلبة . يستجفل المزن : يطردها . يصنع : يصيب صهاخ اذنه ، اي خرقها ، فيجمله اصم .

٨ قروم ، الواحد قروم : السيد . يحبخوا : هددوا ملء شقاشقهم ، اي لهواتهم .

نَضُّوا كُلَّ لَفْجٍ مِنْ غِرَارٍ مُهْتَدٍ ، هُوَ الْجَمْرُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُنْفَخُ ١
 يَشْقُ جُيُوبَ الْغِمْدِ عَنْهُ انْقَادُهُ ، وَلِلْحَيَّةِ الرَّقْشَاءُ ، فِي الْقَيْظِ ، مَسْلَخُ
 إِلَى كُلِّ عَرَّاصٍ الْكُعُوبِ ، كَأَنَّهُ تَبَوَّى الْقَسَبِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْضَخُ ٢
 بِكُلِّ ثِقَافٍ مِنْ عَوَالِيكَ مَدْعَسٌ ، وَفِي كُلِّ سِمْحَاقٍ مِنَ الرَّأْسِ مَشْدَخُ ٣
 لَقَدْ سَارَتْ الرُّكْبَانُ بِالنَّيْلِ الَّذِي يَشْدِبُ لَهُ طِفْلٌ ، وَيَنْصَاتُ أَجْلَخُ ٤
 وَضَجَّتْ لَهُ الْأَصْنَامُ ، إِنَّ ضَجِيجَهَا صَدَى ، مِنْ بَنِي مَرْوَانَ ، حَرَّانَ يَصْرُخُ
 بَنِي هَاشِمٍ ! هَلْ غَيْرُ عَصْرٍِ مُذَلَّلٍ ، لِيَالِيهِ أَقْتَابٌ عَلَيْهَا ، وَأَشْرُخُ ٥
 أَنْتُمْ وَرَاءَ الْمَوَلِ ، فَالَيْمُ مَشْرَعٌ ، وَفَرَبْتُمْ الْآفَاقَ ، فَالْأَرْضُ فَرَسَخُ ٦
 وَكُنْتُمْ ، إِذَا مَا جَعَلْتُمْ قَسْطَلٌ ، كَمَا اغْبَرَّ بِجَهُولِ الْمَخَارِمِ ، سَرَبَخُ ٧

١ نضوا : خلعوا . الغرار : حد السيف .

٢ العراص : الرمح اللدن المهزء . القسب : الثمر اليابس . يرضخ : يكسر .

٣ ثقاف : آلة تسوى بها الرماح . مدعس ، من دعهس بالرمح : طعنه . السمحاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . المشدخ ، من شدخه : كسره .

٤ ينصات ، من انصات : استوت قامته . الاجلخ : الضعيف ، الفاتر العظام والأعضاء ، فلا ينبعث ولا يتحرك .

٥ أقتاب ، الواحد قتب : أكاف صغير على قدر سنام البعير . الاشرخ ، الواحد شرخ : الحرف الناقء من كل شيء .

٦ المشرع : المورد للشرب .

٧ عتون قسطل : ما تجر الريح من الغبار . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع انف الجبل . السربخ : الأرض الواسعة المظلة .

قَرَيْتُمْ سِياعَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ ، كَانَ الْقَنَا فِيهِ طُهَاءٌ وَطَبَخَ
 وَقَدَّيْتُمْ إِلَيْهَا كُلَّ ذِي جَبَرِيَّةٍ ، عَلَى الْمُقَرَّبَاتِ الْجُرَدِ ، تَبَأَى وَتَبَذَخَ^١
 مِنَ الطَّالِبَاتِ الْبَرْقِ ، لَا الشَّأْوُ مُرْهَقٌ ، وَلَا الْعِطْفُ مَجْنُوبٌ ، وَلَا الرَّدْفُ أَبْزَخُ^٢
 إِذَا سَدَّخَتْهُ مَشَقَّةٌ أَنْ مُوقَدًا ، حَسِيرًا ، كَمَا أَنَّ الْأَمِيمَ الْمُشْدَخُ^٣
 كَثِيرُ جِهَاتِ الْحُسْنِ ، تَهْمِي جَدَاوِلًا ، وَلَكِنَّهَا ، بَيْنَ الْمَحَاجِرِ ، ثَوَخُ^٤
 يُعَوِّدُ مِنْ مَكْحُولَةِ الْحُشْفِ ، إِنْ بَدَأَ ، وَيُنْضَخُ نَفَثَ الرَّاقِيَّاتِ ، وَيُنْضَخُ^٥
 فِدَاءٌ ، لِفَادِيكُمْ مِنَ النَّاسِ ، مَعَشَرٌ ، لَهُمْ رَوْعٌ دَهْرٍ مِنْكُمْ ، لَيْسَ يُفْرَخُ^٦
 رِجَالُ أَضَلُّوا رَائِدًا ، وَهَدَيْتُمْ ، وَجَلَّيْتُمْ عَنْهُ الْعَمَاءَ ، وَطَخَطَخُوا^٧

١ ذو جبرية : ذو كبرياء . المقربات : الحوامل الكريمة . تبأى : تفخر . تبذخ : تتكبر .
 ٢ الشأو : الغاية . مرهق : مدرك . العطف : الجانب ، كل ما يعطف من الجسد . مجنوب ،
 من ضربه فجبهه : كسر جنبه ، أو اصابه . الردف : العجز . الابزخ : المطمئن الظهر ،
 وهو عيب في الخيل .

٣ مشقة : طعنة سريعة . الموقد : المشرف على الموت . الحسير : الكليل . الاميم :
 المشجوع رأسه .

٤ المحاجر ، الواحد محجر : ما دار بالعين من العظم . ثوخ ، الواحدة ثائخة : غائبة في
 محاجره ، لا تخرج منها .

٥ عوده : رقبته ، والرقية : السحر . ينضخ وينضخ : يرش . الحشف : ولد الغزال . يريد
 ان الرقيقات يعوذنه من عين الغزال المكحولة لكي لا تصيبه .

٦ اراد بالمعشر : اعداء المدوح . الروع : الخوف . يفرخ : يذهب .

٧ الرائد : الرسول . جلَّيْتُمْ : كسفتهم . طخطخوا : حجبا ، من طخطخ الليل : جعله يظلم .

لَعَمْرِي ! لَئِنْ كَانَتْ قَرِيشًا ، بَزَعِمِهَا ،
 فَإِنَّا وَجَدْنَا طِينَةَ الْمَسْكِ تَسْنَخُ ١
 فَصَحَّتْ مَلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعُجُجُمُ بِالنِّبْيِ
 تَرَاهَا عَمٍ مِنْهُمْ ، وَيَسْمَعُ أَصْلَحُ ٢
 أَتَدْرُونَ أَيُّ الْمَاءِ أَكْثَرُ سَاقِيًا ؛
 هُدًى وَاعْتِصَامًا ، قَبْلَ تَطْمَسُ أَوْجُهُ ،
 مُعِزُّ الْهُدَى لِلَّهِ حَوْضُ شِفَاعَةٍ ،
 سَقِيَتْ ، فَلَا لُبَّ الْلَيْبِ مُعْطَشٌ ،
 مُبِينٌ بَعْدَ التَّاجِ مَا أَنْتَ بِالْعُ ،
 وَأَيْنَ بِشَفَرٍ عَنْكَ يُنْفَعُ سِدَادُهُ ،
 وَقَدْ عَجِمْتَ ، هَذَا الْمُلُوكِ وَسِنْدَهَا ،
 لِأَصْلَبَتِهَا نَارَ آهِي النَّارِ ، لَا الَّتِي
 تَسْنَخُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ ، وَتُمْرَخُ ٣
 تُسَاهُ بِلَعْنِ اللَّاعِنِينَ ، وَتُمْسَخُ ٤
 يُسَلِّسُ ، تَحْتَ الْعَرْشِ ، رِيًّا ، وَيَنْفَخُ ٥
 لَدَيْكَ ، وَلَا كَافُورَةَ الْعَهْدِ تَسْنَخُ
 وَمِيقَاتُ مَلِكِ الْخَافِقِينَ الْمُؤَرَّخُ
 وَخَيْلُكَ فِي كَرْخَةِ الْكَرْخِ تُكْرَخُ ٦
 لِيَالٍ تَرُكْنَ الْفِيلَ ، كَالْبَكْرِ ، يَقْلَخُ ٧
 تَنْتَخُ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ ، وَتُمْرَخُ ٨

١ الطينة : الجيلة . تسنخ : تفسد .

٢ العمي : ذو العمى . الاصلح : الاسم .

٣ تطمس : تدرس وتمحي . تشاه : تشوه . تمسخ ، من المسخ : التحويل من صورة الى صورة اقبح منها .

٤ ينفخ : يكسر العطش .

٥ الثمر : المكان الذي يخشى هجوم العدو منه . الكرخ : محلة في بغداد ، ولعله اراد بالكرخية الطرق . تكرخ : تساق .

٦ عجمت : خبرت . الليالي : اراد بها المصائب . البكر : الفتي من الابل . يقلخ : يهدر .

٧ تنتخ : تقيم . تمرخ : تدهن . اراد ان النار التي تدخل الملوك بها هي النار التي تعذب ، لا نار جهنم التي يقيمون فيها الف عام وتدهن جلودهم بها .

فَإِنْ يَخْتَطِفُهَا الدِّينُ خَطْفَةً بَارِقٍ ، فَمِنْ أَسَدٍ نَاقِي الْبَرَاثِينَ تُمْلَخُ^١ ،
 أَيْكَاتُ نَضْرٍ أَمْ مَلَانِكُ هَوْمٌ ؛ وَأَطْرَافُ أَرْضٍ أَمْ سَاءَ تَدَوُّخٌ ؟^٢
 وَمَا بَلَغَتْكَ الْبُودُ أَنْضَاءَ نِيَّةٍ ، وَلَكِنَّهَا أَرْمَاقُ رِيحٍ تَفْسُخُ^٣ ،
 سَرَيْنَ ، فَخَلَقْنَا النُّجُومَ كَأَنَّهَا هَجَائِنُ عَيْسٍ ، فِي الْمَبَارِكِ ، نُوحٌ ؛
 فَقُلْ لِلْخَمِيسِ الطَّيْشَرِ : إِنْ لَوَاءَ كُمْ نَحْنَا نَخْوَةَ النَّصْرِ الْمُعِزِّيِّ ، فَانْتَغُوا^٤ ،
 الْكِنِّي الْيَهْمَ ، وَالتَّنَافُ دُونَهُمْ ، سَقَتُهُمْ أَهَاضِيبٌ ، مِنْ الْمُزْنِ ، نُضْخُ^٥ ،
 كَهُولٌ بِنَادِي السَّلْمِ قَدْ عَقَدُوا الْحُبِّي ؛ شَبَابٌ ، إِذَا مَا ضَجَّ ، فِي الْحَيِّ ، صُرْخُ^٦ ،
 لَنِعْمَ وَكُورُ الدِّينِ تَدْرُجُ بَيْنَهَا ، فَإِنَّا رَأَيْنَا دَارِجَ الطَّيْرِ يُفْرِخُ^٧ ،
 وَأَخْلَقَ بِهِ ، فَالْعَنْزُ تَنْتَجُ سَخْلَةً ، وَيَبْزُلُ نَابٌ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، وَيَشْرُخُ^٨ .

- ١ خطفة بارق: أي كما يخطف البرق البصر فيذهب به . ناتي ، مهمل ناتي : مرتفع . البراثين ، الواحد برث : وهو من السباع والطير بمنزلة الاصبع من الانسان . تملخ : تجذب .
- ٢ تدوخ : تقهر .
- ٣ البرد ، الواحد بريد : الرسول . الانضاء ، الواحد نضو : الدابة التي اهزلتها الاسفار . النية : الوجه الذي ينويه المسافر . الارماق ، الواحد رموق : بقية الروح . وقوله : ريح ، لعله محرف عن روح . تفسخ : تتفرق .
- ٤ الهجائن : البيض الكرام من الابل . العيس : الابل يخالط بياضها شقرة . المبارك ، الواحد مبارك : موضع البروك . نوح : راکمة . يريد ان الابل سبقت النجوم في سيرها .
- ٥ الخميس : الجيش المؤلف من خمس فرق . نحنا : زهي ، واقتخر . النخوة : العظمة والفخر . انتخوا : افتخروا وتمظموا .
- ٦ الكني اليهم : ابغهم عني . التنااف ، الواحد تنوفة : المفازة الواسعة لا ماء فيها .
- ٧ تدرج : تمشي ، والضمير يعود الى الكهول والشباب في البيت السابق .
- ٨ السخلة : ولد العنز . يبزل : ينشق . يشرخ ، من شرخ ناب البعير : شق البضعة .

الواهب البدرات النجل

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله :

أقوى المَحْصَبُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ هِيدٍ؛ وَودَّعُونَا لِطِيَّاتٍ عِبَادِيْدِ¹
 مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِنْجَالِ الْحَبِيجِ بِنَا، وَالرَّاقِصَاتِ مِنَ الْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ²
 ذَا مَوْقِفِ الصَّبِّ مِنْ مَرْمَى الْجِمَارِ، وَمِنْ مَشَاخِبِ الْبُذْنِ قَفَرًا، غَيْرَ مَعْهُودِ³
 وَمَوْقِفِ الْفَتَيَاتِ النَّاسِكَاتِ ضَحَى، يَعْثُرْنَ فِي حَبَرَاتِ الْفِتْيَةِ الصَّيْدِ⁴
 يُعْجِرُ مَنْ فِي الرِّيطِ مِنْ مَشْنَى وَوَاحِدَةٍ، وَلَيْسَ يَعْجِرُ مَنْ إِلَّا فِي الْمَوَاعِيدِ⁵
 ذَوَاتُ تَبَلٍّ ضِعَافٍ، وَهِيَ قَاتِلَةٌ، وَقَدْ يُصِيبُ كَمِيًّا سَهْمُ رَعْدِيدَةٍ⁶

١ أقوى : خلا، المحصب : موضع رمي الجمار يعني . هاد وهيد: من زجر الابل واستحثائها على السير، واراد : خلا من السكان . طيات، الواحدة طية : الجهة التي تُقصد في السفر .
 العباديد : البعده .

٢ اجفال : ابراع . الراقصات : النبايق . المهرية: الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان من عرب اليمن ، ويقال انها لم يكن يُعدل بها شيء في سرعتها . القود ، الواحد اقود : الطويل العنق .

٣ الجار ، الواحدة جرة : الحصاة . المشاخب ، الواحد مشخب : موضع جريان الدم .
 البدن ، الواحدة بدنة : وهي ما يهدى الى مكة من الابل والبقر .

٤ الصيد : الذين يرفعون رؤوسهم كبرا ، الواحد اصيد .

• يُعْجِرُ مَنْ ، من الاحرام : دخول الحاج في عمل يحرم عليه به ما كان حلالا . الريط ،
 الواحدة ربطة : كل ثوب رقيق لين يشبه الملحفة . يعجر من : يمتنع .

٦ الرعيد : الجبان .

قد كنتُ قنّاصها أيامَ أذعرُها ،
 إذْ لا تبيتُ ظباءُ الوحشِ نافرةً ،
 لا مثلَ وجدي برِيعانِ الشبابِ ، وقد
 والشيبُ يضربُ في قودَيَّ بارقه ،
 ورأيتُ لَوْنُ رأسي ، إنّه اختلفتُ
 إن تبكُ أعينُنَا للحادثاتِ ، فقد
 وليسَ تَرْضَى اللّهي في تصرّفِها
 لأعرقنَّ زماناً رابِ حادثه ،
 في الله تصديقُ ما في النفسِ من أملٍ ،
 الواهبِ البدراتِ الشّجلِ ، ضاحيةً ،
 مؤيّدِ العزمِ في الجُلّى ، إذا طرقتْ ؛
 غيدَ السّوالفِ ، ناعماتِ أعالي الاعناقِ .
 السيد : الذئب . اراد بظباء الوحش ، وبالمهاة : الفتيات ، واراد بالسيد نفسه ، وهو في
 عهد الشباب .
 الاملود : الناعم اللين .
 الصاب : عصارة شجر مر . القنديد : غسل قصب السكر اذا جمد .
 لأعرقن ، من عرق العظم : اكل ما عليه من اللحم . المقاليد ، الواحد مقلاد : المفتاح .
 والقي بالمقاليد : اي فوض الامور اليه .
 الجلّاعيد ، الواحد جلعد : الصلب الشديد .

لكل صوت مجال في مسامعه ،
 وعند ذي الشاَج بيض المكرمات ، وما
 أتبعته فكري ، حتى إذا بلغت
 رأيت موضع برهان بين ، وما
 وكان منقذ نفسي من عمايتها ،
 فمن ضمير ، بصدق القول ، مشتمل ؛
 ما أجزَلَ الله ذخري ، قبل رؤيته ،
 لله من سبب بالله متّصل ،
 هادي رشاد وبرهان وموعظة ،
 ضياء مظلمة الأيَّام داجية ؛
 ترى أعاديه ، في أيَّام دولته ،
 قد حاكمته ملوك الرُّوم في لجج ،
 إذ لا ترى هيرزياً غير منعفر
 قضيت نخب العوالي من بطارقهم ،

غير العنيفين : من لوم وتقنيد
 عندي له غير تمجيد وتحميد
 غاياتها ، بين تصويب وتصعيد
 رأيت موضع تكييف وتحديد
 فقلت فيه بعلم لا بتقليد
 ومن لسان ، بحر المدح ، غريد
 ولا انتفعت بإيمان وتوحيد
 وظل عدل على الآفاق بمدود
 وبيّنات وتوفيق وتسديد
 وغيث مُحلّة الأكناف جارود
 ما لا يرى حاسد في وجه محسود
 وكان لله حكم غير مردود
 منهم ، ولا جاثليقا غير مصفود
 ولله ماسق يوم جد مشهود

١ الجارود : السنة الشديدة المحل .

٢ الهبرزي : الاسد . منعفر : متمرغ في التراب . الجاثليق : السيد . المصفود : المقيد .

٣ النخب : النذر . الدماسق ، الواحد دمسق : قائد الروم .

ذُشُوا قَتَاكَ ، وقد ثارت أسننتها ،
 طَعْنُ يَكُورُ هذا في فريضة ذا ،
 حَوَيْتَ أَسْلَابَهُمْ مِنْ كُلِّ ذِي شُطْبٍ
 وَكُلِّ دَرَعٍ دِلَاصٍ الْمَتَنِ ، سَابِغَةٍ ،
 لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ذَاكَ الْعِزْمَ مُنْصَلَّتْ ،
 حَتَّى أَتَوَكَ عَلَى الْأَقْتَابِ : مِنْ بُهْمٍ
 وَفَوْقَ كُلِّ قَتُودٍ بَزٌّ مُسْتَلَبٍ ؛
 تَوَجَّحَتْ مِنْهَا الْقَنَا تِيْجَانٌ مَلْحَمَةٌ ،

فما تركنَ وريداً غيرَ مَورود^١
 كأنَّ ، في كلِّ شِلْوٍ ، بطنَ ملحود^٢
 ماضٍ ، ومُطَرَّدِ الكعبينِ أَملود^٣
 تُطَوِي على كلِّ ضافي النَّسْنَجِ ، مَسْرود^٤
 وَأَنَّ تِلْكَ الْمَنَايَا بِالْمَرَاصِيدِ
 تُخْزِرُ الْعَيُونَ ، وَمِنْ شُوسٍ مَذَاوِيدِ
 وَفَوْقَ كُلِّ قَنَاةٍ رَأْسُ صِنْدِيدِ^٥
 مِنْ كُلِّ مُحْلُولِ سِلْكِ النُّظْمِ ، مَعْقُودِ^٦

١ الوريد : عرق في العنق .

٢ يكور : يلف . الفريضة : اللحمة بين الثدي والكشف ترعد عند الفزع .

٣ الاسلاب ، الواحد سلب : ما يكون مع القتل من ثياب وسلاح ودابة . ذو الشطب : السيف . مطرد الكعبين : مستقيم القناة ، وأراد به الرمح . الاملود : الناعم اللين .

٤ درع دلاص : ملساء لينة . السابغة : الواسعة . الضافي : السابغ .

٥ منصلت : مسرع .

٦ الاقتاب ، الواحد قتب : إكاف صغير على قدر سنام الجمل . البهم ، الواحد بهمة : الشجاع . الشوس ، الواحد اشوس : الناظر بمؤخر عينه تغيظاً . المذاويد : المدافعون عن دمارهم .

٧ القتود ، الواحد قتد : خشب الرجل . البر : السلاح .

٨ اراد : انك توجهت رماحك بروؤوسهم المحلولة من سلك اجسادهم ، وقد عقدتها في سلك الرماح . الملحمة : الوقعة الكبيرة .

كأنَّهَا فِي الذَّرَى سُحْقٌ مُكَمَّمَةٌ ،
 سُودُ الْغَدَائِرِ فِي بَيْضِ الْأَسِنَّةِ ، فِي
 أَشْهَدَتْهُمْ كُلَّ قَضَافِ الْقَمِيصِ ، ضَحَى ،
 كَأَنَّ أَرْمَاحَهُمْ تَتَلَوُّ ، إِذَا هُزِجَتْ ،
 لَوْ كَانَ لِلرُّومِ عِلْمٌ بِالَّذِي لَتَقِيَتْ ،
 لَمْ يَبْقَ فِي أَرْضِ قُسْطَنْطِينَ مُشْرِكَةٌ ،
 أَرْضٌ أَقَمَتْ رَنِينًا فِي مَآئِمِهَا ،
 كَأَنَّمَا بَادَرَتْ مِنْهَا مَلُوكُهُمْ
 مَا كُلُّ بَارِقَةٍ فِي الْجَوِّ صَاعِقَةٌ
 أَلْقَى الدُّمُسْتَقُ بِالصُّلْبَانِ ، حِينَ رَأَى
 فَقُلْ لَهُ : حَالٌ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ قَنًا
 مِنْ كُلِّ مَخْضُودٍ أَعْلَى الطَّلَعِ ، مَنْضُودًا
 حُمُرِ الْأَنْابِيبِ ، مِنْ رَذَعٍ وَتَجْسِيدٍ
 فِي سَرَجِ كُلِّ طِمِيرِ الْعَدُوِّ ، قَيْدُودٌ
 زُبُورَ دَاوُدَ فِي مِحْرَابِ دَاوُدَ
 مَا هُنْتُتْ أُمُّ بَيْطَرِيقٍ بِمَوْلُودٍ
 إِلَّا وَقَدْ خَصَّهَا تَكَلُّ بِمَقْعُودٍ
 يُغْنِي الْحِمَامَ عَنْ سَجْعٍ وَتَغْرِيدٍ
 مِصَارِعَ الْقَتْلِ ، أَوْ جَاوَزُوا لِمَوْعُودٍ
 تُخْشَى ، وَلَا كُلُّ عَفْرِيتٍ بِمَرِيدٍ
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ نَصْرِ وَتَأْيِيدٍ
 سُمُرٌ ، وَأَذْرُعُ أَبْطَالٍ مَنَاجِيدٍ

-
- ١ السحق ، الواحدة سحق : النخلة الطويلة . مكمة : مخرجة أكامها ، أي غلفها التي
 ينشق عنها الثمر .
 ٢ الانابيب ، الواحد انبوب : ما بين الكمين من قصب الرمح . الردع : الزعفران .
 تجسيد ، من جسده : صبغه بالجساد وهو الزعفران ايضاً .
 ٣ القضااض : الواسع . الطمر : الفرس الشديد العدو . القيدود : الطويل .
 ٤ هزجت : طرب بها .
 ٥ المرید : الشديد المرادة ، العتو .
 ٦ مناجيد ، الواحد منجاد ، من نجده : نصره واعانه .

أَهْلُ الْجِلَادِ إِذَا بَانَتْ أَكْفُهُمْ ، يَجْمَعْنَ بَيْنَ الْعَوَالِي وَاللِّغَادِيدِ ١
فَرَسَانُ طَعْنِ ثَوَامٍ فِي الْفَرَائِصِ لَا يُنْمِي ، وَضَرْبُ دِرَاكِ فِي الْقَمَاحِيدِ ٢
ذَا أَهَرَتْ كَشْدُوقُ الْأَسَدِ قَدْ رَجَفَتْ زَارَأً ، وَهَذَا غَمُوسٌ كَالْأَخَادِيدِ ٣
أَعْيَا عَلَيْهِ : أَيْرَجُو أَمْ يَخَافُ ، وَقَدْ رَأَى تَنْجِيزُ مِنْ وَعْدٍ وَتَوَعِيدِ
وَقَائِعُ كَظْمَتِهِ ، فَانْثَى تَخْرِسَاءً ، كَأَنَّمَا كَعَمَتْ فَهَاهُ بِجُلُودِ ٤
عَمِيَّتِهِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ الْفَضَاءُ ، مَعَا ، فَمَا يَمُرُّ بِبَابٍ غَيْرِ مَسْدُودِ
يَرَى ثُعُورَكَ كَالْعَيْنِ ، الَّتِي سَلِمَتْ بَيْنَ الْمَرَوَرَاتِ مِنْهَا ، وَالْقَرَادِيدِ ٥
يَا رَبُّ فَارَعَةَ الْأَجْبَالِ ، رَاسِيَةً ، فَسَاتَ يَدْعُمُ مَهْدُوداً بِمَهْدُودِ
قَدْ كَانَتْ الرُّثُومُ مَحْذُوراً كَتَائِبُهَا ، تَدْنِي الْبِلَادَ عَلَى شَحْطٍ وَتَبْعِيدِ ٦

-
- ١ اللغاديد ، الواحد لغدود ولغديد : ما احاط من اللحم باقى الفم الى الحلق .
 - ٢ ينمي ، من انمي الصيد : رماه فاصابه ثم ذهب عنه فبات . الدراك : المتلاحق . القماحيد ، الواحدة قحودة : مؤخر القذال ، خلف الاذنين .
 - ٣ الاهرت : الواسع الشدين . الغموس : الطعنة النافذة . يصف الطعن المذكور في البيت السابق .
 - ٤ كظمته : اسكته . كعمت : شدت . الجلود : الصخر .
 - ٥ العين : اراد عين الماء . المرورات ، الواحدة مرورة : القفر الذي لا ينبت شيئاً ، ولا ماء فيه . القراديد ، الواحد قردود : ما ارتفع من الارض وغلط .
 - ٦ فارعة الاجبال : اعاليها . الصيخود : المساء الصلبة .

ملك^١، تأخّر عهد الروم من قديم
حلّ الذي أحكموه في العزائم من
وشاغبوا اليمّ ألفي حجة كملّا،
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم،
لو كنت سائلهم في اليمّ ما عرفوا
هيات راعهم، في كلّ معترك،
من ليس يمسح عن عرين مضطهد؛
ذو هبة تنقى من غير باقية،
من معشر تسع الدنيا نفوسهم،
لو أصحروا في قضا من صدورهم،
أولئك الناس، إن عدّوا بأجمعهم،
والفرق بين الوري، جمعاً، وبينهم،

عنه، كأن لم يكن دهرًا بمعهود
عقد، وما جرّبوه في المكائيد
وهم فوارس قاريّاته السوداء
من كلّ لاجب نهج الفلك، مقصود^٢
سفع السفائن، من عفر الملاحيد^٣
ملك الملوكة، وصنيد الصناديد
ولا يبيت على أحناء مفؤود^٤
وحكمة تجتنى من غير تعقيد^٥
والناس ما بين تضيق وتنكيد
سدّوا عليك فروج البيد بالبيد^٦
ومن سواهم، فلغو غير معدود
كالفرق ما بين معدوم وموجود

١ شاغبوا : هيجوا . حجة : سنة . القاريات : السفن المطلية بالقار .

٢ اللاجب : الطريق الواضح .

٣ السفع : السود ، الواحد اسفع . العفر ، الواحد اعفر : ما كان في لون التراب ، الابيض .

٤ العرين : الانف . المضطهد : المقهور . احناء ، الواحد حنو : الضلع . المفؤود : الجبان .

٥ الباقية : الشر .

٦ اصحروا : برزوا الى الصحراء .

إِنَّ كَانَ لِلْجُودِ بَابٌ مُرْتَجٍ غُلُقٌ ، فَأَنْتَ تُدْنِي إِلَيْهِ كُلَّ إِقْلِيدِ
 كَانَ حِلْمُكَ أَرْضِي الْأَرْضَ ، أَوْ عَقِدْتَ بِهِ نَوَاصِي ذُرَى أَعْلَامِهَا الْقُودِ
 لَكَ الْمَوَاهِبُ أُولَاهَا وَآخِرُهَا ، عَطَاءُ رَبِّ ، عَطَاءُ غَيْرِ مُجْدُودِ
 فَأَنْتَ سَيَّرْتَ مَا فِي الْجُودِ مِنْ مِثْلٍ بَاقٍ ، وَمِنْ أَثَرٍ فِي النَّاسِ مَحْمُودِ
 لَوْ تَخَلَّدَ الدَّهْرُ ذَا عِزٍّ لَعِزَّتْهُ ، كُنْتَ الْأَحَقُّ بِتَعْمِيرِ وَتَخْلِيدِ
 تَبْلَى الْكَرَامُ ، وَآثَارُ الْكَرَامِ ، وَمَا تَزْدَادُ ، فِي كُلِّ عَصْرِ ، غَيْرَ تَجْدِيدِ

لا كالمعز خليفة

وقال أيضاً يمدحه ويذكر ورود رسل
الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح:

ألا طرقتنا، والنشجوم رُكود، وفي الحي أيقاظ، ونحن هجود^١
وقد أعجل الفجر الملتع خطوها، وفي أخريات الليل منه عمود^٢
سرت عاطلاً، غصبي على الدرّ وحده، فلم يدّر نحر ما دهاه، وجيد
فما برحت، إلا ومن سلك أدمعي قلائد في لبّاتها، وعقود
وما مغزل أدماء، دان بويرها، ترّبع أيكاً ناعماً، وترود^٣
بأحسن منها، حين نصت سوالفها، تروغ الى أترابها وتحيد^٤
ألم يأتها أننا كبرنا عن الصّبي؟ وأنا بلينا، والزمان جديد؟
فليت مشيباً لا يزال، ولم أقبل، بكازمة: ليت الشباب يعود!

١ طرقتنا : جاءتنا ليلاً . ركود ، الواحد راكد : ثابت في مكانه . هجود ، الواحد هاجد : راقد .

٢ عمود الصبح : ضوءه .

٣ المغزل : الظبية ذات الغزال . الأدماء : البيضاء . البرير : أول ما يظهر من ثمر الاراك . ترّبع : تأكل الربيع . ترود : تختلف الى المراعي .

٤ نصت : رفعت . تروغ : تذهب سراً . تحيد : تميل عن الطريق .

٥ كازمة : موضع .

ولم أَرِ مثلي ، ما له من تجلُّدٍ ؛ ولا كالليالي ، ما لهنَّ موثِقٌ ؛
ولا كالمعزِّ ، ابنِ النبيِّ ، خليفةٌ ، وما لسماءٍ أنْ تُعَدَّ نجومُها ،
فأسيافه ، تلك العواري نصولُها ، ومنَ خَيْلِهِ تلك الجوافِلُ ، إنَّها
فيا أيُّها الشَّانِيهِ : خَلَفَكَ صَادِيًا ، لغيرِكَ سُقْيَا المَاءِ ، وهو مُرَوِّقٌ ؛
نَجَاةٌ ، ولكنَّ أَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ؛ إِمَامٌ ، له ، مِمَّا جَهِلْتَ ، حَقِيقَةٌ ،
منَ الخَطَلِ المَعْدُودِ أنْ قِيلَ مَا جُدُّ ، وهل جَائِزٌ فِيهِ عَمِيدٌ سَمِيدٌ ،
مَدَامَحُهُ ، عن كُلِّ هَذَا ، بِمَعْزَلٍ . منَ القَوْلِ ، إلَّا مَا أَخَلَّ نَشِيدُهُ

١ الشَّانِيهِ : المَبْغُضُ . خَلَفَكَ صَادِيًا : ارْجِعْ إِلَى وَرَاءِ عِطْشَانٍ .

٢ رَفَ الظِّلِّ : اهْتَزَّازَ الظِّلَّ نَضَارَةً . وَالْكَلامُ عَلَى الْمَجَازِ .

٣ نَدِيدٌ : شَيْءٌ .

٤ السَّمِيدُ : السَّيْدُ الْكَرِيمُ الشَّرِيفُ . الدَّسِيعُ : الدَّسِيعَةُ ، الْعَطِيَّةُ الْجَزِيلَةُ ، وَالْجَفْنَةُ الْكَبِيرَةُ .

٥ أَخَلَّ : أَحْوَجَ .

ومعلومها ، في كل نفس جبلّة ،
 أغير الذي قد نُخطّ في اللوح أبتغي
 وهل يستوي وحيّ ، من الله ، مُنزل ،
 ولكن رأيت الشعرُ سنّةً من خلا ،
 شكرتُ وداداً ، أنْ منك سجيّة
 فإنْ يكُ تقصيرُ ، فمني ، وإنْ أقلّ
 وإنّ الذي سمّاك خيرَ خليفة
 لك البرّ والبحرُ العظيمُ عُبابه ،
 أمّا والجوارحي المنشآت ، التي سرّت ،
 قِبابٌ ، كما تزجي القِبابُ على المِها ،
 ولله ، بما لا يرون ، كتابٌ
 أطاعَ لها أنْ الملائكَ خلفها ،
 وأنّ الرياحَ الذارياتِ كتابٌ ؛
 بها يستهلّ الطفلُ ، وهو وليد
 مدحاً له ؛ إني إذاً لَعَنُود
 وقافيةٌ ، في الغابرين ، شرُود ؟
 له رَجَزٌ ما يَنْقُضي ، وقصيد
 تقبّلُ شُكرَ العبدِ ، وهو ودود
 سَداداً ، فمرّمي القائلينَ سديد
 لمُجرّي القضاءِ الحتم ، حيث تُريد
 فسيانَ أعمارُ تخاضُ ، وببِيد
 لقد ظاهرتها عُدّةٌ وعديد
 ولكنّ منْ ضَمّتْ عليه أسود
 مُسوّمةٌ ، تحدّو بها ، وجُنود
 كما وقفتْ ، خلفَ الصفوف ، ردود
 وأنّ النجومَ الطالعاتِ سُعود

١ الجبلّة : الحلقة والطبيعة . يستهل : يرفع صوته بالبكاء .

٢ الجوارحي : السفن . ظاهرتها : عاوتها . العدة : ما اعد لحوادثهم الدهر من المال والسلاح . العديد : الكثير من الجنود .

٣ تزجي : تساق . المِها : النساء المشبهات بالمها ، اي بقر الوحش ، بجبال عيونهن .

٤ الردود ، الواحد رد : المعقل والكهف يرد عنك البلاء .

٥ الذاريات : التي تذري التراب ، تطيره .

وما راع ملك الروم إلا اطلاعها ،
 عليها غمام مكفهر صيره ،
 مواخير في طامي العباب ، كأنه
 أنافت بها أعلامها وسما ، لها ،
 وليس بأعلى كبكب ، وهو شاق ؛
 من الراسيات الشم ، لولا انتقالها ،
 من الطير ، إلا أنهن جوارح ،
 من القادحات النار تضرم للطلي ،
 إذا زفرت غيظاً ترامت بارج ،
 فأنفاسهن الحاميات صواعق ؛
 تشب ، آل الجائليق سعيها ،
 وتتشرب أعلامها وبئود^١
 له بارقات جمّة ورعود^٢
 لعزمك بأس ، أو لكفك جود
 بيناء ، على غير العراء ، مشيد^٣
 وليس من الصفاح ، وهو صلود^٤
 فمنها قنان شمع ، ورؤود^٥
 فليس لها إلا النفوس مصيد
 فليس لها ، يوم اللقاء ، خمود^٦
 كما شب من نار الجحيم وقود^٧
 وأفواههن الزافات حديد
 وماهي ، من آل الطريد ، بعيد^٨

١ البنود ، الواحد بند : العلم الكبير .

٢ النمام المكفهر : اراد به الدخان الاسود الخارج من المدافع . صيره : سحابه .

٣ أنافت : ارتفعت . العراء : الفضاء .

٤ كبكب : جبل خلف عرفات . الصفاح : الحجارة العريضة . الصلود : الصلب .

٥ ريود ، الواحد ريد : حرف ناق في عرض الجبل .

٦ الطلي ، الواحدة طلية وطلاة : العنق .

٧ المارج : الشعلة الساطعة ، ذات اللهب الشديد .

٨ آل الجائليق : اراد بهم الروم . آل الطريد : اراد بني امية .

لها شعلٌ فوق الغِمارِ ، كأنها
تُعانِقُ موجَ البحرِ ، حتى كأنه
ترى الماءَ منها ، وهو قانٍ عبابه ،
وغيرُ المذاكي نَجْرُها ، غيرَ أنها
فليس لها إلاّ الرِّياحَ أعِنَّةٌ ؛
ترى كلَّ قوداءِ التَّلِيلِ ، كما انثنتْ
رحيبةٌ مدَّ الباعِ ، وهي نتيجةٌ
تكبرنَ عن نَقْعِ يثارٍ ، كأنها
لها ، من شُفوفِ العبقريِّ ، ملايسٌ

دِماءٌ ، تَلَقَّتْها ملاحِفُ سُودِ
سَلِيطُها ، فيه الذُّبَالُ عَتِيدُ
كما باشرتْ ، رَدْعَ الخَلوقِ ، جُلُودُ
مُسوِّمةٌ ، تحتَ الفوارسِ ، قُودُ
وليس لها إلاّ الحَبَابَ كَدِيدُ
سَوَالِفُ غَيْدُ ، للمها ، وقُدودُ
بغيرِ شَوَى ، عَذراءُ ، وهي ولُودُ
مَوَالٍ ، وجُرْدُ الصافناتِ عَيْدُ
مُفَوِّقةٌ ، فيها النُّضارُ جَسِيدُ

١ السليط : الزيت . العتيد : المهيأ . الذبال : الفتيلة .

٢ الخلق : طيب مائع فيه صفرة .

٣ المذاكي : الخيل . نجرها : اصلها . مسوِّمة : مملعة . قود : طويلة الاعتاق ، الواحدة قوداء .

٤ الحباب : فقاقيع الماء . الكديد : الارض الغليظة .

٥ التليل : العنق .

٦ الباع : قدر مد الدين ، واراد هنا المجاديف . نتيجة : مولودة . الشوى : الاطراف

كالدين والرجلين . ولود : اي تحمل الجيوش وتلدها .

٧ تكبرن عن نقع يثار : اي ترفع عن اثاره الغبار في مجراها .

٨ الشفوف ، الواحد شف : الثوب الرقيق . العبقري : ضرب من البسط فاخر فيه اصباغ

وتقوش . والعبقري : كل شيء فاخر ليس فوقه شيء . مفوقة : موشاة . النضار : الذهب .

الجسيد : اللاصق .

كما اشتملت ، فوق الأرائك ، خرّذ ؛
 لبّوس تكفّ الموج ، وهو عظاميط ،
 فمنها دروع فوقها ، وجواشن ؛
 ألا في سبيل الله تبدّل كل ما
 فلا غرو أن أعزّزت دين محمد ،
 وباسيك تدعوه الأعادي ، فإنهم
 غضبت له أن ثل ، بالشام ، عرشه ،
 فبت له ، دون الأنام ، مسهداً ،
 برغمهم أن أيّد الحق أهله ؛
 أو التفتعت ، فوق المنابر ، صيدا
 وتذراً بأس اليم ، وهو شديد
 ومنها خفّاتين لها ، وبرود
 تّضنّ به الأنواء ، وهي جمود
 فأنت له ، دون الأنام ، عقيد
 يقرّون حشماً ، والمراد جحود
 وعادك ، من ذكر العواصم ، عيد
 ونام طليق خائن ، وطريد
 وأن باء ، بالفعل الحميد ، حميد

- ١ اشتملت : التفت . الخرد ، الواحدة خريدة : البكر من النساء . الأرائك ، الواحدة أريكة : سرير منجد ، مزين . التفتعت : الصيد ، الواحد أصيد : المتكبر .
 ٢ اللبوس ، الواحد لبس : الثوب . الغظاميط : البحر العظيم الامواج . تذراً : تدفع دفعاً شديداً .
 ٣ الجواشن ، الواحد جوشن : زرد كالدرع يلبسه الصدر . الخفّاتين ، الواحد خفتان : نوع من الدروع .
 ٤ العقيد : المعاهد .
 • ثل : هدم . العواصم : حصون منيعة بين حلب وانطاكية كانوا يعتمنون بها . يشير بذكر العواصم الى تغلب الروم على المسلمين في تلك النواحي .
 ٦ باء : رجع .

فللوهي منهم جاحِدٌ ومكذَّبٌ؛
 وما سرُّهم ما ساءَ أبناءَ قيصَرٍ،
 همُ بُعدوا عنهم، على قُربِ دارِهم،
 وقلتُ: أناسٌ ذا الدمستقُ شُكره،
 وتقبيلُه التَّربَ، الذي فوق خدِّه
 تُناجيكُ عنه الكُتُبُ، وهي ضِراعةٌ؛
 إذا أنكرتُ فيها التَّواجمُ لفظَه،
 لياليَ تَقفُو الرُّسُلَ رسلُ خواضعٍ،
 وما دَلَّفتُ إلاَّ الهُمومُ وراءَه،
 ولكن رأى ذُلاءً، فهانتُ مَنِيَّةٌ؛
 وعَرَضَ يَسْتجدي الحِمَامَ لنفسِه،
 فإنْ هزَّ أسيافَ الهِرَقْلِ، فإنَّها،
 أثفى النومَ يَسْتامُ الوغى ويشبُّها؛
 وللدِّينِ منهم كاشِحٌ وعَنودٌ^١
 وتلكَ تِراتٌ لم تَزَلْ، وحُقودٌ^٢
 وجَحْفَلُك الدَّاني، وأنتَ بَعِيدُ
 إذا جاءه، بالغفو منك، يَريدُ
 إلى ذِفْرِيَّيْهِ، من تَواهٍ، صَعِيدٌ^٣
 ويأتيكُ عنه القولُ، وهو سُجودُ
 فأدْمَعُه، بين السُّطورِ، شُهودُ
 ويأتيكُ، من بعد الوفودِ، وفودُ
 وإنْ قال قومٌ: إنَّهِنَّ حُشودُ
 وجَرَبُ خُطباناً، فَلَدَّ هَبِيدُ
 وبعضُ حِمَامِ المُستريحِ خُلودُ
 إذا شئتَ، أغلالٌ له وقُودُ
 ففيمَ إذا يَلقى القَنَا، فيحيدُ

١ الكاشح: العدو.

٢ الترات، الواحدة ترة: الثَّار.

٣ الذفرى: العظم خلف الأذن.

٤ الخطبان: الحظفل، وأراد به شدة الحرب واهوالها. الهيد: الحظفل.

• يستام، من استام السِّلعة: سأل سوماها أي تعين ثمنها.

وَيُعْطِي الْجِزَا وَالسَّلَمَ عَنْ يَدِ صَاغِرٍ ؛
يُقَرِّبُ قُرْبَانًا عَلَى وَجَلٍ ، فَإِنْ
أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ دَعَاكَ إِلَى الْوَعْيِ ،
وَيَا رَبِّ مَنْ تُعَلِّيه ، وَهُوَ مُنَافِسٌ ،
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْغَوَايَةَ وَحْدَهَا ،
كَذَا بَكَ عَزْمٌ ، لِلْخُطُوبِ ، مُوَكَّلٌ
إِذَا هَجَرُوا الْأَوْطَانَ رَدَّهُمْ إِلَى
وَيْلٍ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الدِّيَارُ ، وَرُغْمَتُهُمْ ،
أَلَا هَلْ أَتَاهُمْ أَنْ تُغْرَكَ مُوَصَّدٌ ،
وَلَيْسَ سَوَاءً ، فِي طَرِيقٍ لِسَالِكٍ ،
وَعَزْمُكَ يَلْقَى كُلَّ عَزْمٍ مُمْلِكٍ ،
وَفُلُكُكَ يَلْقَى الْفُلُكَ ، فِي الْيَمِّ ، مِنْ عَلٍ ،

وَيَقْضِي ، وَصَدْرُ الرُّمَحِ فِيهِ قَصِيدٌ
تَقْبَلْتَهُ مِنْ مِثْلِهِ ، فَسَعِيدٌ
كَأَحْرَضَ اللَّيْثَ الْمُرْعَفَرَ سَيْدٌ ؟
وَتُسَدِّي إِلَيْهِ الْعُرْفَ ، وَهُوَ كَنُودٌ
فَإِنْ غِرَارَ الْمَشْرِفِ رَشِيدٌ
عَلَيْهِمْ ، وَسَيْفٌ ، لِلنَّفُوسِ ، مُبِيدٌ
مَصَارِعِهِمْ ، أَنْ لَيْسَ عَنْكَ مَحِيدٌ
فَتَلِكُ نَوَافِسُ لَهُمْ ، وَلِحُودٌ
وَلَيْسَ لَهُ ، إِلَّا الرِّمَاحُ ، وَصِيدٌ
حُدُورٌ إِلَى مَا يَبْتَغِي ، وَصُعُودٌ
كَأَيَّتَلَقَى كَائِدٌ وَمَكِيدٌ
كَأَيَّتَلَقَى سَيْدٌ وَمَسُودٌ

١ القصيد : المتكسر .

٢ المزعفر : الوردى اللون . السيد : الذئب .

٣ الكنود : الكفور .

٤ النواويس ، الواحد ناووس : حجر مقفور تجعل فيه جثة الميت ، وارانها بالناووس مقبرة النصارى .

٥ الوصيد : بيت كالخطيرة .

فليت أبا السبطين ، والتربُ دونه ،
وملكك ما ضمت عليه تهائم ؛
وأخذك قسراً ، من بني الأصفر ، الذي
إذاً لرأى يُمناك تخضب سيفه ،
شهدت ! لقد أوتيت جامع فضله ،
ولو طُلبت في الغيث منك سجيّة ،
إليك يفرّ المسلمون بأسرهم ،
وإن أمير المؤمنين كعدهم ،
يرى كيف تُبدي حُكمه وتعيد^١
وملكك ما ضمت عليه نُجود^٢
تذبذب كسرى عنه ، وهو عنيد^٣
وأنت عن الدين الخفيف تذود
وأنت ، على علمي ، بذاك شهيد
لقد عزّ موجود ، وعزّ وجود
وقد وتيروا وتراً ، وأنت مقيد^٤
وعند أمير المؤمنين مزيد

•

-
- ١ أبو السبطين : علي بن أبي طالب .
٢ التهائم ، الواحدة تهامة : بلاد شمالي الحجاز . والنجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من
تهامة إلى أرض العراق .
٣ تذبذب : تردد .
٤ وتروا : ظلّموا . مقيد : منتقم ، وهو من القود : القصاص .

روض العلم

يا روضَ علمٍ ، ويا سحابَ ندَى ، لا زِلْتَ ، لا زِلْتَ عِشْتَنَا الرَغْدَا
يَتَرَى عَلَيْنَا نَدَى يَدِيكَ ، كما تَدَافِعُ المَوْجُ جَالَ ، فَاطْرُدَا
عَوْضَنَا اللهَ مِنْ سِوَاكَ ، وَلَا عَوْضَنَا مِنْكَ سَيِّدَا أَبَدَا
أَيُّ هَزَبْرٍ ، كَانَ الهَزَبْرُ ، لَقَدْ غَادَرَ مِنْكَ الضَّرْغَامَةَ الْأَسَدَا

•

١ يترى : يأتي شيئاً بعد شيء .

٢ اراد بالهزبر ولا ريب والد الممدوح ، المتوفى .

هل فتحت مصر ؟

وقال يمدح الخليفة المزمّل لدين الله
وأشده بالمنصورية ويذكر فتح
مصر على يد القائد جوهري :

تقولُ بنو العباس : هل فتحت مصر ؟
وقد جاوز الاسكندرية جوهري ،
وقد أوفدت مصر إليه وفودها ،
فما جاء هذا اليوم ، إلا وقد غدت
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا ،
أفي الجيش كنتم تمترون ، رويدكم !
وقد أشرفت خيل الأبله طوالها ،
وذا ابن نبي الله يطلب ونزّه ،
ذروا الورد ، في ماء الفرات ، لحيله ،
فقل لبني العباس : قد قضى الأمر !
تطالع البشري ، ويقدمه النصر
وزيد ، الى المعقود من جسر ها ، جسر
وأيديكم منها ، ومن غيرها ، صفر
فذلك عصر قد تقضى ، وذا عصر
فهذا القنا العراص والجحفل المجر
على الدين والدنيا ، كما طلع الفجر
وكان حر أن لا يضيع له وتر
فلا الضحل منه تمنعون ، ولا الغمر

١ لعله اراد بزيادة الجسر ، ان جسراً واحداً لم يكن كافياً لمرور جيش جوهري عليه فزيد جسر آخر .

٢ تمترون : تشكون . العراص : اللدن .

٣ الضحل : الماء القليل ، ضد الغمر .

أَفِي الشَّمْسِ شَكٌّ أَنَّهَا الشَّمْسُ ، بعدما
 رَمَا هِيَ إِلَّا آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ ،
 فَكُونُوا حَصِيداً خَامِدين ، أَوْ ارْعَوْوا
 أَطِيعُوا إِمَاماً لِلْأُمَّةِ ، فَاضْلاً ،
 رُدُّوا سَاقِيّاً لَا تَنْزِفُونَ حَيَاضَهُ
 فَإِنْ تَتَّبَعُوهُ ، فَهُوَ مَوْلَاكُمْ الَّذِي
 إِلَّا ، فَبُعْداً لِلْبَعِيدِ ، فَيَنْتَه
 أَفِي ابْنِ أَبِي السَّبْطِينِ أُمٌ فِي طَلِيقِكُمْ
 بَنِي نَثْلَةٍ ! مَا أَوْثَرَ اللَّهُ نَثْلَةً
 وَأَنْتَى بِهَذَا ، وَهِيَ أَعْدَتُ بَرَقِهَا
 ذَرُّوا النَّاسَ ، رُدُّوهُمْ إِلَى مَنْ يَسُوسُهُمْ ،

تَجَلَّتْ عِيَاناً ، لَيْسَ مِنْ دُونِهَا سِتْرٌ
 وَنُذِرْ لَكُمْ ، إِنْ كَانَ يُغْنِيكُمْ النُّذُرُ
 إِلَى مَلِكٍ ، فِي كَفِّهِ الْمَوْتُ وَالنَّشْرُ
 كَمَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ يُفْضِلُهَا الْبِرُّ
 جَمُوماً ، كَمَا لَا تَنْزِفُ الْأَبْحَرُ الذَّرُّ
 لَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ، دُونَكُمْ ، الْفَخْرُ
 وَبَيْنَكُمْ مَا لَا يُقَرِّبُهُ الدَّهْرُ
 تَنْزَلَتْ الْآيَاتُ ، وَالشُّورُ الْعُرُّ
 وَمَا نَسَلْتُ ، هَلْ يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْحُرُّ
 أَبَاكُمْ ، فَإِيَاكُمْ وَدَعْوَى هِيَ الْكُفْرُ
 فَمَا لَكُمْ ، فِي الْأَمْرِ ، عُرْفٌ وَلَا نَكْرُ

-
- ١ النذر : الانذار .
 ٢ ارعوا : كفوا ، وارجموا .
 ٣ تنزفون حياضه : تنفدون ما فيها من ماء الجود . الجود : الكثير الماء . النذر :
 صفار النمل .
 ٤ ابن أبي السبطين : ابن علي بن أبي طالب . الطليق : هو عباس بن عبد المطلب جد العباسيين .
 ٥ بني نثلة : الاصل نثيلة وهي ام عباس بنت جناب بن كليب .
 ٦ رقها : عبوديتها .

أَسْرَثُمْ قُرُومًا ، بالعراق ، أَعِزَّةٌ ،
 وقد بَزَّكم أيامكم عُصْبُ الْهُدَى ،
 وَمُقْتَبَلٌ أَيامُهُ ، مُتَهَلِّلٌ ،
 أَدَارَ كَمَا شَاءَ الْوَرَى ، وَتَحِيَّزَتِ ،
 أَنْدَرُونَ مَنْ أَزَكَى الْبَرِيَّةِ مَنْصَبًا ،
 تَعَالَوْا إِلَى حُكَّامِ كُلِّ قَبِيلَةٍ ،
 وَلَا تَعْدِلُوا بِالصِّيدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ،
 فَجِئْتُوا بِمَنْ ضَمَّتْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ ؛
 وَلَا تَذَرُوا عَلِيًّا مَعَدَّةٍ وَغَيْرَهَا ،
 وَمَنْ عَجِبَ أَنْ اللِّسَانَ جَرَى لَهُمْ
 فَبَادُوا وَعَفَى اللَّهُ آثارَ مُلْكِهِمْ ،
 أَلَا تِلْكَمُ الْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ أَصْبَحَتْ ،

فَقَدْ فُكَّ ، مِنْ أَعْنَاقِهِمْ ، ذَلِكَ الْأَسْرُ
 وَأَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ ، وَالْبَيْضُ وَالسُّمْرُ
 إِلَيْهِ الشَّبَابُ الْغَضُّ ، وَالزُّمَنْ النَّظَرُ
 عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاقِ ، أَغْلَهُ الْعَشْرُ
 وَأَفْضَلُهَا ، إِنْ عُدَّ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ ؟
 فِي الْأَرْضِ أَقْيَالٌ وَأُنْدِيَّةٌ زَهْرُ
 وَلَا تَتْرَكُوا فِهْرًا ، وَمَا جَمَعَتْ فِهْرُ
 وَجِئْتُوا بِمَنْ أَدَّتْ كِنَانَةَ وَالنَّظَرُ
 لِيُعْرِفَ مِنْكُمْ مَنْ لَهُ الْحَقُّ وَالْأَمْرُ
 بِذِكْرِ ، عَلَى حِينِ انْقِضَا ، وَانْقَضَى الذِّكْرُ
 فَلَا تَخْبَرُوهُ يَلْقَاكُمْ عَنْهُمْ ، وَلَا تُخْبِرُ
 وَمَا لِبَنِي الْعَبَّاسِ ، فِي عَرْضِهَا ، فِتْرُ

١ بَزَّكم : سلبكم . عَصْبُ الْهُدَى : أَهْلُ الْهُدَى .

٢ مُقْتَبَلُ أَيَامِهِ : أَيُّ غُضَّةٍ طَرِيَّةٍ ، كِتَابَةٌ عَنْ شَبَابِ الْمَدُوحِ الْغَضُّ . مُتَهَلِّلٌ : مُتَأَلِّهِ مِنْ الْبَشَرِ وَالرُّرُورِ .

٣ تَحِيَّزَتِ : حَصَلَتْ ، ضَمَّتْ ، جَمَعَتْ .

٤ لَا تَعْدِلُوا بِالصِّيدِ : لَا تَحْرُفُوا عَنْهُمْ . فِهْرٌ : قَبِيلَةٌ هِيَ أَصْلُ قُرَيْشٍ .

فقد دالت الدنيا لآل محمد؛
وردَّ حقوقَ الطالبينَ من زكت^١
مُعِزُّ الهُدَى والدينِ ، والرحيمِ التي
مَنْ انتاشهم في كلِّ شرقٍ ومغربٍ ،
فكلُّ إماميِّ يجيُّ ، كأنتما
ولما تولَّتْ دولةُ النُصْبِ عنهم ،
حقوقُ ، أتتْ من دونها أعصرُ خَلَّتْ ،
فجرَّد ذو التاجِ المقاديرَ دونها ،
فأنقذَها من بُرْثَنِ الدَّهْرِ ، بعدما
فأجرى على ما أنزلَ اللهُ قسَمَها ،
فدونكموها أهلَ بيتِ محمدٍ ،

وقد جرَّرتْ أذيالَها الدولةُ اليكْر
صنائعُه في آله ، وزكا الذُّخْر
به اتَّصَلَتْ أسبابُها ، وله الشُّكْر
فبدَّلَ أَمْنًا ذلِكَ الخوفُ والذُّعْر^٢
على يدهِ الشُّعْرى ، وفي وجهه البدر^٣
تولَّى العمى والجهلُ واللؤمُ والغدرُ
فما رَدَّها دهرٌ عليهم ، ولا عصر
كما جُرِّدَتْ بِيضٌ مضاربُها حُمْرُ
تواكلَها القِرْسُ المُتَيْبُ والمِصرُ^٤
فلم يُتَخَرَّمْ منه قُلٌّ ولا كُثْرُ^٥
صَفَّتْ بمعزِّ الدينِ جَمَّاتُها الكُدرُ^٦

١ زكت : تمت .

٢ انتاشهم : انقذهم .

٣ الشعري : نجم . وقوله : على يده ، فيه نظر ، وربما كانت محرفة عن : على خده .

٤ دولة النصب : أي دولة المبغضين لعل الذين نصبوا له العداوة .

٥ تواكلها : تشارك في أكلها . القرس : البعوض . المتيب : ذو الناب . المصر : الاسد .

٦ يتخرم : يستأصل .

٧ جئاتها ، الواحدة جمة : معظم الماء .

فقد حارت الدنيا إليكم مصيرها ، وصار له الحمد المضاعف والشكر
 إمام ، رأيت الدين مُرتبطاً به ، فطاعته فوز ، وعصيانته خسر
 أرى مدحه كالمُدح لله ، إنّه فنوت ، وتسبيح يحط به الوزر
 هو الوارث الدنيا ، ومن خلقت له من الناس ، حتى يلتقي القطر والقطر
 وما جهل المنصور في المهدي فضله ، وقد لاحت الأعلام ، والسمة البهر
 رأى أن سيُسمى مالك الأرض كلها ، فلما وآه قال : ذا الصمد الوتر
 وما ذاك أخذاً بالفِراسة وحدها ، ولا أنه فيها ، الى الظن ، مضطر
 ولكن موجوداً من الأثر الذي تَلَقَّاه ، من حبرِ صَين به ، حبر
 وكنزاً من العلم الربوبي ، إنّه هو العلم حقاً ، لا القيافة والزجر^٧

١ القنوت : الطاعة ، التواضع لله . الوزر : الاثم .

٢ يلتقي القطر والقطر : قد يكون عنى بالتقاء قطري الارض انتشار السلام والامن .

٣ السمة : العلامة . البهر : التي تبهر بحسنها .

٤ الصمد : اراد الامام . الوتر : الفرد ، الذي لا نظير له .

٥ الفراسة : ادراك الباطن من النظر الى الظاهر .

٦ الحبر : العالم الصالح . الضنين : البخيل .

٧ القيافة : معرفة خصائل الرجل من النظر الى اثره على الارض ، او الى اعضائه . الزجر :
 العيافة ، وهي التفاؤل أو التشاؤم بطيران الطائر الذي يُزجر اي يرمى بالخصى ، وهذا
 من أوهام الجاهلية .

فَبَشِّرْ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، عاجلاً ،
 رها ، فكان قد زاره ، وتجانفت
 هل البيت ، بيت الله ، إلا حريمه ؛
 منازلہ الأولى اللواتي يشقنہ ،
 وحيث تلقى جدہ القدس ، وانتحلت
 فإن يتمن البيت تلك ، فقد دنت
 وإن حن من شوق إليك ، فإنه
 ألسن ابن بانيه ، فلو جئته انجلت
 حبيب الى بطحاء مكة موسم ،
 هناك تضي الأرض نوراً ، وتلتقي
 وتدرى فروض الحج من نافلاته ؛
 شهدت ، لقد أعززت ذا الدين عزة ،

إذا أوجف التطواف بالناس ، والنفر^١
 به ، عن قصور الملك ، طيبة^٢ والشر^٣
 وهل لغريب الدار ، عن داره ، صبر ؟
 فليس له عنهن معدى ، ولا قصر^٣
 له كلمات الله ، والسر والجهر
 موافقتها ، والعسر من بعده اليسر
 ليوجد من ريك ، في جوّه ، نشر
 غواشيه ، وابيضت مناسكه الغبر^٤
 تحيي معداً فيه مكة والحجر
 دنواً ، فلا يستبعد السفر السفر
 ويمتاز عند الأمة الخير والشر^٥
 خشيت لها أن يستبد به الكبير

١ أوجف : اسرع . النفر : نفوز الحاج من منى واندفاعهم الى مكة .

٢ تجانفت : تمايلت . طيبة : من اسماء مكة . السر : مخرج بالحجاز .

٣ معدى : تجاوز . القصر : الغاية .

٤ غواشيه : اغطيته .

٥ النافلات : ما يقام به زيادة على المفروض .

فَأَمْضَيْتَ عَزْماً ، لَيْسَ يَعْصِيكَ بَعْدَهُ ،
أَهْنَيْتَكَ بِالْفَتْحِ ، الَّذِي أَنَا فَاطِرُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبُرْدُ تَتْرَى ، وَمَا نَأَى
وَمَا ضَرَّ مِصْرًا ، حِينَ أَلَقْتَ قِيَادَهَا
وَقَدْ حُبِّرْتَ فِيهَا لَكَ الْخُطْبُ ، الَّتِي
فَلَمْ يَهْرَقْ فِيهَا ، لِذِي ذِمَّةٍ ، دَمٌ
غَدَا جَوْهَرُهُ فِيهَا عِمَامَةٌ رَحْمَةٍ ،
كَأَنِّي بِهِ قَدْ سَارَ ، فِي النَّاسِ ، سِيرَةٌ ،
وَتَحْسُدُهَا فِيهِ الْمَشَارِقُ ، أَنَّهُ
وَمَنْ أَيْنَ تَعْدُوهُ سِيَاسَةٌ مِثْلَهَا ،
وَتُثْقَفَ تَثْقِيفَ الرُّدَيْنِيِّ قَبْلَهَا ،
وَلَيْسَ الَّذِي يَأْتِي بِأَوَّلِ مَا كَفَى ،
فَمَا بَمَدَاهُ ، دُونَ مَجْدٍ ، تَخْلُفُ ؛

مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا جَاهِلٌ بِكَ مَغْتَوُّهُ
إِلَيْهِ بَعَيْنٍ ، لَيْسَ يَغْمِضُهَا الْكُفْرُ
عَلَيْكَ مَدَى ، أَقْصَى مَوَاعِيدِهِ شَهْرُ
إِلَيْكَ ، أَمَدُ النَّيْلِ أَمْ غَالَهُ جَزْرُ ؟
بِدَائِعُهَا نَظْمٌ ، وَالْفَاظُهَا نَثْرُ
حَرَامٌ ، وَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى مُسْلِمٍ إِضْرُ
يَقِي جَانِبَيْهَا كُلَّ حَادِثَةٍ تَعْرِو
تَوَدُّ لَهَا بَغْدَادُ لَوْ أَنَّهَا مِصْرُ
سِوَاءٍ ، إِذَا مَا حُلَّ فِي الْأَرْضِ ، وَالْقَطْرُ
وَقَدْ قُلِّصَتْ فِي الْحَرْبِ عَنْ سَاقِهِ الْإِزْرُ
وَمَا الطَّرْفُ إِلَّا أَنْ يُهْدَبَهُ الضُّمْرُ
فَشُدَّ بِهِ مُلْكٌ ، وَسُدَّ بِهِ ثَعْنُ
وَلَا بِخُطَاهُ ، دُونَ صَالِحَةٍ ، بُهْرُ

١ الاصر : الذنب .

٢ قلصت : شمعت . الازر : الإزار ، ما سترك .

٣ ثقف : قوم . الرديني : الرمح . الطرف : المهر .

سنت له فيهم ، من العدل ، سنة ،
 على ما خلا من سنة الوحي ، إذ خلا ،
 وأوصيته فيهم برفقك ، مُردفًا
 وصاة ، كما أوصى بها الله رُسُلَه ،
 وثبتتها بالكتب من كل مُدرَج ،
 يقول رجال ، شاهدوا يوم حكمه :
 بذا ، لا ضياع حُلُّوا حرُماتها
 فحسبكم ، يا أهل مصر ، بعدله ،
 فذاك بيان واضح عن خليفة ،
 رضينا لكم ، يا أهل مصر ، بدولة
 لكم أسوة فينا قديمًا ، فلم يكن ،
 وهل نحن إلا معشر من عفائه ،
 فكيف مواليه الذين ، كأنهم

هي الآية المجتلى برهانها السحر
 فأذيا لها تضافو عليهم ، وتمجر^١
 بجودك ، معقوداً به عهدك البر^٢
 وليس بأذن ، أنت مُسمِعُها ، وقر^٣
 كأن جميع الخير في طيه سطر^٤
 بذا تعسر الدنيا ، ولو أنها قفر
 وأقطاعها ، فاستصفي السهل والوعر
 دليلاً على العدل ، الذي عنه يفتقر
 كثير سواه ، عند معرفه ، نزر
 أطاع لنا ، في ظلها ، الأمن والوفر
 بأحوالنا عنكم ، خفاء ولا ستر
 لنا الصافات الجرد والعكر^٥ الدثر ،
 سماء على العافين ، أمطارها التبر

١ تضافو : تسبغ ، تنسج .

٢ الوقر : ان يذهب السمع كله .

٣ المدرج ، من ادرجه فيه : ادخله .

٤ : المكر ، الواحدة عكرة : القطعة من الابل . الدثر : الابل الكثيرة .

لَبِسْنَا بِهِ أَيَّامَ دَهْرٍ ، كَأَنَّمَا
فِيَا مَالِكًا ، هَدِي الْمَلَائِكُ هَدِيَّه ،
وَيَا رَازِقًا مِنْ كَفِّهِ نَشَأَ الْحَيَا ،
أَلَا إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَيَّامُكَ ، الَّتِي
لَكَ الْمَجْدُ مِنْهَا ، يَا لَكَ الْخَيْرُ وَالْعُلَى ،
لَقَدْ جُدْتَ ، حَتَّى لَيْسَ لِلْمَالِ طَالِبٌ ،
فَلَيْسَ ، لِمَنْ لَا يَرْتَقِي النِّجْمَ ، هِمَّةٌ ؛
وَدِدْتُ لَجَلِيلٍ ، قَدْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُمْ ،
وَلَوْ شَهِدُوا الْأَيَّامَ ، وَالْعَيْشُ بَعْدَهُمْ
فَلَوْ سَمِعَ التَّثْوِيبَ مَنْ كَانَ رِمَّةً
لَنَادَيْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ : حَيٌّ بِدَوْلَةٍ

بِهَا وَسَنٌ ، أَوْ مَالٌ مَيْلًا بِهَا الشُّكْرُ
وَلَكِنْ نَجَّرَ الْأَنْبِيَاءُ لَهُ نَجْرًا
وَالْإِلَّاهُ فَمِنْ أَسْرَارِهَا نَبَعَ الْبَحْرُ
لَكَ الشَّطْرُ مِنْ نَعْمَاتِهَا ، وَلَنَا الشَّطْرُ
وَتَبَقِيَ لَنَا مِنْهَا الْحَلُوبَةُ وَالْدَّرُّ^١
وَانْفَقْتُ ، حَتَّى مَا لِمِنْفَسَةٍ قَدَرٌ^٢
وَلَيْسَ ، لِمَنْ لَا يَسْتَفِيدُ الْغِنَى ، عُدْرُ
لَوْ اسْتَخَرُوا فِي حَلْبَةِ الْعُمُرِ ، أَوْ كَرُّوا
حَدَائِقُ ، وَالْآمَالُ مُوْنِقَةٌ^٣ ، خُضِرُ
رُفَاتًا ، وَلَبَّى الصَّوْتُ مَنْ صَمَّهُ قَبْرُ
تَقَامُ لَهَا الْمَوْتَى ، وَيُرْتَجَعُ الْعُمُرُ

١ اسرارها : خطوطها ، الواحد سر .

٢ الحلوبة : الناقة التي تحلب . الدر : اللبن ، واراد بها مطلق منافع العيش وفوائده .

٣ المنفسة : المال الذي له قدر وقيمة .

٤ التثويب ، من ثوب الداعي : لوح ثوبه يُسرى ويغاث . الرمة : ما يلي من العظام .

الرفات : الحطام ، ما تكسر وبلي .

الا هكذا

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله ويصِفُه
هديةَ القائدِ جوهرٍ وذلك بعد تسخير
القائد بلاد المغرب وانتهاه الى البحر
المحيط سنة ٣٤٨ :

ألا هكذا، فليُهْدِ من قادَ عسكرياً، وأوردَ عن رأي الإمام وأصدرا
هديةً من أعطى النصيحةَ حقها، وكان، بما لم يُبْصِرِ الناسُ، أبصرا
ألا هكذا، فلتُجْلَبِ العيسُ بُدْنًا؛ ألا هكذا، فلتُجْنَبِ الحيلُ ضُمرا
مُرْقَلَةً يَسْحَبْنَ أذيالَ يُمْنَةٍ، ويركُضْنَ ديباجاً، ووَشْيًا مُجَبِّرا
تَراهُنُ أمثالَ الظُّباءِ عَوَاطِيًّا، لبِسنَ، بيبونَ، الربيعَ المُنَوِّرا
يُمَشِّينَ مشيَ الغانياتِ، تهادياً، عليهنَّ زِيَّ الغانياتِ مُشَهِّرا
وجرَّرنَ أذيالَ الحِسانِ، سوابغاً، فعَلَمْنَ فيهنَّ الحِسانَ تَبَخُّرا

-
- ١ المرقلة، من رفل الازار: ارسله وتبختر فيه . ينة: ثوب يني . يركضن: يضررن بأرجلهن، ماشين مشية حسنة . الوشي: نقش الثوب وتحسينه . المحبر: المحسن والمزين .
٢ العواطي: المادة اعتانها لتناول ورق الشجر . يبيرن: ارض فيها رمل مترامي الاطراف من نواحي البحرين . المنور: المزهر .

فَلَا يَسْتَرْنَ الْوَشْيَ حُسْنَ شَيَاتِيهَا ، فَيَسْتَرَّ أَحْلَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ مَنَظَرًا ١
تَرَى كُلَّ مَكْحُولِ الْمَدَامِعِ ، نَاطِرًا بِمَقْلَةٍ أَحْوَى ، يَنْفُضُ الضَّالَّ ، أَحْوَرًا
فَكَمْ قَائِلٍ ، لَمَّا رَأَاهَا شَوَافِنًا : أَمَّا تَرَكُوا ظَبْيًا ، بَتِيَاءً ، أَعْفَرًا ٢
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرُّوضِ يَخْتَالُ مَاشِيًا ، وَلَا أَنْ أَرَى ، فِي أَظْهَرِ الْحَيْلِ ، عَبْقَرًا
غَدَاةَ غَدَتٍ مِنْ أَبْلَقٍ ، وَمُجْزَعٍ ، وَوردٍ ، وَيَحْمُومٍ ، وَأَصْدَى ، وَأَشْقَرًا ٣
وَمَنْ أَدْرَعَ قَدْ قُنَّعَ اللَّيْلَ حَالِكًا ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُرِبِلَ الصَّبْحِ ، مُسْفِرًا
وَأَشْعَلَ وَرْدِي ، وَأَصْفَرَ مَذْهَبِي ، وَأَدْهَمَ وَضَّاحِي ، وَأَشْهَبَ أَقْمَرًا
وَذِي كُمْتَةٍ ، قَدْ نَازَعَ الْحُمْرَ لَوْنَهَا ، فَمَا قَدْ دَعِيَ الْحُمْرُ ، إِلَّا تَنْمِرًا ٤
مَحْجَلَةً غَرًّا ، وَزُهْرًا نَوَاصِعًا ، كَأَنَّ قُبَاطِيًّا ، عَلَيْهَا ، مُنْشَرًّا ٥

-
- ١ شياتها ، الواحدة شية : كل لون يخالف معظم لون الفرس .
 - ٢ شوافنًا ، من شفته : نظر اليه بمؤخر عينه كالمتعجب منه او الكاره له .
 - ٣ الابلق : ما فيه سواد وبياض . وكذلك المجزَع . الورد : الاحمر الضارب الى الصفرة .
اليحموم : الاسود . الاصدى : ما فيه شقرة الى السواد .
 - ٤ الادرع ، من الخيل والشاة : ما اسودَّ رأسه وايضً سائرُه .
 - ٥ الاشعل ، من الخيل : ذو الشعل : بياض في ذنب الفرس او ناصيته . الوردى : ما كان بلون الورد . الاشهب : ما غلب فيه البياض على السواد . الاقر ، من القمر : بياض فيه كدورة .
 - ٦ الكمته : لون بين الاسود والاحمر .
 - ٧ الزهر ، الواحد ازهر : المشرق اللون . النواصع ، الواحد ناصع : الصافي من كل شيء .
القباطي : ثياب من كتان رقاق ، الواحدة قبطية ، نسبة الى قبط مصر .

ودُهُمَا إِذَا اسْتَقْبِلْنَ حَوًّا ، كَأَنَّمَا
 يُقَرِّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ صِفَاتِهَا ،
 أَرَى صُورًا ، يَسْتَعْبِدُ النَّفْسَ مِثْلُهَا ،
 أَفْكُهُ مِنْهَا الظُّرْفُ ، فِي كُلِّ شَاهِدٍ ،
 فَأَخْلَسُ مِنْهَا اللَّحْظَ كُلَّ مُطَهِّمٍ ،
 وَكُلَّ صَيُودِ الْإِنْسِ وَالْوَحْشِ ، ثُمَّ لَا
 تَوَدُّ الْبُرَاةُ الْبَيْضُ لَوْ أَنَّ قُوَّتَهَا
 وَوَدَّتْ مَهَاةُ الرَّمْلِ لَوْ تَرَكْتُ لَهُ ،
 إِلَّا إِنَّمَا تُهْدَى إِلَى خَيْرِ هَاشِمٍ ،
 مَنْ اسْتَنْ تَفْضِيلَ الْجِيَادِ لِأَهْلِهَا ،

عَلِّلْنِ ، إِلَى الْأُرْسَاغِ ، مَسْكَاً وَعَنْبِرًا
 وَلَا عَجَبُ أَنْ يُعْجِبَ الْعَيْنَ مَا تَرَى
 إِذَا وَجَدْتَهُ ، أَوْ رَأَيْتَهُ مُصَوِّرًا
 بَأَنَّ دَلِيلَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا بَرَأَ
 أَلَدَ إِلَى عَيْنِ الْمُسَهِّدِ مِنْ كَرَى
 يُسَائِلُ أَيُّهُمْ مِنْهُمْ كَانَ أَحْضَرًا
 عَلَيْهِ ، وَلَمْ تُرْزَقْ جَنَاحًا وَمِنْسَرَاهُ
 فَأَعْطَتْ ، بِأَدْنَى نَظَرٍ مِنْهُ ، جُوذَرًا
 وَأَفْضَلَ مَنْ يَعْلُو جَوَادًا وَمَنْبَرًا
 فَأَوْطَأَهَا هَامَ الْعِدَى وَالسَّنَوْرَا

١ عللن : سقين ثانية . الارساغ ، الواحد رسغ . مفصل ما بين الساعد والكف ، والساق
 والقدم .

٢ افكته ، من فككه بالشيء : اطرقه به . في كل شاهد : أي في كل فرس شاهد .

٣ المطهِّم : الحسن التام ، والبارع الجال .

٤ قوله : كَانَ أَحْضَرُ ، أي مَنْ حَضَرَ مِنْهُمْ إِمَامُهُ ، أَوْ مِنْ أَحْضَرَ الْفَرَسِ : اسرع في عدوه .

٥ المنسر لطير الجارح كالنقار لغير الجارح .

٦ الجوذر : ولد البقرة الوحشية .

٧ استن الامر : جعله سنة يسار عليها .

وَجَلَّلَهَا اسْلَابَ كُلِّ مُنَافِقٍ ، وَكَلَّ عَنِيْدٍ ، قَدْ طَعَى وَتَجَبَّرَا
 وَقَلَّدَهَا الْبَاقُوْتْ ، كَالْجَمْرِ ، أَحْمَرًا ، يُضِيْ سَنَاهُ ، وَالزُّمُرُودَ أَخْضَرَا
 وَقَرَّطَهَا الدُّرَّ ، الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ، وَفَاقَا ، وَكَانَتْ مِنْهُ أَسْنَى وَأَخْطَرَا
 فَكَمْ نَظَمَ قُرْطِيْ ، كَالثَّرِيَّا ، مُعَلَّقِيْ ، يَزِيدُ بِهَا حُسْنًا ، إِذَا مَا تَمَرَّمَرَا
 وَكَمْ أُذُنٌ مِنْ سَابِجٍ ، قَدْ غَدَتْ بِهِ ، يُنَاطُ عَلَيْهَا مُلْكُ كِسْرَى وَقَبْصَرَا
 تَحَلَّى بِمَا يَسْتَفِرُقُ الدَّهْرَ قِيَمَةً ، فَتَخْتَالُ فِيهِ فُخْوَةٌ وَتَكْبُرَا
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ يُخَاضَ بِهَا الرَّدَى ، فَتَنْهَشُ تَيْتِنًا ، وَتَضَعُمُ قَسَنَوْرَا
 فَطَوْرًا تُسْقَى صَافِي الْمَاءِ أَزْرَقًا ، وَطَوْرًا تُسْقَى صَائِكِ الدَّمِ أَحْمَرَا
 لِذَاكَ تَرَى هَذَا التُّضَارَّ مُرْصَعًا ، عَلَيْهَا ، وَذَاكَ الْأَتْعَمِيَّ مُسِيرَا
 إِذَا مَا نَسِجُ التَّبْرِاضْحَى يُظِلُّهَا ، أَفَاءَ لَهَا مِنْهُ غَمَامًا كَنَهْوَرَا
 وَأَهْلُ بَانَ تَهْدَى إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ ، كَنَاهَا وَسَمَاهَا وَحَلَّى وَسَوْرَاهُ

١ خلقت له وفاقاً : خلقت له أهلاً .

٢ تمرمر : اهتز ، وترجعرج .

٣ الاتعمي : نوع من الثياب .

٤ أفاء : ارجع . الكنهور : السحاب الكثيف .

• حلاها : البسها الحلّى . سورها : البسها الاساور .

وَأَسْكَنَهَا أَغْلَى الْقَبَابِ ، مَقَاصِرًا ؛
وَبَوَّأَهَا مِنْ أَطْيَبِ الْأَرْضِ جَنَّةً ؛
يُجِدُّهَا ، فِي كُلِّ عَامٍ ، سُرَادِقًا ؛
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ طَلَانِعُ جَوْهَرٍ ،
وَلَوْ لَمْ يُعْجَلْ بَعْضُهَا ، دُونَ بَعْضِهَا ،
أَقُولُ لِصَحْبِي ، إِذْ تَلَقَّيْتُ رُسُلَهُ ،
وَقَدْ مَارَتْ الْبُزُلُ الْقَنَاعِيسُ أَجْبَلًا ؛
فَطَابَتْ لِي الْأَنْبَاءُ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ
لِعَمْرِي ! لَثْنُ زَانَ الْخِلَافَةِ نَاطِقًا ،
تَضِجُ الْقَنَا مِنْهُ لِمَا جَشَمَ الْقَنَا ،
هُوَ الرَّمْحُ ، فَاطْعُنْ كَيْفَ شِئْتَ بِصَدْرِهِ ،
وَأَحْسَنَهَا عَاجًا وَسَاجًا وَمَرْمَرًا^١
وَأَجْرَى لَهَا مِنْ أَغْذِبِ الْمَاءِ كَوْثَرًا
وَيَبْنِي لَهَا ، فِي كُلِّ عِلْيَاءٍ ، مَظْهَرًا^٢
بِبَعْضِ الْهَدَايَا ، كَالْعُجَالَةِ لِلْقَرَى^٣
لِضَاقِ الثَّرَى وَالْمَاءِ طُرْقًا وَمَعْبَرًا
وَقَدْ غَصَّتِ الْبَيْدَاءُ نُخْفًا وَمَنْسِرًا
وَقَدْ مَاجَتْ الْجُرْدُ الْعَنَاجِيحُ أَبْحُرًا^٤
لَطَاطِمُ إِبِلٍ ، تَحْمِلُ الْمِسْكَ أَذْفَرًا^٥
لَقَدْ زَانَ أَيَّامَ الْحُرُوبِ مُدَبِّرًا
وَتَضَرَّعَ مِنْهُ الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالشَّرَى
فَلَنْ يَسْنَامَ الْهَيِجَاءُ ، وَلَنْ يَتَكْسَّرَا

١ المقاصر ، الواحدة المقصورة : الحجرة من حجر الدار . الساج : شجر عظيم ، اسود الخشب ، ينبت في الهند .

٢ المظهر : مكان الظهور ، المكان الرفيع .

٣ العجالة : ما يُعجل للقري ، أي للضيافة .

٤ مارت البزل : ماجت وترددت في سيرها . البزل ، الواحد بازل : البعير الذي انشق ثابه .

القناعيس ، الواحد قنماس : الضخم من الإبل .

٥ اللطائم ، الواحدة لطيمة : البعير التي تحمل المسك . الأذفر ، من المسك : الجيد كل الجودة .

لقد أنجبت منه الكتابُ مِدرَهاً ،
وصرّفَ منه الملكُ ما شاء صارماً ،
ولم أجِدِ الإنسانَ إلاَّ ابنَ سعيه ،
وبالهمةِ العلياءِ يُرقى الى العلى ،
ولم يتأخّرَ من يريد تقدُّماً ؛
وقد كانت القوَّادُ ، من قبل جوهرٍ ،
على أنهم ، كانوا كواكبَ عصرهم ،
فلا يُعَدُّ مَنْ اللهُ عَبْدُكَ نَصْرَهُ ،
إذا حاربتْ عنه الملائكةُ العِدَى ،
وما اختَرْتَهُ ، حتى صفا ونفى القَدَى ،
ووكَلْتَهُ بالجيشِ والأمرِ كُلِّهِ ،
كَأَنَّكَ شَاهِدَتِ الحَفَايا سوافراً ،
فَعُرِّفْتَ ، في اليومِ ، البصيرةَ في غدٍ ،
وما قيسَ وفَرُّ المالِ ، في كلِّ حالةٍ ،

سريعَ الخطى للصّالحاتِ ، مُيسِّراً
وسهماً ، وخطيّاً ، ودِرعاً ، ومِغْفِراً
فمن كان أسمى ، كان بالمجدِ أَجْدَراً
فمن كان أرقى هِمةً ، كان أَظْهَراً
ولم يتقدّمَ من يريد تأخراً
لتصلحَ أن تَسْعَى لِتخدمَ جوهرًا
ولكن رأينا الشمسَ أبهى وأنورًا
فما زال منصورَ اليَدَيْنِ ، مُظْفِراً
ملأنَ سماءَ اللهِ بِاسْمِكَ مُشْعِراً
بلِ اللهِ ، في أمِّ الكتابِ ، تَجْخِيراً
فوكَلْتَ بِالغِيلِ الْهَزْبِ الغَضْفِرا
وأعجلتَ وجهَ الغيبِ أن يتَسَّيراً
وشاركتَ ، في الرأي ، القضاءَ المقدَّرا
بجودك ، إلاَّ كان جودُكَ أوفراً

١ مشعراً : أي له شعار ، وهو تداء مخصوص يعرف القوم به بعضهم بعضاً او يتنادون به
للحرب او الغزو ، ويسميه المولدون : سر الليل .

فلا بُخْلٌ، يا أكرمَ الناسِ معشراً ،
 فإنك لم تتركْ ، على الأرض ، جاهلاً ؛
 ألا انْظُرْ إلى الشمسِ المنيرة ، في الضحى ،
 فائْتَقِبْ منها نارُ زَنْدِكَ للقِرَى ؛
 بلغتْ بك العليا ، فلم أدْنُ ، مادحاً ،
 وصدَّقَ فيك اللهُ ما أنا قائلٌ ،
 وأطيبَ أبناءِ النبيِّينَ عُصُرا
 وإنك لم تتركْ ، على الأرض ، مُعْسِرا
 وما قَبَضْتَهُ ، أو تَمُدُّ على الثرى
 وأشهرُ منها ذِكرُ جودك في الورى
 لِأَسْأَلَ ، لكني دنوتُ لِأَشْكُرَا
 فليستُ أبالي مَنْ أَقَلَّ وأَكْثُرَا

انت الواحد القهار

وقال يمدح الخليفة المعز لدين الله :

ما شئتَ ، لا ما شاءتِ الأقدارُ ، فأنت الواحدُ القهارُ
 وكأنما أنتَ النبيُّ محمدٌ ؛ وكأنما أنصارُكَ الأنصارُ
 أنتَ الذي كانتَ تُبشِّرُنَا به ، في كتبِها ، الأخبارُ والأخبارُ
 هذا إمامُ المتقينَ ، ومنْ به قد دُوِّخَ الطُّغَيَانُ والكُفَّارُ
 هذا الذي تُرجى النجاةُ بحبِّه ، وبه يُحطُّ الإِصرُ والأوزارُ
 هذا الذي تُجدي شفاعتُه غداً ، حقّاً ، ونحمدُ أنْ تَراهُ النارُ
 من آلِ أحمدَ ، كلُّ فخرٍ لم يكن يُسمى إليهم ، ليس فيه فخارُ
 كالبدْرِ تحتَ غمامَةٍ من قَسَطَلٍ ، ضحيانُ ، لا يُخَفِّيه عنكَ سرارُ
 في جَحْفَلٍ هَتَمَ الثَّنايا وَقَعَهُ ، كالبحرِ ، فهو غُطَامِطٌ زَخَّارُ
 عَمَرَ الرَّعَانَ الباذخاتِ ، وأغرقَ القُننَ المُنيفةَ ، ذلكَ التَّيَّارُ

١ اراد بالنار : نار الجحيم .

٢ القسطل : غبار الحرب . الضحيان : البارز للشمس . السرار : آخر ليلة من الشهر .

٣ هتم : كسر . الغطامط : الزخار .

٤ الرعان ، الواحد رعن : انف يتقدم الجبل ، والجبل الطويل . القنن ، الواحدة قنة : قنة الجبل .

زَجَلٌ ، يُبْرِحُ بِالْفَضَاءِ مَضِيقُهُ ، فَالسَّهْلُ يَمُّ ، وَالْجِبَالُ بِحَارُ ١
لِلَّهِ عَزَّوَتْهُمْ ، غَدَاةَ فَرَاقِسٍ ، وَقَدْ اسْتَشْبَتْ ، لِلْكُرَيْمَةِ ، نَارُ ٢
وَالْمُسْتَظِلُّ ، سَمَاوَهُ مِنْ عَثِيرٍ ، فِيهَا الْكَوَاكِبُ لَهْذَمٌ وَغِرَارُ ٣
وَكَانَ غَيْضَاتِ الرِّمَاحِ حَدَائِقُ لَمَعَ الْأَسِنَّةِ بَيْنَهَا أَزْهَارُ
وَنَارُهَا مِنْ عَظْلَمٍ ، أَوْ أَيْدَعٍ ، فَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ نِمَارُ ، يَنْعُ
وَالْحَيْلُ تَمْرَحُ فِي الشَّكِيمِ ، كَأَنَّهَا عِقْبَانُ صَارَةٍ ، شَاقَهَا الْأَوْكَارُ
مِنْ كُلِّ يَعْجُوبٍ سَبُوحٍ ، سَلَهَبٍ ، حَصُّ السَّيَاطِرِ عِنَانُهُ الطَّيَّارُ ٤
لَا يَطَّيِّبُهُ غَيْرُ كَبَّةٍ مَعْرُكٍ ، أَوْ هَبْوَةٍ مِنْ مَاقِطٍ وَمَغَارُ ٥

١ زجل : مصوت .

٢ فراقس : موضع . الكريمة : الحرب .

٣ العير : الغبار . الالهزم : الحاد القاطع من السيوف والاسنة .

٤ العظم : نبت يُصْنَعُ بِهِ . الأيدع : الزعفران .

٥ الشكيم ، الواحدة شكيمة : هي من الاجام الحديدية المعترضة في فم الفرس . الصارة : أعلى الجبل ، وجبل في بلاد العرب .

٦ يعيوب : السريع السير . السلهب : الطويل من الحيل . الحص : سقوط الشعر . والمراد : ان عنانه الطيار اذهب شعره .

٧ يطيه : يستميله ، يدعوهُ اليه . الكبّة : الدفعة من الحيل . الهبوة : الغبار . الماقط : المضيق في الحرب . المغار ، مصدر اغار على القوم : دفع عليهم الحيل ، وواقع بهم .

سَلِطُ السَّنَابِكِ ، بِاللُّجَيْنِ مُخَدَّمٌ ، وَأَذِيبَ مِنْهُ ، عَلَى الْأَدِيمِ ، نَضَارٌ
وَكُنَّ وَفَرَّتْهُ غَدَاوُ غَادَةٍ ، لَمْ يَلْقَهَا بُؤْسٌ ، وَلَا إِفْتَارٌ
وَأَحْمٌ حَلَكُوكُ ، وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ ، مِنْهَا ، وَأَشْهُبُ أَمَقٌ ، رَهَّارٌ
يَعْقِلُنَ ذَا الْعُقَالِ عَنْ غَايَاتِهِ ، وَتَقُولُ أَنْ لَنْ يَخْطُرَ الْأَخْطَارُ
مَرَّتْ لَغَايَتَهَا ، فَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَقَتْ بِهَا ، فِي عَدْوِهَا ، الْأَبْصَارُ
وَجَرَّتْ ، فَقُلْتُ : أَسَابِحُ أُم طَائِرٌ ، هَلَا اسْتَمَارَ ، لَوْ قَعْنُ ، غُبَارُ
مِنْ آلِ أَعُوجَ وَالصَّرِيحِ وَدَاحِسٍ ، فِيهِنَّ مِنْهَا مَيْسَمٌ وَنِجَارُ
وَعَلَى مَطَاهَا فِتْيَةٌ شَيْعِيَّةٌ ، مَا إِنْ لَهَا ، إِلَّا الْوَلَاءُ ، شِعَارُ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلٍ ، مُتَخَمِّطٍ ، كَاللَّيْثِ ، فَهُوَ لِقِرْنِهِ هَضَارُ

١ سَلِطُ : حَادٌ . الْمُخَدَّمُ ، مِنَ التَّخْدِيمِ فِي رَجُلِ الْفَرَسِ : وَهُوَ أَنْ يَقْصُرَ بِيَاضِ التَّحْجِيلِ عَنِ الْوُظُفِ ، فَيَسْتَدِيرُ بَارِسَاغَ رَجُلِي الْفَرَسِ دُونَ يَدَيْهِ .

٢ الْوَفْرَةُ : الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَى الرَّأْسِ .

٣ أَحْمٌ : أَسْوَدٌ . حَلَكُوكُ : شَدِيدُ السَّوَادِ . أَمَقٌ : شَدِيدُ الْبَيَاضِ .

٤ يَعْقِلُنَ ، مِنْ عَقَلَ الْبَعِيرَ : ثَنَى وَخَلِفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّهَا بِجَبَلٍ . ذُو الْعُقَالِ : مَنْ فُحُولَ خَيُْولِ الْعَرَبِ .

٥ أَعُوجَ وَالصَّرِيحِ وَدَاحِسٍ : مِنْ خَيُْولِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ . الْمَيْسَمُ : الْإِثْرُ . النَّجَارُ : الْإِصْلُ .

٦ مَطَاهَا : ظَهَرُهَا . وَقَوْلُهُ الْوَلَاءُ : أَرَادَ بِهِ الْوَلَاءَ لِعَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

٧ الْمُتَخَمِّطُ : الْمُتَكَبِّرُ ، الْمُتَنَفِّضُ . الْهَضَارُ : اسْمُ مِبَالِغَةٍ مِنْ هَضَرَ الْأَسَدُ فَرِيَسْتَهُ : كَسَرَهَا .

قَلِقْتُ الى يوم الهِياجِ ، مُغامِرٌ ، دَمٌ كُلُّ قَيْلٍ ، في طُباهُ ، جُباراً
 إِنَّ تَخَبُّ نارُ الحربِ ، فهو ، بفتكه ، مِقَادُها ، مِضْرَامُها ، المِغْوَار
 فَأَدَاتُهُ فَضْفَاضَةٌ ، وَتَرِيكَةٌ ، وَثَقَّفٌ ، وَمَهْنَدٌ بِشَارٌ
 أَسَدٌ ، إِذَا زَارَتْ وَجَارَ ثَعَالِبٍ ، مَا إِنَّ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبَ وَجَارَ
 حَفُّوا بِرَايَاتِ الْمُعِزِّ وَمَنْ بِهِ تَسْتَبْشِرُ الْأَمْلاكُ وَالْأَقْطَارُ
 هَلْ لِلدَّمِ سَقٍ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، رَجْعَةٌ ، قُضِيَتْ ، بِسَيْفِكَ ، مِنْهُمْ الْأَوْطَارُ
 أَضْحَوْا حَصِيداً ، خَامِدِينَ ، وَأَقْفَرَتْ عَرَصَاتُهُمْ ، وَتَعَطَّلَتْ آثَارُ
 كَانَتْ ، جِنَاناً ، أَرْضُهُمْ ، مَعْرُوشَةٌ ، فَأَصَابَهَا مِنْ جَيْشِهِ إِعْصَارٌ
 أَمْسَوْا عِشَاءَ عَرُوبَةٍ ، فِي غِبْطَةٍ ، فَانَاخَ بِالْمَوْتِ الزُّؤَامُ شِيَارُ
 وَاسْتَقَطَعَ الْحَقَّقَانُ حَبَّ قُلُوبِهِمْ ، وَجَلَا الشَّرُورُ ، وَحُلَّتِ الْأَدْعَارُ

١ القيل : الملك . جبار : مهذور .

٢ اداته : آلة حربه . فضفاضة : اي درع فضفاضة : واسعة . التريكة : بيضة الحديد التي توضع على الرأس .

٣ معروشة : مرفوعة على الخشب . الاعصار : الزوبعة .

٤ العروبة : يوم الجمعة . اناخ : اركع بجله ، ابركه . الزؤام : الكريه . شيار : يوم السبت .

٥ الادعار ، الواحد دعر : الفساد .

صدعت جيوشك في العجاج وعانشت
 ملأوا البلاد رغائباً ، وكتائباً ،
 وعواطفاً ، وعوارفاً ، وقواصفاً ،
 وجداولاً ، وأجادلاً ، ومقاولاً ،
 عكسوا الزمان عوائناً ودواخناً ،
 سقرُوا ، فأخلت بالشموس جباههم ،
 ورسوا حجبى ، حتى استخيف متالع ؛
 ليل العجاج ، فوردوها إصداراً
 وقواضباً ، وشوازباً ، إن ساروا
 وخوانفاً ، يشتاقيها المضمار
 وعواملاً ، وذوابلاً ، واختاروا
 فالصبح ليل ، والظلام نهاره
 وتمعجرت ، بغمماها ، الأقمار
 وهموا ندى ، فاستحيت الأمطار

١ صدعت : مضت ، ومرّت . عانشت : عانقت .

٢ الرغائب ، الواحدة رغبة : (الغطاء الكثير ، وكل ما يُرغب فيه . القواضب : السيوف ،
 الواحد قضيب . الشوازب : الخيول الضوامر ، الواحد شازب .

٣ العواطف ، الواحدة عاطفة : الناقة تعطف على ولدها . العوارف ، الواحدة عارفة :
 الناقة الصبور . القواصف : الشديدة الصوت ، الواحدة قاصفة ، من قصف البعير : هدر .
 الخوافف ، الواحدة خائفة : المائلة برأسها الى راكبها ، من خفف البعير : مال برأسه الى
 راكبه . المضار : الموضع الذي تفضّر فيه الخيل .

٤ الجداول ، الواحد جدول : النهر الصغير . الاجادل ، الواحد اجل : الصقر . المقاول ،
 الواحد مقول : الملك كالقيل . العوامل ، الواحد عامل : صدر الرمح . التوابل ،
 الواحد ذابل : الرمح .

٥ العوائن ، الواحد عنان : الدخان . والدواخن : الواحد دخان .

٦ أخلت بالشموس : أراد بها ذهبت بتور الشمس . وربما كانت أخلت محرفة عن أخلت .
 تمعجرت : التفت ، وتقطعت .

٧ الحجبى : العقل . متالع : جبل .

وَتَبَسَّمُوا، فَنَزَّهَا وَأَخْصَبَ مَا حِلَّ،
وَأَسْتَبَسَّلُوا، فَتَخَاضَعَ الشَّمُّ الذَّرَى؛
أَبْنَاءَ فَاطِمَ! هَلْ لَنَا، فِي حَشْرِنَا،
أَنْتُمْ أَحِبَّاءُ الْإِلَهِ وَآلِهِ،
أَهْلُ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْهُدَى،
وَالْوَحْيِ، وَالتَّأْوِيلِ، وَالتَّحْرِيمِ،
إِنْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ لَمْ يَكُنْ
لَوْ تَلَمَّسُونَ الصَّخَرَ لَانْبَجَسَتْ بِهِ،
أَوْ كَانَ مِنْكُمْ لِلرُّفَاتِ مَخَاطِبٌ،
لَسْتُمْ كَأَبْنَاءِ الطُّغَلِيقِ، الْمُتَرَدِّي
أَبْنَاءَ نَتْلَةٍ! مَا لَكُمْ وَلَمْعَشْرٍ،
رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَتَنَكَّبُوا،
وَدَعُوا الطَّرِيقَ لِفَضْلِهِمْ، فَهَمُّ الْأُلَى

وَافْتَرَّ، فِي رَوْضَاتِهِ، النَّشْوَارُ
وَسَطَّوْا، فَذَلَّ الضَّيْعُ الزُّنَّارُ
لَجَأٌ، سَوَاكُم، عَاصِمٌ وَمُجَارٌ؟
خُلْفَاؤُهُ، فِي أَرْضِهِ، الْأَبْوَارُ
فِي الْبَيْنَاتِ، وَسَادَةُ أَطْهَارِ
وَالْتَحْلِيلِ، لَا خُلْفٌ وَلَا إِنْكَارُ
إِلَّا كُمْ خَلَقٌ، إِلَيْهِ يُشَارُ
وَتَفْجَرَتْ، وَتَدَفَّقَتْ أَنْهَارُ
لَبَّوْا وَظَنُّوْا أَنَّهُ إِنْشَارُ
بِالْكَفْرِ، حَتَّى عَضَّ فِيهِ إِسَارُ
هُمْ دَوْحَةُ اللَّهِ الَّذِي يَخْتَارُ
وَتَحَمَّلُوا، فَقَدْ اسْتَحَمَ بَوَارُ
لَهُمْ، بِمِجْهَلَةِ الطَّرِيقِ، مَنَارُ

١ حجار : ملجأ ومأذ .

٢ إنشار : إحياء .

٣ تنكبوا : تجنبوا . تحملوا : ارتحلوا . استحم ، هنا استعمله الشاعر بمعنى حم : أي قضي .

كَمْ تَنْهَضُونَ بِعِيبِ عَارٍ وَاحِمٍ ، والعارُ يَأْتَفُ ، مِنْكُمْ ، والنَّارُ
 يُلْهِمُهُمْ زَمْرُ الْمُثَانِي ، كُلُّمَا أَلْهَاكُمْ الْمُثْنِي ، وَالْمِزْمَارُ
 أُمْعِرُ دِينَ اللَّهِ ! إِنَّ زَمَانَنَا بَكَ ، فِيهِ بَأُو ، جَلٌّ ، وَاسْتِكْبَارُ
 هَا إِنَّ مَصْرَ ، غَدَاةَ صِرَتْ قَطِيبِنَهَا ، أَحْرَى لَتَحْسُدهَا بِكَ الْأَفْطَارُ
 وَالْأَرْضُ كَادَتْ تَفْخَرُ السَّبْعَ الْعُلَى ، لَوْلَا يُظْلِكُ سَقْفُهَا الْمَوَارُ
 وَالْدَّهْرُ لَازَ بِحَقْوَتَيْكَ ، وَصَرْفُهُ ، وَمُلُوكُهُ ، وَمَلَانُكَ أَطْوَارُ
 وَالْبَحْرُ ، وَالنِّينَانُ شَاهِدَةٌ بِكُمْ ، وَالشَّاحْحَاتُ الشَّمُّ ، وَالْأَحْجَارُ
 وَالْدَّوْ ، وَالظُّلُمَانُ ، وَالذُّؤْبَانُ ، وَ الْغِزْلَانُ ، حَتَّى خِرْنِيقُ وَفُرَارُ
 شَرَفَتْ بِكَ الْآفَاقُ ، وَانْقَسَمَتْ بِكَ الْأَ رْزَاقُ ، وَالْأَجَالُ ، وَالْأَعْمَارُ

-
- ١ الواصم : العائب .
 ٢ الزمر : الغناء بالنفخ في القصب وغيره . المثني : ما بعد الاول من اوتار المود .
 ٣ بأو : فخر .
 ٤ الموار : المتحرك .
 ٥ الحقوة : الحصر . ولأذ بحقوتيك : استجار بك .
 ٦ النينان ، الواحد نون : الحوت .
 ٧ الدو : الفلاة . الظلمان ، الواحد ظليم : ذكر النعام . الذؤبان : الواحد ذئب .
 الحرق : الفتي من الارانب . الفرار : ولد النعجة والماعزة .

عَطِرت بك الأفواه، إذ عذبت لك الأ
 جللت صفاتك أن تحدد بمقول، ما يصنع المِصداق والمِكتاوا
 والله خصك بالقرآن وفضله، وانجلتي ما تبلغ الأشعار^٢

١ المقول : اللسان .
 ٢ القران : مسهل القرآن .

شمس من الحق

وقال يمدح الخليفة المعز لدين
الله ويذكر خيبة بني أمية
وقصورهم عما تطاولوا اليه :

أَلْوَلُّوْ دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقْطُ؟ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ
بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ، قَعَاقِعُ وَظُبَى، فِي الْجَوِّ، تُخْتَرَطُ^١
كَأَنَّهُ سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ، فَمَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ، وَلَا سَخَطُ
أَهْدَى الرَّبِيعِ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفَاءً، كَمَا تَنْفُسُ، عَنْ كَافُورِهِ، السَّفَطُ^٢
غَمَامٌ، فِي نَوَاحِي الْجَوِّ، عَاكِفٌ، جَعْدٌ، تَحَدَّرَ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطٌ^٣
كَأَنَّ تَهْتَاتَهَا، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، مَدٌّ مِنْ الْبَحْرِ، يعلو ثم ينهبط^٤
وَالْبَرْقُ يَظْهَرُ فِي لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ، قَاضٍ، مِنَ الْمُزْنِ، فِي أَحْكَامِهِ شَطَطُ^٥

-
- ١ الملمحة : الوقعة العظيمة . القعاقع : حكاية صوت السلاح والرعد وغيرها . الظبي : أراد بها السيوف . تختلط : تسلك .
٢ روضة انف : أي لم ترعها الدواب . السفط : رضاء كالغففة ، وما يعبأ فيه الطيب .
٣ الجعد : الكثيف المتراكم من السحاب ، كأنه البحر المجعد في تقبضه والتوائه . السبط : السهل المسترسل من الشعر ، والمطر الغزير . وفي البيت طباق .
٤ التهتان : انصباب المطر .
٥ الشطط : تجاوز الحد .

والجديدين ، من طولٍ ومن قصرٍ ،
والأرض تبسط في خدّ الثرى ورقاً ،
والريح تبعث أنفاساً معطرةً ،
كأنما هي أنفاسُ المعز سرّت ،
تالله ! لو كانت الأنواء تُشبهه ،
سُق الزمان لنا عن نورِ غرّبه ،
حتى تسلط منه ، في الورى ، ملكٌ ،
يخطط ، فوق النجوم الزهر ، منزلةً ،
إمامٌ عدلٍ وفى في كل ناحية ،
قد بان بالفضل عن ماضٍ ومؤتفٍ ،
لا يغتدي فرحاً بالمالٍ يجمعه ،

حبلان : مُنقبضٌ عتاً ومُنْبَسِطٌ^١
كما تُشسرُ ، في حافاتها ، البسط
مثل العبير ، بماءِ الوردِ يختلط
لا شبهةٌ للندى فيها ، ولا غلط
ما مرَّ بُوسٌ على الدنيا ، ولا قنط^٢
عن دولة ، ما بها وهنٌ ولا سقط
زينت بدولته الأملاكُ والسلط^٣
لم يدن منها ، ولم يُقرن بها الخطط^٤
كما قضوا في الإمام العدل ، واشتروا
كالعقد ، عن طرّفيه ، يفضّل الوسط^٥
ولا يبيت بدنياً ، وهو مغتبط

١ الجديدان : الليل والنهار .

٢ القنط : القنوط ، اليأس .

٣ السلط ، الواحدة سلطنة : القدرة والملك .

٤ يخطط : يرسم لنفسه داراً ويجعل لها حدوداً . الخطط ، الواحدة خطة : الأرض التي يخطها الرجل لنفسه .

٥ المؤتف : المأخوذ فيه ، المبتدأ به .

لكنّه ضدّ ما ظنّ الحسودُ به ،
 يُزري بفيض بحار الأرض ، لوجُمِعَتْ ،
 وجّهٌ ، بجوهر ماء العرش ، مُتَّصِلٌ ؛
 شمسٌ من الحقِّ ، مملوءٌ مطالعها ،
 يُروّعُ الأُسْدَ منه ، في مكامِنِها ،
 خابت أُمِّيَّةٌ منه بالذي طلبتْ ،
 وحاولوا من حضيض الأرض ، إذ غضبوا ،
 هذا ، وقد فَرَّقَ الفرقانُ بينكما ،
 الناسُ غيرُكمُ ، العُرقوبُ في شَرَفٍ ؛
 ولستُ أشكو لنفسي في مودَّتكم ،
 يا أفضلَ الناسِ ، من عُربٍ ، ومن عَجَمٍ ،
 لِيَهْنِكَ الفتحُ ، لا أنِّي سمعتُ به ؛

وفوق ما ينتهي غالٍ ومُنْبَسِطٌ ١
 بنانُ راحتهِ المُغْلُولِ ٢ ، الحَمِطُ ٣
 عِرْقٌ ، يحضُر صريحُ المجدِ ، مرتبطٌ
 لا يهتدي نحوها جُورٌ ، ولا سَطَطٌ
 سيفٌ له ، يمينُ النَّصْرِ مَحْطُوطٌ
 كما يَخِيبُ برأسِ الأفرعِ المُشْطُ
 كواكباً ، عن مرامي شأوها شَحَطُوا ٤
 بحيثُ يفتَرِقُ الرِّضوانُ والسَّخَطُ
 وأنتمُ ، حيثُ حلَّ التاجُ والقرطُ
 لأنَّكم ، في فَوادي ، جيرةٌ مُخْلَطُ ٥
 وآلِ أحمدَ ، إنْ شَبَّوا ، وإنْ شَحِطُوا
 ولا على الله ، فيما شاء ، أَشْطَرُ

- ١ الغالي : اراد به الغالي في مدحه . المنبسط : اي المنبسط فيه ، المتوسع به .
- ٢ يزري : يعيب . المغلول : الملتف ، تشبيهاً بالروضة الملتفة الشب . الحمط : البحر تلطم امواجه .
- ٣ شحطوا : بمدوا .
- ٤ جيرة خلط : اي جيران خلصاء .
- ٥ شحطوا : خالطهم الشيب .

لكن تَفَاءَلْتُ ، والأقْدَارُ غَالِبَةٌ ، واللهُ يَبْسُطُ آمَالاً ، فتنبسط
 ولسْتُ أُسْأَلُ إِلَّا حَاجَةً بَلَغَتْ ، سَوَّلَ الْإِمَامُ بِهَا ، الرُّكَّازَةَ النُّشُطَ ١
 مِنْ فَوْقِ أَدْهَمَ ، لَا يَجْتَازُ غَايَتَهُ نَجْمٌ ، مِنَ الْأَفْقِ الشَّمْسِيِّ ، مَنْخَرِطٌ
 يَحْتَسُّهُ رَاكِبٌ ، ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ، بَادِي التَّشْحُبِ ، فِي عُنُنُونِهِ شَمَطٌ ٢
 إِنَّ الْمُلُوكَ ، إِذَا قَيْسُوا إِلَيْكَ مَعًا ، فَأَنْتَ ، مِنْ كَثْرَةِ بَجَرٍ ، وَهُمْ نَقَطٌ

١ الركّازة النشط : اراد بهم الرسل السريعين .
 ٢ الراكب : اراد به البريد . التشحّب : تغير اللون . العننون : اللحية .

هذا المعز ابن النبي

يُدح الخليفة المعز لدين الله :

قد سارَ بي هذا الزَّمانُ فأوجفًا ، ومَحَا مشيبي ، من سَبابي ، أحرُفاً
إلا أكن بَلَغَت بي السَّنُ المَدَى ، فلقد بَلَغْتُ من الطَّرِيقِ المَنصَفَا
فأما ، وقد لاحَ الصَّباحُ بِلِمْتِي ، وانجَابَ ليلُ عَمَيتِي وتكشَّفَا
فلئن لهُوتُ لألْهُوَنُ تَضُئعا ، ولئن صَوتُ لَأَصْبُونُ تَكَلَّفَا
ولئن ذَكَرتُ الغَانياتِ ، فخَطَرَةٌ ، تَعَادُ صَبًا ، بِالْحِسانِ ، مُكَلَّفَا
فلقد هَزَزْتُ غُصُونَهَا بِثَمارِها ، وهَصَرْتُهِنَّ مُهَفِّفًا ، فمَهْفَها
والبانُ في الكُشبانِ طَوعُ يَدِي ، إذا أومأتُ إِيماً إِلَيْهِ تَعَطَّفَا
ولقد هَزَزْتُ الكَأْسَ في يَدِ مِثْلِها ، وصَحوتُ عَمَّا رَقَّ مِنْها ، أو صَفَا

١ أوجف : أسرع .

٢ منصف الطريق : وسطه .

٣ انجَاب : انكشف . العاية : الغواية ، الضلال .

٤ تَعَاد : تأتي مرة بعد أخرى .

٥ المهفف : الدقيق الحصر .

فرددتُها من راحتِهِ مُزَّةٌ^١ ؛ وشربْتُها من مُقلَّتِيهِ قَرَقَفًا^٢
 ما كان أفتَكُنِي ، لو اختَرَطت يدي ، من نَاطِرِيكَ على رَقِيبِكَ ، مُرْهَفًا
 وخُدُورِ مِثْلِكَ قد طرقتُ ، لقومِها ، متعرِّضًا ، ولأرضِها ، متعسِّفًا
 بأقْبَ لا يَدْعُ الصَّهِيلَ الى القَنَا ، حتى يُلوكَ خِطَامُهَا المُتَقَصِّفًا^٣
 يسري ، فأحسبُ في عِنَانِي قَائِمًا مفرِّسًا ، أو زاجِرًا متعيِّفًا
 يرمي الأُنَيْسَ بِمِسْعَيِ وَحْشِيَّةٍ ، قد أوجَسَا من نَبَاةٍ ، فتشوفا^٤
 فتقدِّمًا وتنصِّبًا وتذلُّقًا وتلطِّفًا وتشرفًا وتحرفًا
 وتكتِّفاني يَنْفُضَانِ لِي الدَّجَى ، فإذا أَمِنْتُ تَرَصَّدَا ، فمخوفًا
 فكأنَّما وقع الصَّرِيخُ إِلَيْهِمَا بِحِصَارِ أَنْطَاكِیَّةٍ ، فاستُرْجِفَا^٥
 فغرَّ أَضَاعَ حَرِيمَهُ أَرْبَابُهُ ، حتى أَهِنَ عَزِيزُهُ ، واستُضْعِفَا
 يَصِلُ الرِّينَ الى الرِّينِ لِحَادِثٍ ، يربدُّ منه البدرُ ، حتى يُكْسَفَا^٦

-
- ١ القرقف : الخمرة التي تفرق شاربها ، اي ترعده .
 ٢ الاقب : الضامر المتن ، صفة للفرس . الخطام : اراد به اللجام .
 ٣ الانيس : اراد به من يركب الفرس . الوحشية : اي البقرة الوحشية . اوجسا : سمعا
 الى الصوت الخفي . النبأة : الصوت الخفي . تشوفا : تنصبا ، وارتفعا .
 ٤ ينفضان الدجى : اراد يتجسسان في الدجى .
 ٥ استرجفا : تحركا .
 ٦ يربد : يغير لونه .

ما لي رأيتُ الدينَ قُلَّ نصيرُهُ
 هم صَيَّرُوا خَدَمًا تَسْؤُسُ أُمُورَهُمْ ،
 من كلِّ مُسَوِّدٍ الضميرِ قَد انطوى ،
 عُبدانُ عُبدانٍ ، وَتُبَّعُ تَبَّعُ ،
 أَسْفِي على الأحرارِ قُلَّ حِفَاطُهُمْ ؛
 لا يُبْعِدُنْ اللهُ إِلَّا مَعْشَرًا
 هَلَا استعانَ بأهل بيتِ مُحَمَّدٍ ،
 يا وَيْلَكم ! أَمَا لَكم من صَارخٍ ،
 فمَدِينَةٌ من بعدِ أُخْرَى تُسْتَبَى ؛
 حتى لَقَدْ رَجَفَتْ دِيَارُ رِبْعَةٍ ،
 والشامُ قَد أودى وأودى أَهْلُهُ ،
 فَعَجِبْتُ من أنْ لَا تَمِيدَ الأَرْضُ من
 أَيْسَرُ قَوْمًا أَنْ مَكَّةَ عَوْدِرَتْ ،
 بالشرقيينَ ، وَذُلَّ حتى خَوْفًا ؟
 يا الزمانَ السَّوْءَ ! كيفَ تَصْرَفًا
 للمسلمينَ ، على القلي ، وَتَلَقَّفًا
 فالفاضلُ المفضولُ ، والوجهُ القفا
 إنْ كانَ يُغْنِي الحُرُّ أنْ يَتَأَسَّفًا
 أَضْحَوْا ، على الأصنامِ منكم ، عُكْفًا
 مَنْ لم يَجِدْ للذُّلِّ عنكم مَصْرَفًا
 إِلَّا بِتَغَرٍّ ضَاعَ ، أو دينٍ عَقَا ؟
 وطريقةٌ من بعدِ أُخْرَى تُقْتَفَى
 وَتَزَلْزَلَتْ أَرْضُ العِراقِ ، تَحْوَثًا
 إِلَّا قَلِيلًا ، والحِجازُ على شَفَا
 أَقْطَارِها ، وَعَجِبْتُ أنْ لَا تُخَسَّفًا
 بِمَجَرٍّ جيشِ الرُّومِ ، قاعًا صَفْصَفًا

١ العبدان : الواحد عبد . تبع ، الواحد تابع : الخادم .

٢ على شفا : أي قد أشرف على الهلاك .

٣ القاع : الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام . الصفصف : المستوي من الأرض ، لا نبات فيه .

أَوْ أَنْ مَلْحُودَ النَّبِيِّ وَرَمَسَهُ ،
فَتَرَبَّصُوا ، فَاللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ ؛
هَذَا الْمَعْرُوفُ ابْنُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى ،
فِي صَدْرِ هَذَا الْعَامِ ، لَا يَلْوِي عَلَى
وَأَنَا الضَّمِينُ لَهُ بِمَذَكِ قِيَادِهِمْ
وَبِعَطْفِ أَنْفُسِهِمْ هُدًى وَنَدًى ، فَلَوْ
فَالِي الْعِرَاقِ ، وَذَرَّ لِمَنْ قَدَّمَ مَتَهُ
وَأَرَى خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ ، وَلَمْ تَكُنْ
فَكَأَنَّنِي بِالْجَيْشِ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ
وَبِكَ ، ابْنُ مُسْتَنِّ الْأَبَاطِحِ عَاجِلًا ،

بِمَدَارِجِ الْأَقْدَامِ ، يُنْسَفُ مَنَسَفًا
قَدْ آتَى لِلظُّلَمَاءِ أَنْ تَتَكَشَّفَا
سَيَذُبُّ عَنْ حَرَمِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
أَحَدٌ ، تَلَفَّتْ خَلْفَهُ ، وَتَوَقَّفَا^٢
طَوْعًا ، إِذَا الْمَلِكُ الْعَنِيفُ تَعَجَّرَ فَآ^٣
صُرِفَ الْجِيُوشُ أُمْنِيَّتُ أَنْ لَا تُصْرَفَا
مِصْرًا ، فَهَذَا مُلْكُ مِصْرٍ قَدْ صَفَا
بِبَصِيرَةٍ تَجَلُّو الْقَضَاءِ الْمُسْدَفَاءِ
أَرْضُ الْحِجَازِ ، وَبِالْمَوَاسِمِ دُلْفَاهُ
قَدْ صَرَتْ غَيْثٌ مِنْ اجْتَدَى وَمِنْ اعْتَفَى^٦

١ ينسف : يقلع .

٢ لا يلوي على احد : لا يقف ولا ينتظر .

٣ ملك قيادهم : اي اذلالهم .

٤ المسدف : المظلم .

٥ الدلف ، الواحد دالف : الماشي مشية المقيد ، التقارب الخطو . وربما اراد بدلوف المواسم
انها آتية ، قريبة .

٦ مستن الاباطح : سالكها . اجتدى : طلب الجود . اعتفى : طلب المعروف .

وَعَنَتْ لَكَ الْعُرْبُ الطَّوَالَ رِمَاحُهَا ،
 وَازْدَرَّتْ قَبْرَ أَبِيكَ ، قَبْرَ مُحَمَّدٍ ،
 وَرَقَيْتَ مَرْفَاهُ ، وَقُمْتَ مَقَامَهُ ،
 مُتَقَلِّدًا سَيْفَيْنِ : سَيْفَ اللَّهِ مِنْ
 لِيَقِرَّ تَحْتِكَ عَوْدُ مَنْبَرِهِ ، الَّذِي
 وَتُعِيدُ رَوْضَتَهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهَا ،
 وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ هَزَجْتَ مُلَبِّيًّا ،
 وَكَأَنِّي بِلِوَاءِ نَصْرِكَ ، خَافِقًا ،
 وَالْحَجَرِ مُطْلِعًا إِلَيْكَ تَشَوُّفًا ،
 وَسَأَلْتُ رَبَّ الْبَيْتِ بَابَ نَبِيِّهِ ،
 وَهَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ فِي حُرْمَاتِهِ ،
 وَاسْتَجَفَلْتُ بِمَا رَأَيْتُهُ تَحَوُّفًا
 بِمَلَأَتِكَ اللَّهُ الْعُلَى ، مُتَكَنِّفًا
 فِي بُرْدَةٍ تُذْرِي الدُّمُوعَ الذَّرَفًا^٢
 نَصْرٍ ، وَسَيْفَكَ ذَا الْفَقَارِ ، الْمُرْهَفَا
 لَا يَسْتَقِرُّ تَحْشُرًا ، وَتَلْهَفَا
 مُتَفَوِّفًا فِيهَا التَّيَّاتُ تَفَوُّفًا
 وَهَدَجْتَ بَيْنَ شِعَابِ مَكَّةَ وَالصَّفَا^٣
 قَدْ حَامَ بَيْنَ الْمَرْوَتَيْنِ ، وَرَفَرَا
 وَالرُّكْنِ مُهْتَزًّا إِلَيْكَ تَشَوُّفًا
 وَجَعَلْتُكَ الزَّلْفَى إِلَيْهِ ، فَأُزْلَفَا
 أَدْعُوهُ مُبْتَهِلًا ، وَأَسْأَلُ مُلْحِفَا

١ متكف : محاط .

٢ الذرف : السائلة ، الواحد ذارف .

٣ هزجت : طربت بصوتك . ملبياً : من التلبية في الحج . هذجت : مشيت مشية الشيخ ،
 رويداً في ضعف وارتعاش .

٤ الحجر : أراد به حجر اسماعيل في البيت الحرام . الركن : هو الركن الحطيم في مكة .
 ٥ الزلفى : التقرب .

وكانني بك قد بلغتُ مآربي ، وقضيتُ من نُسكِ المودّع ما كفى ،
وخطبتُ قبل القومِ خطبةً فيصلُ ، أثني عليك ، فوعدُ ربّك قد وفى ،
وخطبتُ بالزّوراءِ أخرى مثلها ، ووقفتُ بين يديك هذا الموقفِ

في يديه خزائن الله

مدح الخليفة المعز لدين الله
ويذكر ركوبه في بعض الأعياد
ويصف ما شاهده :

قُمنَ في مآتمٍ على العُشَّاقِ ، وَلَبِسْنَ الحِدادَ في الأحداقِ ،
وبكينَ الدِّماءَ بالعَمَمِ الرُّطِّ بِِ الْمُقَنَّى ، وبالحُدودِ الرِّقاقِ !
ومنحن الفِراقَ رِقَّةَ سَكَنُوا هُنَّ ، حتى عَشِقتُ يومَ الفِراقِ
ومع الجيرة ، الذين غَدَّوا ، دَمَ عٌ طَلِيقٌ ، ومُهْجَةٌ في وثاقِ
حاربَتُهُم نوائِبُ الدهرِ ، حتى آذَنُوا بالفِراقِ ، قَبْلَ التَّلَاقِ
ودَنُّوا للوداعِ حتى تَرى الأَجَّ يادَ فوقَ الأجيادِ ، كالأَطواقِ
يومَ رَاهَنَتْ ، في البِكا ، عِوَنًا ، فَتَقَدَّمْتُ في عِنانِ السَّباقِ
أَمْنَعُ القلبَ أنْ يذوبَ ، ومن يَمَّ نَعُ جَمَرَ الغَضَا عن الإِحراقِ ؟
رُبَّ يومٍ لَنَا رَفِيقَ حَواشي الدِّ هُوَ ، حُسْنًا ، جَوَّالِ عِقْدِ النِّطَاقِ ؟

-
- ١ العَمَمُ : شجرة لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب . المقنَّى : المحمر .
٢ الجَوَّال : الكثير الجولان . وقوله : عقد النطاق ، اراد به النطاق المفقود . وجولان
النطاق : كناية عن دقة الحصر . استعير ذلك لوصف نهار الله بما يستحسن .

قد لبسناه ، وهو من نفحات المسك
 والأباريق ، كالطباء العواطي ،
 مصغيات الى الغناء ، مطيلاً
 وهي شم الأنوف ، يشمخن كبراً ،
 قدمتها السقا ، كي يوقروها
 فهي ، إمّا يشكون ثقلًا من الوق
 جنبوها مجالس اللهو والوص
 فهي أدهى ، من الوشاة ، على مكنو
 ترتدي بالأكام عنها حياء ،
 لا تسكنني عن الليالي الحوالي ،
 لك ، رذع الجيوب ، رذع التراقي^١
 أوجست نباء الجياد العناق^٢
 ت عليه ، كثيرة الإطراق
 ثم يرعفن بالدم المهرق^٣
 صمًا ، عن سماع شاد وساق
 ر ، وإمّا يبكين بالآماق^٤
 ل ، إذا ما خلون للعشاق
 ن سرّ المتيمم ، المشتاق
 وهي غيد ، يتلعن بالأعناق
 وأجرني من الليالي البواق

١ استعار اللبس اليوم بجامع الاشتغال بنفحات المسك ، فكأن هذه النفحات درع التقوا بها .
 الجيوب ، واحدها جيب : طوق القميص . التراقي ، الواحدة ترقة : مقدم الحلق في
 اعلى الصدر .

٢ العواطي ، الواحدة عاطية : من عطت الظبية اذا تناولت الى الشجر لتناول منه ، والمراد
 هنا الظباء الطويلات الاعناق .

٣ يرعفن بالدم : يسلنه . المهرق : المصبوب .

٤ قدمتها : جعلت على فيها القدم ، الصفاة . يوقروها صمًا : يتقلاها بالصم .

٥ الآماق : اطراف العيون ، الواحد مؤق ومأق .

ضَرَبَتْ بَيْنَنَا بِأَبْعَدَ مَمَّا
 كُلُّ أَسْرَارِ رَاحَتِيهِ عَمَامٌ ،
 فَإِذَا مَا سَقَاكَ مِنْ ظَمَاءٍ ، جَا
 فِي يَدَيْهِ خَزَائِنُ اللَّهِ فِي الْأَر
 وَإِذَا مَا دَعَا الْمُقَادِيرَ ، لِلْكَو
 لَيْسَ الْعِيدُ مِنْهُ مَا يَلْبَسُ الْإِيْمَا
 وَجَلَا الْفِطْرُ مِنْهُ عَنْ نَبَوِيٍّ ،
 سَاحِبًا مِنْ دُيُولِ مَجْرٍ لِهَامٍ ،
 لَيْسَ فِي الْعَارِضِ الْكَتْهُورِ شَبَّةُ
 رَفَعَتْ فَوْقَهُ الْمَغَاوِرُ شُهْبًا
 وَغَمَامٍ مِنْ ظِلِّ أَلْوِيَةِ السُّط

بَيْنَ رَاجِي الْمَعِزِّ ، وَالْإِمْلَاقِ^١
 مُسْتَهْلٍ^٢ بَوَابِلِ عَيْدَاقِ^٣
 وَزَحْدُ السُّقْيَا إِلَى الْإِغْرَاقِ
 ضَرَبَتْ ، وَلَكِنَّهَا عَلَى الْإِنْفَاقِ
 نِ ، أَجَابَتْ لِكُلِّ أَمْرٍ وَفَاقِ
 نِ مِنْ نَصْلِ سَيْفِهِ الْبَرَّاقِ^٤
 أَيْضُ الْوَجْهِ ، أَيْضُ الْأَخْلَاقِ
 تُؤْذِنُ الْأَرْضُ تَحْتَهُ بِاصْطِفَاقِ^٥
 مِنْهُ ، غَيْرُ الْإِرْعَادِ وَالْإِبْرَاقِ^٦
 مِنْ قَتْنًا ، فِي سَاوَةِ مِنْ طِرَاقِ
 رِ ، فَمِنْ رَاجِفٍ وَمِنْ خَفَّاقِ

١ الإِمْلَاق : الافتقار .

٢ الْغَيْدَاق : الشديد الانصباب .

٣ أَي أَنَّهُ يَحْمِي بِسَيْفِهِ الْعِيدَ وَالْإِيْمَانَ .

٤ الْمَجْرُ وَالْهَامُ : صِفَتَانِ لِلجَيْشِ الْعَظِيمِ .

٥ الْكَتْهُورُ : السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ .

٦ السَّوَاةُ : الرَوَاقُ . الطَّرَاقُ : الْحَدِيدُ يَرْقُقُ ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى تَرَسٍ أَوْ شِبْهِهِ .

وعَرَيْنِ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ هَضُورِ ، كَالسَّحَابِ النَّابِ ، أَسْجَرِ الْخِمْلِاقِ^١
فَوْقَهُ خَيْطَةُ اللَّجَيْنِ ، تَهَادَى بِيَدَيْ كُلِّ بُهْمَةٍ مِصْدَاقِ^٢
مِنْ عِدَادِ الْبُرْهَانِ مَوْجُودَةٌ لِلْخَلْدِ قِ ، فِيهَا دَلَائِلُ الْخِلَاقِ
حَسُنَتْ فِي الْعَيُونِ حَتَّى حَسِبْنَا هَا تَرَدَّتْ مَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ
قَدْ لَبَسْنَ الْعَجَاجَ ، مُعْتَكِرَ اللَّوْنِ ، وَلَكِنَّ الْحَدِيدَ ، مَرُّ الْمَذَاقِ^٣
فَإِذَا مَا تَوَجَّسَتْ مِنْهُ رِكَزًا ، نَصَبَتْ مِنْ مُؤَلَّاتٍ دِقَاقِ
وَتَرَاهَا حُمَرَ السَّنَابِكِ ، بِمَا وَطِئَتْ فِي الْجَمَاجِمِ الْأَفْلَاقِ^٤
اللَّوَاتِي مَرَقْنَ مِنْ أَضْلَعِ النَّفْثِ ر لَ ، أَسْهَمًا عَلَى الْمُرَاقِ^٥
أَنْتِ أَصْفَيْتِهِنَّ حُبًّا سُلَيْمًا نَ ، قَدِيمًا ، لِلصَّافِنَاتِ الْعِتَاقِ

١ الاسجر : من في عينه سجر وهو ان يخالط البياض حمرة . الخملاق : باطن اجفان العين .

٢ الخيطة : اراد بها المظلة التي كان الفاطميون يستعملونها في مواكبهم يوم ركوبهم في الاعياد . وربما كانت الخيطة محرفة عن خيمة . البهمة : الشجاع . المصداق : الصادق الحملة .

٣ لكن : علكن ، والضمير للخيول .

٤ توجست : احست . منه : اي من الحديد . الركنز : الصوت الخفي . المؤلات : آذانها المحددة .

٥ السنايك ، الواحد سنبك : طرف الخافر . الافلاق : المفالقة .

٦ مرقن : نفذن . المراق : الخارجون من الدين .

لو رأى ما رأيتَ منها، الى أن تتوارى شمسٌ، بسجفِ الغسق^١
لم يقل: رُدّها عليّ، ولا يَطْفقُ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناق^٢

•

١ الغسق : الظلام .

٢ لا يطفق مسحاً بالسوق والاعناق : اراد لا يضرب سوقها واعناقها، وفي البيتين اشارة الى الآية : « ووهبنا لداود سليمان نعم العبد » الخ ...

لا امام غير ذي التاج

يمدحُ الخليفة المعز لدين الله :

أَرَيْكَ أَمْ رَدَعُ مِنَ الْمَسْكِ صَائِكَ ؛ وَلَحْظُكَ أَمْ حَدُّهُ مِنَ السَّيْفِ بَائِكَ ١
وَأَعْطَاكَ نَشْوَى أَمْ قَوَامٌ مُهْفَفٌ ، تَأَوَّدَ غَصْنٌ فِيهِ ، وَارْتَجَّ عَانِكَ ٢
وَمَا شَقَّ جَيْبَ الْحَسَنِ ، إِلَّا شَقَائِقُ بَحْدَيْكَ ، مَفْتُوكٌ بِهِنَّ فَوَانِكَ ٣
أَرَى بَيْنَهُمَا لِلْعَاشِقِينَ مَصَارِعًا ، فَقَدْ ضَرَجَتْهُنَّ الدِّمَاءُ السَّوَافِكَ
أَلَمْ يُبْدِ سِرَّ الْحُبِّ أَنَّ مِنَ الضَّنَى رَقِيبًا ، وَإِنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّرَّ هَاتِكَ
وَلَيْلٍ عَلَيْهِ رَقْمٌ وَشَنِي ، كَانَتْهَا تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالنَّجُومِ الدَّرَانِكَ ٤
سَرَيْنَا فَطُفْنَا بِالْحِجَالِ وَأَهْلِهَا ، كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحْجَّبِ نَاسِكَ
وَكُنَّا إِذَا مَا أَعْيُنُ الْعَيْنِ رُقْنُنَا ، أَدْرَنَ عُيُونًا ، حَشَوْهُنَّ الْمَهَالِكَ
فَتَكُنَّا بِمُحَمَّرٍ الْخُدُودِ ، وَإِنَّهَا ، بِمَا أَصْفَرُ مِنْ أَلْوَانِنَا ، لَفَوَانِكَ

١ الصائك : اللاصق . الباتك : القاطع .

٢ تأوَّد : تنق . العانك : القطعة من الرمل ، استماره للردف .

٣ الفوانك : أي ان الابطال الفوانك تفتك بهم شقائق خديك .

٤ اراد برقم الوشي : النجوم التي ترين السماء . الدرانك ، الواحد درنك : ما له نخل من بساط أو ثوب .

تكونُ لنا عند اللقاءِ مواقفُ ؛ ولكنَّها فوقَ الحشايا معاركُ
تَنازلُ ، من دون النُحُورِ ، أُسِنَّةٌ ، إذا انتصبتَ فيها التُّدِيُّ الفَوَالِكُ^١
تَساوى قُدودُ ، لا الحدودُ أُسِنَّةٌ ، ولا طُرَرُ ، من فوقهنَّ ، حَوَالِكُ^٢
سَرينَ ، وقد شقَّ الدُّجى عن صباحه ؛ كواكب عيسٍ ، بالشُّموسِ ، رَوَاتِكُ^٣
وكائِنُ لها ، فوق الصَّعِيدِ ، مناسِمُ ، يَطَّأَنُ ، وفي سِرِّ الضميرِ مَبَارِكُ^٤
أَقِيمُوا صُدُورَ التَّعَاجِثِ ، فإنَّها ، سبيلَ الهوى بين الضَّلُوعِ ، سَوَالِكُ^٥
أَلَمْ تَرَيَا الرِّوَضَ الأَرِيضَ ، كأنَّما أُسِرَّةُ نُورِ الشَّمسِ فيها سَبَائِكُ^٦
كَانَ كُؤُوساً فيه تسري براحها ، إذا علَّلتُها السَّارِيَّاتُ الحَوَاشِكُ^٧
كَأَنَّ الشَّقِيقَ الغَضَّ يُكْحَلُ أَعْيُنًا ، وَيَسْفِكُ ، في لَبَّاتِهِ ، الدَّمَّ سَافِكُ
وما تُطْلِعُ الدُّنْيَا شُمُوساً تُرِيكُهَا ، ولا للرِّياضِ الزُّهْرُ أَيْدٍ حَوَاتِكُ

-
- ١ الفوالك ، من فلكت الجارية : استدار نهدها .
 - ٢ الطرر ، الواحدة طرة : الناصية ، الشعر الذي فوق الجبهة .
 - ٣ الرواتك ، من رتلك البعير : عدا متقارب الخطو .
 - ٤ الصعيد : التراب . المناسم ، الواحد منسم : خف البعير . و اراد بسرّ الضمير : القلوب . وجعل مباركها في القلوب لانها حملت اجنابه .
 - ٥ التاعجات : الخفاف من الابل ، المسرعات .
 - ٦ الاريض : الحسن النبات المعجب لعين . السبائك ، الواحدة سبيكة : القطعة المنزوبة المفرغة في القالب من الذهب او من الفضة .
 - ٧ عللتها : سقتها . الساريات : السحب السارية ليلاً . الحواشك : السحب الكثيرة الماء .

ولكنما ضاحكنا عن محاسن ،
سقى الكون الخلد دوحة هاشم ،
شهدت لأهل البيت أن لا مشاعر ،
وأن لا إمام غير ذي التاج ، تلتقي
له نسب الزهراء ، دنياً ، يَخُصُّه ،
إمام رأى الدنيا بمؤخر عينه ،
إذا شاء ، لم تملك عليه أفاته
لألقت إليه الأبحر الصم أمرها ،
وما سار في الأرض العريضة ذكره ،
وما كنه هذا النور نور جبينه ،
له المقربات الجرود ، يُنعلها دماً ،
جَلَسْنِ أَيْامُ الْمَغْزُ الضَّوَّاحُ
وَحَيَّتْ مَغْزُ الدِّينِ عْنَا الملائك
إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ ، وَأَنْ لَا مَنَاسِكْ^١
عَلَيْهِ هَوَادِي مَجْدِهِ ، وَالْحَوَارِكْ^٢
وَسَالَفُ مَا صَمَّتْ عَلَيْهِ الْعَوَانِكْ^٣
فَمَنْ كَانَ مِنْهَا آخِذاً ، فَهُوَ تَارِكْ^٤
بَوَادِرَ عَزْمٍ ، لِلْقَضَاءِ ، مَوَالِكْ^٥
وَهَبَّتْ بِمَا شَاءَ الرِّيحُ السَّوَاهِكْ^٦
وَلَكْنَهُ ، فِي مَسْلِكِ الشَّمْسِ ، سَالِكْ
وَلَكِنْ نُورَ اللَّهِ فِيهِ مُشَارِكْ
إِذَا قَرَعْتَ هَامَ الْكُمَاةِ ، السَّنَابِكْ

١ المشاعر والمناسك : من علامات الحج وآثاره واعماله .

٢ الهوادي : اوائل كل شيء ، الواحدة هادية . الحواريك ، الواحد حاريك : اعلى الكاهن .

٣ الزهراء : اي فاطمة الزهراء بنت النبي وزوج علي . دنياً : لاصقاً . العوانك : ثلاث نسوة كن من امهات النبي ، تدعى كل منهن عاتكة .

٤ رأى الدنيا بمؤخر عينه : اي نظر اليها نظرة ازدراء .

٥ اناته : حلقه ووقاره .

٦ السواهلك ، الواحدة ساهكة : الشديدة المصنف .

يُرِيقُ عَلَيْهَا اللُّثُولُ الرَّطْبُ مَاءَهُ؛ وَيَسْبِكُ فِيهَا، ذَائِبَ التَّبَرِ، سَابِكُ
صَقِيلَاتُ أَبْشَارِ الْبُرُوقِ، كَأَنَّمَا أُمِرْتُ عَلَيْهَا، بِالسَّحَابِ، الْمَدَاوِكُ ١
يُبَاعِدُنَ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطُّلَى، فَتَدْنُو مَرَوَاتُهَا وَدَكَادِكُ ٢
لَكَ الْخَيْرُ، قَلَدَهَا أَعِنَّةَ جَرِيئِهَا، فَهِنَّ الصَّفُونُ، الْمَلِجَمَاتُ، الْعَوَالِكُ ٣
وَوَالِ فَتُوحَاتِ الْبِلَادِ، كَأَنَّمَا يُمِدُّكَ عِزُّهُ، فِي شَبَا السِّيفِ، قَاطِعُ،
أَمَتٌ، بَلِ اسْتَحْيَيْتَ، وَالْمَوْتُ رَاغِمٌ، وَبُرْثُنُ سَطْوِي، فِي طُلَى اللَّيْلِ شَابِكُ ٤
لَكَ الْعَرَاصَاتُ الْخُضْرُ، يَعْبَقُ ثُرْبُهَا، أَمَتٌ، بَلِ اسْتَحْيَيْتَ، وَالْمَوْتُ رَاغِمٌ،
يَدٌ لِأَيَادِي اللَّهِ، فِي نَفَحَاتِهَا، كَأَنَّمَا أُمِرْتُ عَلَيْهَا، بِالسَّحَابِ، الْمَدَاوِكُ ٥
غَنَى لِعِزَالِي الْمِزْنِ، وَهِيَ ضَرَائِكُ ٦

-
- ١ الابشار، الواحد بشر: ظاهر الجلد. المداوك، الواحد مداوك: حجر يُسحق عليه الطيب.
٢ الطلى: الاعناق، الواحدة حلالة وطلية. المرورات: القفار لا ماء فيها، الواحدة مرورة. الدكادك، الواحد دكدك: الأرض الغليظة.
٣ الخير: اراد الخيل. الصفون: الصافنة. العوالك: التي تملك لجمها.
٤ شبا: حد. البرثن للاسد: كالظفر للانسان. شابك: فاشب.
• ممحك: مخاصم.
٦ العرصات، الواحدة عرصة: البقعة الواسعة بين الدور.
٧ عزالي المزن: اراد الامطار. الضرائك: الفقراء، الواحد ضريك. يريد ان للامطار غنى من يدك التي هي من ايادي الله.

لَكُمْ دَوْلَةُ الصَّدَقِ، الَّتِي لَمْ يَقُمْ بِهَا
 إِمَامِيَّةٌ، لَمْ يُخْزَرْ هَارُونُ سَعِيَهَا،
 تَرَدُّدٌ، إِلَى الْفِرْدَوْسِ، مِنْكُمْ أَرْوَمَةٌ،
 ثَنَائِي عَلَى وَحْيِ الْكِتَابِ عَلَيْكُمْ،
 دَعَانِي لَكُمْ 'وَدَّ'، فَلَبَّيْتُ عَزَائِمِي،
 وَمُسْتَكْبِرٌ، لَمْ يُشْعِرِ الذُّلَّ نَفْسَهُ،
 وَلَوْ عَلِقَتْهُ، مِنْ أُمِّيَّةٍ، أَحْبَلٌ،
 وَلَمَّا التَّقَّتْ أَسْيَافُهَا وَرِمَاحُهَا،
 أَجَزَتْ عَلَيْهَا، عَابِرًا، وَتَرَكْتُهَا
 وَمَا نَقَمُوا إِلَّا قَدِيمَ تَشْيُعِي،
 نَتَبَلَّةُ، وَالْأَيَّامُ هُوجٌ، رَكَائِكَ^١
 وَلَا أَشْرَكَتُ، بِاللَّهِ، فِيهَا الْبَرَامِكُ^٢
 يَصْلِي عَلَيْكُمْ رَبُّهَا، وَالْمَلَائِكُ
 فَلَا الْوَحْيُ مَأْفُوكٌ، وَلَا أَنَا آفِكَ^٣
 وَعَنْسِي، وَلَيْلِي، وَالنَّجُومُ الشُّوَابِكُ
 أَيْيٌ، بِأَبْكَارِ الْمَهَاوِلِ فَاتِكَ،
 لَجَبٌ سَنَامٌ، مِنْ بَنِي الشَّعْرِ، تَامِكَ^٤
 شِرَاعًا، وَقَدْ سُدَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ^٥
 كَأَنَّ الْمَنَازِلَ، نَحْتُ جَنْبِي، أَرَائِكَ
 فَنَجَّيْ هِزْبَرًا شَدَّهُ الْمَتَدَارِكُ^٦

١ تَبَلَّةُ : اراد بها بني العباس . هوج ، الواحد هوج : الاحمق الطائش . الركاك : الضفاف ،
 الواحد ركاك .

٢ اراد بهارون : الرشيد .

٣ مأفوك : مكذوب .

٤ المهاول : الاهوال . وابكارها : شدادها .

٥ جب : قطع . السنام : حذبة الجمل . التامك : المرتفع .

٦ شراعاً : مسددة .

٧ المتدارك : المتلاحق .

وما عرفت، كَرَّ الجِيَادِ، أُمِّيَّةٌ؛
ولا جَرَدُوا نَصْلاً تُخَافُ شِبَاهَهُ،
ولم تَدَمْ، في حربٍ، دروعُ أُمِّيَّةٍ،
إِذَا حَضَرُوا المَدَاحَ أَخْجِلَ مَادِحٌ،
سَتْبِنْدِي لَكَ التَّثْرِبَ، عَنْ آلِ هَاشِمٍ،
أَللَّهُ ! تَتَلَوُ كِتَابَكُمْ، وَشِوْخُهَا،
هُمْ لِحْظُوكُمْ ؛ وَالنَّشْبُوءَةُ فِيكُمْ،
وَقَدْ أَبْهَجَ الْإِيمَانَ أَنْ تُلَّ عَرْشُهَا ؛
بَنِي هَاشِمٍ ! قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ،
وَنَادَتْ، بَنَاتُ الْحُسَيْنِ، كِتَابُ،

ولا حملتْ بَرَّ القَنَا، وهو شَابِك
ولكنْ فُولَاداً عَدَا، وهو آتُكَ ١
ولكنهم فيها الإِمَاءُ العَوَارِكُ ٢
وأظلمَ دَيْجُورٌ، مِنَ الْكُفْرِ، حَالُكَ ٣
طَبَاةُ سِيُوفٍ، حَشْوُهُنَّ المِهَالِكَ
بِيدِرٍ، رَمِيمٍ، والدِّمَاءُ صَوَارِكُ ٤
كَمَا لَحَظَ، الشَّيْبَ، النَّسَاءُ الْفَوَارِكُ ٥
وَأَنْ خَزَرَتْ، لَحْظاً، إِلَيْهَا المِهَالِكُ ٦
وَأُطْلِعَ فِيكُمْ شَمْسُهُ، وَهِيَ دَالِكُ ٧
تُمَطِّي شِرَاعاً فِي قَنَاها، المَعَارِكُ ٨

-
- ١ الانك : الرصاص .
٢ العوارك : الحائضات ، الواحدة عارك .
٣ الديجور : الظلام .
٤ الرميم : البالي من العظام .
٥ الفوارك ، الواحدة فارك : المرأة المبغضة لزوجها .
٦ خزرت لحظاً : نظرت إليها بمؤخر عينها .
٧ دالك : زائلة ، اراد بعد زوالها .
٨ تمطي : تمدّ .

تَوَّمُّ وحي الأوصياء ، ودونـه
وضربٌ مُبينٌ للشؤون ، كأنما
قدسٌ بهم تلك الوكون ، فاني
لقد آن أن تجزى قريشٌ بسعيها ،
أرى شعراء الملوك قسحتْ جانبي ،
تخبُّ ، الى ميدانٍ سبقي ، بطاؤها ؛
رأني حِمَاماً ، فاقشعرتْ جلودها ،
تسبيءٌ قوا فيها ، وجودكٌ محسنٌ ؛
وتجدي وأكدي ، والمناديجُ جمّةٌ ؛
أبت لي سبيل القوم ، في الشعر ، همّةٌ
صدورُ القنا ، والمرهفاتُ البواتك
هوت ، بفراشِ الهام ، عنه النسيانك^١
أرى رَحْماً ، والبيضُ بيضُ ترائك^٢
فإمّا حياةٌ ، أو حِمَامٌ مُواشك
وتنبو ، عن اللبث ، المخاض الأوارك^٣
وتلك الظنون الكاذبات ، الأوافك
وإني زعيمٌ أن تكين العرائك^٤
وتنشدُ إرثاناً ، ومجدك ضاحك^٥
فما لي غسني البال ، وهي الصعالك^٦
طموحٌ ، ونفسٌ ، للدينية ، فارك

-
- ١ فراش الهام : عظام الرؤوس الرقاق . النيازك : الرماح القصيرة ، الواحدة نيزك .
٢ الوكون ، الواحد وكن : عش الطائر . الرخم : طائر ابقع يشبه النسر . الترائك ،
الواحدة تريكة : البيضة بعدما يخرج منها الفرخ .
٣ جاني : اراد بها عرضي . المخاض : الحوامل من النوق . الاوارك : التي ترعى الاراك ،
الواحدة آركة .
٤ العرائك ، الواحدة عريكة : الطيعة .
٥ الارثان : رفع الصوت بالبكاء .
٦ تجدي : تطلّي . اكدي : ارَدُّ . المناديج ، الواحدة مندوحة : السعة . الصعالك :
الفقراء ، الواحد صعولك .

وما اقتادتِ الدنيا رجائي ، ودونها
وما سرّني تأميلٌ غيرِ خليفة ،
فحملَ وريدي منك ثِقْلَ صَنِيعَةٍ ،
أبعدَ التّاحي التّاج ، ميلَ محاجري ،
خمولٌ وإقتارٌ ، وفي يدِكَ الغنى ؛
لآيةٍ ما تسري إليّ نوابٌ
فهنّ ، كما هزّت قنّاً سمريّةً ،
لديّ ، لها الحربُ العوانُ أشبّها ،
وأنيّ لسانٍ ناطقٌ ، وهو مُفحّمٌ ؛
أكفُّ الرجالِ اللاوياتُ ، المواعك^١
واني ، الأرضُ العريضةُ ، مالك
فإني لمضبورُ القرا ، متلاحك^٢
يلوكُ أديمي ، من فمِ الدهر ، لائك^٣
فمَحياً ، فإني ، بين هاتين ، هالك
مُشدّبةٌ ، عن جانبي ، سوادك^٤
لسيربالِ داودِ عليّ ، هواتك^٥
فإلاّ تؤيّدني ، فإني مُتارَك^٦
وأنيّ قعودٍ ناهضٌ ، وهو بارك ؟

-
- ١ اللاويات : الماطلات ، الجاحدات . المواعك : الماطلات ايضاً .
٢ المضبور : المجتمع الخلق . القرا : الظهر . متلاحك : متداخل بعضه في بعض .
٣ يلوک أديمي : يملك جلدي ، اي يهتك عرضي .
٤ مشدبة ، من شذب الشجر : القى ما عليه من الاغصان ، وشذب الشجرة : قشرها .
سوادك : ملازمة .
٥ اراد بسيربال داود : الدرع الداودية التي ينسبونها الى داود النبي . هواتك : ممزقة .
٦ المتارك : المسالم .

يوم عريض في الفخار طويل

يمدح الخليفة المعز لدين الله ويذكر
الفتح الذي كان على يده في الروم :

يوم عريض ، في الفخار ، طويل ، ما تنقضي غرر له وحجول^١ ،
ينجاب منه الأفق ، وهو دجنة ؛ ويصح منه الدهر ، وهو عليل
مسحت ثغور الشام أدمعها به ، ولقد تبل الثرب ، وهي همول
وجلا ، ظلام الدين والدين به ، لما قال الكرام ، فعول
متكشف عن عزمة علوية ، للكفر منها رنة وعويل
فلو أن سقنا لم نحمل جيشه ، حملت عزائم صبا وقبول^٢
ولو أن سيفاً ليس يبتك حده ، جذ الرقاب ، بكفه ، التزويل
ملك تلقى ، عن أقاصي ثغره ، أنباء ذي دول ، إليه تدول^٣
بشرى ، تحملها الليالي ، شرداً ، خير المساعي الشارد المحول^٤ ،

١ اراد بما تنقضي غرر له وحجول : انه يوم مشرق بالسرور لا تعد محاسنه .

٢ الصبا : ريح مهبها من الشرق . والقبول : ريح الصبا نفسها .

٣ تدول : تسرع ، تأتي مسرعة .

٤ المساعي : المكارم .

تَأْتِي الْوُفُودُ بِهَا ، فَلَا تَكَرَّرُهَا ، وَيَكَادُ يَلْقَاهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، يَجْلُو الْبَشِيرُ ضِيَاءَ بَشَرِ خَلِيقَةٍ ، اللَّهُ عَيْنًا مَنْ رَأَى إِخْبَاتَهُ ، وَسُجُودَهُ ، حَتَّى التَّقَى عَفْرُ الثَّرَى لَمْ يَثْنِهِ عِزُّ الْخَلَافَةِ وَالْعُلَى ، بَيْنَ الْمَوَاقِبِ خَاسِعًا مُتَوَاضِعًا ، فَتَبَيَّنُوا ذَاكَ الصَّعِيدَ ، فَإِنَّهُ ، سَيَصِيرُ بَعْدَكَ لِلْأُنْبِيَةِ سُنَّةً ، مَنْ كَانَ ذَا إِخْلَاصِهِ لَمْ يُعْنِهِ ، لَوْ أَبْصَرْتَكَ الرُّومُ ، يَوْمَئِذٍ ، دَرَّتْ يَا لَيْتَ شِعْرِي ! عَنْ مَقَاوِلِهِمْ ، إِذَا نَصَبْتُ ، وَلَا مَقْرُونُهَا مَمْلُولُ^١ قَبْلَ السَّمَاعِ ، الرَّشْفُ وَالْتَقْبِيلُ مَاءُ الْهُدَى ، فِي صَفْحَتَيْهِ ، يَجُولُ لَمَّا أَنَاهُ بَرِيدُهَا الْإِجْفِيلُ^٢ وَجَبِينُهُ ، وَالنَّظْمُ ، وَالْإِكْلِيلُ وَالْمَجْدُ ، وَالْتَعْظِيمُ ، وَالتَّبْجِيلُ وَالْأَرْضُ تَخْشَعُ بِالْعُلَى وَتَمِيلُ بِالْمَسْكِ مِنْ نَفْحَاتِهِ ، مَعْلُولُ فِي الشُّكْرِ ، لَيْسَ لِمِثْلِهَا تَحْوِيلُ فِي مُشْكِلٍ ، رَيْثُ^٣ وَلَا تَعْجِيلُ^٤ أَنْ الْإِلَهَ ، بِمَا تَشَاءُ ، كَفِيلُ سَمِعْتُ بِذَلِكَ عَنْكَ ، كَيْفَ تَقُولُ ؟

١ النصب : التعب .

٢ الاخبات : الخشوع . الاجفيل : المرع .

٣ الريث : البطء .

٤ المقاول : الملوك ، السادات ، الواحد مقول .

وَذُوا وَدَاداً أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ
 هَذَا يَدُلُّهُمْ عَلَى ذِي عِزْمَةٍ ،
 أَنْتَ الَّذِي تَرِثُ الْبِلَادَ لَدَيْهِمْ ،
 قُلْ لِلدُّمُسْتَقِ مُورِدِ الْجَمْعِ ، الَّذِي
 سَلَ رَهْطَ مَنُوِيلَ ، وَأَنْتَ غَرَرْتَهُ ،
 مَنَعَ الْجُنُودَ مِنَ الْقُفُولِ ، وَوَجَعاً ؛
 لَا تُكْذِبُنَّ ، فَكُلُّ مَا حُدِّثْتَ مِن
 وَإِذَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ خَالَفَ قَصْدَهُ ،
 قَدْ قَالَ رَأْيُكَ ، فِي الْجِلَادِ ، وَلَمْ تَنْزَلْ
 وَبَعَثَ بِالْأَسْطُولِ ، يَحْمِلُ عُدَّةً ،
 وَرَمَيْتَ فِي لَهَوَاتِ أَسَدِ الْغَابِ مَا
 صِدْقاً ، وَكُلُّ تَاكِيلٍ مَشْكُولٍ
 لَا فِيهِ تَسْلِيمٌ وَلَا تَخْذِيلٌ^١
 فَالْأَرْضُ فَالْ ، وَالسُّجُودُ دَلِيلُ
 مَا أَصْدَرْتَهُ لَهُ قَنّاً وَنُصُولُ^٢
 فِي أَيِّ مَعْرَكَةٍ تَوَى مَنُوِيلُ^٣
 تَبّاً لَهُ ، بِالْمُنْدِيَّاتِ ، قُفُولُ^٤
 خَبِيرٍ يَسُرُّ ، فَإِنَّهُ مَنَحُولُ^٥
 فَالرَّأْيُ ، عَنْ جِهَةِ النَّهْيِ ، مَعْدُولُ
 آرَاءُ أَغْمَارِ الرِّجَالِ تَفِيلُ^٦
 فَأَثَابْنَا بِالْعُدَّةِ الْأَسْطُولُ^٧
 قَدْ بَاتَ ، وَهِيَ قَرِيصَةٌ مَأْكُولُ

١ التخذيل ، من خذله : ترك نصره .

٢ اصدرته : اراد ارجعته سالماً .

٣ منوئل : من ملوك الروم .

٤ المنديات : المخزيات . القفول : الرجوع .

٥ لا تكذبن : لا تخدعن . المنحول ، من الكلام : ما اضيف الى غير من قاله .

٦ قال رأيك : اخطأ . الاغمار ، الواحد غمر : الجاهل ، من لم يجرب الامور .

٧ اثابنا : جازانا ، اراد ان تلك العدة التي كان يحملها الاسطول عاد نفعها علينا لاننا استولينا عليها .

أَدَّى إِلَيْنَا مَا جَمَعْتَ مُوفِّراً ،
وَمَضَى ، يَخْفُ عَلَى الْجَنَائِبِ حَمْلُهُ ،
نَقَلْتَهُ ، مِنْ بَعْدِ مَا وَفَّرْتَهُ ،
إِيَّاهُ ! كَذَلِكَ ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ مِنْ
رُمْتُ الْمُلُوكِ ، فَلَمْ يَبْنِ لَكَ بَيْنَهَا
أَتَقْدُمًا فِيهِمْ ، وَأَنْتَ مُؤَخَّرٌ ؛
مَاذَا يُؤَمِّلُ جَحْدَرٌ ، فِي بَاعِهِ
ذِمُّ الْجَزِيرَةِ ، وَهِيَ خِذْرُ ضَرَاغِمٍ ،
وَالْأَرْضُ مُسْبَعَةٌ ، تُكَلِّفُهُ الْقِرَى ،
قَدْ تَسْتَصَافُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا ،
حَرْبٌ ، يُدَبِّرُهَا بَظَنٍ كَاذِبٍ ؛
وَالظَّنُّ تَغْيِيرٌ ، فَكَيْفَ إِذَا التَّقَى

ثُمَّ انشَى فِي الْيَمِّ ، وَهُوَ جَفْوُلٌ ١
وَلَقَدْ يُرَى بِالْجِيشِ ، وَهُوَ ثَقِيلٌ
مَنْ ، لَعْمَرُكَ ، مَا أَتَيْتَ ، جَزِيلٌ ٢
بِرِّ الْكِرَامِ ، فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ ٣
شَخْصٌ ، وَلَا سِيَّامَا ، وَأَنْتَ ضَيْلٌ
وَتَشْبَهُ بِهِمْ ، وَأَنْتَ دَخِيلٌ ؟
قِصْرٌ ، وَفِي بَاعِ الْخِلَافَةِ طُولٌ ؟
سَامَتْهُ فِيهَا الْحَسَفَ ، وَهُوَ نَزِيلٌ
فِي جُودِ الْمُهْجَاتِ ، وَهُوَ بَخِيلٌ ٤
جَهْلًا بَيْنَ ، وَقَدْ يُزَارُ الْغِيلُ
هَلَا يَقِينُ الْحَزْمُ مِنْهُ بَدِيلُ
فِي الظَّنِّ ، رَأْيٌ كَاذِبٌ وَجَهْلٌ ؟

-
- ١ ادَّى : أوصل . الضمير يعود للاسطول .
٢ نقلته : أعطيته فافلة ، أراد وهبته لنا .
٣ إِيَّاهُ : اسم فعل للاستراحة ، أراد بها زدتنا .
٤ الجحدر : الرجل الجعد القصير .
٥ المسبعة : الأرض تكثر فيها السباع .

وافي ، وقد جمعَ القبائلَ كلَّها ؛
 جمعَ الكتابَ حاشداً ، فقتلَهُمْ
 والنصرُ ، ليس يُبينُ حقَّ بَيَانِهِ ،
 جاؤوا ، وحشَّوْا الأرضَ منهم جَحْفَلٌ
 ثمَّ انتنوا ، لا بالرَّماحِ تقصَّدُ
 نزَلوا بأرضٍ لم يَمْسُوا ترَبَّها ،
 لم يتركوا فيها ، بجمعِاجِ الرَّدَى ،
 خاضته أوظِفَةُ السَّوابقِ ، فانتهى ،
 إنَّ التي رامَ الدُّمُسْتُقَ حَرَبَها ،
 لا أرضُها حَلَبٌ ، ولا ساحاتُها
 لبتَ الهِرَقْلَ بدا بها ، حتى انتنى ،
 وكفاك ، من نَصْرِ الإِلهِ ، قَبِيلُ
 لك ، قبلَ إنفاذِ الجيوشِ ، رَعيلُ
 إلاَّ إذا لَقِيَ الكَثِيرَ قَلِيلُ
 لَجِبٌ ، وحشَّوْا الخافِقينَ صَهِيلُ
 بادٍ ، ولا بالمرهقاتِ فُلُولُ^٢
 حتى كأنَّ وقوعَهم تحليلُ^٣
 إلاَّ النَجِيعَ على النَجِيعِ يَسِيلُ^٤
 منهم ، ما لا ينتهي التَّحْجِيلُ^٥
 لله فيها صارمٌ مسلُولُ
 مِصْرُ ، ولا عَرَضُ الخَلِيجِ النَّيْلُ^٦
 وعلى الدُّمُسْتُقِ ذِلَّةٌ وخُمُولُ^٧

-
- ١ الرعيل : القطعة المتقدمة من الرجال .
 ٢ تقصد : تكسر . اراد انهم فروا دون ان يقاتلوا فلم تتكسر رماحهم ، ولم تلم سيوفهم .
 ٣ تحليل : اراد بها وقتاً قليلاً . اي كأنهم ارادوا ان يبروا يمين حلقوها .
 ٤ الجمعاج : الموضع الضيق ، الحشن . الردى : الموت . و اراد بجمعاج الردى : المعركة .
 ٥ اوظفة السوابق : قوائم الخيول . والوظيف : مستند الذراع والساق من الخيل .
 ٦ في هذا البيت تعريض بالدولة العباسية . العرض : ناحية الشيء . ووسطه .
 ٧ الهرقل : من ملوك الروم .

تلك التي أَلْقَتْ عليهم كَلْكَلًا ،
 يَرْتَابُ منها الموجُ ، وهو غَطَامِيطٌ ؛
 نَحَرَتْ بها العَرَبُ الأعاجِمَ ، إِنَّهَا
 تَلِكُ الشَّجَا ، قَدَمَاتٌ مَغْصُوصَاتٌ بِهَا ،
 يَجِدُونَهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا ،
 وَكَأَنَّهَا الدَّهْرُ الْمُنِيخُ عَلَيْهِمْ ،
 وَكَأَنَّهَا شَمْسُ الظَّهِيرَةِ ، فَوْقَهُمْ ،
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ حَبْلَ قَطِينِهَا ،
 ذَرَّةٌ يُجْمَعُ أَلْفُ أَلْفِ كَتِيبَةٍ ،
 وَهُوَ الَّذِي يُهْدِي حُمَاةَ رِجَالِهِ
 لَوْ كُنْتَ كَلَّفْتَ الْجَبُوشَ مَرَامَهَا ،
 فَكَفَاكَ وَشَكُّ رَحِيلِهِ ، عَنْ أَرْضِهِ ،
 وَلَهَا بِأَرْضِ الْأَرْمَنِينَ تَلِيلٌ^١
 وَيُرَاعُ مِنْهَا الْخَطْبُ ، وَهُوَ جَلِيلٌ
 رُمُحٌ أَمَقُّ ، وَلَهْدَمٌ مَصْقُولٌ^٢
 مِنْ لَا يَكَادُ يَمُوتُ ، وَهُوَ قَتِيلٌ
 فَكَأَنَّمَا هِيَ زَفْرَةٌ وَعَلِيلٌ
 لَا يُسْتَطَاعُ ، لِصَرْفِهِ ، تَحْوِيلٌ
 يَزْنِدُ عَنْهَا الطَّرْفُ ، وَهُوَ كَلِيلٌ
 بِجِبَالِ آلِ مُحَمَّدٍ ، مَوْصُولٌ
 فَهُوَ النَّكُولُ ، وَجَمْعُهُ الْمَقْلُولُ^٣
 نَقَلًا إِلَيْكَ ، فَهَلْ لَدَيْكَ قَبُولٌ ؟
 كَلَّفَتْهَا سَفَرًا ، إِلَيْهِ ، يَطُولُ
 عَنْ أَنْ يَكُونَ ، الْعَامَ ، مِنْكَ رَحِيلٌ

١ الكلكل : الصدر . أرض الارمنين : ارمينية . التليل : الصريع .

٢ الامق : الطويل . اللهزم : السيف .

٣ ذره : دعه ، الضمير يعود الى الدمستق . النكول ، من نكل : نكص وجبن . المقلول : المهزوم .

٤ النفل : الهبة .

حتى إذا اقتبَل الزَّمانُ أَرَيْتَهُ ،
 فَلتَعَلِّمِ الأعْلاجُ عِلْماً ثاقِباً :
 وَليَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ ، فَلَيْسَ فِي
 مَا ذَاكَ مَا شَهِدْتَ لَهُ الْأَسْرَى بِهِ ،
 بَوَّاتٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ، تَحْتَ سَيْوفِهِ ،
 سَلَكَ سَبِيلَ الْمُتَلَحِّدِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ
 أَرْضَى بِمَأْثُورِ الْكَلَامِ ، وَخَلَفَهُ
 فَاحِشٌ قَدْ يَقْنَى الْحَيَاءَ حَفِظَةً ،
 هَلْ كَانَ يُعْرِفُ لِلْبَطَارِقِ ، قَبْلَ ذَا ،
 أَنْتَى لَهُمْ هِمَمٌ ، وَمِنْ عَجَبٍ مَنَى
 أَهْلُ الْفِرَارِ ، فَلَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ :
 بِالْعِزِّ ، كَيْفَ يَصُولُ مِنْ سَيَّصُولِ
 أَنْ الصَّليبَ ، وَقَدْ عَزَزْتَ ، ذَلِيلٌ^١
 دِينَ التَّرْهُّبِ ، بَعْدَهَا ، تَأْمِيلِ
 إِذْ يَهْزَأُ الطَّاغِي بِهِ الضَّلِيلِ
 الْإِغْتِدَادَ الصَّبْرِ ، وَهُوَ جَمِيلِ
 مِنْ بَعْدَ ذَاكَ ، إِلَى الْحَيَاةِ ، سَبِيلِ
 عَذْرٌ ، وَمَأْثُورِ الْحَدِيدِ صَقِيلِ^٢
 وَهُوَ الْجَنِيبُ ، إِلَى الرَّدَى ، الْمَلُولِ^٣
 بَأْسٌ ، وَرَأْيٌ ، فِي الْجِلَادِ ، أَصِيلِ^٤
 عَدَّتِ اللَّقَاحُ الْحُورُ ، وَهِيَ فَحُولِ^٥
 هَلْ تُحَدِّثُوا أَنَّ الطَّبَّاعَ تَحُولُ ؟

١ الاعلاج ، الواحد عالج : الرجل القوي الضخم من الاعجام .

٢ مأثور الكلام : منقوله . ومأثور الحديد : السيف ، وهو من اثر السيف ، اي فرنده وروثه .

٣ يقنى الحياء : يلزمه .

٤ البطارق : قواد الروم ، الواحد بطريق . الاصيل : المحكم .

٥ اللقاح : النياق . الحور : الرقيقات الجلد الغزيرات الابن ، الواحدة خواره .

الأكثرين تخبطاً وتكبُّراً، ما لم تُهزَّ أسِنَّةٌ ونصول^١
 حتى إذا ارتعَصَ القنا، وتلمَّظتْ^٢ حَرْبٌ شَرُوبٌ، للنفوس، أكل^٣
 رَجَعُوا، فأبْدُوا ذِلَّةً وضراعةً، وإلى الجبيلةِ يَرِجِعُ المجبول^٤
 إذ لا يزالُ لهم، اليك، تَعَلُّغٌ، وسُرَى، ووَحْدٌ دائمٌ، وذمِيلٌ^٥
 وإِثَابَةٌ مُنْقَادَةٌ، وإِثَاوَةٌ، ورسالةٌ مُعْتَادَةٌ، ورسولٌ
 فإذا قَبِلْتَ، فَمِثَّةٌ مشكورةٌ لك، ثم أنتَ المُرْتَجَى المأمولُ
 وإذا أَبَيْتَ، فَعَزْمَةٌ مضاءَةٌ، لا بُدَّ أنْ قَضَاءُهَا مفعول
 وليَعْرِزُوا نَسَهُمُ الأَحَقُّ بغزوهم، والله عنه، بما يَشَاءُ، وكيل
 ولتُدْرِكَنَّ المَشْرِفِيَّةُ، فيهم، ما يَنْتَشِي عن دَرَكِهِ التَّامِيلُ
 وليُسْمَعَنَّ صَليْلِهَا في هَامِيهِم، إنْ كَانَ يُسْمَعُ، للسيوفِ، صَليِلُ
 وليَبْلُغَنَّ جِيَادُ خَيْلِكَ، حيث لم يَبْلُغْ صَبَاحُ مُسْفِرٍ، وأَصِيلُ
 كم دَوَّخَتْ أوطانهم، فتركتهَا، والمالُ نَهْبٌ، والدِّيارُ طُلُولُ

١ التخطط : الغضب في تكبر .

٢ ارتعص : اشتد اهترازه . تلمظت : تبتت بلسانها بقية الطعام في فمها .

٣ الجيلة : الطيمة .

٤ التعلل : الاسراع في السير . الوحْد والذمِيل : نوعان من الدو .

٥ الإثابة : الرجوع . الإثاوة : الحراج .

فوراءهم ، حيث انتهوا ، وأمامهم ،
 فكأنها ، بين اللصاب ، نضاض^١ ،
 ولقد أتيت الأرض من أطرافها ،
 واستشعرت أجبالها لك هيبة^٢ ،
 نامت ملوك^٣ في الحشايا ، وانثنت^٤
 لن ينصر الدين الحنيف وأهلته
 تلهيك صلصلة العوالي ، كلما
 وبذاك حسبك أن تجرر^٥ لأمة^٦ ،
 لا تعدمتك أمة^٧ أغنيها ،
 ورعية^٨ ، هذاب^٩ عدلك ، فوقها ،
 فكان^{١٠} دولتك المنيرة ، فيهم ،
 لا يعدموا ذاك النجاد ، فإنه

تطوى بين^١ تناث^٢ وهجول^٣
 وكأنها ، بين الهضاب ، وعول^٤
 ووطئتها بالعزم ، وهي ذلول
 حتى حسينا أنها ستزول
 كسلى ، وطرفك ، بالشهاد ، كحيل
 من بعضه ، عن بعضه ، مشغول
 ألقت أولئك قينة^٥ وشمول
 وبحسب قوم أن تجر^٦ ذيول
 وهديتها ، تجلو العسى وتثيل
 ستر^٧ ، على مهجاتها ، مسدول^٨
 ذهب^٩ ، على أيامهم ، محلول
 ظل^{١٠} ، على تلك الدماء ، ظليل

١ التناث : القفار ، الواحدة تنوفة . الهجول ، الواحد هجل : منفرج بين الجبال ، صلب الوطن .

٢ اللصاب ، الواحد لصب : الشعب الصغير في الجبل . النضاض : الحيات السامة ، التي تخرج الستها وتخرجها . الوعول : تبوس الجبال ، الواحد وعل .

٣ النجاد : ما استرسل من الشيء .

مَنْ يَهْتَدِي دُونَ الْمَعْرُوفِ خَلِيفَةً ،
 مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ ،
 وَالْوَصْفُ يُمَكِّنُ فِيهِ ، إِلَّا أَنَّهُ
 وَالنَّاسُ ، إِنْ قَبِلُوا إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُمْ
 تَرَدُّ الْعَيُونَ عَلَيْهِ ، وَهِيَ نَوَاطِرُ ،
 غَامَرَتُهُ ، فَعَجَزَتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ،
 كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جُدُودِكَ فَاضِلٌ ،
 فَافْخَرْ ، فَمِنْ أَنْسَابِكَ الْفَرْدُوسُ ، إِنْ
 وَأَرَى الْوَرَى لَغَوًّا ، وَأَنْتَ حَقِيقَةٌ ،
 شَهِدَ الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا لَكَ بِالْعُلَى ،
 وَاللَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِصُنْعِهِ

إِنَّ الْهَدَايَةَ ، دُونَهُ ، تَضْلِيلُ
 وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 لَا يُطْلَقُ التَّشْبِيهُ وَالتَّمَثِيلُ
 عَرَضٌ ، لَهُ فِي جَوْهَرٍ ، مَحْمُولُ
 فَإِذَا صَدَرْنَ ، فَإِنَّهُنَّ عَقُولُ
 لَكِنَّهُ بَضَائِرِي مَعْقُولُ
 فَإِذَا خُصِّصَتْ ، فَكُلُّهُمْ مَفْضُولُ
 عُدَّتْ ، وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ
 مَا يَسْتَوِي الْمَعْلُومُ وَالْمَجْهُولُ
 إِنَّ الْبَرِيَّةَ شَاهِدٌ مَقْبُولُ
 فِينَا ، وَأَنْتَ ، عَلَى الدَّلِيلِ ، دَلِيلُ

١ غامرته : اراد بها اجتهدت ان ادركه فعجزت .

ابن وحي الله

يمدح الخليفة المعز لدين

الله ويذكر عيد النحر :

أَتَظُنُّ رَاحاً ، فِي الشَّمَالِ ، شَمُولاً ،
نَشَرَتْ نَدَى أَنْفَاسِهَا ، فَكَأَنَّمَا
أَوْ كَلَّمَا جَنَحَ الْأَصِيلُ تَنَفَّسَتْ
تَهْدِي صَحَائِفُكُمْ مُنْشَرَةً ، وَمَا
لَا تُغْنِيصُوا نَظَرَ الرِّضَا ، فَلَرَبَّمَا
وَكَاْنَ طَيِّفًا مَا اهْتَدَى ، فَبِعِثْمُ
سَارُوعٌ مَن ضَمَّتْ حِجَالَكُمْ ، وَإِنْ
أَعَصِي رِمَاحَ الْخَطِّ ، دُونَكَ ، شُرْعًا ،
لَا أَعْذِرُ النَّصْلَ الْمُفِيتَ أَبَاكَ ، أَوْ
أَتَظُنُّهَا سَكْرَى ، تَجَرُّ ذُبُولاً^١
نَشَرَتْ حَبَالَاتِ الدُّمُوعِ هُمُولاً
نَفْسًا ، تُجَاذِبُهُ إِلَى ، عَلِيلاً
تُعْنِي مُرَاقِبَةُ الْعَيُونِ فَتِيلاً^٢
ضَمَّتْ عَلَيْهِ جَنَاحَهَا الْمَبْلُولاً^٣
مِسْكَ الْجُيُوبِ الرَّذْعِ ، مِنْهُ ، بَدِيلاً
غَدَّتِ الْأَسْتَةُ ، دُونَ ذَلِكَ ، غِيلاً
وَأَطِيعُ فَيْكَ صَبَابَةً وَغِيلاً
يَهْمِي نَفُوسًا ، أَوْ يُقَدُّ فَلُولاً^٤

١ يريد ان ربيع الشمال تهب لينة فكانها سكرى تجر ذبولها .

٢ اراد بالصحائف : طيب انفاس الاحباب .

٣ قوله : عليه ، اي على الشيء واراد به الصحائف .

٤ ساروع : سأخيف . من ضمت حجالكم : اراد الرقباء .

٥ المفيت : القاتل . أو : الى ان .

ما للمعالم والطُّلول ، أما كفى
 فكانتنا شملُ الدُموع ، تفرُّقاً ؛
 ولقد ذممتُ قصيرَ ليلى ، في الهوى ،
 إنِّي لتكسبني المحامدُ همةً ،
 بكرتُ تلومُ ، على الندى ، أزديّةً ،
 يا هذه ! إنَّ يَفنَّ فارطُ مجدِّهم ،
 يا هذه ! لولا المساعي الغرُّ ما
 إنَّا لينجِدنا السَّماحُ على التي
 وتظنُّ ، في لهواتنا ، أسيافتنا ؛
 هذا ابنُ وحيِ الله ، تأخذُ هديّها ،
 ذو النُّورِ ، تُوليه مكارمُ هاشمٍ
 لا مثلَ يومي منه يومٌ أدلّةً ،

بالعاشقين معالماً وطُلولاً ؟
 وكانتنا سرُّ الوداعِ ، نُحولاً
 وحميتُ ، من مَننِ القناة ، طويلاً
 نَجَمَتُ ، وكلَّفتِ النُّجومُ أفولاً
 تنمي إليه خضارماً وقُيولاً
 فخذني إليك الثَّيلَ والتَّنويلاً
 زعموا أباك الماجدَ البهلولا
 تَدْرُ الغمامَ المُستَهيلَ بخيلاً
 وتخالُ ، في تاجِ المعزِّ ، رسولا
 عنه ، الملائكُ ، بكرةً وأصيلاً
 شكراً ، كئناثله الجزيلِ جزيلاً
 تُهدي ، الى المتفقهين ، عقولاً

١ نجمت : ظهرت .

٢ ازديّة : أي فتاة ازديّة . تنمي اليه : تنسب اليه ، اي الى الجود . الخضر : السادات .
القيول : الملوك .

٣ البهلول : السيد الجامع لكل خير .

فِي مَوْسِمِ النَّحْرِ السَّنِيعِ يَرُوقُنِي، فَأَغْضُ طَرْفًا، عَنْ سَنَاةٍ، كَلِيلًا
 وَالْجَوُّ يَعِيرُ بِالْأُسْنَةِ وَالظُّبَى؛ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ، تَمِيلُ مَمِيلًا
 وَالْحَافَاتُ عَلَى الْوَشِيجِ كَأَنَّمَا وَالْأُسْدُ فَاعِرَةٌ تَمُطِّي نَبِيهَا؛
 وَالشَّمْسُ حَاسِرَةُ الْقِنَاعِ، وَوُدُّهَا وَلَوْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَمَامَةٌ
 نَهَضَتْ بِثِقَلِ الدُّرِّ، ضَوْعِفَ نَسْجُهَا، فَجَرَّتْ عَلَيْهِ عَسْجَدًا مَحْلُولًا
 أَمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ دَارَ، لَشَدَّ مَا زَاوَتْ، حَوْلَ رِكَابِهِ، جَبْرِيلًا
 ذَعَرَتْ مَوَاكِبَهُ الْجِبَالُ، فَأَعْلَنْتْ هَضْبَاتُهَا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ
 قَدْ ضَمَّ قُطْرِيهَا الْعَجَاجُ، فَمَا تَرَى بَيْنَ السَّنَانِ وَكَعْبِهِ، تَحْلِيلًا
 رُفِعَتْ لَهُ فِيهَا قِيَابٌ، لَمْ تَكُنْ ظُعْنًا، بِأَجْرَاعِ الْحَيِّ، وَحُمُولًا
 أَيْكِيَّةِ الذَّهَبِ الْمَرْصَعِ، رَفَرَقَتْ فِيهَا حَمَامٌ، مَا دَعَوْنَ هَدِيلًا

١ السنيعة : الحسن الجميل .

٢ واجفة : مضطربة .

٣ المعصرات : السحاب تنصر بالمطر . الذحول ، الواحد ذحل : الثأر .

٤ النيب ، الواحد ناب : السن خلف الرابعة .

٥ التحليل : الفرجة .

٦ ايكية الذهب : اراد ان فيها نقوشا بالذهب تمثل الايك والحمام .

وَتُبَاشِرُ الْفَلَكَ الْأَثِيرَ ، كَأَنَّمَا
تُذْنِي إِلَيْهَا النُّجُبُ ، كُلُّ عُذَافِرٍ
تَتَعَرَّفُ الصَّهْبُ الْمُؤَثَّلُ ، حَوْلَهُ ،
وَتُجِنُّ مِنْهُ كُلُّ وَبَرَةٍ لِبَدَةٍ
وَتُظَنُّهُ مُتَخَمِّطًا ، مِنْ كِبَرِهِ ؛
وَكَأَنَّمَا الْجُرْدُ الْجَنَائِبُ خَرْدُ
تَبْدُو عَلَيْهَا ، لِلْمَعَزِّ ، جَلَالُهُ ،
وَيَجِلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ ، حَتَّى إِذَا
مِنْ كُلِّ يَغْبُوبٍ يَحِيدُ ، فَلَا تَرَى
وَكَأَنَّ ، بَيْنَ عَيْنَانِهِ وَلَبَانِهِ ،
تَبْغِي بَيْنَ ، إِلَى السَّمَاءِ ، رَحِيلًا
يَهْوِي ، إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ ذَمِيلًا
نَسْبًا ، وَتُنْكِرُ شَدَقًا وَجَدِيلًا
لَيْثًا ، وَيَحْمِلُ كُلُّ عُضْوٍ فِيلًا
وَتَخَالُهُ مَتَمَّرًا ، لِيَصُولَا
سَفَرَتَ ، تَشُوقُ مُتَيَّمًا مَتَبُولَا
فِيَكُونُ أَكْثَرُ مَشِينَا تَبْجِيلَا
رَاقِظُهُ ، كَانَتْ فَائِلًا مَبْذُولَا
إِلَّا قَذَالًا سَامِيًا ، وَتَلِيلًا
رَشَاءً يَرِيعُ ، إِلَى الْكِنَاسِ ، حَذُولَا

١ الفلك الاثير : الفلك التاسع .

٢ العذافر : العظيم الشديد من الابل . يهوي : يسرع . الذميل : السير اللين .

٣ الصهب ، الواحد اصهب ، ما يخالط بياضه حمرة . المؤئل : ذو المجد الاصيل . شدم
وجدل : فحلان من الابل كانا للثمان بن المنذر .

٤ تجن : تخفي .

٥ الجنائب : المجنوبة ، المقودة الى جنبه .

٦ اليعبوب : الفرس الجواد السريع الجري . يحيد : يختال في مشيه ، حائداً عن ظله لنشاطه .
القذال : مؤخر الرأس . التليل : العنق .

٧ يريع : يرجع . الحذول : المتأخر عن قطيعه ، فهو يسرع في سيره .

لَوْ تَشْرَيْبُ لَهُ عَقِيلَةٌ رَبْرَبٌ ، ظَنَنْتُهُ جُوذَرَ وَمِنْهَا الْمَكْنُحُولَا^١
 إِن شِيمٌ ، أَقْبَلَ عَارِضًا مُتَهَلِّلًا ، أَوْ رِيعٌ ، أَدْبَرَ خَاضِبًا إِنْجِيلًا^٢
 تَتَبَّنُ اللَّحْظَاتُ فِيهِ مَوَاقِعًا ، فَتَظُنُّ فِيهِ ، لِلْقِدَاحِ ، مُجِيلًا^٣
 تَنْزَلُ الْأَرُوى عَلَى صَهَوَاتِهِ ، وَيَبِثُّ ، فِي وَكْرِ الْعُقَابِ ، نَزِيلًا^٤
 يَهْوِي بِأَمِّ الْحَشَفِ ، بَيْنَ فُرُوجِهِ ، وَيُقَيِّدُ الْأَدْمَانَةَ الْعُطْبُولَا^٥
 صَلَتَانُ ، يَعْتَفُ بِالْبُرُوقِ لَوَامِعًا ، وَلَقَدْ يَكُونُ ، لِأَمْسِينُ ، سَلِيلًا^٦
 يَسْتَغْرِقُ الشَّأَوَ الْمُغْرَبَ ، مُعْنِقًا ، وَيَجِيءُ سَابِقَ جَلْبَةِ ، مَشْكُولَا^٧
 هَذَا الَّذِي مَلَأَ الْقُلُوبَ جَلَالَةً ؛ هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
 فَإِذَا نَظَرْتَ نَظَرْتَ ، غَيْرَ مُشَبَّهِ ، إِلَّا السِّمَاحَكَ رَايَةً وَرَعِيلًا^٨

١ تشرب : تمد عنقها . العقيلة : الكريمة . الربرب : القطيع من بقر الوحش . الجوذور : ولد البقرة الوحشية .

٢ الخاضب : الظلم إذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه وقوائمه .

٣ القداح : سهام الميسر ، الواحد قدح . المجيل : المدير .

٤ الاروى ، الواحدة ارويّة : اتى الوعل .

٥ يهوي : يصرع . أم الحشف : الطيبة . فروجه : ما بين قوائمه من الخلل ، الواحد فرج .

الادمانه : البقرة الوحشية . العطبول : الجميلة الفتية ، الطويلة العنق .

٦ الصلتان : الشيط . يعتف بالبروق : أي يسبقها .

٧ المغرب : البعيد . المنق : من العنق : السير الفسيح الواسع .

٨ غير مشبه : أي شيئاً حقيقياً .

إِنْ تَلْتَفِتْ، فِكْرَادِسًا وَمَقَانِبًا،
يَوْمَ تَجَلَّى اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ،
جَلَّيْتَ فِيهِ بِنَظَرَةٍ، فَمَنْحَتَهُ
وَتَحَلَّتِ الدُّنْيَا بِسِطِّي دُرَّهَا،
وَلَحِظْتُ مِنْبَرَكِ الْمُعَلَّى، رَاجِفًا،
مَسْدُولَ سِتْرِ جَلَالَةٍ أَنْطَقْتَهُ،
وَقَضَيْتَ حُجَّ الْعَامِ، مُؤْتِنِفًا، وَقَدْ
وَشَقَعْتَ فِي وَفْدِ الْحَجِيجِ، كَأَنَّمَا
وَصَدَرَتْ تَحْبُوبُ النَّاسِ كَثِيرَ مَوَاهِبًا،
وَهِيَ الْجَرَائِمُ وَالرَّغَائِبُ مَا تَقَتُّ،
قَدْ جُدْتَ حَتَّى أَمَلْتُكَ أُمِّيَّةً،
عَجَبًا لِمُنْصُلِكَ الْمُقْلَدِ، كَيْفَ لَمْ

أَوْ تَسْتَمِعَ، فَتَغْنَمًا وَصِيلاً
فَرَأَكَ، فِي الْمَرَأَى الْجَلِيلِ، جَلِيلًا
نَظَرًا، بِرُؤْيَةٍ غَيْرِهِ، مَشْغُولًا
فَرَأَيْتُهَا شَخْصًا لَدَيْكَ ضَبِيلًا
مِنْ تَحْتِ عِقْدِ الرَّايَتَيْنِ، مَهُولًا
فَرَفَعْتَ، عَنْ حِكْمِ الْبَيَانِ، سُدُولًا
وَدَّعْتَ عَامًّا لِلْجِهَادِ، مُحِيلًا
نَقَلْتَهُمْ إِخْلَاصَكَ الْمَقْبُولًا
هَزَّتْ قَسْوُولًا لِلسَّمَاحِ، فَعُولًا
إِلَّا لِيَتَفَحَّحَ، قَادِرًا، وَثَنِيلاً
لَوْ أَنَّ وَثَرًا لَمْ يُضِعْ تَأْمِيلًا
تَسِيلَ النُّفُوسَ عَلَيْكَ مِنْهُ مَسِيلًا^١

١ الكرادس : القطع العظيمة من الخيل ، الواحد كرادوس وكردوسة . المقاب ، الواحد

مقنب : القطعة من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين .

٢ تحبو : تعطي . الناكثين : الناقضين عهده .

٣ النفوس : الدماء .

لم يَحْسُلْ جَبَّارُ الْمُلُوكِ بِذِكْرِهِ ، إِلَّا تَشَحَّطَ فِي الدِّمَاءِ قَتِيلًا
 وَكَأَنَّ أَرْوَاحَ الْعِدَى شَاكِلَتْنِهِ ، فَذَا دَعَا لَبَّى الْكَمِيِّ عَجُولًا^١
 وَإِذَا اسْتِثْوَءَ شِهَابُهُ بَطْلٌ رَأَى ، صُورَ الْوَقَائِعِ ، فَوْقَهُ ، تَخْيِيلًا
 وَإِذَا تَدَبَّرَهُ تَدَبَّرَ عِلَّةٌ ، لِلنَّيِّرَاتِ ، وَنِيرًا مَعْلُولًا^٢
 لَكَ حُسْنُهُ مُتَقَلِّدًا ، وَبِهَاوُهُ ، مُتَنَكِّبًا ، وَمُضَاوُهُ مَسْلُولا
 كَتَبَ الْفَرِثُ عَلَى بَعْضِ صَفَائِكُمْ ، فَعَرَفْتُ فِيهِ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَ
 قَدْ كَادَ يُنْذِرُ بِالْوَعِيدِ لَطُولِ مَا ، أَصْغَى إِلَيْكَ ، وَيَعْلَمُ التَّأْوِيلَ
 فَذَا غَضِبْتَ عَلَيْهِ ، دُونَكَ ، رُبْدَةً^٣ ، يَغْدُو لَهَا طَرْفُ النَّهَارِ كَلِيلًا
 وَإِذَا طَوَّيْتَ عَلَى الرُّضَى ، أَهْدَى إِلَى ، شَمْسِ الظَّهِيرَةِ عَارِضًا مَصْقُولًا
 سَمَاهُ جَدُّكَ ذَا الْفَقَارِ ، وَأَمَّا ، سَمَاهُ مِنْ عَادِيَتِ عِزْرَائِيلَ
 وَكَأَنَّ بِهِ لَمْ يُبْقِ وَتَرًا ضَائِعًا ، فِي كَرْبَلَاءَ ، وَلَا دَمًا مَطْلُولًا
 أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَقَائِعِهِ الَّتِي ، لَمْ تُبْقِ إِشْرَاكَآ ، وَلَا تَبْدِيلًا^٤

١ تشحط : تضرع .

٢ شاكلته : شابهته .

٣ قوله : علة للنيرات ، لعله اراد ان النيرات تأخذ تألقها منه فكانه علة لها . ونيراً معلولاً :

اراد به سقياً معلولاً ، اي مسقياً بدم الاعداء .

٤ الربدة : التغير .

سارت بها شيعُ القوائد، شرّداً،
حتى قَطَعْنَ، الى العراق، الشام عن
طَلَعَتْ على بغداد بالسَّيْرِ التي
أَجَلَيْنَ مِنْ فِكْرِي، إذا لم يسمعوا،
ولقد هَمَمْتُ بِأَنْ أَفُكَّ قِيودَهَا،
حتى رأيتُ قصائدي منحولةً،
وَلَسْتُ بِقَيْتِ الْأَخْلَينَ، لِعُزِّهَا،
حتى كأنِّي مُلْتَمِسٌ، وكأنَّهَا
ولقد دُعِرتُ بما رأيتُ، فغودرتُ
ولقد رأيتُكَ، لا بلحظٍ عاكفٍ،
ولقد سَمِعْتُكَ، لا بِسَمْعِي، هَيْبَةً،
أَبْنِي النُّبُوَّةَ ! هل نُبَادِرُ غَايَةً،
إِنْ الْحَبِيرَ بِكُمْ أَجَدُّ بِمُخْلَقِكُمْ

فكأنما كانت صَباً وقَبُولاً
عُرُضٌ، وَخُضْنٌ، الى الفُرات، النِيلا
سَيَّرْتُهَا عُرْراً لَكُمْ وَحُجُولاً
لِسُيُوفِهِنَّ المُرْهَقَاتِ، صَلِيلاً
لَمَّا رَأَيْتُ المَحْسِنِينَ قَلِيلاً
والقول، في أَمِّ الكتابِ، مَقُولاً
مِيدَانِ سَبْقِي، مَقْصِراً وَمُطِيلاً
سُورٌ، أُرْتَلُ آيَتُهَا تَرْتِيلاً
تلك المَهْدَةُ الرَّقَاقُ فَلُولاً
فَرَأَيْتُ، مِنْ شَيْمِ النَّبِيِّ، شُكُولاً
لكن وَجَدْتُكَ جَوْهراً مَعْقُولاً
وَنَقُولُ فِيكُمْ غَيْرَ مَا قَدْ قِيلَا؟
غَيْباً، فَجَرَّدُ فِيكُمْ التَّنْزِيلَا،

١ عن عرض : عن ناحية .

٢ اجلين : خرجن .

٣ الماكف : اللازم .

٤ اجد بخلقكم غيباً : المعنى غير واضح . جرد فيكم التنزيلا : اي عراه من مدح غيركم .

أَنَا كَمِ الْقُدُّسِ ، الَّذِي لَمْ يُؤْتِهِ
 إِنَّا اسْتَلَمْنَا رُكْنَكُمْ ، وَدَنَوْتُمْ ،
 فَوَصَلْتُمْ مَا بَيْنَنَا ، وَأَمَدَّكُمْ
 مَا عَذَرُكُمْ أَنْ لَا تَطِيبَ فُرُوعُكُمْ ،
 أَعْطَيْتُكُمْ شُمَّ الْأَنْوْفِ مَقَادَةَ ؛
 خَلَدْتُمْ فِي الْعَبْثِيَّةِ لَعْنَةً ،
 رَاعَتْهُمْ بِكُمْ الْبُرُوقُ ، كَانُوا
 فِي مَنْ يَظُنُّونَ الْإِمَامَةَ مِنْهُمْ ،
 مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ، لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُمْ
 لَا تَعْجَلُوا ! إِنِّي رَأَيْتُ أَنَا تَكُم
 أَمْتَوَجَ الْخُلَفَاءِ ! حَاكِمُهُمْ ، وَإِنْ
 فَالْكَتُبُ ، لَوْلَا أَنَّهَا لَكَ شَهِدٌ ،
 اللَّهُ يَجْزِيكَ ، الَّذِي لَمْ يَجْزِهِ ،
 وَلَقَدْ بَرَّاكَ ، وَكُنْتَ مَوْثِقَهُ ، الَّذِي

بَشَرًا ، وَأَنْفَذَ فِيكُمْ التَّفْضِيلَا
 حَتَّى اسْتَلَمْتُمْ عَرْشَهُ الْمَحْمُولَا
 بِرَهَانِهِ سَبِيًّا بِهِ مَوْصُولَا
 وَلَقَدْ رَسَخْتُمْ ، فِي السَّمَاءِ ، أَصُولَا
 وَرَكِبْتُمْ ظَهَرَ الزَّمَانِ ذُلُولَا
 خَلَقْتَ ، وَمَا خَلَقُوا لَهَا تَعْجِيلَا
 جَرَدْتُمُوهَا ، فِي السَّحَابِ ، نُصُولَا
 إِنْ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهُمْ تَحْصِيلَا
 مِنْ فَاضِلٍ عَدَلُوا بِهِ مَفْضُولَا
 وَطَنًا ، عَلَى كَتَدِ الزَّمَانِ ، ثَقِيلَا
 كَانَ الْقَضَاءُ ، بِمَا تَشَاءُ ، كَفِيلَا
 مَا فَصَّلَتْ آيَاتُهَا تَقْصِيلَا
 فِيمَا هَدَيْتَ الْجَاهِلَ الضَّلِيلَا
 أَخَذَ الْكِتَابَ وَعَهْدَهُ الْمُسْوُولَا

١ العبسية: آل عبد شمس ، الامويون .

٢ كتد الزمان : كاهله .

حتى إذا استرعاك أمر عباده ،
 من بين حُجُبِ النُّورِ ، حيثُ تَبَوَّأتِ
 أَدْمَى أمانته ، وزيدَ من الرضى
 وورثته البرهانَ والتَّيَّانَ والـ
 وعَلِمْتَ من مكنونِ علمِ الله ما
 لو كنتَ ، آونةً ، نبيّاً مُرسَّلاً ،
 أو كنتَ نوحاً مُنذِراً في قومه ،
 لله فيك سريرةٌ ، لو أُعْلِنْتَ
 لو كان أعطى الخلقَ ما أُوتِيَتْهُ ،
 لولا حجابٌ ، دونَ عِلْمِكَ ، حاجِزٌ ،
 لولاكَ لم يكنِ التفكُّرُ واعظاً ،
 لو لم تكن سببَ السَّجَاةِ لأهلها ،
 لو لم تُعرِّفْنَا بذاتِ نفوسِنَا ،
 لو لم يَفِضْ لك ، في البريةِ ، نائلٌ ،

أدنى إليه أباك إسماعيلَ
 آباؤُهُ ظِلُّ الجنانِ ظليلاً
 قُرباً ، فجاورَهُ الألهُ تَحليلاً
 فُرقانَ والتَّوراةَ والإنجيلَ
 لم يُوْتِ جبريلاً وميكائيلَ
 نُشِرَتْ ، بمبعثِكَ ، القُرُونُ الأولى
 ما زادهم بدعائه تَحليلاً
 أحياء ، بذِكْرِكَ ، قاتِلُ مقتولِ
 لم يَخْلُقِ التشبيهَ والتمثيلاً
 وجَدُوا إلى علمِ الغيوبِ سبيلاً
 والعقلُ رُشدٌ ، والقياسُ دليلاً
 لم يُعْنِ إيمانُ العبادِ قتيلاً
 كانت ، لدينا ، عالماً مجهولاً
 كانت مُفَوِّقَةُ الرِّياضِ مَحُولاً

لو لم تكن سكن البلاد تَضَعْتَ ، وَلَزِيْلَاتٍ أَرْكَانَهَا تَزِيْلَا
 لو لم يكن فيك اعتبارٌ للورى ، ضَلُّوا ، فلم يكن الدليل دليلا
 نَبَّهَ لَنَا قَدْرًا نَغِيْظُ بِهِ الْعِدَى ، فَلَقَدْ تَجَهَّمْنَا الزَّمَانَ خُمُولَا
 لو كنتَ قَبْلَ تَكُونٍ جَامِعَ شَمْلَنَا ، مَا نِيْلَ مِنْ حُرْمَاتِنَا مَا نِيْلَا
 نَعْتَدُ أَيْسَرَ مَا مَلَكَتْ رِقَابُنَا ، وَأَقْلَ مَا نَرْجُو بِكَ الْمَأْمُولَا

كدأبك ابن نبي الله

يُدح الخليفة المعز لدين الله
ويذكر أسر ابن الحزور :

كدأبك ابن نبي الله لم يزل
أين الفرار لباغ أنت مدركه ،
هيمات يضحى منيع منك متنعاً ،
ولو غدا ، بخلوب الليث ، مدرعاً ،
أما العدو ، فلا تحفل بمهلكه ،
وأي مستكبر يعا عليك ، إذا
خافوك ، حتى تفادوا من جوانحهم ،
قتل الملوك ونقل الملك والدول^١
لأمه ، ملء كفيها ، من الهبل^٢
ولو تسنم روق الأعصم الوعل^٣
أو بات بين ثيوب الحية العصل^٤
فإنما هو كالمحضور في الطول^٥
قُدت الصعاب ، فلا تسأل عن الذلل^٦
فما يُناجونها من كثرة الوهل^٦

١ كدأبك : كشأنك ، كمادتك .

٢ الهبل : الثكل .

٣ تسنم : ارتفع ، علا . الروق : القرن . الاعصم : من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو
في أحدهما يابض وسائر أسود أو أحر .

٤ الخلوب : أراد بها المخالب . العصل : الموجة ، الواحد اعصل .

٥ المحصور في الطول : أي المربوط بالجليل .

٦ الوهل : الخوف ، والجبن .

ما يَسْتَقِرُّ لَهُمْ رَأْسٌ عَلَى جَسَدٍ ،
 هذا الْمُعِزُّ ، وَسَيْفُ اللَّهِ فِي يَدِهِ ،
 وهذه خَيْلُهُ غُرًّا ، مُسَوِّمَةٌ ،
 إِذَا سَطَا ، بَادَرَتْ هَامٌ مَصَارِعَهَا ،
 مُؤَيَّدًا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ ، يَصْحَبُهُ ،
 تَخْفَى الْجَلِيلَةُ ، إِلَّا عَنْ بَصِيرَتِهِ ،
 فَقَدْ شَهِدْتُ لَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ ، كَمَا
 فَأَبْلَغَ الْإِنْسَانَ الْجِنُّ مَا وَأَلَتْ
 عَمَّوًا ، فَعَادَرَتْ ، فِي صَحْرَائِهِمْ ، رَهَجًا ،
 سَرَى ، مَعَ الشَّهْبِ ، فِي عَلِيَا مَطَالِعِهَا ،
 كَأَنَّ مِنْهُ الَّذِي فِي اللَّيْلِ مِنْ غَسَقٍ
 كَأَنَّ أَجْسَامَهُمْ يَلْعَبْنَ بِالْقُلُلِ^١
 فَهَلْ لِأَعْدَائِهِ بِاللَّهِ مِنْ قِبَلٍ ؟
 يُخْرِجُنَ مِنْ هَبَوَاتِ النَّقْعِ كَالشُّعْلِ^٢
 كَأَنَّمَا تَتَلَقَّى الْأَرْضَ لِلْقِبَلِ
 وَلَيْسَ فِيهَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنْ خَلَلٍ
 حَتَّى يَكُونَ صَوَابُ الْقَوْلِ كَالْحُطَلِ^٣
 شَهِدْتُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْأَزَلِ
 مِنْهُ ، وَلَوْ حَارَبَتْهُ الشَّمْسُ لَمْ تَبُلْ^٤
 يَمْتَدُّ مِنْهُمْ عَلَى الْأَفْلَاقِ كَالظُّلُلِ^٥
 فَكَانَ أَوْلَى بِأَعْلَى الْأَفْنَقِ مِنْ زُحَلٍ
 دَاجٍ ، وَمَا بِجَوَاشِي الْغَيْمِ مِنْ طَحَلٍ^٦

١ القل ، الواحدة قلة : اعلى الرأس .

٢ الهبوات والنقع : الغبار ، من باب اضافة الشيء الى مثله .

٣ جلبة الشيء : حقيقته . الحطل : الفساد في الرأي .

٤ وألت : طلبت النجاة .

٥ عتوا : استكبروا وجاوزوا حدم . الرهج : غبار الحرب . الظلل ، الواحدة

ظلة : السحابة .

٦ الطحل : لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كونه الرماد .

أَرَدَتْ سُبُوفُكَ جَيْلًا مِنْ فِرَاعِنِهِ ،
 هُمْ اسْتَبَدُّوا بِأَسْلَابِ الْبُيُوتِ ، وَهُمْ
 مِنْ عَهْدِ طَالُوتَ ، أَوْ مِنْ قَبْلِهِ ، اضْطَرَمَتْ
 لَقَدْ قَصَمْتَ مِنْ ابْنِ الْخَزَرِ طَاغِيَةً
 إِذْ لَا يَزَالُ مُطَاعًا فِي عَشِيرَتِهِ ،
 يَكَادُ يَعِصِي مَقَادِيرَ السَّمَاءِ ، إِذَا
 حَسَمْتَ مِنْهُ قَدِيمَ الدَّاءِ ، مُتَّصِلًا
 مِنْ جَا حِدِي الدِّينِ وَالْحَقِّ الْمُنِيرِ ، وَمِنْ
 وَمِنْ جَابِرَةِ الدُّنْيَا ، الَّذِينَ خَلَوْا ،
 أَتَاكَ يَعْثُوه مِنْ عِصْيَانِهِ خَفَرٌ ،

لَمْ يَفْتَأُوا الْقَدِيمَ الدَّهْرَ كَالْجَبَلِ
 جَزَتْهُ وَأَنَاصِي أَهْلَ الْحَيِّمِ وَالْحُلَلِ
 تَغْلِي مَرَاجِلَهُمْ غَيْظًا عَلَى الْمِلَلِ^١
 صَعَبَ الْمَقَادَةِ ، أَبَاءَ عَلَى الْجَدَلِ^٢
 تَلَقَّى إِلَيْهِ أُمُورُ الزَّيْغِ وَالنَّحْلِ^٣
 رَمَى بَعَيْنِهِ بَيْنَ الْحَيْلِ وَالْإِبِلِ
 بِالْجَاهِلِيَّةِ ، لَاهٍ بِالْعِدَى هَزَلٍ^٤
 عَادِي الْأُمَمَةِ ، وَالْكَفَّارِ بِالرُّسُلِ^٥
 وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَحْيَهُ ، فَتَلِي
 حَتَّى كَانَ بِهِ ضَرْبًا مِنَ الْحَجَلِ

١ - قوله : من عهد طالوت ، أي منذ زمان قديم . وطالوت : اسم ملك . المراحل ، الواحد :
 مرجل : القدر الكبير . وقوله : الملل ، أراد أصحاب الملل ، الواحدة مله : الشريعة
 أو الدين .

٢ - الإباء : شديد الإباء . الجدل : الخصام .

٣ - الزيغ : الميل عن الحق . وأراد بالنحل : المذاهب الفاسدة ، الواحدة نخلة .

٤ - حسمت : قطعت ، استأصلت . متصلًا بالجاهلية : أي إن دأبه قديم متصل بالجاهلية . لاهٍ
 بالعدى هزل : أي يعدُّ الأعداء هواءً وهزلًا احتقاراً منه لهم .

٥ - المعادي : العدو ، المعتدي ، المعادي .

يُدِيرُهُ الرَّمَحُ مَهْتَزًّا ، بلا طَوْبٍ ، الى الكتابِ ، مُفْتَرًّا بلا جَدَلٍ ،
مُرْتَحًّا من خُمَارِ الحَتَفِ ، صَبَحَهُ ، وليس يُخْفَى مَكَانُ الشَّارِبِ الثَّمِيلِ ١
كَأَنَّمَا عَضَّ جَفْنِيهِ الْأَزُومُ عَلَى صدرِ القَنَاةِ ، أوِ اسْتَحْيَا من العَدَلِ ٢
وَمَا نَظَرْتَ اليه ، كُلَّمَا جَعَلَتْ تَمْتَدُّ مِنْهُ بِرَأْسِ الْفَارِسِ الحَطِيطِ ،
إِلَّا تَبَيَّنَتْ سِيَا الغَدْرِ بَيِّنَةٌ عليه ، والكُفْرُ لِلتَّعْمَاءِ ، والغَيْلُ ٣
تُصْغِي اليه قُطُوفُ الهَامِ ، دَانِيَةٌ ، وَإِنْ أَسْمَاعَهَا عَنْهُ لَفِي شُغْلٍ ،
بَرَزَ بِصَفْحَتِهِ ، لَوْلَا تَقَدُّمُهُ ، لم يُعْرِفِ اللَّيْثُ بَيْنَ الضَّبِّ وَالْوَرَلِ ٤
إِذَا التَّقَى رَأْسُهُ ، عُلُوءًا ، وَأَرُوسُهُمْ ، سُفْلًا ، رَأَيْتَ أَمِيرًا ، قَائِمَ الحَوَلِ ٥
لَوْ كَانَ يُبْصِرُ مَنْ ثَفَّتْ عَجَاجَتُهُ ، رَأَى حَوَالِيَهُ آجَامًا مِنَ الْأَسَلِ ٦
وَلَوْ تَأَمَّلَ مَنْ ضَمَّتْ حَرِييْتَهُ ، لَقَسَمَ الطَّرْفَ بَيْنَ الْفَجْعِ وَالشَّكْلِ ٧

-
- ١ المرنج : المتأيل . الحار : صداع الحمر واذأها . الحنف : الموت . الثمل : النشوان .
٢ الازوم : شدة العض .
٣ سيا : علامة . الغيل ، الواحدة غيلة : الحديعة .
٤ قوله : قطوف الهام ، على تشبيه الرؤوس بما قد دنا قطافه كالغناقيد والثمر .
٥ برز : بارز جدير . الضب والورل : من دواب الصحاري .
٦ الحول : الخدم ، أي خدمه قائمون بين يديه .
٧ آجام من الاسل : غابات من الرماح .
٨ حرييته : ماله ، أو ما يُسلب من ماله . الفجع : الرزء .

لَمْ يَلْقَ جَالوتَ، مِنْ دَاوُدَ، مَا لَقِيَتْ
 فَمِنْ طَبَاكَ، إِلَى عَلِيَا قَتَاكَ، إِلَى
 قَلِّ لِلْبَرِيَّةِ : غُضِّي مِنْ عِنَانِكَ، أَوْ
 لَمْ أَلْقَ فِي النَّاسِ مَجْهولَ الْبَصِيرَةِ، أَوْ
 لَمْ أَثْقَفِ الْمَرْءَ يَعْصِي مَنْ هَدَاهُ، وَمَنْ
 قَدْ قَرَّ كُرْسِيَّ عَدْنَانٍ وَمَنْبَرُهَا
 مَنْ لَا يَرَى الْعَزَمَ عَزَمًا يُسْتَقَادُ لَهُ،
 مَنْ صَغَرَ الْمَشْرِقَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ إِلَى
 وَطَبَّقَ الْأَرْضَ، مِنْ مِصْرَ إِلَى حَلَبَ،
 وَأُورِدَتْ خَيْلُهُ مَاءَ الْفُرَاتِ، فَمَا
 حَتَّى إِذَا ضَاقَ ذَرْعُ الْقَوْمِ، وَافْتَرَقُوا
 وَعَادَ طَوْلُ الْقَنَا، فِي أَرْضِهِمْ، قِصْرًا،
 أَلْقُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنْهُ إِلَى سَبَبٍ،

شِرَائُهُ مِنْكَ، فِي حَلٍّ وَفِي رَحَلٍ
 نَارِ الْجَحِيمِ، فَمَا يَخْلُو مِنَ الثَّقَلِ
 سِيرِي لِشَأْنِكَ، لَيْسَ الْجِدُّ كَالْهَزَلِ
 مُسَوِّفًا نَفْسَهُ قَوْلًا، بَلَا عَمَلٍ
 نَجَّاهُ مِنْ عَثَرَاتِ الدَّحْضِ وَالزَّلَلِ^١
 بِفَاتِحِ الْمَدْنِ، قَسْرًا، مُؤْمِنِ السَّبِيلِ
 إِذَا جِبَالُ شُرُورِي مِنْهُ لَمْ تَزَلْ^٢
 مَنْ فِيهَا، مِنْ مَلِكِ الْأَمْرِ، أَوْ بَطَلٍ
 خَيْلًا وَرَجُلًا، وَلَفَّ السَّهْلَ بِالْجِبَلِ^٣
 صَدْرَنَ حَتَّى وَصَلَنَ الْعِلَّ بِالسَّهْلِ
 فِي الذَّلِّ فِرْقَيْنِ : مِنْ بَادٍ وَمُسْتَهْلٍ
 وَأَنْقَدُوا كُلٌّ مَذْخُورٍ مِنَ الْحَيْلِ
 بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنَ النَّاسِ مُتَّصِلٍ

١ أَثْقَفَ : ادرك ، اصادف . الدحض : إبطال الحجة .

٢ يُسْتَقَادُ لَهُ : يُنْقَادُ لَهُ .

٣ طَبَّقَ الْأَرْضَ : غَطَاهَا .

فَإِنْ يَكُنْ أَوْسَعَ الْأَمْلاكَ مَغْفِرَةً ، وَالْإِنْ يَكُنْ عَقْلٌ مِنْ فَاوَاهٍ مُخْتَبَلًا ،
وَلَيْسَ يُنْكَرُ مِنْ هَادٍ لَأَمَّتِهِ ، فَلَا يَسْغُ لِلْوَرَى إِمَاهُ كَرَمًا ،
وَلَا يُسَيِّنُ ذُو الذَنْبِ الظُّنُونُ بِهِ ، فَلَا عَجِيبٌ بَيْنَ أَبَقَتْ ظُبَاهُ عَلَى
فَلَسْتَ مِنْ سَخَطِهِ الْمُرْدِي عَلَى خَطَرٍ ، لَعَلَّ حِلْمَكَ أَمَلَى لِلَّذِينَ هَوَوْا
فَلَا شَفَى دَاءَهُمْ إِلَّا دَوَاؤُهُمْ ، لَمْ يَتْرَكِ الْيَوْمَ مِنْهُمْ غَيْرُ شِرْذِمَةٍ ،
لَوْ بَعْضُ مَا بَاتَ يُطْوَى فِي جَوَانِحِهِمْ ، فَرَاغَتْ لِلْجَجِّ مِنْ شَغَلِ الْهِيَاجِ ، فَلَوْ
فَالسِّيفُ يَسْقُطُ أَحْيَانًا عَلَى الْأَجَلِ ، فَإِنَّ لِلنَّصْلِ عَقْلًا غَيْرَ مُخْتَبَلٍ
غَوْلُ الْمَوَاحِيدِ ، لِلْبُقْيَا عَلَى الْجَمَلِ ، فَإِنَّمَا تُدْرِكُ الْغَايَاتُ بِالْمَهْلِ
إِذَا اسْتَقَادَ لَهُ فِي ثَوْبٍ مُتَّصِلٌ ٢ ، مَلُوكِ مِصْرَ ، أَنْ اسْتَبَقَى وَلَمْ يَغْلُ
مَا دُمْتَ مِنْ عَفْوِهِ الْمُحْيِي عَلَى أَمَلٍ ، فِي غَيْبِهِمْ ، بَيْنَ مَعْفُورٍ وَمُسْجَدِلٍ ٣
وَالسِّيفُ نِعْمَ دَوَاءُ الدَّاءِ وَالْعِلَلِ ، لَوْ أَنَّهُمْ إِثْمًا مَا حُسَّ فِي الْمَقْلِ ٤
يَسُوءُ لَغِيلَانَ لَمْ يَرْبِعْ عَلَى طَلَلٍ ٥ ، سَأَلَتْ مَكَّةَ قَالَتْ : هَيْتَ ، فَارْتَحِلْ ٦

١ غول : قتل . المواحيد : الآحاد ، الواحد موحد .

٢ متصل : اراد متصل ، اي مبرئ . نفسه .

٣ المعفور : الملوث بالتراب . المسجدل : المطروح على الجدالة ، اي الارض .

٤ الاثمد : الكحل .

٥ غيلان : ذو الرمة ، شاعر اسلامي . لم يربع : لم يقيم .

٦ هيت : هلم .

وكان في الغرب داءً ، فاتَّعَاكَ له
 فقد تَوَطَّدَ أمرُ المُلْكِ فيه ، وقد
 لما شَدَدْتَ ، بعبدِ الله ، عُرْوَتَهُ ،
 عَرَفْتَ ، في كلِّ صُنْعِ الله ، عَارِفَةً ،
 ولاخْتِيَارِكَ فَضْلُ الوَحْيِ ، إِنَّكَ لا
 مُسْتَهْدِيًا بِدَلِيلِ اللهِ ، تَتَّبِعُهُ ،
 وَإِنْ مُلْكًا ، أَقَرَّ اللهُ قُبَّتَهُ
 لو نَازَعَ النِّجَمَ ما أَعْيَاه مَنَزِلُهُ ؛
 قَدِيفْتُ ، مِنْ بَرَكَاتِ الأَبْطَحِيِّ ، إِلَى
 تَوَالَتِ البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ له ،
 برأس كلِّ فلانٍ ، في العِدَى ، وقُلْ
 نَدَبْتَ نَدَبًا إِلَيْهِ ، غَيْرَ مُتَكِلٍ ١
 أَعَزَزْتَ مِنْهُ مَصُونِ العِرْضِ ، لَمْ يَذَلْ ٢
 فَمَا تَهَمُّ بِفَعْلٍ غَيْرِ مُنْفَعِلٍ ٣
 تَأْتِي المَآتِي ، إِلَّا مِنْ عُلٍّ ، فَعَلْ
 وَقَادِحًا لِرِزَادِ الحِكْمَةِ الأولِ
 بَابِنِ الإِمَامِ ، لِمُلْكٍ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
 أَوْ نَازَلَ القَدَرَ المَقْدُورَ لَمْ يُهَلْ ٥
 مَا لَا يَفِيهِ ، إِلَيْهِ الظِّلُّ فِي الأَصْلِ ٦
 تَوَالِي الدَّيَمِ الوَكَّافَةِ ، المَهْطِلِ ٧

١ نَدَبْتَ : دعوت . النَّدْبُ : الخفيف في الحاجة ، الظريف ، النجيب .

٢ لَمْ يَذَلْ : لَمْ يُهِن .

٣ العارفة : المعروف .

٤ تَأْتِي : تفعل . المَآتِي : الافعال ، الواحد مَاتَى .

٥ لَمْ يَهَلْ : لَمْ يَنْجُف .

٦ قَتَ : رَجَعَتْ . الأَبْطَحِيُّ : أراد به النبي ، نسبة إلى بطحاء مكة . الأَصْلُ ، الواحد

أَصِيل : الوقت بين العصر والمغرب .

٧ الوَكَّافَةُ : السائلة مع غزارة . المَهْطِلُ : المتتابعة المطر .

أليس، أوّل ما ساس الأمور، أتت،
 فالفتح من أوّل النعمى به، وله
 بريحه أرذت الهيجا بني تخرّ؛
 فإن تكيله الى ماضي عزائمه،
 مها أقام، قدّو التاج المقيم، وإن
 وبعد توطيد ملك المشرقين لمن
 إذا نظرت إليه نظرة دقّعت
 ترى شمائل فيه منك بيّنة،
 كما رأى الملك المنصور شيمته
 الآن لذت لنا مصر وساكنها،
 ما مكثنا، معشر العافين، إن لنا،
 عفواً، بما كان لم يحسب، ولم يخل
 عواقب في بني مروان عن عجل^١
 وباسمه استظهرت في الغزو والقفل^٢
 تكيله، منها، الى الخطيئة الذبل
 تلاك، ريثاً، فبعد المشهد الجلل^٣
 نوى، وأمن العذارى البيض في الكيل
 إليك شبهك، في الأشباه، لم يفيل؛
 لم تنتقل لك عن عهد ولم تعمل
 تبدو عليك، من المنصور، قبل تلي^٤
 وللسوابح، والمهريّة الذمل^٥
 في البين، شغلاً عن اللذات والغزل^٦

١ بنو مروان : اراد بهم امويي الاندلس .

٢ القفل : الرجوع .

٣ ريثاً : مقدار المهلة من الزمان .

٤ لم يفيل : لم يخطئ .

٥ الملك المنصور : هو أبو المعز . قبل تلي : اي قبل ان تلي ، تصوير والياً .

٦ المهريّة : الابل . الذمل : التي تسيّر ذميلاً ، وهو نوع من العدو السريع .

٧ معشر العافين : متادى وحرف النداء مخدوف . والعافون : طالبو المعروف ، المطاء ، الواحد عاف .

فَلَيْتِنَا قَدْ أَرَحْنَا هَمَّ أَنْفُسِنَا ،
لِيَعْقِدِ التَّاجَ ، هَذَا الْيَوْمَ ، مَفْتَخِرًا ،
أَلَا تَخِيرُهُ لَهُ الْأَيَّامُ سَاجِدَةً ،
تَكْتَفِيهِ الْمَسَاعِي ، فَهُوَ يَوْفُلُ ، مِنْ
فِيهِ الرِّبْعَانِ : مِنْ فَصْلِ الرِّبْعِ ، وَمِنْ
فَقُلْ ، إِذَا شِئْتَ ، فِي الدُّنْيَا وَبِهِجَّتِهَا ؛
مَا أَخَّرَ اللَّهُ هَذَا الْفَتْحَ ، مِنْذُ نَمَا ،
فَيَقْرُنَ الْفَصْلَ بِالْحَفْلِ الْجَمِيعِ ، ضَحَى ؛
تَجْمَعُ السَّعْدُ وَالْإِبَانُ فَاتَّفَقَا ؛
وَمَشْهُدُ الْمَلِكِ ، طَلَقًا ، وَالسُّجُودُ إِلَى
فَمَا تَكَامَلَ ، مِنْ قَبْلِي ، لِمُرْتَقِبٍ ،
أَوْ اسْتَرَاخَتْ مَطَايَا مِنَ الْعُقُلِ ١
إِنْ كَانَ تَوَجَّحَ يَوْمٌ سَائِرُ الْمَثَلِ
إِذَا نَالَ مَكْرُمَةً أَعْيَتْ ، فَلَمْ تُنَلِّ
وَشِيَّ الرِّبْعِ وَوَشِيَّ الْمَجْدِ ، فِي حُلِّ
وَقَائِعِ النَّصْرِ ، تَشْفِي مِنْ جَوَى الْعُقُلِ
وَقُلْ ، إِذَا شِئْتَ ، فِي السَّرَّاءِ وَالْجَذَلِ
إِلَّا لِيَصْحَبَهُ بِالْعِدَّةِ الْكَمَلِ
وَتُحْفَةَ الْحَرْبِ بِالْأَسْلَابِ وَالنَّفَلِ
وَزَهْرَةُ الْعَيْشِ تَنْلُوزَهْرَةَ الْأَمَلِ ٢
شَمْسُ الْهُدَى ، وَاتِّصَالَ الشَّمْسِ بِالْحَمَلِ
إِذْنًا ، وَلَا لِحُطْبِ مَا تَكَامَلَ لِي

١ العقل ، من عقل الناقة ؛ شدها بالحبل .

٢ الإبان : الحين وأول الشيء .

سيما القدس فوق جبينه

يسح الخليفة المعز لدين الله :

قامت قميس^١، كما تدافع جَدول^٢،
وَأَتَتْ تَزَجِي رِدْفَهَا بقَوامِها^٣،
صنم^٤، تَرْدَى الحُسنَ، منه، مقرطق^٥،
ووراة ما يحوي اللثام^٦ مُقبِلُ
ما لي ظمِئتُ الى جَنى رشفاتِهِ،
وهي البخيلة^٧، أو خيال^٨ طارق^٩
طَرَقَتْ تَحِيدُ عن الصباح، تَخَفَّرًا^{١٠}،
وانساب^{١١} أَيْمُ في نَقًّا يَتَهَيَّلُ^{١٢}
فَتَأْطُرُ الأَعلى، وماج^{١٣} الأسفل^{١٤}،
ومَشَى على البَردي^{١٥}، منه، مُخلخل^{١٦}،
رَتِل^{١٧}، بِمِسْوَلكِ الأَراكِ مُقبِلُ^{١٨}،
وخلال البشام^{١٩}، بَبَرْدِها، والاسحل^{٢٠}،
منها^{٢١}، أو الذكري التي تَتَخَيَّلُ^{٢٢}
فَوَشَى الكِباءُ بها^{٢٣}، ونَم^{٢٤} المندل^{٢٥}

-
- ١ قميس : قميل . تدافع : دفع بعضه بعضاً . انساب : انسل ، سعى . الايم : الحية . النقا :
القطعة من الرمل . يتيل : ينصب .
٢ تزجي : تسوق . تأطر : تتي . واراد بالاعلى : القوام ، وبالاسفل : الردف .
٣ تردى : لبس . المقرطق : اراد اعلى الصدر حيث يلبس القرطق . البردي : النبات
المعروف . المخلخل : مكان الخلخال ، اي الساق .
٤ المقبل الاول : موضع التقييل . والثاني : من التقييل . الرتل : المظلم .
٥ البشام والاسحل : نوعان من الشجر تُصنع منها المساويك .
٦ الكباء : البخور . المندل : عود طيب الرائحة يتبخر به . يريد ان الكباء والمندل
الذين تطيبت بها ففضا زيارتها براثنهما .

قُلْ لِّلّٰهِ أَصَمْتُ فَوَّادِي : تَخَفُّضِي
 وَذَهَبَتْ عَنِّيْ بِالشَّيْبَةِ ، فَارْدُدِي
 جَارَتُ ، كَمَا جَارَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ ،
 أَهْوَنَ عَلَيْنَا بِالْحُطُوبِ وَصَرَفِهَا ،
 مَا لِي وَمَا لِلْحَادِثَاتِ تَنَوُّشِي ،
 كَفَّ ، غَدَاةَ النَّائِبَاتِ ، طَوِيلَةً ،
 سَامِيطُ ، عَنْ وَجْهِ ، اللَّثَامِ ، وَأَعْتَزِي ،
 وَلَاسُطُونُ ، عَلَى الزَّمَانِ ، بَمَنْ لَهُ
 لَوْلَا مَعَدَّةٌ وَالْخِلَافَةُ لَمْ أَكُنْ
 فَرَّغَ الْإِلَهِ لَهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ ،
 وَالْأَرْضُ تُحْمِلُ حِلْمَهُ ، فَيُؤْوِدُهَا ،
 هَذَا الَّذِي تُثَلِّي مَآثِرُ فَضْلِهِ ،

وَقَعَ السَّهَامُ ، فَقَدْ أُصِيبَ الْمَقْتَلُ
 ثَوْبِي ، الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَرْقُلُ
 وَكِلَاهُمَا فِي صَرْفِهِ لَا يَعْدِلُ
 فَالْدَّهْرُ يُدْبِرُ ، بِالْحُطُوبِ ، وَيُقْبِلُ
 وَلَدَيَّ مِنْ هَمِّي وَعَزْمِي مَوْثِلُ ١
 وَأَعْرُ ، يَوْمَ السَّابِقِينَ ، مُحْجَلُ
 وَأُرِي الْخَوَادِثَ صَفْحَةً لَا تُجْهَلُ ٢
 قَلْبِي الْوَدُودُ ، وَمَدْحِي الْمُتَنَحِّلُ
 أَعْتَدْتُ ، مِنْ عَمْرِي ، بِمَا أَسْتَقْبِلُ
 أَيَّامَ ، آيَاتِ الْكِتَابِ تُفْصَلُ ٣
 حَتَّى تَكَادَ ، بِأَهْلِهَا ، تَتَزَلْزَلُ ؛
 فِينَا ، كَمَا يُثَلِّي الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

١ تنوشي : تتناولني ، وتأخذني .

٢ امبط : انحني . اعترني : انتسب ، أي إلى المزمع .

٣ فرغ الإله له : أنعم عليه .

٤ يؤودها : يتقلها .

مُوفٍ، يَرُدُّ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا،
 مَلِكٌ لَهُ اللَّثْبُ الصَّقِيلُ، كَأَنَّمَا
 ذُو الْحَزْمِ، لَا يَتَدَبَّرُ الْآرَاءَ فِي
 مُتَقَلِّدٍ بِيضِ الشَّفَارِ، صَوَارِماً،
 وَمُقَابِلٌ بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى،
 هَلْ كُنْتَ تَحَسَّبُ، قَبْلَ جُرْأَتِنَا عَلَى
 هَلْ كُنْتَ تَدْرِي، قَبْلَ جُودِ بَنَانِهِ،
 فَلَهُ النَّدَى، لَا يَدْعِيهِ غَيْرُهُ،
 وَتَكَادُ يُنْهَاهُ، لِفَرْطِ بِلَالِهَا،
 كَرَمٌ يَسُحُّ عَلَى الْغَمَامِ، وَفَوْقَهُ
 غَيْثُ الْبِلَادِ إِذَا اكْفَهَرُ، تَجْهَمُماً،
 فَكَأَنَّهُ بِالْحَادِثَاتِ مُوَكَّلٌ^١
 عَكَسَتْ، شِعَاعَ الشَّمْسِ، فِيهِ سَجَنُجُلٌ^٢
 أَعْقَابُهَا، مَا الرَّأْيُ إِلَّا الْأَوَّلُ
 مِنْهَا نُهَاهُ، وَرَأْيُهُ، وَالْمُنْصَلُ
 مِنْ جَوْهَرٍ فِي جَوْهَرٍ يَتَنَقَّلُ^٣
 تَقْرِيطُهُ، أَنْ الْحُلُومَ تُجْهَلُ؟^٤
 أَنْ الْغُيُومَ الْغَادِيَاتِ تُبْخَلُ؟
 إِلَّا إِذَا كَذَبَ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ
 بَيْنَ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهِى، تَتَسَلَّسِلُ^٥
 بَجْدٍ يُنْفِى عَلَى الْكَوَاكِبِ، مِنْ عَلٍ
 فِي أَوْجُهُ الرُّوَادِ، عَامٌ مُنْجِلٌ^٦

١ موفٍ : اى موفٍ بعده لا يفدر .

٢ السججل : المرأة .

٣ المقابل : الكريم النسب .

٤ تقريطه : مدحه . الحلوم : العقول ، الواحد حلم . تجل : تنسب الى الجمل .

٥ اللهى : المطايا . تتسلسل : تسيل .

٦ الرواد : طالبو الرزق .

وَبَدَأَ ، مِنَ اللَّأَوَاءِ ، أَهْرَتُ أَشْدَقُ ؛
 لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ كَفِّهِ ، فِي لَزَبَةِ ،
 أَوْ كُنْتَ شَاهِدَ لَفْظِهِ ، فِي مُشْكِلٍ ،
 إِنَّ التَّجَارِبَ لَمْ تَزِدْهُ حَزَامَةً ؛
 لَكُنَّمَا يَجْلُو دَقِيقَ فِرْنِيدِهِ ،
 وَهَبِ الْمَدَاوِسَ صَنَعَتِهِ ، فَحَسْبُهُ
 لَوْ كَانَ ، لِلشَّهْبِ الثَّوَابِ ، مَوْضِعٌ
 إِنَّ الزَّمَانَ ، عَلَى كَثَافَةِ زَوْرِهِ ،
 يَأْتِي الْمَلِمُ ، فَلَا يَوْوُدُكَ حَمْلُهُ ،
 وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ ، عَلَى يَمِينِكَ ، أَغْفَرًا ،
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ ، فِي الْعُلَى ، مِنْ مُلْتَقَى

وَدَرَا ، مِنَ الْحِدْثَانِ ، نَابٌ أَعْصَلَ ١
 لَرَأَيْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ كَيْفَ يُقْتَلُ
 لَرَأَيْتَ نَظْمَ الدُّرِّ كَيْفَ يُفْصَلُ
 هَلْ زَائِدٌ ، فِي الْمَشْرِفِ ، الصَّيْقَلُ ٢ ؟
 حَتَّى يَلْبِيتَ ، وَنَارُهُ تَتَأْكُلُ
 سِنْخٌ يُؤَيِّدُهُ ، وَحَدٌّ مِقْصَلُ ٣
 مِنْ مَجْدِهِ ، لَمْ يَكْتَنِفْهَا غَيْطَلُ
 لِيَكِلْ عَنْ أَعْبَاءِ مَا يَتَحَمَّلُ
 وَلَوْ أَنَّهُ ، مِنْ عِيبِ حِلْمِكَ ، أَثْقَلُ
 أَوْ كَانَ مِنْهُ ، عَلَى شِمَالِكَ ، يَذْبُلُ ٤
 أَطْرَافِهِ ، فَهُوَ الْمُعَمُّ الْمُخْوَلُ

١ اللأواء : الشدة . درا ، سهل درأ : طرأ ، خرج فجأة .

٢ الصيقل : الذي يصفل السيوف ، ويشحذها .

٣ المداوس ، الواحد المدوس : المصقلة تُصفل بها السيوف . صنّعه : جملته ، اورثته بريقاً وجمالاً . السنخ : الاصل . المقصل : القاطع .

٤ الغيطل : تراكم ظلمة الليل .

٥ الزور : الصدر .

٦ اغفر ويذبل : جيلان .

من كان سِما القدسِ فوقَ جِبيْنِه ،
 ما تَسْتَبِينُ الأرضُ أنْكَ بارِزُ ،
 يَرْجُو عَدُوْكَ مِنْكَ ما لا يَنْتَهِي ،
 وَيُرَدِّدُ الصُّعْدَاءَ مِنْ أَنْفاسِه ،
 فَكَأَنَّمَا يَسْقِيهِ ، مَجَّةَ رِيقِه ،
 ذُو غُلَّةٍ ، يَرْمِي اليك بِطَرَفِه ،
 وَإِذَا سَكَ ظَمَأً ، اليك ، سَقِيْتَه
 وَلَقَدْ عَيَّيْتُ ، وَمَا عَيَّيْتُ بِمُشْكِلٍ :
 وَأَطْلَلْتُ تَفْكِيرِي ، فَلَا وَاللَّهِ مَا
 أَمَّا الْعَيَانُ ، فَلَا عَيَانَ يَحْذُهُ ،
 أَلْفَاكَ بِالْأَمَلِ ، الَّذِي لَا يَنْتَهِي ؛
 يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَشَاءُ ، فَنَارِخُ ،
 لَكَ صِدْقُ وَعْدِ اللَّهِ فِي فُرْقَانِه ،

فَأَنَا الضَّمِينُ بَأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ
 إِلَّا إِذَا رَأَتْ الْجِبَالَ تَتَوَلَّزَلُ
 وَيَنْوُو مِنْكَ بِجَمَلٍ مَا لَا يُحْمَلُ
 حَتَّى تَكَادَ النَّارُ مِنْهَا تُشْعَلُ
 صَلِّ ، وَيَأْكُلُ مِنْ حَشَاهُ فَرْعُلُ^١
 وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الْحِمَامَ الْمَنْهَلُ
 كَأَسَا ، يُقَشِّبُ سَمُهَا ، وَيُثْمَلُ^٢
 أَسِنَّةُ عَزَمِكَ أَمْ لِسَانُكَ أَطْوَلُ
 أَدْرِي : أَوْجْهَكَ أَمْ فَعَالُكَ أَجْمَلُ
 لَكِنْ رَوَاؤُكَ ، فِي الضَّمِيرِ ، مُمَثِّلُ^٣
 وَأَرَاكَ بِالْقَلْبِ ، الَّذِي لَا يَغْفُلُ
 وَمُقَرَّبُ ، وَمُؤَجَّلُ ، وَمُعْجَلُ
 لَا مَا يَقُولُ الْجَاهِلُونَ الضَّلَّلُ

١ الفرع : الضبع .

٢ يقشب : يخلط . يثمل : يحرك ليزبد .

٣ رواؤك : حسنك .

نَصَرَ الْإِلَهَ ، عَلَى يَدَيْكَ ، عِبَادَهُ ؛
لَنْ يَسْتَفِيْقَ الرُّومُ مِنْ سَكْرَاتِهِمْ ؛
عَرَفُوا بِكَ الْمَلِكَ ، الَّذِي يَجِدُونَهُ
وَنَجَّتْ ، بَنِي الْعَبَّاسِ ، مِنْكَ عَزِيمَةً ،
فَلْيَعْبُدُوا غَيْرَ الْمَسِيحِ ، فَلَيْسَ فِي
حَمَلُوا مَنَابِيا الْخَوْفِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ ؛
وَهَلِ اسْتَعَارُوا غَيْرَ خَوْفِ قُلُوبِهِمْ ،
لَهُمُ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَاتُ تَغَرُّهُمْ ؛
حَسْبُ الدَّمَسْتَقِ مِنْكَ ضَرْبُ أَهْرَتُ ،
وَوَقَائِعُ ، بِالْجَيْنِ ، مِنْهَا ، أَوْلَقُ ؛
وَعَجَاجَةٌ ، سَقَّتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ مِنْ
تُسْفَى عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ ، كَأَنَّمَا
فِيْبَثُ ، فَوْقَ الْبَدْرِ ، مِنْهَا غَبَرُ ؛

وَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَخْذُلُ
إِنَّ الَّذِي شَرَبُوا رَحِيقًا سَلْسَلُ
فِي كُتُبِهِمْ ، وَرَأَوْا شُهُودَكَ تَعْدِلُ
قَدْ كَانَ يَعْرِفُهَا الْمَلِكُ الْهَرَقِلُ
دِينَ التَّرْتُفِ ، عَنْ سَيْوْفِكَ ، مَزْجَلُ
إِنَّ الْحِذَارَ هُوَ الْحِمَامُ الْأَعْجَلُ
أَوْ حَدَّثُوا أَنَّ الطَّبَّاعَ تَحْوُلُ ؟
وَلَنَا جِيوشُكَ وَالْقَنَا وَالْأَنْصُلُ
هَدِلُ مَشَاغِرُهُ ، وَطَعْنُ أَنْجَلُ
وَكِتَابُ ، بِالْأَسَدِ ، مِنْهَا ، أَفْكَلُ
أَكَامِهَا ، فَكَأَنَّمَا هِيَ خَيْعَلُ
فِي كُلِّ شَارِقَةٍ كَثِيبُ أَهْيَلُ
وَيُذَرُّ ، فَوْقَ الشَّمْسِ ، مِنْهَا صَنْدَلُ

١ هَدِلُ مَشَاغِرُهُ : مَسْتَرَحِيَّةُ شَفَاهِهِ . الْبَجَلُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ طَعْنَةُ نَجْلَاءَ : وَاسِعَةٌ .

٢ أَوْلَقُ : جَنُونُ . أَفْكَلُ : رَعْدَةٌ .

٣ الْخَيْعَلُ : قَيْصٌ لَا كَانَ لَهُ .

٤ تَسْفَى : تَفْزَرُ ، مِنْ سَفَتِ الرِّيحِ التُّرَابَ ذَرَّتَهُ .

والأفقُ، أفقُ الأرضِ، منها الكعبُ؛
 جيشٌ، تَخْبُ سفينُهُ وجيادُهُ،
 لم يَبْقَ صبحٌ مُسْفِرٌ لم يَنْبَلِجْ
 في كلِّ يومٍ من فتوحِكَ رائحٌ،
 قد كان لي، في الحربِ، أَجْزَلُ منطقٍ،
 ولَمَّا شَهِدْتَ من الوقائعِ إنها
 أَغْيَرُ ما عاينتُ أَبْغِي آيَةً،
 هل زَلَّتِ الأقدامُ، بعد ثبوتها،
 تلك الجزيرةُ، من ثُغوركِ، بَرَزَةٌ؛
 أرضٌ، تَفْجَرُ كلُّ شَيْءٍ، فوقها،
 لم تَدْعُ فيه العُصْمَ، إلاَّ دعوةً،
 لم يَبْقَ فيها، للأعاجمِ، مَلْجَأٌ،
 مَنَعَ المَعاقِلَ أن تكونَ مَعاقِلًا،
 والخرقُ، خرقُ البيدِ، منها أطحلُ^١
 فَتَضِيقُ طامِيَةً، وقفٌ سجِلٌ^٢
 فيه، ولم يَبْرَحْهُ لَيْلٌ أَيْلٌ
 غادٍ، تَطِيبُ به الصُّبَا والشَّمَالُ
 ولَمَّا أَعَايِنُ من حُرُوبِكَ أَجْزَلَ
 أَبْقَى من الشَّعْرِ الذي يُتَمَثَّلُ
 من بَعْدِهَا، إني إِذَا لَمْضَلَّلُ
 أُمُّ زَاغَتِ الأَبْصارُ، وهي تَأْمَلُ؟
 نُورُ النُّبُوَّةِ، فوقها، يَتَهَلَّلُ
 بَدَمِ العِدَى، حتى الصَّفا والجَنْدَلُ
 حتى أَتَتْكَ، من الذُّرَى، تَنْزَلُ
 يُلْجَأُ إِلَيْهِ، ولا جَنَابٌ يُؤْهَلُ
 مَوْجُ الأُسْتَةِ، حولها، يَتَصَلَّلُ^٣

١ الاكعب : المشرب سواداً . الخرق : البيداء الواسعة . اطحل : أغبر .

٢ الطامية : اراد البحر الزاخر . القف : ما ارتفع من الارض .

٣ يتصلصل : يصوت .

نَقَلْتُ أَطْرَافَ السَّيُوفِ قَطِينَهَا ،
وَرَجَا الْبَطَارِقُ أَنْ تَكُونَ لَتَغْرِهِمْ
مَا كَرَّ جَيْشُكَ قَافِلًا ، حَتَّى تَخْلُتَ
مِنْ كُلِّ مَمْنُوعٍ صِيَاصِيهَا يُرَى ،
ضَمِنَ الدَّمُ مُسْتَقُ مِنْكَ مَنَعَ حَرِيمِهَا ؛
وَأَرَادَ نَصَرَ الْمُشْرِكِينَ بِجَحْفَلٍ
فَكِتَابٌ أَعْجَلْتَهَا لَمْ تَنْجِفْ ؛
وَالْمَوْجُ مِنْ أَنْصَارٍ بِأَسْكَ ، خَلْفَهَا ،
كُنَّا نُسَمِّي الْبَحْرَ بَحْرًا ، كَاسِيَهُ ،
فَإِذَا بِهِ مِنْ بَعْضِ عُدَّتِكَ ، الَّتِي
فَكَانَتْ لَكَ حَارْمٌ أَعْدَدْتَهُ ؛
ذَا الْمَجْدُ لَا يُبْغَى سِوَاهُ ، وَذَا الَّذِي
وَالْمَدْحُ ، فِي مَلِكٍ سِوَاكَ ، مُضَيَّعٌ ؛
عَوْدًا لِبَدِي ؛ إِنْ مِثْلَكَ يَفْعَلُ^١
بَابًا ، فَعُودِرَ ، وَهُوَ عَنْهُمْ مُقْفَلُ
تِلْكَ الْهَضَابُ ، مُنِيفَةً ، وَالْأَجْبَلُ
لَيْلًا ، بِحَيْثُ يُرَى السَّمَاءُ الْأَعْزَلُ^٢
هَلَا أَمْتِنَاعَ حَرِيمِهِ لَوْ يَعْقِلُ^٣
لَجِبٍ ، فَأَوَّلُ مَا أُصِيبَ الْجَحْفَلُ
وَكِتَابٌ ، فِي الْيَمِّ ، خَاضَتْ ، تُجْفِلُ
فَالْمَوْجُ يُغْرِقُهَا ، وَسَيْفُكَ يَقْتُلُ
وَنَقُولُ فِيهِ ، لِلْسَفَائِنِ ، مَعْقِلُ
مَا لِلدَّمِ مُسْتَقٍ ، عَنْ رَدَاها ، مَزْحَلُ
وَكَانَتْ ، مَذْأَلُ عَامٍ ، يُصْقَلُ
يَبْقَى لآلِ مُحَمَّدٍ ، وَيُؤْتَلُ
وَالْقَوْلُ ، فِي أَحَدٍ سِوَاكَ ، تَقْوَلُ

١ نقلت : اعطيت . وقوله قطينا : اراد غنائم قطينا .

٢ الصياصي : الحصون ، وكل ما يمتنع به ، الواحدة صيصية .

٣ هلا امتناع حريمه : اي هلا ضمن امتناع حريمه .

أَفْغِيرُ عَصْرِكَ يَرْتَجِي ، أَمْ غَيْرُ نَيْدٍ
 قَدْ عَزَّ قَبْلَكَ أَنْ يُعَدَّ ، لِمَعْشَرٍ ،
 لَوْ كُنْتَ أَنْتَ أبا البريةِ كُلِّهَا ،
 وَلَكَ الشِّفَاعَةُ : كَأْسُهَا وَحِيَاضُهَا ؛
 وَكَفَاكَ أَنْ كُنْتَ الْإِمَامَ الْمُرْتَضَى ،
 أَمَّا الزَّمَانُ ، فَوَاحِدٌ فِي نَجْرِهِ ،
 لِي مُهْجَةٌ تَرْفُضُ فِيكَ تَشْيِعًا ،
 لَكُنِّي ، مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَقَبْلِهِ ،
 فَلِغَايَتِي مُسْتَقْصِرٌ ، وَلِقَوْلِي
 مَا حَبَلْتِي فِي النَّفْسِ ، إِلَّا عَذْلُهَا ،
 إِنِّي لَمَوْقُوفٌ عَلَى حَدِّينِ مِنْ
 أَمَّا ثَنَائِي ، فَهُوَ عَنْكَ مُقَصَّرٌ ،
 يَا خَجَلَةَ الرُّكْبِ ، الَّذِينَ عَدَّوْا ، إِذَا
 لِيكَ يُجْتَدَى ، أَمْ غَيْرُ كَفَّاكَ يُسْأَلُ
 مَلِكٌ هُمَامٌ ، أَوْ جَوَادٌ مِفْضَلُ
 مَا كَانَ ، فِي نَسْلِ الْعِبَادِ ، مُبْخَلُ
 وَلَكَ الْمَعِينُ تَعْلُ مِنْهُ ، وَتُنْهَلُ
 وَأَبُوكَ ، إِنْ عُدَّ ، النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
 لَكِنْ أَقْرَبُهُ إِلَيْكَ الْأَفْضَلُ
 حَتَّى تَكَادَ مَعَ الْمَدَائِحِ تَهْمَلُ
 عَيْنُ الْخَطِيءِ ، فَهَلْ لَدَيْكَ تَقَبُّلُ ؟^١
 مُسْتَعْجِزٌ ، وَلَهَا جِسِي مُسْتَجْهِلُ
 إِنْ كَانَ يَنْفَعُ ، فِي الْمَكَارِهِ ، عُدْلُ
 أَمْرِي : فَذَا مُعْيٍ ، وَهَذَا مُشْكِلُ
 وَالْعِيُّ بِالْفُصْحَاءِ مَا لَا يَجْمَلُ
 مَا ضَمَّ أَشْعَارِي وَمَجْدَكَ مَحْفِلُ^٢

١ الخطي: اراد به الخطيء ، فمفعول فاعل .

٢ الركب : المسافرون ، وربما اراد بهم هنا الشعراء المسافرين الى ممدوحه
 ليمدحوه .

من كلَّ شاردةٍ ، إذا سَيرَئُها ،
 هيهاتَ ما يُشفى ضلوعي من جَوِّى ،
 ولو أنَّ نَصَلَ السيفَ يَنطِقُ في فمي ،
 ولو أنَّ شُكْرِي عن لسان الوحي ، لم
 وَخَدَتْ بَيْنَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّمُّلُ ،
 وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي ، فِي مَدِيحِكَ ، جَرَوَلُ
 لَارْتَدَّ يَنْبُو ، عَنْ عُلَاكَ ، وَيَنْكُلُ
 يَبْلُغُ مَقَالِي ، مَا رَأَيْتُكَ تَفْعَلُ

١ اليعملات : النفاق . الذمل : المسرعات ، من الذميل ، وهو نوع من العدو السريع .

جيش النصر

يُدخ الخليفة المزمز لدين الله، وهو بالتصورية،
بعد رجوعه من تشييع المسكر المتصور
النافذ الى مصر ويصيف القائد جوهراً مقدّم
العسكر ويعتذر لتخلفه عن المسير :

سَقَتْنِي بِمَا مَجَّتْ شِفَاهُ الْأَرَقَمِ؛ وَعَاتَبَنِي فِيهَا شِفَارُ الصَّوَارِمِ^١،
عَدَّتْنِي عَنْهَا الْحَرْبُ، يُصْرَفُ نَابُهَا، وَصَلَّصَالُ رَعْدٍ، فِي زَيْبِ الضَّرَاغِمِ^٢،
فَكَيْفَ بِهَا نَجْدِيَّةٌ، حَالٌ، دُونَهَا، صَعَالِيكَ نَجْدٍ، فِي مُتُونِ الصَّلَادِمِ^٣،
أَتَى دُونَهَا نَائِيُ الْمَزَارِ وَبُعْدُهُ، وَأَسَادُ أَغْيَالٍ، وَجِنَّ صَرَائِمِ،
وَأَسْتَوْسُ غَيْرَانٍ عَلَيْهَا، حُلَا حِلٍّ، طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ، مَاضِي الْعَزَائِمِ^٤،
وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَبْعُدْ عَلَيَّ خِيَامُهَا، وَلَوْ طُنَّيْتُ بَيْنَ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ^٥،

١ استعار شفار الصوارم لللسنة الممتدة .

٢ عدتني : شغلتنني وصرفتني . يصرف : يحرق حتى يسمع له صوت . الصلصال : الصوت القوي .

٣ الصلادم ، واحدها صلدم : الصلب ، الشديد الحافر .

٤ الاشوس : الناظر بمؤخر عينه ، تكبراً او تغيظاً . الحلاحل : السيد الشريف . طويل

نجد السيف : طويل حمالة السيف كناية عن طول القامة .

٥ العواتم : المظلة من غبرة في الهواء .

وبات لها ، مني ، على ظهر سابح ،
 وأسهرها جرّ الرّماح على الثرى ،
 فهل تُبلّغنيها الجياد ، كأنها
 من الأعوجيات ، التي ترزق الغنى ،
 من اللاء هاجت للنوى أريحيّتي ،
 فشيعت جيش النصر تشيع مزمع ،
 وقد كدت لألوي على من تركته ،
 ولو أنني استأثرت بالاذن ، وحده ،
 طربنت الى يوم أوفيه حقه ،
 أصب الى مضري ، لساعة مشهد ،
 فإن لم أشاهد يومها ملء ناظري ،

١ صفر العائم : اشارة الى ان العائم الصفر كانت شاة الازديين .

٢ شبه الجياد باعتبارها في رقها لكثرة مضعها شكائهم ، فرحاً بالحرب . والشكيمة : حديدة
 اللجام المنترضة في فم الفرس .

٣ استأثرت بالشيء : خص به نفسه .

٤ اصب : اشتاق .

• الحيازم ، الواحد حيزوم : وسط الصدر .

وقد صوّرت نفسي لي الفتح صورةً ،
 كذلك ، إذا قام الدليل ، لذي النهى ،
 على أنني قضيتُ بعضَ ما ربي ،
 وآتستُ ، من أنصارِ دولةِ هاشمٍ ،
 ويَسَمّتُ ، في طُرُقِ الجهادِ ، سبيلهم ،
 وفارقتهم ، لا مؤثراً لفراقهم ،
 فليكن ما همّ الشراذقُ ، والتقتُ
 فثمّ مصابيحُ الظلام ، وشيعةُ الا
 وفي الجيشِ ملأْنُ به الجيشُ ، باسطُ
 مدبّرُ حربٍ ، لا بخيلٍ بنفسه
 ولا صارفُ رايته عن محاربٍ ؛
 وللصّارخِ الملهوفِ أوّلُ فاصرٍ ؛
 فلا عبقرى كان ، أو هو كائنٌ ،
 كذلك ما قاد الكتابُ مثله ،

وشامته لي من غيرِ نظرةٍ شامٍ
 على كونِ شيءٍ ، كان ضربةً لازمٍ
 وأقررتُ عيني بالجيشِ الحُضارمِ
 ججاجحةً ، تسعى لدولةِ هاشمٍ
 لأصلي ، كما يصلّون ، لفتحِ السّماءِ
 ولا مستخفّاً بالحقوقِ اللّوازمِ
 عليه ظلالُ الخافقاتِ الحوائمِ
 مامٍ ، وأسندُ المآزقِ المتلاحمِ
 يديه بقسطاسٍ ، من العدلِ ، قائمٌ
 عليها ، ولا مُستأثِرٌ بالغنائمِ
 ولا مُمسِكٌ معروفه عن مُسلمِ
 وللمُتَرَفِ الجبارِ أوّلُ قاصمِ
 فرى قريه في المُعضلاتِ العظامِ
 لا إصافٍ مظلومٍ ، ولا قمعٍ ظالمِ

١ الججاجحة ، الواحد ججاجح : السيد المزارع الى المكارم .

٢ السائم ، الواحدة سوم : الريح الحارة .

٣ القسطاس : الميزان .

ولم يَتَجَمَّعْ لأمري ، كان قبله ،
 رضاك ، ابنَ وحي الله ، عنه ، فانه
 اذا اختلفوا في الأمر ، أَلَفَ بينهم
 فلا رأيهُ في حالةٍ يَتَبَعُ الهوى ؛
 جَزَتْهُ جوازي الخيرِ عنهم ، فانه
 فقد سارَ فيهم سيرةً لم يَسِرْ بها ،
 أَفَاءَ عليهم ظِلَّ أيامِكَ ، التي
 وما غال جيشَ الشُّرْقِ ، قبلك ، غائلٌ ،
 وبعدَ صِلاتٍ ما رأى الناسُ مثلها ،
 أولئك قومٌ ، يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُمْ
 فكَمِ أَلَفٍ قد عَدَّوا يَطْوُونَهَا ،
 ولو كنتُ ممنَ يَسْتَرِيبُ عِيَانَهُ ،
 لحدَّثْتُ نفسي أَنَّنِي كنتُ حالمًا ،
 فلا يسألُنِي منْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ ،
 لعمري ! هُمُ أنصارُ حقٍّ ، وكلُّهم ،

خِضابُ العوالي ، واجتنابُ المآثمِ
 رَعَى أولياءَ اللهِ رَعْيَ السَّوَامِ
 طيبٌ بأدواءِ النفوسِ السَّقَائِمِ
 ولا سَمْعُهُ مُسْتَوْقِفٌ لِلتَّمَائِمِ
 سَقَاهم بِشُؤْبٍ ، من العدلِ ، ساجِمِ
 من الناسِ ، إلَّا مثلُ كعبٍ وحاتمِ
 زُهَيْنَ بأيامِ العلى والمكارمِ
 ولا سِيَّما بعدَ العطايا الجَسَائِمِ
 ولا مُحدثوا في السَّالِفِ المُتَقَادِمِ
 قدِ اقْتَسَمُوا الدنيا اقْتِسَامَ المَغَانِمِ
 بأقدامِهِمْ ، وطءَ الحصى بالمُنَاسِمِ
 ويُدْرِكُهُ ، فيما رأى ، وهُمُ واهِمِ
 وإن لم أكنْ ، فيما رأيتُ ، بحالمِ
 فيقرَعُ ، في آرائه ، سِنٌ نادمِ
 من المجدِ ، في بيتٍ رفيعِ الدعائمِ

لقد أظهروا ، من شكرِ نعمةِ ربِّهم
وإني قد حمَّلتُ منهم نصائحاً
إليك ، أميرَ المؤمنين ، حمَّلتُها
شَهِدْتُ ، بما أبصرتُه وعلمتُه ،
فَقُمْتُ بها عن السُّنَنِ القومِ خطبةً ،
وقائدهم ، ما لستُ عنه بنائم
كرائم ، تُهْدَى عن نفوسِ كرائم
ودائع ، كالأموالِ نَحْتَ الخواتم
شهادةَ بَرٍّ ، لا شهادةَ آثِم
إذا ذُكِرَتْ لم تُخْزِهِم في المواسم

١ قوله : ودائع : قد يكون كنى بها عن التحيات .

منار الدين وعروته

يدح الخليفة المعز لدين الله، وهذه
القصيدة آخر قصائد الشاعر بعث بها
إليه بالقاهرة والناظم بالمغرب :

أصاغت، فقالت: وقع أجرد شيطم؛
وما دُعِرَتْ إلا لجرس حليها؛
ولا طعِمت إلا غِراراً من الكرى،
حِذارَ فتي، يلقى الغيورَ بحتفه،
وقالت: هو الليث الطروق بُذي الغضا،
يَعِزُّ، على الحسناء، أن أطاءَ القنا،
تَوَدُّ لو أن الليلَ كَفَّؤْ لَشِعْرِها،
وشامت، فقالت: لَمَعَ أبيض مِخْدَم^١؛
ولا لَمَحَتْ إلا بُرِّي من مُخْدَم^٢؛
حِذارَ كلَّوْءِ العينِ، غيرِ مِهْوَم^٣؛
ويَمْرُقُ، تحت الليلِ، من جِلْد أَرْقَم^٤؛
فليسَ حَفِيفُ الغِيلِ إلا لِضَيْغَم^٥؛
وأعِثَرِ في ذيلِ الحَمِيسِ العَرَمَرَم^٦؛
فَيَسْتُرَ أَوْضاحَ الجَوادِ المُسَوِّم^٧؛

١ اصاغت : اصغت . الشيطم : الطويل الجسم . المخدّم : السريع القطع .

٢ الجرس : الصوت . البرى : الحلقات ، الواحدة برة ، واراد بها الخلخال . المخدّم : موضع الخلخال .

٣ الكلوء : الحارس . المهوّم : الذي يهزّ رأسه من الناس .

٤ الاوضاح ، الواحد وضع : الياض .

ولم تَدْرِ أَنِّي أَلْبَسُ الْفَجَرَ وَالذُّجَى ،
 وما كُلُّ حَيٍّ ، قد طَرَفْتُ ، بهاجِعٍ ،
 وكَمْ كَرِبَةٍ كَشَفْتُهَا بِثَلَاثَةٍ
 وما الْفَتَكُ فَتَكَ الضَّارِبَ الْهَامَ فِي الْوَعَى ،
 وَبَيْنَ حَصَى الْيَاقُوتِ لَبَّاتٌ خَائِفٍ ،
 جَهَلْتُ الْهَوَى ، حَتَّى اخْتَبَرْتُ عَذَابَهُ ،
 وَقُدْتُ ، إِلَى نَفْسِي ، مَنِيَّةً نَفْسَهَا ،
 وَمَا سَجَّانِي ، فِي الْعَلَاقَةِ ، أَنِّي
 رَمَيْتُ بِسَهْمٍ لَمْ يُصِيبْ ، وَأَصَابَنِي ،
 أَلَا إِنْ جِسْمًا كَانَ يَحْمِلُ هَمَّتِي ،
 وَمَنْ عَجِبَ أَنِّي هَرَمْتُ وَلَمْ أَشِبْ ؛
 لَعَلَّ قَتْلَ يَقْضِي لُبَّائِةَ هَالِكٍ ،
 وَأَسْفِرُ ، لِلغَيْرَانِ ، بَعْدَ تَلْثَمِي
 وما كُلُّ لَيْلٍ ، قَدْ سَرَيْتُ ، بِظُلْمٍ
 مِنْ الصُّحُبِ : خَيْفَانٍ ، وَمَاضٍ ، وَلَهْذَمٍ^١
 وَلَكِنَّهُ فَتَكَ الْعَمِيدَ الْمُتَيْمِ
 جَيْبٍ إِلَيْهِ لَوْ تَوَسَّدَ مِعْصَمِي^٢
 كَمَا اخْتَبَرَ الرَّعْدِيدُ بَأْسَ الْمُصَمِّ^٣
 كَمَا أَخْرَقَتْ ، فِي نَارِهَا ، كَفَّ مُضْرَمٍ
 شَرِبْتُ دُعَاةً قَاتِلًا ، لَدَى فِي قَسِي
 فَالْقَيْتُ قَوْسِي ، عَنْ يَدَيَّ ، وَأَسْهَمِي
 تَطَاوَحَ فِي شِدْقِي ، مِنَ الدَّهْرِ ، أَضْجَمُ^٤
 وَمَنْ يَلْبَسُ الْمِجْرَانَ وَالْبَيْنَ يَهْرَمُ
 إِذَا كَانَ لَا يَقْضِي لُبَّائَةَ مُغْرَمٍ

١ الخيفان : الناقة ، أو الفرس . الماضي : السيف . الهم : الريح .

٢ البات ، الواحدة لبة : المنحرف ، موضع القلادة من الصدر .

٣ الرعديد : الجبان . المصم : السيف الماضي .

٤ تطاوَح : ترامى ، سقط . الاضجم : الاخرج .

وكم دون أروى من كميّ ملأّم، وشعبٍ شتيتٍ، بعدها، لم يلاّم^١
ألا ليت شعري، هل يروعُ خيامها عِشارُ المذاكي، بالقنا المتحطّم
فلو أنّني أسطيعُ، أثقلتُ خدرها بما فوق رايات المعزّ من الدّم
من اللاءِ لا يصدّرُن إلاّ رويّةً، كأنّ قناها الملدّد، وهي خوافقُ،
كأنّ قناها الملدّد، وهي خوافقُ، لها العذباتُ الحمرُ، تهفو، كأنّها
إذا زعزعتن الرياحُ، تزعزعتْ مواكبُ مرّانٍ الوشيحِ المقوّم
يقدّمها للطعنِ كلُّ شمردلٍ، على كلّ خوارِ العنانِ، مطهم^٢
كتائب، تزجي كلّ بهمةٍ معركٍ، أبي الدنيا والفرارِ، أغششم^٣
فما يشهدون الحربَ، غيرَ تغطرسٍ؛ ولا يضربون الهامَ، غيرَ تجهضم^٤

١ أروى : اسم امرأة . الملأّم : المدرّع . لم يلاّم : لم يجمع .

٢ من اللاء : أي من الرايات التي . رويّة : أراد مرتوية بالدم .

٣ المسهم : المخطط .

٤ العذبات : خرق الالوية ، الواحدة عذبة . تهفو : تخفق . ذوايب الانجم : أراد بها اشتمها .

٥ الشمردل : الفتيّ الحسن الخلق . خوار العنان : سهل العنان ، كثير الجري . المطهم : التام الحسن .

٦ الغششم : الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء .

٧ التغطرس والتجهضم : التعظم والتكبر .

غَدَّوَا نَاكِسِي أَبْصَارِهِمْ عَنْ خَلِيفَةٍ ،
 وَرُوحٍ هُدًى فِي جِسْمِ نَوْرٍ ، يُمِدُّهُ
 وَتَتَّصِلُ ، بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنِهِ ،
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ ،
 عَلَى كُلِّ تَخَطٍّ ، مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ ،
 فَأَقْسِمُ ، لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ وَصْفَهُ
 مُقَلَّدُ مَضَاءٍ ، مِنْ الْحَقِّ ، صَارِمٍ ؛
 وَمِدْرُهُ غَيْبٍ ، لَا مُعْتَصَى تَجَارِبٍ ،
 غَنِيٌّ بِمَا فِي الطَّبَعِ عَنْ مُسْتَفَادِهِ ،
 وَدَانٍ ، وَلَوْلَا الْفَضْلُ رُدَّ جَلَالُهُ ،
 إِذَا كَانَ ، مِنْ أَيَّامِهِ ، لَكَ شَافِعُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعُدَّ رِضَاهُ ، الَّذِي بِهِ
 إِذَا لَمْ تُكْرَمْكَ الطَّبَاعُ بِحُبِّهِ ،
 عَلِيمٌ بِسِرِّ اللَّهِ ، غَيْرِ مُعْلَمٍ
 شُعَاعٌ مِنَ الْأَعْلَى ، الَّذِي لَمْ يُجَسِّمْ
 مُمَرَّرٌ مِنَ الْأَسْبَابِ ، لَمْ يَتَصَرَّمْ
 فَسَائِلٌ بِهِ الْوَحْيِ الْمُنْزَلُ تَعْلَمُ
 دَلِيلٌ لِعَيْنِ النَّازِلِ الْمُتَوَسِّمِ
 عَنْ اللَّهِ ، لَمْ يُعْقَلْ ، وَلَمْ يُتَوَهَّمِ
 وَوَارِثُ مَسْطُورٍ ، مِنَ الْآيِ ، مُحَكَّمِ
 وَلَا بَسُّ حِلْمٍ ، لَا مُعَارُ تَعْلَمُ
 لَهُ كَرَمُ الْأَخْلَاقِ ، دُونَ التَّكْرُمِ
 إِلَى غَيْرِ مَرْتَبِيٍّ ، وَغَيْرِ مُكَلَّمِ
 إِلَى أَمَلٍ ، فَاخْصِمْ بِهِ الدَّهْرُ ، وَاقْصِمِ
 يَفُوزُ بَنُو الدُّنْيَا ، فَلَسْتَ بِمُقَدِّمِ
 فَلَسْتَ ، عَلَى ذِي نَهْيَةٍ ، بِمُكْرَمِ

١ المر : المحكم القتل . الاسباب : الجبال ، الواحد سبب .

٢ مدره غيب : اراد عالم غيب . المعنى : المحبوس المقيد .

٣ ذو النهية : صاحب العقل .

أَلَا إِنَّمَا الْأَقْدَارُ طَوْعٌ بَنَانِهِ ،
 إِمَامٌ هُدًى ، مَا التَّفَّ ثَوْبٌ نَبْوَةٍ ،
 وَلَا بَسَطَتْ أَيْدِي الْعُقَاةِ بَنَانَهَا
 وَلَا التَّمَعَ التَّاجُ ، الْمَفْصَلُ نَظْمُهُ ،
 فِيهِ لِنَفْسٍ ، مَا اسْتَدَلَّتْ ، دَلَالَةٌ ،
 إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ رَدَّ جِمَاحَهُمْ
 فَسَارَ بِهِمْ سَيْرَ الدَّائِلِ بِرَاكِبٍ ؛
 وَأَحْسَبُهُ أَوْحَى بِأَمْرِ ، إِلَى الطُّبْبَى ،
 إِذَا سَارَ تَحْتَ التَّقَعْرِ جَلَّى ظِلَامَهُ ؛
 وَإِنْ ثَبَّتَ الْأَقْدَامَ قَرَّرَتْ قَرَارَهَا ،
 وَتَضَحَّكَ سِنُّ الْحَرْبِ ، وَهِيَ مَلِيَّةٌ ،
 فَيَغْدُو عَلَيْهَا فَارِسٌ ، غَيْرُ دَارِعٍ ؛
 فَلَا الضَّرْبُ ، فَوْقَ الْهَامِ ، هَبْرًا ، بِقَاتِلٍ ؛
 فَحَارِبُهُ تُحْرَبُ ، أَوْ فَسَالِمُهُ تَسْلَمُ
 عَلَى ابْنِ نَبِيٍّ ، مِنْهُ بِاللَّهِ أَعْلَمُ
 إِلَى أُرَيْحِيٍّ ، مِنْهُ أَنْدَى وَأَكْرَمُ
 عَلَى مَلِكٍ ، مِنْهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ
 وَعِلْمٌ لِأُخْرَى ، لَمْ تُدَبَّرْ ، فَتَعْلَمُ
 إِلَى جَذَعٍ ، يُزْجِي الْحَوَادِثَ ، أَزْلَمُ
 وَشَلْهُمُ شَلَّ الطَّلِيحِ الْمُسَدَّمُ ١
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا قُلْتُ ، لَمْ تَتَبَسَّمْ
 وَلَوْ سَارَ مِنْهُ تَحْتَ أُرْبَدَ أَقْتَمَ
 فَكَانَ الْهَدَانُ النَّكْسُ ٢ أَوَّلَ مُقَدِّمِ ٣
 لِأَبْطَالِهَا بِالْمَازِقِ الْمُتَجَهِّمِ ؛
 وَيَرْدِي إِلَيْهَا سَابِجٌ ، غَيْرُ مُلْجَمِ
 وَلَا الطَّعْنُ ، فِي الْأَحْدَاقِ ، شَزْرًا ، بَوْمُ

-
- ١ الجذع : الشاب الحدث . وربما اراد بالجذع القائد جوهر . الازلم : الكريم .
 ٢ شلم : طردم . الطليح : البعير . المسدّم : البعير المهمل .
 ٣ الهدان : الاحق ، الجافي ، الثقيل . النكس : الجبان .
 ٤ الملية : الجديرة بالشئ .

أَهَابَ ، فهم لَا يَظْفَرُونَ بِجَالِعٍ ؛
لَقَدْ وَتَعَتْ آمَاثُنَا ، مِنْ جَنَابِهِ ،
بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَاءُ غَيْرَ مُكَدَّرٍ
فَنَشِيمُوا لَهَا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ ،
وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ جَارِهِ ، إِنَّ جَارَهُ
لَكَ الدَّهْرُ ، وَالْأَيَّامُ تَجْرِي صُرُوفُهَا ،
وَأَنْتَ بَدَأْتَ الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ ؛
وَكُلُّ أَثَاةٍ فِي مَوَاطِنِ سُودَدٍ ،
وَمَنْ يَتَّبِقَنَّ أَنْ الْعَفْوِ مَوْضِعًا ،
وَمَا الرَّأْيُ إِلَّا " بَعْدَ طُولِ تَثَبُّتٍ ؛
رَأَيْتَكَ مِنْ تَرَزُّقِهِ يُرْزَقُ مِنَ الْوَرَى ،
وَمَنْ لَمْ تُؤَيِّدْ مُلْكَهُ يَهْوِ عَرْشُهُ ؛
لَكَ الْبِدْرَاتُ النَّجْلُ مِنْ كُلِّ طَلْقَةٍ

وَجَادَ ، فهم لَا يَظْفَرُونَ بِمُعْدِمٍ ١
بَغِيرٍ وَبِيٍّ الْمَرْتَعِ الْمُتَوَخَّمِ
لَوَارِدِهِ ، وَالْحَوْضُ غَيْرُ مُهْدَمٍ
إِذَا شِيمَ نَوًى مِنْ سِمَاكِ وَمِوزَمٍ ٢
هُوَ الْبَدْرُ ، لَا يُرْقَى إِلَيْهِ بِسَلَمٍ
بِمَا شِئْتَ مِنْ حَتَفٍ ، وَرَزَقٍ مَقْسَمٍ
وَأَنْتَ سَنَنْتَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُجْرِمٍ
وَلَا كَأَثَاةٍ مِنْ قَدِيرٍ مُحْكَمٍ
مِنَ السِّيفِ ، يَصْفَحُ عَنْ كَثِيرٍ ، وَيَحْلُمُ
وَلَا الْحَزْمُ إِلَّا " بَعْدَ طُولِ تَلَوُّمٍ ٣
دِرَاكًا ، وَمَنْ تَحْرِمُ مِنَ النَّاسِ يُخْرَمُ
وَمَنْ لَمْ تُثَبِّتْ عِزَّهُ يَتَهَدَّمُ
عَرُوبٍ ، كَوَجْهِ الضَّاحِكِ الْمَتَبَسِّمِ

١ الخالِع : مَنْ خَلَعَ عَهْدَهُ نَقَضَهُ .

٢ لها : عَطَايَاهُ .

٣ التَّلَوُّمُ : التَّمَكُّتُ وَالِاتِّظَارُ .

٤ البِدْرَاتُ ، الْوَاحِدَةُ بَدْرَةٌ : صَرَّةُ الْمَالِ . النَّجْلُ : الطَّوَالِ الْمَرَاضِ . الطَّلْقَةُ : الْبِشَاشَةُ ،
أَوْ النَّشَاطُ لِبَذْلِ الْمَالِ . الْعَرُوبُ : الْمَرْأَةُ الضَّحَّاكَةُ الْمُتَعَبِّجَةُ إِلَى زَوْجِهَا ، الْمَظْهَرَةُ لَهُ ذَلِكَ .

كأَسْمَةِ الْآبَالِ أَوْ كَحُدُوجِهَا ،
مَنْ يَتَشَذَّرُ ، نَحْتَهَا ، الْعَوْدُ يَتَشَذَّرُ ؛
وَكَانَتْ مَلُوكُ الْأَرْضِ تَبْجَحُ بِالْقِرَى ،
وَتَفْخَرُ أَنْ أَعْطَتْ نَجَائِبَ صِرْمَةٍ ،
فَقَدْ تَهَبُ الدُّنْيَا ، وَأَنْجُمُ سَعْدِهَا
وَمَا الْجُودُ جُوداً ، فِي سِوَاكَ ، حَقِيقَةً ،
فَلَوْ أَنَّ فِي النَّفْسِ لَمْ يَكْ غُصَّةٌ ؛
وَجُودُكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمَالِ وَحْدَهُ ،
وَلَكِنْ بِهِ ، بَدْءٌ ، وَبِالْعَيْشِ كُلِّهِ ،
وَبِالْمَجْدِ ، إِنَّ الْمَجْدَ أَجْزَلُ نَائِلٍ ؛
فَمَنْ زَاهَقَ عَنْ نِسْعَةٍ ، وَمُزَمَّمٌ^١
وَإِنْ يَتَدَافَعُ ، نَحْتَهَا ، الزُّوْلُ يَدْرِمُ^٢
قِرَى الْمُحَضِّ ، فِي اللَّأَوَاءِ ، غَيْرِ مُصَرَّمٍ^٣
وَمَا أَثَّ مِنْ بَرَكِ الْحَوَاءِ الْمُصْتَمِّ^٤ ،
طَوَالِ عَشْتَى ، مِنْ فُرَادَى وَتَوَامِ
وَمَا هُوَ ، إِلَّا كَالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
وَلَوْ أَنَّ فِي الطَّبَعِ لَمْ يَتَجَشَّمِ
إِذَا نَهَضَتْ كَفٌّ بِأَعْبَاءٍ مَقْرَمِ^٥ ،
حَمِيداً ، عَلَى الْعِلَالَتِ ، غَيْرِ مُدْمَمِ
وَبِالْعَفْوِ ، إِنَّ الْعَفْوَ أَكْبَرُ مَغْنَمِ

-
- ١ شبه عظم البدرات بأسمعة الابل ، او عراكب النساء التي عليها . الزاهق : السمين ،
المكتنز اللحم . النسعة : جبل من جلد عريض . المزمم : المشدود بالزمام . اي ان من
تلك البدر ما لا يثبت على ظهور الابل لثقله ، وبعضها مشدود .
٢ يتشذّر : ينشط ويسرع . العود : المسن من الابل . الزول : الجواد . يدرم : يقارب الخطو .
٣ تبجح : تفخر . المحض : اللبن الخالص ، غير المشوب . اللأواء : الشدة .
٤ الصرمة : القطعة من الابل . اث : كثر والتف . البرك : النياق . الحواء : جماعة البيوت
المتدانية . المصم : التثمم .
٥ المقرم : القرامة ، ما يلزم ادائه من مال .

فَمَنْ مُخْبِرِي عَنْ ذَا الْعِيَانِ، الَّذِي أَرَى،
 خَلَا مِنْكَ عَصْرٌ أَوَّلٌ، كَانَ مِثْلَمَا
 فَأَمَّا اللَّيَالِي الْغَابِرَاتُ، فَأَدْرَكَتْ
 وَأَمَّا اللَّيَالِي السَّالِفَاتُ، فَقَطَّعَتْ
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ كُنْتَ خَيْرَ مُتَوَجِّعٍ،
 وَلَمْ تَكِلْسِ التَّيْجَانَ لِلْجِهَةِ، الَّتِي
 وَلَا لَاتَّقَادٍ، مِنْ سَنَاها، عَقَدَتْهَا،
 إِذَا كَانَ أَمْنٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا،
 وَأَشْهَدُ: أَنَّ الدِّينَ، أَنْتَ مَنَارُهُ،
 وَلِلَّهِ سَيْفٌ، لَيْسَ يَكْفِيهِمْ حَدُّهُ؛
 وَلِلْوَحْيِ بُرْهَانٌ، أَلَدُّ خِصَامِهِ،
 وَلِلدَّهْرِ سَجَلٌ مِنْ حَيَاةٍ وَمِنْ رَدَى،
 فَإِنْ يَقِينِي فِيهِ مِثْلُ تَوَهُّشِي
 نَبَا السَّمْعِ عَنْ بَيْتٍ، مِنَ الشَّعْرِ، أَخْرَمُ^١
 مَا رِبَّهَا مِنْ بَهْجَةٍ وَتَكْرُمِ
 أَنَامِلِهَا مِنْ حَسْرَةٍ وَتَنْدُمِ
 فَجَدُّكَ، بِالْبَطْحَاءِ، خَيْرُ مُعْشَمِ
 أَرَادَ بِهَا الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَهَنَّمِ
 وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا، وَغَيْبِ مُكْتَمِ
 فَلَا بُدَّ فِيهَا مِنْ دَلِيلٍ مُقَدَّمِ
 وَعُرْوَتُهُ الْوُثْقَى، الَّتِي لَمْ تَقْصَمِ
 عَلَى أَنَّهُ، إِنْ لَمْ تَقْلُدْهُ، يَكْفِيهِمْ^٢
 وَلَكِنَّهُ، إِنْ لَمْ تَوَيْدْهُ، يُخْصَمِ^٣
 وَلَكِنَّهُ مِنْ بَطْنِ كَفِّكَ يَنْهَمِي

١ الاخرم : الذي دخله الحرم ، وهو حذف اول الوقت المجموع من اول البيت كفاء
 فعولن من الطويل ، فيصير عولن فينقل فعولن . نبا عن الشيء : نفر ولم يقبله .

٢ يكفهم : يكل .

٣ يخضم : يغلب بالخصومة .

فَلَا تَتَكَلَّفُ لِلخَمِيسِ ، مِنْ الْعِدَى ،
وَمُضْرَمَةِ الْأَنْفَاسِ ، جَمْرٌ وَطَيْسُهَا ،
ضُرُوسٍ ، لَهَا أَبْنَاءُ صَدَقٍ تَحْتُهَا ؛
رَدَدَتْ رِمَاحِيهَا بِأَوَّلِ لَحْظَةٍ ؛
وَأَرْعَنَ بِمُحُومٍ ، كَانَ أَدِيمُهُ ،
هَرَيْتُ شُدُوقِ الْأُسْدِ ، يُطَوِّى عَجَاجُهُ ،
فَأَركَانُهُ مِنْ يَذْبُلٍ وَعِمَايَةٍ ؛
إِذَا أَخَذَتْ أَعْلَامُهُ صَدْرَ مِقْنَبٍ ،
أَسِيفٌ عَلَيْهِ الْمِسْكُ وَالتَّقَعُّ ، مِثْلَمَا

خَمِيسًا ، وَلَكِنْ رُغْنُهُ بِأَسِيكَ يُهْزَمُ
شَرْتَبْنَةُ الْكَفِّينِ ، فَاعْرِ الْفَمُ
فَمِنْ خَادِرٍ وَرَدٍ ، وَأَشْجَعِ أَيْهَمُ
وَزَعَزَعَتْ رُكْنِيهَا بِأَوَّلِ مَقْدَمِ
إِذَا شُرِعَتْ أَرْمَاحُهُ ، ظَهَرَ شَيْهَمُ
عَلَى عَنَقْفِيرٍ ، يَأْكُلُ النَّاسَ ، صَيْلَمُ
وَأَعْلَامُهُ مِنْ أَعْفَرٍ وَيَلْسَلَمُ
رَأَيْتَ شَرَّوَرِي ، تَحْتَ نَخْلٍ مَكْمَمُ
أَسِيفٌ نَوَّورٌ ، فَوْقَ جِلْدٍ مُوشَمُ

١ الوطيس : التنور . الشربشة : الغليظة .

٢ الضروس : الناقة السيئة الخلق . والحرب المهلكة . الايهم : الجريء .

٣ الارعن : الجيش الذي له فضول كرعان الجبال ، اي انوفها . اليحوم : الاسود لما عليه من الحديد . الشيم : ذكر القنأذ .

٤ العنقفير : الداهية . الصيلم : الداهية .

٥ يذبُل وعماية واعفر ويلم : اساء خيال استثمارها للدلالة على عظمة الجيش .

٦ المِقْنَب : القطعة من الجيش . شروري : جيل . المكَم : ذو الاكمام ، وكم النخل : الغلاف الذي يحيط بطلمعها فيستره ثم ينشق عنه .

٧ اسف : رش . النَوَّور : دخان الشمع يعالج به الوشم ليخضر .

يَسِيرُ رُويْدًا فِي الوَغَى ، وَحَدِيدُهُ
 فَمَا تَنْطِقُ الأَرْمَاحُ ، غَيْرَ تَصَلُّصٍ ؛
 فَيَمْلَأُ سَمْعًا مِنْ رَوَاعِدَ رُجْفٍ ؛
 غِطَمٌ ، خِضَمُ المَوْجِ ، أَوْرَقُ ، جَحْفَلٌ ،
 كَانَ عَلَيْهِ اليَمُّ ، بِالْيَمِّ ، تَنَكَّفِي
 فَلَا رَاجِعٌ بِاللَّامِ ، غَيْرَ مُبْتَكٍ ؛
 وَلَا بِنَوَاصِي الحَيْلِ ، غَيْرَ خَضِيَّةٍ ؛
 رَفَعَتْ عَلَى هَامِ العِدَى مِنْهُ قَسْطَلًا ،
 وَغَادَرَتْ صَبْغًا مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهِمْ ،
 لَدَيْكَ جُنُودُ اللَّهِ ، مِنْهَا رُجُومُهُ ،
 تَقُودُهُمْ فِي الجَيْشِ ، وَالجَيْشُ مُنْزَكٌ ،
 كَمَا سَارَ ، فِي الأَنْصَارِ ، جَدُّكَ مِنْ مِثْنِي ؛

- ١ الغطم : البحر العظيم . اورق : اكدر . اللام : الجيش العظيم . المرداة : حجر تكسر
 به الصخور . الصفح : الحجر العريض . الملم : المجتمع .
 ٢ اللام ، الواحدة لأمة : الدرع . المبتك : المقطع . الحيك : المحبوك .
 ٣ رجومه : حجارته التي يرمي بها . المارج : الشعلة الساطعة ، ذات اللهب الشديد . الكسف ،
 الواحدة كسفة : القطعة من الشيء .

فلا مُهْجَةً ، في الأرض ، منك منيعة ،
ولو أنها نِيْطَتْ بِمِخْلَبِ قَسْوَورٍ ؛
لقد أَعْذَرْتُ فَيْكَ اللِّبَالِي ، وَأَنْذَرْتُ ،
قُصَارَاكَ مَلِكُ الْأَرْضِ لَا مَا يَرَوْنَهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ تِلْكَ الَّتِي تَجْمَعُ الْوَرَى
فَقَدْ سُمِّتَ بِيضِ الظُّبَى مِنْ جَفْوَنَهَا ،
وَقَدْ غَضِبْتَ لِلدِّينِ ، بِاسْطِ كَفِّهِ
وَلِلْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ ذَلَّتْ خُدُودُهَا ؛
وَلِلْعِزِّ فِي مِصْرٍ ، يُرَدُّ سَرِيرُهُ
وَلِلْمَلِكِ فِي بَغْدَادَ ، أَنْ رُدَّ حُكْمُهُ
إِلَى سِلْوِ مَيْتٍ ، فِي ثِيَابِ خَلِيفَةٍ ،
فَإِنْ يَكُنِ الْعَبْدُ ، اللَّيْمُ نِجَارُهُ ،
سَوَامٌ رِنَاعٌ بَيْنَ جَهْلٍ وَحَيْرَةٍ ؛
كَأَنَّ قَدْ كَشَفْتَ الْأَمْرَ عَنْ شُبُهَاتِهِ ،
وَلَوْ قَطَرْتَ مِنْ رِيْقِ أَرْقَطٍ أَرْقَمَ
وَلَوْ أَنَّهَا بَاتَتْ عَلَى رَوْقِ أَعْصَمَ
فَقُلْ لِلْخُطُوبِ : اسْتَأْخِرِي ، أَوْ تَقْدَمِي
مِنْ الْحِطِّ فِيهَا ، وَالتَّصْيِبِ الْمُقَسِّمِ
عَلَى لَاحِبٍ ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، أَقْوَمُ ١
وَكَانَتْ مَتَى تَأْلَفُ سِوَى الْهَامِ تَسَامُ
إِلَيْهِنَّ ، فِي الْآفَاقِ ، كَالْمُتَظَلَّمِ
وَلِلْفَتْرِ الْعَمِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْعَمِيِّ
إِلَى نَاعِبِ الْبَلْبِينِ ، يَنْعِقُ ، أَسْحَمَ
إِلَى عَضْدٍ ، فِي غَيْرِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ
وَبِضْعِ لِحَامٍ ، فِي إِهَابٍ مُورَّمٍ ٢
فَمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْأَمِ
وَمَلِكٍ مُضَاعٍ بَيْنَ تَرْكِ وَدَيْلَمِ
فَلَمْ يُضْطَهَدْ حَقٌّ ، وَلَمْ يُنْهَضَمْ

١ اللاحب : الطريق الواضح .

٢ البضع : القطعة . الهام : جمع لحم . الإهاب : الجلد .

وفاضَ دماً مَدُّ الفُراتِ ، ولم يَجْزُ ،
 ولا حَمَلَتْ فُرسانَ حربٍ جِيادُها ،
 ولا عَذِبَ الماءِ القَرَّاحُ لِشارِبٍ ،
 ألا إنَّ يوماً هاشمياً أَظَلَّتْهُمُ ،
 كيومَ يَزِيدٍ ، والسَّبايا طريدة
 رقدَ غَصَّتِ البَيْداءُ بالعِيسِ ، فوقها
 ذُعِرْنَ بأبناءِ الضَّبابِ وأَعْوَجَ ،
 يَسْلُوثُها في كُلِّ غارِبٍ دوسرٍ ،
 فما في حريمٍ ، بعدها ، من تَحَرَّجٍ ؛
 فإنَّ يَتَخَرَّمُ خَيْرُ سبطي مُحَمَّدٍ ،
 لِوادره ، طهرٌ ، بغيرِ تَيْسَمٍ
 إذا لم تَزُرْهُم من كُمَيْتٍ وأَدَهَمِ
 وفي الأرضِ مَروانيَّةٌ غيرُ أَيِّمٍ^١
 يُطِيرُ قَرَّاشَ الهامِ عن كلِّ مِجْمِ
 على كُلِّ مَوَّارِ المِلاطِ ، عَثَمَثَمِ^٢
 كرائمُ أبناءِ النَّبيِّ المَكْرَمِ
 فأَبْكَيْنَ أبناءَ الجَدِيلِ وشَدَقَمِ^٣
 عليه الوَلايا ، بالحِشاشِ ، مُخَزَمِ^٤
 ولا هَتَكَ سَتْرٍ ، بعدها ، بِمَحْرَمِ
 فإنَّ وَلِيَّ الثَّمارِ لم يَتَخَرَّمِ^٥

- ١ الأيم : المرأة لا زوج لها بكرة كانت أم ثيباً .
 ٢ الموار : المتحرك . الملاط : الجانب ، و اراد الجمل السهل السير السريعة . العثمثم : الجمل الشديد الطويل .
 ٣ الضباب : لعله اسم فرس ، او لعله محرف عن الضبيب وهو فرس مشهور كأعوج . ابناء الجدِيل وشدقم : الابل نسبة الى فحلين مشهورين .
 ٤ الدوسر : الجمل الضخم . الولايا ، الواحدة وليَّة : كل ما ولي الظهر من كساء او غيره . الحشاش : العود يجمع في عظم انف البعير يُشد به الزمام ليكون اسرع الى الانقياد . المخزم : الموضوع في انفه الخزمة وهي حلقة يشد بها الزمام .
 ٥ يتخرم : يهلك .

أَلَا سَائِلُوا عَنْهُ الْبَتُولَ ، فَتُخْبِرُوا
أَلَا إِنَّ وَثْرًا ، فِيهِمْ ، غَيْرُ ضَائِعٍ ،
فَلَمْ يَبْقَ لِلْمَقْدَارِ ، إِلَّا تَعْلِيَّةٌ ،
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ فَقْعٍ بِقَرَقَرٍ ،
سُيُوفٌ كَأَغْمَادِ السُّيُوفِ ، وَدَوْلَةٌ
فَتَمَشُونَ فِي وَشِي الدَّرُوعِ ، سَوَابِغًا ،
وَأِنَّا وَإِيَّاهُمْ كِمَارِنِ نَبْعَةٍ ،
وَمَا عَاثَ فِيهِمْ مِقْوَلٌ مِثْلُ مِقْوَلِي ؛
وَأُولَى بَلَدُومٍ ، مِنْ أُمَيَّةَ كُلِّهَا ،
أُنَاسٌ ، هُمْ الدَّاءُ الدَّافِينَ ، الَّذِي سَرَى
أَكَانَتْ لَهُ أُمًّا ، وَكَانَ لَهَا ابْنًا
وَطُلَّابَ وَثْرٍ ، مِنْكُمْ ، غَيْرُ نُومٍ
لَدَيْكَ مَدَاهَا ، فَاحْسِمِ الدَّاءَ يُحْسِمُ
أَذَلٌ مِنَ الْعَقْرِ الذَّلِيلِ ، وَأَرْغَمُ
تَنَمَّى دَلَالًا ، كَالْقَضِيبِ الْمُنْعَمِ
وَيَمَشُونَ فِي وَشِي الْبُرُودِ الْمُنْمِ
تَهْضَمُ نَجْمًا مِنْ يَرَاعٍ مُهْضَمٌ
وَلَا لَاحَ فِيهِمْ مَيْسَمٌ مِثْلُ مَيْسَمِي
وَإِنْ جَلَّ أَمْرٌ مِنْ مَلَامٍ وَلُومٍ ،
إِلَى رِمَمٍ بِالطَّفِّ ، مِنْكُمْ ، وَأَعْظَمُ

١ في قوله « ابنم » مخالفة لقواعد الاعراب ، فقد كان الصواب ان يقول ابنا بالنصب لكونه خبراً لكان .

٢ الفقع : الكمأة البيضاء . القرقر : الارض المطمئنة اللينة . وكنى بفقع بقرقر عن قلة عددهم وذلمهم .

٣ المارن : الرمح . النبع : شجر صلب . النجم : ما نجم من النبات وهو خلاف الشجر .
اليراع : القصب . مهضم : مكسر .

٤ الميسم : الاثر .

٥ اراد بأناس : اهل سقيفة الذين كانوا سبب قتل الحسين ومن معه في كربلاء .

هُمْ قَدَحُوا تِلْكَ الزَّوَادَ ، الَّتِي وَرَتْ ،
 وَهُمْ رَشَحُوا تَيْمًا لِإِرْثِ نَبِيِّهِمْ ،
 عَلَى أَيِّ حُكْمِ اللَّهِ ، إِذْ يَأْفَكُونَهُ ،
 فِي أَيِّ دِينِ الْوَحْيِ وَالْمُصْطَفَى لَهُ ،
 فَمَا نَقَمُوا أَنَّ الصَّنِيعَةَ لَمْ تَكُنْ ،
 وَلِلَّهِ مَا لِلَّهِ بَادَرًا ، فَوَتْهَا ،
 وَلَكِنْ أَمْرًا كَانَ أُبْرِمَ بَيْنَهُمْ ،
 بِأَسْيَافِ ذَاكَ الْبَغْيِ ، أَوَّلَ سَلَّهَا ،
 وَبِالْحَقْدِ ، حَقْدِ الْجَاهِلِيَّةِ ، إِنَّهُ
 وَبِالنَّارِ ، فِي بَدْرِ ، أَرِيقَتْ دِمَاؤُكُمْ ،
 وَيَأْنِي لَكُمْ ، مَنْ أَنْ يُطْلَ نَجِيعُهَا ،

١ يَأْفَكُونَ : يَكْذِبُونَ .

٢ شَنَاشَنُ أَخْزَمَ : أَرَادَ بِهِ أَنْ الظَّلْمَ شَيْئًا مِنْ شَيْئِهِمْ قَدِيمَةً . وَالشَّنَاشَنُ ، الْوَاحِدَةُ
 شَنَشَنَةً : الْخَالِيقَةُ ، الشَّيْءُ . أَخْزَمَ : اسْمُ رَجُلٍ قَصَتْهُ مَعْرُوفَةٌ .

٣ فَوَتْهَا : أَيِ فَوَتْ الْخِلَافَةَ ، مَنْ فَاتَ الشَّيْءَ : جَاوَزَهُ . الْمَهْوُ : الْمَعْطَى . الْمَحْمُولُ
 عَلَى الْكَرَاهَةِ . وَلَيْسَ فِي كُلِّ هَذَا مَا يَفِيدُ مَعْنَى ، وَرَبَّمَا كَانَ فِي الْبَيْتِ تَحْرِيفٌ .

٤ الْمَعْلَمُ : الْفَارَسُ الَّذِي جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَلَامَةً الشَّجَمَانِ فِي الْحَرْبِ .

يَرِيعُونَ ، في الهيكل ، الى ذي حفيظة ،
 قليل لقاء البيض ، إلا من الظبي ،
 فطوراً تراه مؤدماً ، غير مبشر ؛
 وكنتم ، إذا ما لم تثلتم سفاركم ،
 سبقتم الى المجد القديم بأسره ؛
 وليس ، كما أبقت ضبيعة أضجم ؛
 ولكن طوداً ، لم يحلحل رسيته ،
 إذا ما بناء شاده الله ، وحده ،
 فمكبركم لله أول مكبر ؛

طويل نجاد السيف ، أبلج ، خضرم^١
 قليل شراب الكأس ، إلا من الدم^٢
 وطوراً تراه مبشراً ، غير مؤدَم^٣
 علمنا بأن الهام غير مثلكم^٤
 وبؤتم بعادي ، على الدهر ، أقدم^٥
 وليس ، كما شادت قبائل جرهم^٦
 وفارعة قعساء ، لم تثلستهم^٧
 تهدمت الدنيا ، ولم يتهدم^٨
 ومُعْظِمُكُمْ لله أول مُعْظِم^٩

١ يرعون : يرجعون . ذو الحفيظة : الذي يحافظ على المحارم . الأبلج : أراد به نقي العرض . الخضرم : الجواد ، الكريم .

٢ المؤدم ، من أدمه الجلد : أي باطن الجلد . المبشر ، من البشرة : ظاهر الجلد . وأراد بذلك أنه رجل حاذق مجرب ، جمع بين اللين والشدة ، مع معرفة الأمور .

٣ بؤتم : رجعتم . العادي : القديم ، نسبة الى عاد .

٤ ضبيعة : قبيلة من ربيعة . أضجم : من بكر بن وائل . جرهم : حي من اليمن كانوا ينزلون مكة .

٥ يحلحل : يزال عن موضعه . رسيته : ثابته ، راسخه . الفارعة : أعلى الجبل . قعساء : ثابتة . تثلستهم : يطلى عليها .

تَمُدُّونَ مِنْ أَيْدِي تَغْيِيمٍ بِاللَّيْءِ ،
 إِلَّا إِنْ كُنْتُمْ مُزْنًا ، مِنَ الْعُرْفِ ، فَائِضٌ ،
 كَأَنْتُمْ كُفْرًا ، لَا تَحْسِبُونَ أَكْفُفَكُمْ
 فَلَا حَفْدَ مِنْكُمْ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ غِنًى ؛
 بِيَكُمُ عَزٌّ مَا بَيْنَ الْبَقِيعِ وَيَثْرِبِ ،
 فَلَا بَرَحَ تَتَرَى عَلَيْكُمْ ، مِنَ الْوَرَى ،
 لَنْ كَانَ لِي ، عَنْ وَدِّكُمْ ، مُتَأَخَّرٌ ،
 مَدْحَتُكُمْ عَلِيمًا بِمَا أَنَا قَائِلٌ ،
 وَلَوْ أَتَيْتُ أَجْرِي إِلَى حَيْثُ لَا مَدَى
 لَكُمْ جَامِعُ النُّطْقِ الْمُفَرَّقِ فِي الْوَرَى ،
 وَفِي النَّاسِ عِلْمٌ ، لَا يَظُنُّونَ غَيْرَهُ ؛
 إِذَا كَانَتِ الْأَلْبَابُ يَقْصُرُ شَأُوهَا ،
 إِذَا مَا سَمَاءُ الْقَوْمِ لَمْ تَتَغَيَّمْ
 يُرَدُّ إِلَى بَحْرِ ، مِنَ الْقُدْسِ ، مُقْعَمٌ
 تُفِيضُ عَلَى الْعَافِي ، إِذَا لَمْ يُحْكَمْ^١
 وَلَا مِثَّةٌ طَوَّلُ ، إِذَا لَمْ تُتَمِّمْ^٢
 وَتُسَكَّ مَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمَ^٣
 صَلَاةُ مُصَلٍّ ، أَوْ سَلَامُ مُسَلِّمٍ
 فَمَا لِي ، فِي التَّوْحِيدِ ، مِنْ مُتَقَدِّمٍ
 إِذَا كَانَ غَيْرِي زَاعِمًا كُلَّ مَزَعَمٍ
 مِنَ الْقَوْلِ ، لَمْ أَحْرَجْ وَلَمْ أَتَأَثَّمْ
 فَمِنْ بَيْنِ مَشْرُوحٍ ، وَآخَرَ مُبْنِيهِمْ
 وَذَلِكَ عُنْوَانُ الصَّحِيفِ الْمُخْتَمِمْ^٤
 فَظَلَمْتُ لِسِرِّ اللَّهِ إِنْ لَمْ يُكْتَمْ

١ إذا لم يحكم : إذا لم يحكم في أموالكم .

٢ الصغد : العطاء . الطول : القدرة ، والعطاء والسمة والغنى .

٣ البقيع : مقبرة أهل المدينة . الحطيم : جدار حجر الكعبة . زمزم : بئر في مكة .

٤ قوله : وذلك ، أراد به علم الإمام ، فهو باطن كالكتاب المختم .

إذا كان تفريقُ اللغاتِ لعلَّةً ،
 وآيةُ هذا أن دحا الله أرضه ،
 ولم يؤت مرَّةً حكمةَ القولِ كلَّها ،
 لك الفضلُ ، حتى منك لي كلُّ نعمةٍ ،
 وإني ، وإن شطَّ المزارُ ، لأراجعُ
 بأنصحَ من جيبِ المحبِّ على النوى ؛
 وضعفُ الذي جمجتُ ، غيرُ مُصرِّحٍ ،
 وأقسمُ أني فيك ، وحدي ، لشيعتهُ ،
 ولولا قطينٌ في قصبي من النوى ،
 وفي ذملانِ العيسِ كلِّنا ماري ،

فلا بُدَّ فيها من وسيطٍ مُترجمٍ
 ولكنها لم تُرسَ من غيرِ معلَمٍ^١
 إذا هو لم يفهم ، ولم يفهم
 وكلُّ هُدًى ، ما كلُّ هاديٍ بمُنعمٍ
 الى وُدِّ قلبٍ ، في ذراكِ مُخيسٍ
 وأظهرَ من ثوبِ الحرامِ المهينِ^٢
 من الشكرِ ما صرَّحتُ ، غيرِ مجمِّمٍ^٣
 وكنتُ أبرَّ القائلينَ بمُقسمٍ
 لما كان لي ، في الزَّابِ ، من مُتلوِّمٍ^٤
 إذا أرقلتُ بي : من أُمونٍ وعينهم^٥

١ آية : علامة . دحا : بسط . المعلم : ما يستدل به على الطريق .

٢ الحرام : المحرم . المهين : اراد المناجي ربه .

٣ جمجت ، من جمجم الكلام : لم يبينه .

٤ اراد بالقطين : اهل بيته . المتلوم : مكان التلوِّم ، اي الانتظار والتمكث .

٥ الذملان : السير السريع . العيس : النياق . ارقلت : اسرعت . الامون : الناقة الموثقة

الحلق . العيم : الناقة المسرعة .

فَسَئِهَا ، إِذَا عَدَّتْكَ ، شِيعَةُ رِحْلَتِي ؛
وَأَيْنَ تَكُونُ الْأَرْحَبِيَّةُ فِي الشَّرَى ،
إِذَا لَمْ أَجَاوِزْ قَدْ فِدَاءً ، بَعْدَ قَدْ فِدَى ،
وَرَحِيرُ أَزْدِيَارِ غِبُّهُ ، وَعَلَى النَّوَى ،
وَعِنْدِي ، عَلَى نَأْيِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ ،
إِذَا أَشَامَتْ ، كَانَتْ لُبَانَةُ مُعْرِقٍ ؛
تَطَاوَلُ عَنْ أَقْدَارِ قَوْمٍ ، جَلَالَةٍ ؛
وَأَيُّ قَوَافِي الشَّعْرِ ، فِيكَ ، أَحْوَكُهَا ،
وَلَوْ أَنَّ عُمرِي بَالِغٌ فِيكَ هِمَّتِي ،
أَسْبِي ظَنُونِي بِالثَّنَاءِ ، وَأَنْتَ حَيٌّ

وَمِنْهَا ، إِذَا أَمَّتْكَ ، شِيعَةُ مَقْدَمِي^١
وَشَدَوِي عَلَى كِيَرَانِهَا ، وَتَرْتَمِي^٢
الْيَك ، وَأَطْوِي مَخْرِمًا ، بَعْدَ مَخْرَمِ
يُحَجِّجُ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْمُحَرَّمِ^٣
قَصَائِدُ تَشْرَى ، كَالْجُمَانِ الْمُنْظَمِ^٤
وَأَنْ أَعْرِقَتْ ، كَانَتْ لُبَانَةُ مُشْتَمِ
وَتَصْغُرُ عَنْ قَدْرِ الْإِمَامِ الْمُعْظَمِ^٥
وَمَا تَرَكَ التَّنْزِيلُ مِنْ مُتَوَدِّمِ^٦
لَتَشَقَّقْتُ بَيْتًا ، أَلْفَ عَامٍ مُجَرَّمِ^٧
لِذِمِّ ثَنَائِي ، وَهُوَ غَيْرُ مُذَمَّمِ

١ عَدَّتْكَ : جَاوَزَتْكَ . الشَّيْعَةُ : الْإِتْبَاعُ وَالْإِنْصَارُ . امَّتْكَ : قَصَدَتْكَ .

٢ الْأَرْحَبِيَّةُ : نِيَاقُ تَنْسِبُ إِلَى بَنِي أَرْحَبَ وَهِيَ بَطْنُ مِنْ هَمْدَانَ الْيَمَنِ .

٣ غِبُّهُ : عَاقِبَتُهُ .

٤ تَشْرَى : يَتَّبَعُ لِمَعَانِهَا . الْجُمَانُ : الدُّلُؤُ .

٥ تَطَاوَلُ : تَتَكَبَّرُ ، تَتَوَفَّعُ .

٦ الْمُتَوَدِّمُ ، مِنَ التَّوْبِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرْقِعُ ، الْمُرَادُ أَنَّ التَّنْزِيلَ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئًا تَقُولُهُ .

٧ الْمُجَرَّمُ : التَّامُّ ، الْمَكْمَلُ .

كَمَنْ لَامَ نَفْسًا، وَهِيَ غَيْرُ مَلُومَةٍ، وَأُفْهِمَ ظَنًّا، وَهُوَ لَيْسَ بِمُفْهِمٍ
 وَلَمَّا تَلَقَّيْنِكَ الْمَوَاسِمَ، آتِفًا، تَرَبَّصْتُ، حَتَّى جِئْتُ، فَرَدًّا، بِمَوْسَمٍ
 لِيَعْلَمَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنَّي بِنَفْسِي، لَا بِالْوَفْدِ كَانَ تَقْدُمِي

النور أنت

يمدح الخليفة المزمّر ، وقيل إن هذه القصيدة
أول ما أنشده بالقيروان ، وأنه أمر له
بدست قيمته ستة آلاف دينار ، فقال له :
يا أمير المؤمنين ! ما لي موضع يسع الدست
إذا بسط ، فأمر له ببناء قصر ، فغرم عليه ستة
آلاف دينار وحمل إليه آلة تشاكل القصر
والدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار :

هل ، من أعقّة عاليج ، يبرين^١ ، أم منها بقر الحدوج العين^٢ ؟
ولمن ليال ، ما ذمنا عهداها ، منذ كن^٣ ، إلا أنهن شجون^٤
المشركات ، كأنهن كواكب ؛ والناعمات ، كأنهن غصون^٥
بيض ، وما ضحك الصباح ، وإنها بالمسك ، من طرر الحسان ، لجون^٦
أدمى لها المرجان صفحة خده ، وبكى عليها اللؤلؤ المكنون^٧

-
- ١ الاعقة ، الواحد عقيق : الوادي ، وكل مسيل شقه السيل قديماً . عاليج : موضع بالبادية .
يبرين : موضع في البحرين كثير الرمال . بقر العين : أراد بها النساء المشبهات بالبقر في
جمال عيونهن . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء .
٢ الشجون : الهموم والاحزان ، الواحد شجون .
٣ الجون : الشديدة السواد ، الواحد جُون .

أَعْدَى الْحَمَامَ تَأَوُّهِي، مِنْ بَعْدَهَا ،
 بَانُوا سِرَاعاً ، لِلْهُوَادِجِ زَفْرَةً ،
 فَكُنَّا نَمَا صَبَغُوا الضَّحَى بِقُبَابِهِمْ ،
 مَاذَا عَلَى حُلَلِ الشَّقِيقِ ، لَوِ انْتَهَا ،
 لَأَعْطَشَنَ الرُّوضَ ، بَعْدَهُمْ ، وَلَا
 أَأَعِيرُ لِحِظَةِ الْعَيْنِ بَهْجَةً مَنْظَرٍ ،
 لَا الْجَوُّ جَوْ مَشْرِقٍ ، وَلَوْ اكْتَسَى
 لَا يَبْعَدَنَّ ، إِذِ الْعَبِيرُ لَهُ ثَوَى ،
 أَيَّامَ فِيهِ الْعَبْقَرِيُّ مُفَوِّفٌ ،
 وَالزَّاعِيَّةُ شُرْعٌ ، وَالْمَشْرِفُ
 وَالْعَهْدُ مِنْ لَمَيَاءَ ، إِذَا لَا قَوْمَهَا

فَكَأَنَّهُ ، فِيمَا سَجَعْنِ ، رَيْنِ
 بِمَا رَأَيْنَ ، وَلِلْمَطِيِّ حَنِينِ
 أَوْ عَصَفَرَتْ فِيهَا ، الْخُدُودَ ، جُفُونُ ١
 عَنْ لَا يَسِيهَا ، فِي الْخُدُودِ تَبِينُ ٢
 يُرْوِيهِ لِي دَمْعٌ ، عَلَيْهِ ، هَتُونُ
 وَأَخُونُهُمْ ؟ إِنِّي إِذَا لَحْخَوْنُ !
 زَهْرًا ، وَلَا الْمَاءُ الْمَعِينُ مَعِينُ ٣
 وَالْبَانُ أَيْكَ ، وَالشَّمْسُ قَطِينُ
 وَالسَّابِرِيُّ مُضَاعَفٌ ، مَوْضُونُ ٤
 يَّةَ لَمْعٌ ، وَالْمُقَرَّبَاتُ صُفُونُ
 خُزْرُ ، وَلَا الْحَرْبُ الزَّبُونُ زَبُونُ ٥

-
- ١ اراد ان الضحى اجرد من حره قبابهم . او ان ما سال من دموعهم الدامية صبغ خدودهم .
 - ٢ حلل الشقيق : الثياب الحمراء كالشقيق .
 - ٣ الماء المعين : الظاهر الجاري على وجه الارض .
 - ٤ العبقرى : بساط فاخر فيه اصباغ ونقوش . السابري : نوع من الثياب . الموضون : المنسوج بالجواهر والدر .
 - ٥ الحرب الزبون : التي تزبن الناس اي تصدمهم وتدفهم .

عَهْدِي بِذَاكَ الْجَوْ ، وَهُوَ أَسِنَّةٌ ؛
 هَلْ يُدْنِيَنَّيْ مِنْهُ أَجْرَدُ ، سَابِحٌ ،
 وَمُهَنْدٌ فِيهِ الْفِرْنْدُ ، كَأَنَّهُ
 عَضْبُ الْمَضَارِبِ ، مُقْفِرٌ مِنْ أَعْيُنٍ ؛
 قَدْ كَانَ رَشَحٌ حَدِيدُهُ أَجْلَى ، وَمَا
 وَكَأَنَّمَا يَلْقَى الضَّرِيبَةَ ، دُونَهُ
 هَذَا مَعَدَّةٌ ، وَالْخَلَّاقُ كُلُّهَا ؛
 هَذَا ضَمِيرُ النَّشْأَةِ الْأُولَى ، الَّتِي
 مِنْ أَجْلِ هَذَا ، قُدِّرَ الْمَقْدُورُ فِي
 وَبِذَا تَلَقَّى آدَمُ ، مِنْ رَبِّهِ ،
 يَا أَرْضُ ! كَيْفَ حَمَلْتَ ثِنْيَ نَجَادِهِ ،
 وَكِينَاسِ ذَاكَ الْحَشْفِ ، وَهُوَ عَرِينُ
 مَرَحٌ ، وَجَائِلَةُ النَّسُوعِ أُمُونُ^١
 ذِمْرُهُ لَهُ خَلْفَ الْغِرَارِ كَمِينُ^٢
 لَكْتُهُ ، مِنْ أَنْفُسٍ ، مَسْكُونُ^٣
 صَاعَتِ ، مَضَارِبَةِ الرَّقَاقِ ، قُبُيُونُ^٤
 بِأَسِ الْمَعِزِّ ، أَوْ أَسْمُهُ الْمَخْزُونُ
 هَذَا الْمَعِزُّ مَتَوَجَّأٌ ، وَالْدِّينُ
 بَدَأَ الْإِلَهَ ، وَغَيْبُهَا الْمَكْنُونُ^٥
 أُمُّ الْكِتَابِ ، وَكُوْنُ التَّكْوِينِ
 عَفْوًا ، وَفَاءَ لِيُونُسَ الْيَقْطِينِ^٦
 وَالنَّصْرُ أَعْظَمُ مِنْكَ ، وَالتَّمَكِينُ

-
- ١ جائلة النسوع : اراد ناقة ضامرة البطن . والنسوع ، الواحد نسع : جبل من جلد تشد به الرحال . الامون : الآمنة من العثار .
 ٢ الذمر : البطل الشجاع . خلف الغرار : اي خلف حد سيفه .
 ٣ اعين ، الواحد عين : ما تزين به السيوف من الذهب المظروب .
 ٤ الرشح : ما يرشح منه .
 ٥ اراد بالنشأة الاولى : الدنيا .
 ٦ اليقطين : ما نسميه « لقطين » . وفاء ليونس اليقطين : اشارة الى آية قرآنية .

حاشا لما حُمِلَتْ ، تَحْمِلُ مِثْلَهُ أرضُهُ ، وَلَكِنْ السَّمَاءُ تُعِينُ
 لَوْ يَلْتَقِي الطُّوفَانُ ، قَبْلَ ، وَجُودِهِ ، لَمْ يُنْجِ نَوْحاً فَلْنَكُهُ الْمَشْحُونُ
 لَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ يَبْطِشُ بَطْشَهُ ، لَمْ يَعْقُبِ الْحَرَكَاتِ مِنْهُ سَكُونُ
 الرُّوضُ ، مَا قَدْ قِيلَ فِي أَيَّامِهِ ، لَا أَنَّهُ وَرَدُ ، وَلَا نِسْرِينُ
 وَالْمَسْكُ ، مَا لَمْ الثَّرَى مِنْ ذِكْرِهِ ، لَا أَنَّ كُلَّ قَرَارَةٍ دَارِينُ^١
 مَلِكُ ، كَمَا حَدَّثَتْ عَنْهُ ، رَافَةُ : فَالْحَمْرُ مَاءُ ، وَالشَّرَاسَةُ لِينُ
 شَيْمُ ، لَوْ أَنَّ الْيَمَّ أُعْطِيَ رِفْقَهَا ، لَمْ يَلْتَقِمِ ، ذَا النُّثُونِ فِيهِ ، النُّثُونُ^٢
 تَاللهِ ! لَا ظُلُلُ الْعِمَامِ مَعَاقِلُ تَأْبَى عَلَيْهِ ، وَلَا النُّجُومُ حُصُونُ
 وَوَرَاءَ حَقِّ ابْنِ الرَّسُولِ ضَرَاغِمُ أَسَدُ ، وَشِبَاءُ السَّلَاحِ مَنُونُ
 الطَّالِبَانِ : الْمَشْرِفَةُ وَالْقَنَا ، وَالْمُدْرِكَانِ : النَّصْرُ وَالتَّمَكِينُ
 وَصَوَاهِلُ ، لَا الْهَضْبُ ، يَوْمَ مَغَارِهَا ، هَضْبُ ، وَلَا الْبَيْدُ الْحُزُونُ حُزُونُ
 حَيْثُ الْحَمَامُ ، وَمَا لَهْنُ قَوَادِمُ ، وَعَلَى الرُّيُودِ ، وَمَا لَهْنُ وَكُونُ^٣
 وَلَهْنُ ، مِنْ وَرَقِ اللَّجَيْنِ ، تَوَجَّسُ ، وَلَهْنُ ، مِنْ مُقَلِّ الطَّبَاءِ ، شَفُونُ^٤

١ دارين : فريضة في البحرين يجلب إليها المسك من الهند .

٢ ذو النون : يونس ، يونان . النون : الحوت الذي ابتلعه ، ثم أخرجه من بطنه .

٣ الريود ، الواحد ريد : الحرف النائي من الجبل .

٤ توجس : خوف . الشفون : النظر بمؤخر العين بغضة أو تعجباً .

فكَانَتْهَا، تَحْتَ النَّضَارِ، كَوَاكِبٌ، وَكَانَتْهَا، تَحْتَ الْحَدِيدِ، دُجُونٌ^١
عُرِفَتْ بِسَاعَةِ سَبْقِهَا، لَا أَنْهَا. وَأَجَلٌ عِلْمِ الْبَرْقِ، فِيهَا، أَنَّهَا
فِي الْغَيْثِ شِبْهُ مَنْ نَدَاكَ، كَأَنَّمَا أَمَّا الْغَنَى، فَهُوَ الَّذِي أَوْلَيْتَنَّا،
تَطَأُ الْجِيَادُ بِنَا الْبُدُورَ، كَأَنَّهَا، فَالْقَبِيءُ لَا مُتَنَقِّلٌ، وَالْحَوْضُ لَا
انْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِإِسْفَاقٍ، فَقَدْ لَوْ يَسْتَطِيعُ الْبَحْرُ لَا سَتَعْدَى عَلَى
أَمْدِيدِهِ، أَوْ فَاصْفَحْ لَهُ عَنْ نَبِيلِهِ، وَأُذِنَ لَهُ يُغْرِقُ أُمِّيَّةً، مُعْلِنًا،
وَاعْذِرْ أُمِّيَّةً أَنْ تَغْصَ بِرَيْقِهَا، وَأَرْخَصْتَ هَذَا الْعِلْقَ، وَهُوَ ثَمِينٌ
جَدْوَى يَدَيْكَ، وَإِنَّهُ لَقَمِينٌ، فَلَقَدْ تَخَوَّفَ أَنْ يُقَالَ ضَنِينٌ
مَا كُلُّ مَأْذُونٍ لَهُ مَأْذُونٌ، فَالْمُهْلُ مَا سُقِيَتْهُ وَالْغَسْلِينُ^٥

١ الدجون ، الواحد دجن : ظل الغيم في اليوم الماطر .

٢ مسنون : أي مملس ، مصقول .

٣ المن : النعمة ، العطاء .

٤ القمين : الجدير .

٥ المهل : القطران الرقيق ، والقيح ، والصدید ، وما ذاب من نحاس أو حديد . الغسلين :

ما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم ودماغهم .

أَلَقْتُ بِأَيْدِي الذُّلِّ مُلْقَى عَمْرِهَا
 قَدْ قَادَ أَمْرَهُمْ ، وَقُلِّدَ ثَغْرَهُمْ ،
 لَتُحْكَمَنَّكَ ، أَوْ تُزَايِلُ مِعْصَمًا ،
 أَوْ لَمْ تَشْنُ بِهَا وَقَائِعَكَ ، الَّتِي
 هَلْ غَيْرُ أُخْرَى صَيْلَمٌ ، إِنَّ الَّذِي
 بَلَّ لَوْ سَرَيْتَ إِلَى الْخَلِيجِ ، بَعَزْمَةٍ ،
 لَوْ لَمْ تَكُنْ حَزْمًا أَنَاثُكَ ، لَمْ يَكُنْ
 قَدْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَاقْتَرَبَ الْمَدَى
 وَرَمَى ، إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ بِطَرْفَةٍ ،
 لَمْ يَدْرِ مَا رَجَمُ الظُّنُونِ ، وَإِنَّمَا
 كَذَبَتْ رِجَالٌ مَا ادَّعَتْ مِنْ حَقِّكُمْ ،
 أَبْنَى لَوْيٍّ ! أَيْنَ فَضْلُ قَدِيمِكُمْ ؟

بِالثُّوبِ ، إِذْ فَغَرَّتْ لَهُ صِفَتَيْنِ ١
 مِنْهُمْ مَهِينٌ ، لَا يَكَادُ يُبَيِّنُ
 كَفًّا ، وَيَشْخُبُ بِالْذِّمَاءِ وَتَيْنِ ٢
 جَفَلَتْ ، وَرَاءَ الْهِنْدِ ، مِنْهَا الصَّيْنُ
 وَقَالَكَ تِلْكَ ، بِأَخْتِهَا ، لَضَمَيْنِ ٣
 سَرَتْ الْكُؤَاكِبُ فِيهِ ، وَهِيَ سَفِينُ
 لِلنَّارِ ، فِي حَجَرِ الزَّنَادِ ، كُمُونُ
 مِنْ كُلِّ مُطْلَعٍ ، وَحَانَ الْحَيْنُ
 مَلِكٌ ، عَلَى سِرِّ الْإِلَهِ ، أَمِينُ
 دَفِيعَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَقِينُ
 وَمِنْ الْمَقَالِ ، كَأَهْلِهِ ، مَا فُونُ
 بَلْ أَيْنَ حِلْمٌ ، كَالْجِبَالِ ، رَصِينُ ؟ ٥

- ١ عمرها : اراد به عمرو بن العاص ، وكان مع معاوية يوم صفين . وقوله : ملقى ، إشارة إلى طعن الامام علي له طعنة جاءت في درعه فالقته على الارض .
 ٢ التوين : عرق في القلب ، اذا انقطع مات صاحبه ، وهو يسقي العروق كلها الدم .
 ٣ الصيلم : الداهية .
 ٤ لعله اراد بالخليج ، خليج النيل في مصر .
 ٥ بنو لؤي : القرشيون .

نازَعْتُمْ حَقَّ الوَصِيِّ ، ودَوَّنَهُ
 ناضَلْتُمُوهُ ، على الخِلافةِ ، بالتي
 حرَّفْتُمُوهَا عن أبي السَّبْطَيْنِ ، عن
 لو تَتَّقُونَ اللَّهَ ، لَمْ يَطْمَحْ لَهَا
 لَكُنْكُمْ ، كُنْتُمْ كَأَهْلَ الْعِجْلِ لَمْ
 لو تَسْأَلُونَ الْقَبْرَ ، يَوْمَ فَرَحْتُمْ ،
 ماذا تُرِيدُ ، مِنَ الْكِتَابِ ، نَوَاصِبُ ،
 هِيَ بَغْيَةٌ أَضَلَّتْكُمْوهَا ، فَارْجِعُوا
 رُدُّوا عَلَيْهِمْ حُكْمَهُمْ ، فَعَلَيْهِمْ
 الْبَيْتُ ، بَيْتُ اللَّهِ ، وَهُوَ مُعَظَّمٌ ؛
 وَالسِّرُّ ، سِرُّ الْغَيْبِ ، وَهُوَ مُحَجَّبٌ ؛
 النَّشُورُ أَنْتَ ، وَكُلُّ نَوْرٍ ظُلْمَةٌ ؛

حَرَمٌ ، وَحِجْرٌ مَانِعٌ ، وَحَاجُونَ^١
 رُدَّتْ ، وَفِيكُمْ حَدَّثَهَا الْمُسْنُونَ^٢
 زَمَعَ ، وَلَيْسَ مِنَ الْهَاجَانِ هَاجِينَ^٣
 طَرَفٌ ، وَلَمْ يَشْمَخْ لَهَا عَرْنِينَ
 يُحْفَظُ لِمُوسَى ، فِيهِمْ ، هَرُونَ^٤
 لِأَجَابَ أَنْ مُحَمَّدًا مَحْزُونٌ
 وَلَهُ ظُهُورٌ ، دُونَهَا ، وَبُطُونٌ ،
 فِي آلِ يَاسِينَ ثَوَاتٌ يَاسِينَ
 نَزَلَ الْيَاسِينَ ، وَفِيهِمُ التَّيْبِينَ
 وَالنُّشُورُ ، نُورُ اللَّهِ ، وَهُوَ مُبِينٌ
 وَالسَّرُّ ، سِرُّ الْوَحْيِ ، وَهُوَ مَصُونٌ
 وَالْفَوْقُ أَنْتَ ، وَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ

١ الوصي : علي بن أبي طالب .

٢ أبو السبطين : علي ، وهما الحسنان ، أي الحسن والحسين . عن زعم : عن دهش . أو
عن مضاء في الأمر ، وعزم عليه .

٣ أهل العجل : الإسرائيلون .

٤ النواصب : هم الذين يصبون ، لعلي ، العداء ، ويحاربونه .

لو كَانَ رَأْيُكَ شَايِعًا فِي أُمَّةٍ ،
أَوْ كَانَ يَشْرُكَ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ لَمْ
أَوْ كَانَ سَخَطُكَ عَدُوَّةً فِي السَّمِّ لَمْ
لَمْ تُسْكُنِ الدُّنْيَا فُؤَادَ بَكِيَّةٍ ،
اللَّهُ يَقْبَلُ نُسْكُنَا عَنَّا بِمَا
فَرَضَانَ : مِنْ صَوْمٍ وَشُكْرِ خَلِيفَةٍ ،
فَارْزُقْ عِبَادَكَ مِنْكَ فَضْلَ شِفَاعَةٍ ؛
لَكَ حَمْدُنَا ، لَا أَنَّهُ لَكَ مَفْخَرٌ ،
قَدْ قَالَ فِيكَ اللَّهُ مَا أَنَا قَائِلٌ ،
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ رَأْيَكَ فِي الْوَرَى
وَلَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْ تَنْشِيرِ بَجَاهِهِ ،

عَلِمُوا بِمَا سَيَكُونُ ، قَبْلَ يَكُونُ
يُكْسِفُ لَهَا ، عِنْدَ الشَّرُوقِ ، جَبِينُ
يَحْمِلُهُ ، دُونَ لَهَا ، التَّثْنِ
إِلَّا وَأَنْتَ ، لِحُوفِهَا ، تَأْمِينُ
يُوضِيكَ مِنْ هَدْيٍ ، وَأَنْتَ مُعِينُ
هَذَا هَذَا ، عِنْدَنَا ، مَقْرُونُ
وَاقْرُبْ بِهِمْ زُلْفَى ، فَأَنْتَ مَكِينُ
مَا قَدَّرُكَ الْمَشُورُ وَالْمُوزُونُ
فَكَأَنَّ كُلَّ قَصِيدَةٍ تَضْمِينُ
مَأْمُونُ حَزْمٍ ، عِنْدَهُ ، وَأَمِينُ
تَحْتَ الْمِظْلَةِ ، بِالسَّلَامِ يَمِينُ

١ قوله : عدوة في السم ، غامض المعنى .
٢ البكية ، مسهل بكية : الناقة أو الشاة قل لبنها .

أسير خطيباً بآلائه

يمدح الخليفة المزمع لدين الله
ويصف الحيل وشدة شغفه بها :

تَقْدَمُ خُطْبَى ، أَوْ تَأْخُرُ خُطْبَى ، فَإِنَّ الشَّبَابَ مَشَى الْقَهْقَرَى ،
وَكَانَ مَلِيًّا بَعْدَ الْحَيَاةِ ، وَأَعْجَبُ مِنْ عَذْرِهِ لَوْ وَفَى ،
وَمَا كَانَ إِلَّا خَيَالًا أَلَمَ ، وَمُزْنًا تَسْرَى ، وَبَرَقًا شَرَى ١
لَبِستُ رِدَاءَ الْمَشِيبِ الْجَدِيدِ ، وَلَكِنَّهَا جِدَّةٌ لِلْبِلَى ،
فَأَكْدَيْتُ ، لَمَّا بَلَغْتُ الْمَدَى ؛ وَعُرِّيتُ ، لَمَّا لَبِستُ النُّشَى ،
فَإِنْ أَكْتُ فَارَقْتُ طَيْبَ الْحَيَاةِ ، حَمِيدًا ، وَودَّعْتُ عَصْرَ الصَّبَى ،
فَقَدْ أَطْرَقَ الْحَيَّ ، بَعْدَ الْهُدُوءِ ، تَصِلُ أَسِنَّتُهُمُ وَالظُّبَى ،
فَالْهُو ، عَلَى رِقْبَةِ الْكَاشِحِينَ ، بِفُغْمَةِ الشُّوقِ ، خَرَسَ الْبُورَى ٢
بَسُودِ الْعَدَائِرِ ، حُمْرِ الْخُدُودِ ، بَيِضِ التَّرَائِبِ ، لُغْسِ اللَّثَى ٣

١ شرى : لمع .

٢ المفغمة : الملامى . وقوله خرَسَ البورى : أي ان خلايلها لا ترون لسنن سوقها .

٣ اللثى ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم ، وفيه مقارزها . اللغس : السواد . وكانت نساء العرب تسف لثاتها بالأنثمد ، أي بالكحل ، إذ كان أسودادها من زي تلك الأيام .

وقد أهبطُ الغَيْثُ ، غَضَّ الجُمُ
 كأنَّ المَجَامِرَ أَذْكَيْنَهُ ،
 فَقَدْنَا إِلَى الْوَحْشِ أَشْبَاهَهَا ؛
 صَنَعْنَا لَهَا كُلَّ رِخْوِ الْعِنَانِ ،
 يُرَدُّ إِلَى بَسْطَةٍ فِي الْإِهَابِ ،
 كأنَّ قَطَاً فَوْقَ أَكْفَالِهَا ،
 عَوَارِي التَّوَاهِقِ ، تُشَوِّسُ الْعَيُونَ ،
 تُدِيرُ ، لَطَحَرِ الْقَذَى ، أَعْيُنًا ،
 وَتَحْسَبُ أَطْرَافَ آذَانِهَا
 فَهِنَّ مُؤَلَّلَةٌ ، حَشْرَةً ،
 تَكَادُ تُحْسِسُ اخْتِلَاجَ الظَّنْوِ
 يَمْ ، غَضَّ الْأَسِيرَةَ ، غَضَّ النَّدَى^١
 أَوْ اغْتَبَقَ الْحُمْرَ ، حَتَّى انْتَشَى^٢
 وَرُعْنَا الْمَهَاءَ ، فَوْقَ مِثْلِ الْمَهَاءِ
 رَحِيبِ اللَّبَّانِ ، سَلِيمِ الشَّظَى
 إِذَا مَا اشْتَكَى شَنْجًا فِي النَّسَا^٣
 إِذَا مَا سَرَيْنَ ، يُثَوِّنَ الْقَطَا
 ظِمَاءُ الْمَفَاصِلِ ، قُبُّ الْكُلَى ؛
 تَرَى ظِلَّ فُرْسَانِهَا فِي الدُّجَى^٤
 يِرَاعًا ، بُرِينَ لَهَا بِالْمُدَى
 مُنْدَدَّةٌ حَفِيٌّ الصَّدَى^٥
 نِ بَيْنِ الضُّلُوعِ ، وَبَيْنَ الْحَشَى

١ غَضَّ الجَمِيمُ : كَثِيرَ الثَّبَتِ . الْأَسِيرَةُ : أَوْسَاطُ الرِّيَاضِ ، الْوَاحِدُ سَرَارٌ .

٢ الْمَجَامِرُ ، الْوَاحِدَةُ مَجْمَرَةٌ : مَا يُجْعَلُ فِيهَا النَّارُ وَالْبُخُورُ لِتَبَخُّرِ بَدْخَانِهِ .

٣ الشَّنَجُ : التَّنَجُّجُ ، التَّقْبُضُ .

٤ التَّوَاهِقُ : الْعِظَامُ الشَّاخِصَةُ مِنْ ذَوَاتِ الْخَافِرِ فِي مَجْرَى الدَّمْعِ . الظِّمَاءُ : الصَّلْبَةُ لَا رَهْلَ فِيهَا .

٥ طَحَرَ الْقَذَى : رَمَاهُ مِنَ الْعَيْنِ .

٦ مُؤَلَّلَةٌ : مُحَدَّدَةٌ . الْحَشْرَةُ : اللَّطِيفَةُ .

وتعلم نجوى قلوب العدى ، وسرّ الأحيّة ، يوم النّوى
فأبعدُ مبدانها مخطوّةٌ ؛ وأقربُ ما في خطاها المدى
ومِنْ رفقها أنّها لا تُحسّ ؛ ومِنْ عدوها أنّها لا تُرى
جرّين ، من السّبْق ، في حلّة ، إذا ما جرى البرقُ فيها كبا
إذا أنتَ عدّدتَ ما يُمْتَطى ، وفايستَ بين ذواتِ الشّوى
فهنّ نفائسُ ما يُستفادُ ؛ وهنّ كرائمُ ما يُقتنى
ديارُ الأعزّة ، لكنّها مُكرّمةٌ عن مشيدِ البنا
ومن أجل ذلك ، لا غيره ، رأى الغنويُّ بها ما رأى^٢
وكانَ يُجيدُ صفاتِ الجياد ، وإنّ بها اليومَ عنه غنى
أليسَ لها بالإمامِ المعزّ ، من الفخرِ ، لو فخرتَ ما كفى؟
هو استنّ تفضيلها للملوك ، وأبقى لها أثراً في العلى
ولما تَخَيَّرَ أنسابها ، تَخَيَّرَ أسماءها والكنى
وليس لها ، من مقاصيره ، سوى الأطمِ الشّاهقِ المُبتنى
وحقّ لذي مِيعَةٍ يَغْتَدِي به مُستقِلاً ، إذا ما اغتدى

١ ديار الاعزة : اي ديار الملوك الاعزة . واراد بمشيد البنا : ما بني بالطين ، والآجر .

٢ الغنوي : هو الطفيل بن عوف ، شاعر جاهلي ، اشتهر بوصفه الخيل .

تَكُونُ، مِنْ الْقُدْسِ، حَوَاوِهُ
وَيَعْدُو، وَقَوْنَسُهُ كَوَكَبٌ،
وَكَانَ، إِذَا شَاءَ، حَفَّتْ بِهِ
كَمَا اسْتَجْفَلَ الرَّمْلُ مِنْ عَالِجٍ،
وَذِي تَدْرٍ، كَفَتْ، بِالطَّعْمِ
وَطِئَ مَفَارِقَهُ، فِي الصَّعِيدِ؛
عَلَيْهَا الْمَغَاوِرُ، فِي السَّابِغَاتِ،
حُتُوفٌ، تَلْهَى بِأَمْثَالِهَا،
تَبَخَّرَ، فِي عُصْفُرٍ مِنْ دَمٍ؛
وَقَالَ الْأَعَادِي : أَلْسِيفُهُمْ،
رَأَوْا سُرْجًا ثُمَّ لَمْ يَعْلَمُوا :

وَنُقِبَتْهُ مِنْ رِدَائِ الضُّحَى
وَسُنِّبَكُهُ مِنْ أَدِيمِ الصُّفَا
كَتَابَتْهُ، فَمَلَأَنَ الْمَلَا^٢
فَجَاءَ الْحَبَارُ، وَجَاءَ النَّقَا^٣
نِ، أَسَمَحُ مِنْ حَاتِمٍ بِالْقِرَى؛
وَعَقَّرْنَ لِمَتِّهِ، فِي الثَّرَى
تَرَقَّرَقُ مِثْلَ مُتُونِ الْأَضَا^٤
وَأَسَدُ تَغِيْذُ بِأَسَدِ الشَّرَى^٥
وَتَخْطِرُ، فِي لَبَدٍ مِنْ قَنَا
أَمْ النَّارُ مُضْرَمَةٌ، تُصْطَلَى؟
أَهْنِدِيَّةٌ قُضِبُ أَمْ لَطَى

١ النقبه : اللون والوجه .

٢ الملا : الصحراء .

٣ الحبار : الارض الرخوة . النقا : القطعة من الرمل .

٤ التدرأ : المدة والقوة .

٥ الاضا ، الواحدة إضاة : القدير .

٦ تغذ : تسرع .

وَمُتَّقِدَاتٍ ، تَذِيبُ الشَّلِيلَ لَ ، مِنْ فَوْقِ لَابِسِهِ فِي الْوَعَى
 مِنَ السَّاءِ تَأْكُلُ أَغْمَادَهَا ، وَتَلْفَحُ مِنْهُنَّ جَمْرُ الْغَضَا
 تُطِيعُ إِمَامًا أَطَاعَ الْإِلَهَ ، فَقَلَّدَهُ الْحُكْمَ ، فِيمَا بَرَا
 وَكَائِنٌ تَبِتُ لَهُ عَزْمَةٌ ، مُضَرَّجَةٌ بِدِمَائِ الْعِيْدِ
 فَيَعْفُو الْقَضَاءُ ، إِذَا مَا عَفَا ، وَتَسْطُو الْمَنُونُ ، إِذَا مَا سَطَا
 لَهُ هَذِهِ ، وَلَهُ هَذِهِ ، فَسَجَلُ حَيَاةٍ ، وَسَجَلُ رَدَى
 وَأَهْوَنُ عَلَيْنَا بِسُخْطِ الزَّمَانِ ، إِذَا مَا وَآنَا بَعَيْنِ الرَّضَى
 عَلِيٌّ لَهُ جُهْدُ نَفْسِ الشُّكُورِ ، وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ الْمَدَى
 وَشَرَفَنِي مَدْحُهُ فِي الْبِلَادِ ، فَأَنْسَ عَنِّي بَطُولِ الشَّرَى
 أَسِيرُ خَطِيبًا بِالْأَلَاثِ ، فَأَنْضِي الْمَطَايَا ، وَأَنْضِي الْفَلَا^٢
 فَلَوْ أَنَّ لِلنَّجْمِ ، مِنْ أَفْقِهِ ، مَكَانِي مِنْ مَدْحِهِ مَا خَبَا
 وَلَوْ لَمْ أَكُنْ أَنْطَقَ الْمَادِحِينَ ، لَأَنْطَقَنِي بِالسُّدَى وَالنُّدَى
 وَمَا خَلَفَهُ مِنْ حَظِيمٍ يُزَارُ ، وَلَا دُونَهُ مِنْ مَدَى يُنْتَهَى

١ الشَّلِيلُ : نَخَاعٌ قَرَّرَ الظُّهْرَ .

٢ الْآلَاثُ : نَعْمَةٌ . وَكَتَبْتُ بِانْضَاءِ الْمَطَايَا وَالْفَلَا ، أَيِ هَزْلَهَا ، عَنْ مَدَاوِمَةِ سَفَرِهِ .

هو الوارثُ الأرضَ عن أبوين : أبِ مُصطفى ، وأبِ مُرتضى
وما لامرئٍ معه سَهْمَةٌ تُعَدُّ ، ولا شِرْكَهٗ تُدْعَى
فما لقُرَيْشٍ وميراثِكُم ، وقد فَرَّغَ اللهُ بما قَضَى
لَكُم طُورُ سِنا ، من فوقهم ، وما لهم ، من مُرتقى
بِمَكَّةَ سَمَى الطَلِيقَ الطَلِيقَ ، ففَرَّقَ بَيْنَ القِصَا والدُّنَى
شَهِيدٍ على ذاك حُكْمُ النَّبِيِّ ، بَيْنَ المَقَامِ ، وبين الصِّفَا
وإن كان يَجْمَعُكُمْ غَالِبٌ ، فَإِنَّ الوِشَائِظَ غَيْرُ الذُّرَى
أَلَا إِنَّ حَقًّا ، دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ ، هو الحَقُّ ، ليس به من خُفَا
لَأَدَمَ من سِرِّكُمْ مَوْضِعٌ ، به اسْتَوْجَبَ العَفْوَ لِمَا عَصَى
فِيَوْمِكُمْ مِثْلُ دَهْرِ المُلُوكِ ؛ وَطِفْلُكُمْ مِثْلُ كَهْلِ الوَرَى
يُلاحِظُ قَبْلَ الثَّلَاثِ اللِّتَاءِ ؛ وَيَضْرِبُ قَبْلَ الثَّمَانِ الطَّلَى
عَجِبتُ لِقَوْمٍ أَضَلُّوا السَّبِيلَ ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللهُ سُبُلَ الهُدَى
فَمَا عَرَفُوا الحَقَّ ، لِمَا اسْتَبَانَ ، وَلَا أَبْصَرُوا الفَجَرَ ، لِمَا بَدَا

١ السهمة : النصيب .

٢ القِصَا : النسب البعيد . الدُّنَى : النسب القريب .

٣ الوِشَائِظُ : الدخلاء . واران بالذرى : الذين لهم في قيم الشرف والمجد .

أَلَا أَيُّهَا الْمَعْشَرُ النَّائِمُونَ ! أَجِدْكُمْ لَمْ تَقْضُوا الْكَرَى^١
 أَفَيْقُوا ، فَمَا هِيَ إِلَّا اثْنَتَانِ : إِمَّا الرِّشَادُ ، وَإِمَّا الْعَمَى
 وَمَا تَخْفِي الرُّشْدُ ، لَكُنْمَا أَضَلَّ الْخُلُومَ اتِّبَاعُ الْهَوَى
 وَمَا خُلِقْتَ ، عَبَثًا ، أُمَّةٌ ؛ وَلَكِنَّكَ الْوَاحِدُ الْمُجْتَبَى^٢
 لِكُلِّ بَنِي أَحْمَدٍ فَضْلُهُ ، إِذَا مَا طَوَّيْتَ ، عَلَى عَزْمَةٍ ،
 وَمَا لَا يُرَى مِنْ جُنُودِ السَّمَاءِ ، لِيَعْرِفَكَ مِنْ أَنْتَ مَنِّجَاتُهُ ،
 كَأَنَّ الْهُدَى لَمْ يَكُنْ كَائِنًا ، إِلَى أَنْ دُعِيتَ مُعِزُّ الْهُدَى
 وَلَمْ يَحْكِكِ الْغَيْثُ فِي نَائِلٍ ، وَلَكِنْ رَأَى شَيْبَةً ، فَافْتَدَى
 قَرَى الْأَرْضَ ، لَمَّا قَرِيتَ الْأَنَامُ ، لَهُ التَّقَرَّى ، وَلَكَ الْأَجْفَلَى^٣
 شَهِدْتُ حَقِيقَةَ عِلْمِ الشَّهِيدِ : أَنْكَ أَكْرَمُ مَنْ يُرْتَجَى
 فَلَوْ يَجِدُ الْبَحْرُ نَهْجًا إِلَيْكَ ، لَجَاءَكَ ، مُسْتَسْقِيًا ، مِنْ ظَمَا

١ لم تقضوا ، من قفى الشيء : أتمه .

٢ المجتبى : المختار والمصطفى .

٣ التقرى : الدعوة الخاصة . الاجفلى : الدعوة العامة .

ولو فارقَ البدرُ أَفلاكَه ، لَقَبَّلَ ، بينَ يَدَيْكَ ، الثرى
الى مثلِ جَدِوَاكَ تُنْضَى المَطِيّ ، ومن مثلِ كَفَيْكَ يُرْجَى الغِنَى

١ تنضى المطي : اي تهزل بكثرة السير .

رب كل كتيبة

يمدح جعفر بن علي الاندلسي وكتب
اليه بها في جواب رقعة بعث بها اليه
وقد أحب يحيى زيارته في منزله :

يا وبّ كلّ كتيبةٍ شهباءٍ ؛ ومآب كلّ قصيدةٍ غراءٍ ١
يا ليث كلّ عرينةٍ ، يا بذر كلّ دجنّةٍ ، يا شمس كلّ صحاءٍ
يا تارك الجبار ، يعثر نحره في قصدة اليزنية السمراء ٢
ذو الضربة النجلاء ، إثر الطعنة السّاء لئكاء ، والمخلوجة الخرقاء ٣
فالنظرة الخزراء تحت اللامة الـ ميضاء ، تحت الراية الحمراء ٤
أهد السلام إلى الكؤوس ، فطالما حثّتها صرفاً إلى النشدماء
فشربتها ممزوجةً بصنائع ؛ وشربتها ممزوجةً بدماء ٥

١ الشهباء : الكثيرة . المآب : المرجع .

٢ القصيدة : الكسرة من الرمح اذا انكسر . اليزنية : الرماح المنسوبة الى ذي يزن .

٣ التجلاء : الواسعة . السلكاء : المستقيمة . المخلوجة : التي في جانب من جانبي المطعون .
الخرقاء : الواسعة المنفرجة .

٤ الخزراء : الضيقة . اللامة : الدرع .

٥ الصنائع : ما يصنع من معروف ، الواحدة صنعة .

حَاشَيْتُ قَدْ رَكَ مِنْ زِيَارَةِ مَجْلِسٍ ، وَلَوْ أَنَّ فِيهِ كَوَاكِبَ الْجَوَازِ
إِنَّا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَى عِصَابَةً ، تُثْنِي عَلَيْكَ بِالنَّسْنِ النِّعْمَاءِ
أَرْوَاحُهَا لَكَ وَالْجُسُومُ ، وَإِنَّمَا أَنْفَاسُهَا مِنْ فِطْنَةٍ وَذَكَاءِ
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ الْعُلَى لَكَ كُلَّهَا ، أَلْقَى إِلَيْكَ مَقَالِدَ الشُّعْرَاءِ

انا وبكراً في الوغى

يمدح جعفر بن علي الاندلسي :

كذب السلول، العشق أيسرُ مر كبا، ومنيّة العشاق أهونُ مطلباً
 من راقب المقدار لم يرَ معركاً، أشباً، ويوماً بالسُنورِ أكهبا^١
 وكتائباً تُردي غواربها القنا، وفوارساً تغدى صوالجها الظبي^٢
 لا يوردون الماء سنبكٍ سابح، أو يكتسي بدم الفوارس طحلباً^٣
 لا يركضون فؤاد صب هائم، إن لم يسّموه الجواد السلهبا^٤
 حتى إذا ملكوا أعنتنا، هوّى، صرّفوا الى البهم العتاق الشزبا^٥

١ الأشب : الكثير الازدحام باخلاط الناس . السنور : السلاح . الاكهب : الاغبر .
 المشرب سواداً .

٢ تردي : تهلك . الفوارب ، الواحد غارب : ما بين الظهر والعنق . تغدى ، من غدي :
 اكل اول النهار . الصوالج ، الواحد صولجان : عصاً مطوف طرفها تضرب بها الكرة
 على الخيل . الظبي ، الواحدة ظبية : حد السيف .

٣ السنبك : طرف الحافر . الطحلب : خضرة تلعو الماء المزمّن .

٤ يركضون : يستحثون للعدو . السلهب ، من الخيل : ما عظم وطالت عظامه .

٥ البهم ، الواحد بهمة : الشجاع . العتاق : الخيول الكريمة . الشزب : الضامرة .

رَبِذًا ، فُخِيفَانًا ، فَيَعْبُوبًا ، فَذَا
قَدْ أَطْفَأُوا بِالذُّهْمِ مِنْهَا فَجَّرَهُمْ ،
وَاسْتَأْنَفُوا بِشِيَانِهَا فَجَرًّا ، فَلَوْ
فِي مَعْرَكٍ جَنَّبُوا بِهِ عُشَّاقَهُمْ ،
لَبَسُوا الصَّقَالَ عَلَى الْخُدُودِ مُفَضَّضًا ،
وَتَضَوَّعَ الْكَافُورُ مِنْ أَرْدَانِهِمْ ،
حَتَّى إِذَا نَبَذُوا الصَّوَارِمَ ، يَبْنَهُمْ ،
قَطَرَتْ غِلَاثُهُمْ دَمًا ، وَخُدُودُهُمْ
شِيَةً أَعْرَ ، فَمُنْعَلًا ، فَمَجْنِبًا^١
فَتَكُورَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ، تَغْضِبًا^٢
عَقَدُوا نَوَاصِيهَا أَعَادُوا الْغَيْبَهَا^٣
طَوْعًا ، وَكُنْتُ أَنَا الذَّلُولُ الْمُضْغَبُ ،
وَالسَّابِرِيُّ عَلَى الْمَنَاقِبِ مُذْهَبًا^٤
عَبَقًا ، فَظَنُّوهُ عَجَاجًا أَشْهَبًا^٥
قِطْعًا ، وَسُمِرَ الزَّاعِيَّةُ أَكْعُبًا^٦
خَبَلًا ، فَرَاخُوا بِالْجَمَالِ مُخَضَّبًا^٧

١ الرَبِذُ : الخفيف القوام في مشيه . الحِيفَانُ : السريع . البَعْبُوبُ : السريع الجري . ذَا شِيَّة : ذَا لَوْنٍ يَخَالِفُ مَعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ . الْمُنْعَلُ : الَّذِي الْبَسَ نَعْلًا . الْمَجْنِبُ : الْمَقُودُ إِلَى جَنْبِ فَرَسٍ آخَرَ .

٢ الدِّهْمُ : الْخَيُْولُ السُّودُ ، الْوَاحِدُ اِدْمٌ . تَكُورَتْ : ذَهَبَ ضَوْؤُهَا ، اظْهَلَتْ .

٣ النَوَاصِي ، الْوَاحِدَةُ نَاصِيَّةٌ : مَنبَتُ الشَّعْرِ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ . الْغَيْبُ : الظَّلَامُ .
٤ الذَّلُولُ : الْمُنْقَادُ .

٥ الصَّقَالُ : ارَادَ الثَّوبَ الْمَصْقُولَ . السَّابِرِيُّ : ثَوْبٌ رَقِيقٌ مَنْسُوبٌ إِلَى سَابُورٍ ، كُورَةٌ فِي بِلَادِ فَارَسٍ .

٦ الْاَرْدَانُ ، الْوَاحِدُ رَدْنٌ : اَصْلُ الْكَمْ .

٧ قِطْعًا : حَصَصًا ، الْوَاحِدَةُ قِطْعَةٌ . الزَّاعِيَّةُ : رِمَاحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زَاعٍ ، وَهُوَ بَلَدٌ . الْاَكْعَبُ ، الْوَاحِدُ كَعْبٌ : الْعَقْدَةُ مِنَ عَقْدِ الرَّمَحِ .

٨ الْغِلَاثُ : الدَّرُوعُ ، الْوَاحِدَةُ غَلِيَّةٌ .

قد صُرَّ آذانُ الجيادِ ، توجَّساً ، وكتَمَنَ إعلانَ الصَّهيلِ ، تَهَيُّباً
 وغدا الذي يلقى ندامى ليلِهِ متبَسِّماً ، في الدَّارِعينَ ، مُقَطَّباً
 ويكلفُ الأرماحَ لِينَ قَوامِهِ ، فيدمُ ذا يَزَنٍ ، ويَظْلِمُ قَعَضَباً
 كِسرى شَهْنشاهُ ، الذي حَدَّثَهُ ، هذا ، فأينَ تَظُنُّ مِنْهُ المَهْرَباً ؟
 مَنْ لا يَبِيتُ عن الأُحبةِ راضياً ، حتى يكونَ على الفِوارسِ مُغَضَّباً
 مَنْ زِيهٌ أَنْ لا يَجِيءَ مُقَنَّعاً ، حتى يَقْدُ مُتَوَجَّجاً ومُعَصَّباً
 ما زالَ يَعلَقُ في مَنابِتِ فارسٍ ، حتى ظننتُ النُّوبَهارةَ له أبا
 ولِئِنْ سَطَا بِسَرِيرِ مُلْكٍ أعْجَمَ ، فلقد أمدَّتْهُ لِسَاناً مُعْرِباً
 ولِئِنْ تَعَرَّضَ لِلدِّماءِ يُسِيلُها ، فلقد يكونُ ، الى النُّفوسِ ، مُحَبِّباً
 قُمْ فَاخْتَرِطْ لي مِنْ حِواشي لَحْظِهِ سَيْفاً ، يكونُ كما علِمتَ مَجْرِباً

- ١ صرَّ الفرس اذنيه : نصبها للاستماع . توجَّساً : فزعاً .
 ٢ ذا يزن : احد ملوك اليمن ، ينسب اليه نوع من الرماح . قعضب : رجل كان يعمل
 الاسنة في الجاهلية .
 ٣ شهنشاه : لفظة فارسية معناها ملك الملوك ، او الملك الاعظم .
 ٤ المقنَّع : اللباس على رأسه بيضة الحديد . يقْدُ : يقطع . المعصَّب : المتوج .
 ٥ يعلق : يثبت . النوبهار : لفظة فارسية معناها الربيع الجديد ، واراد ان اصله فارسي
 خالص .
 ٦ اخترط السيف : سله . الحواشي : الجوانب ، الواحدة حاشية .

وَأَعْرِ جَنَانِي فَتَكَّةً مِنْ دَلَّةٍ ، كَيْمَا أَكُونَ بِهَا الشُّجَاعَ الْمَحْرَبَا^١
 وَأَمِدَّنِي بِتَعْلَةٍ مِنْ رِيقِهِ ، حَتَّى أَقْبِلَ مِنْهُ تَغْرًا أُشْتَبَا^٢
 وَاجْعَلْ مَحَلِّي أَنْ أَرَاهُ ، فَإِنِّي سَأُفْضُ ، بَيْنَ يَدَيْهِ ، هَذَا الْمُقْتَبَا^٣
 أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا الْحَشْفِ يُالْفُ وَجَرَةً ، فَالْيَوْمَ يَالْفُ ذَا الْقَنَا الْمُتَأَشَّبَا^٤
 عَهْدِي بِهِ ، وَالشَّمْسُ دَايَةً خِذْرِهِ ، تُوفِي عَلَيْهِ ، كُلَّ يَوْمٍ ، مَرْقَبَا^٥
 مَا إِنْ تَرَالُ تَخِيرُ سَاجِدَةً لَهُ ، مِنْ حِينَ مَطْلَعِهَا إِلَى أَنْ تَغْرَبَا^٦
 فَعَلَى الْقُلُوبِ الْقَاسِيَاتِ مُغْلَبًا ؛ وَإِلَى النُّفُوسِ الْفَارِكَاتِ مُحِجَّبَا^٧
 حَتَّى إِذَا سَرَّقَ الْقَوَابِلُ شَنْفَهُ ، عَوَّضْنَهُ مِنْهُ صَفِيحًا مِقْضَبَا^٨
 لَمَّا رَأَيْنَ شِدُونَهُ أَبْرَزْنَهُ مِنْ حَيْثُ يَالْفُ كِلَّةً ، لَا سَبَسَبَا^٩

-
- ١ المحرب : صاحب الحرب .
 ٢ أمدي : أعطني . التعلّة : الشيء البسير . الاشتب : البارود .
 ٣ المقنب : جماعة الخيل .
 ٤ الحشف : ولد الظبي . الوجرة : الحجر ، البيت . المتأشب : الملتف .
 ٥ الداية : لفظة فارسية معناها القابلة ، أي التي تقبل الولد ، تأخذه عند الولادة . توفي : تشرف . المرقب ، من رقبه : حرسه ، والمكان المشرف يكون عليه الرقيب .
 ٦ الفاركات : المبعضات .
 ٧ شفه : أي قرطه المعلق في أعلى أذنه . الصفيح : السيف العريض . المقضب : السيف القاطع .
 ٨ شدونه : قوته وترعرعه . السبب : المفاضة .

وَسَنَانٌ ، مِنْ وَسَنِ الْمَلَاةِ ، طَرْفُهُ
 قَدْ وَاجَهَ الْأَسَدَ الضَّوَارِيَّ ، فِي الْوُغَى ،
 فَإِذَا رَأَى الْأَبْطَالَ نَصَّ الْيَهْمُ
 فَأَتَى بِهِ رَكْضُ السَّوَابِجِ ، حَوْلًا ؛
 قَدْ سَرَتْ فِي الْمِيدَانِ ، يَوْمَ طَرَادِهِمْ ،
 قَمَرٌ لَهُمْ قَدْ قَلَّدُوهُ صَارِمًا ،
 صَبَّغُوهُ لَوْنًا بِالشَّقِيقِ ، وَبِالرَّحِمِ
 وَكَانُوا طَبَعُوا لَهُ ، مِنْ لَحْظِهِ ،
 قَدْ مَاجَ حَتَّى كَادَ يَسْقُطُ نِصْفُهُ ،
 خَالَسَتْهُ نَظْرًا ، وَكَانَ مُورِدًا ،
 هَذَا طَرَاثُ مَا الْعَيُونُ كَتَبْنَهُ ،
 وَجَفَوْنَهُ ، سَكْرَانٌ مِنْ خَمِرِ الصَّبَا^١
 غِرًّا ، وَقَارَنَ ، فِي الْكِنَاسِ ، الرَّيُّوْبَا^٢
 جِيدًا ، وَأَتْلَعَ خَائِفًا ، مُتَرَقِّبًا^٣
 وَأَتَى بِهِ خَوْضُ الْكَرَائِهِ ، قَلْبًا ؛
 فَعَجِبْتُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أَعْجَبَا
 لَوْ أَنْصَفُوهُ قَلْدُوهُ كَوْنًا
 قِ ، وَبِالْبَنْفَسِجِ ، وَالْأَقَاخِي ، مُشْرَبَا^٤
 سَيْفًا رَقِيقَ الشَّفَرَتَيْنِ ، مُشْطَبَا^٥
 وَأَلَيْنَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَسْرَبَا^٦
 فَاحْمَرَّ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَلَهَّبَا^٧
 لَكِنَّهُ قَبْلَ الْعَيُونِ تَكْتَبَا^٨

١ وسنان : فاطر الطرف .

٢ الفر : الشاب لا تجربة له . قارن : صاحب . الربرب : القطيع من بقر الوحش .

٣ نص : رفع واظهر . اتلع : مدَّ عنقه .

٤ الحوّل : البصير بتقليب الامور ، القلب . الكرأته : الحروب ، الواحدة الكرية .

٥ مشطَّب : فيه طرائق ، خطوط في نصله ،

٦ يتسرب : يسيل كالماء .

٧ خالسته نظراً : نظرت اليه على عجل .

٨ الطراز : الجيد من كل شيء .

انظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَّصِلٌ بجفونه ، ولقد يكونُ المذنبُ
 وَكَأَنَّ صَفْحَةَ خَدِّهِ وَعَذَارَهُ تُفَاحَةً ، رُمِيَتْ لِتَقْتُلَ عَقْرَبًا
 نُخِبَتْ قَوَافِي الشَّعْرِ فَيْك ، فَمَا لَهَا لم تأتِ من مدحِ الملوكِ الأوجِبَا
 مِنْ آلِ سَاسَانٍ مَنَارٌ لِلصَّبَا ، قد بَسَتْ أَسْأَلُ عَنْهُ أَنْفَاسَ الصَّبَا
 أَجْنِي حَدِيثًا كَانَ أَلْطَفَ مَوْقِعًا ، عندي ، من الرَّاحِ الشَّمُولِ وَأَعْدَابَا
 رُدْنِي لَهُ ، حَتَّى أَرُدَّ سَلَامَهُ عَيْقًا بِرِيحَانِ السَّلَامِ ، مُطَيَّبَا
 هَلَا أَنَا الْبَادِي ، وَلَكِنْ شِمْتِي ؛ مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنْ الْخَفَاءِ الْمُغْرِيَا
 لَمْ أَطِرَ الْوَسْمِيَّ ، إِلَّا بَعْدَمَا سَبَقَ الْوَلِيُّ لَهُ ، وَقَدْ عَمَرَ الرُّبِّيَا
 وَتَلَقَّتِ الرُّكْبَانُ سَمْعِي بِالَّذِي سَمِعَ الزَّمَانُ أَقْلَهُ ، فَتَعَجَّبَا

١ اراد بمتصل بجفونه : ان جفونه منكسرة كأنه يتبرأ من جرم ، ويعتذر عن فتك لحظه بالشاق .

٢ شبه خده بالنفحة ، وعذاره بالعقرب .

٣ حاصل معنى هذا البيت غامض ، فلا يُعلم ماذا اراد الشاعر .

٤ ردني له : سلم عليّ له .

٥ البادي : الذي هو من اهل البادية . وقوله : ولكن شمتي ، ربما اراد ان شمته ، اي خلقه وطبيعته ، غير خلق اهل البادية وطبيعتهم . الخفاء : ضد الظهور . المغرب : اي عنقاء مغرب ، وهو طائر وهي عند العرب .

٦ الوسمي : مطر الربيع الاول . والولي : ما يلي الوسمي من المطر . استعارهما لتوالي جود المدوح عليه حتى صار كل منها بالاضافة الى الآخر وسمياً وولياً معاً .

وَدَنَّتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ، حَتَّى زُوْحِمَتْ ،
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ نَجِيَّةً ،
 فَتَكَادُ تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ تَشَوُّقًا ؛
 هِيَ أَيْقَظَتْ بَالِي ، وَقَدْ رَقَدَ الْوَرَى ،
 إِنْ يَكْرُمُ السِّيفُ ، الَّذِي قَلَّدْتَنِي ،
 لَسْتُ الْخَطِيبَ الْمَسْهِبَ ، الْأَعْلَى ، إِذَا
 لَوْ كُنْتَ حَيْثُ تَرَى لِسَانِي نَاطِقًا ،
 إِنَّا وَبَكَّرًا ، فِي الْوَعَى ، لَبَنُو أَبٍ ،
 قَوْمٌ يَعْمُ سَرَاةَ قَوْمِي فَخَرُّهُمْ ،
 أَحْلَافُنَا ، حَتَّى كَانَ رَبِيعَةً ،
 وَاخْضَرَّ مِنْهُ الْأَفْقُ ، حَتَّى أَغْشَبَا
 كَرَمٌ ، يَخْبُ بِهَا رَسُولٌ مُجْتَبَى ١
 وَتَكَادُ تَحْمِلُنِي إِلَيْهِ تَطَرُّبًا
 وَاسْتَنْهَضْتُ شُكْرِي ، وَقَدْ عَقَدَ الْحَبَى ٢
 مِنْ غَيْرِهَا ، فَلَقَدْ تَخَيَّرَ مَكِيبًا ٣
 مَا لَمْ أَكُنْ فِيكَ الْخَطِيبَ الْمُسْهِبَاءَ
 لَرَأَيْتَ شِقْشِقَةً ، وَقَرَمًا مُضْعَبًا
 وَإِنْ اخْتَلَفْنَا ، حِينَ تَنْسِدُنَا ، أَبَا
 وَمَخْصُ أَقْرَبَ وَائِلٍ ، فَالْأَقْرَبَا
 مِنْ قَبْلِ يَعْرُبَ ، كَانَ عَاقِدَ يَشْجُبَا ٤

١ كرم : نعت بالمصدر لتحية ، اي كريمة . يخب : يسرع . مجتبى : مختار .

٢ الحبى ، الواحدة حبة ، وعقد الحبة : ان يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بهامة ونحوها ليستند في قعوده .

٣ قوله من غيرها : قد يكون في هذه اللفظة تحريف لانها لا تؤدي معنى واضحا .

٤ المسهب : المطيل في الكلام .

٥ الشقشقة : شيء يخرج البعير من فيه اذا هاج وهدر ، وتستعار للكثرة الفصيح ، فيقال :

فلان شقشقة قومه : اي شريفهم وفصيحهم . القرم : اراد السيد العظيم .

٦ كان عاقدا يشجبا : اي كان مخالفا يشجب ، وهو ابن يعرب جد عرب اليمن .

ذُرْنِي أَجِدُّ ذَٰلِكَ الْعَهْدَ الَّذِي
 فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ سِيفِي مِنْهُمْ ،
 الْمَانِعِينَ حِمَامَ ، وَحِمَى الثَّدَى ،
 هُمْ قَطَّعُوا ، بِأَكْفَتِهِمْ ، أَرْحَامَهُمْ ،
 وَوَفَّوْا ، فَلَمْ يَدْعُوا الْوَفَاءَ لَجَارِهِمْ ،
 لَوْلَا الْوَفَاءُ بَعْدَهُمْ لَمْ يَفْتِكُوا
 يَوْمَ اشْتَكَى حَرَّ الْغَلِيلِ ، فَقِيلَ قَدْ
 وَكَفَاكَ أَنْ أَطْرَيْتَهُمْ وَمَدَحْتَهُمْ ،
 الْوَاهِبِينَ حِمَى ، وَشَوْلًا رُتَعًا ،
 وَالْحَائِضِينَ إِلَى الْكَرَائِهِ مِثْلَهَا ؛
 لَوْ سَبَدُوا الْحَيَمَاتِ تَشْيِيدَ الْعُلَى ،

١ يتقشب : يتجدد .

٢ يدعوا : يتركوا . وفي البيت إشارة إلى ما وقع بين بكر وتغلب من حروب بعد مقتل كليب وأثل ، فنشئت شملهم على أثرها ، وخرب عمرانهم .

٣ يشير إلى طلب كليب من جساس بعد أن طعنه ، بأن يفيته بشربة ماء ، فأجابته جساس : جاوزت الأحص ، أي ذهب سلطانك عن الأحص ، وهو ماء كان كليب قد حماه لنفسه .

٤ الشول : الأبل . الرتع ، من رتعت الماشية : أكلت وشربت في خصب وسعة .

٥ اللي ، الواحدة لمة : الجماعة ، وكذلك الثبي ، الواحدة ثبة .

فَهُمْ كَوَاكِبُ عَصَرِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ
مَنْ ذَا الَّذِي يُثْنِي عَلَيْكَ بِقَدْرِ مَا
أَمْ مَنْ يُعَمِّرُ فِي الزَّمَانِ مَخْلُودًا ،
مَنْ كَانَ أَوَّلُ نُطْقِهِ ، فِي مَهْدِهِ :
عَدَلُوهُ فِي بَذْلِ التَّلَادِ ، وَإِنَّمَا
لَا تَعْدَلُوهُ ، فَلَسَنَ يُحوِّلُ عَادِلُ
نَفْسٍ تَرَقُّ تَأْذِيبًا ، وَحِجَّتِي يُضْ
فَيَزِيدُهَا دَرُّ السَّمَاحِ تَحْرِقًا ؛
مِنْهُ بِحَيْثُ تَرَى الْعَيُونَ الْكَوَكِبَا
تُؤَلِّي ، وَلَوْ جَازَ الْمَقَالَ وَأَطْنَبَا ؟
حَتَّى يَعْدَّ لَهُ الْحَصَى وَالْأَثْلَبَا ؟
أَهْلًا وَسَهْلًا لِلْعُقَاةِ ، وَمَرْحَبَا
عَدَلُوهُ أَنْ يُدْعَى الْغَمَامَ الصَّيْبَا
مَا كَانَ طَبْعًا ، فِي النَفُوسِ ، مَرْكَبَا
يُتْلَهَّبَا ، وَيَدُّ تَذُوبُ تَسْرُبَا ؟
وَيَزِيدُهَا بَسْطُ الْبَنَانِ تَرْحُبَا ؟

١ الاثلب : فئات الحجارة .

٢ تذوب تسرباً : أي تسيل بالمواهب .

٣ تحرقاً : أراد توسعاً بالعطاء .

ذوو التيجان من يمن

يملح جعفر بن علي :

أَحْبَبُ بَتِّيَاكَ الْقِيَابِ قِيَابَا ، لَا بِالْحُدَاةِ وَلَا الرَّكَابِ رِكَابَا^١
 فِيهَا قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ ، تَخَالُهَا عَنَمًا بِأَيْدِي الْبَيْضِ ، وَالْعُنَابَا^٢
 بِأَيِّ الْمَهَا ، وَحَشِيَّةً ، أَتْبَعْتُهَا نَفْسًا يُشَيِّعُ عَيْسَهَا ، مَا آبَا^٣
 وَاللَّهِ ! لَوْلَا أَنْ يُسَقِّمَنِي الْهُوَى ، وَيَقُولَ بَعْضُ الْقَائِلِينَ : تَصَابِي^٤
 لَكَسِرَتْ دُمْلُجُهَا بِضِيقِ عَنَاقِهَا ، وَرَشَفَتْ مِنْ فِيهَا الْبَرُودِ رُضَابَا^٥
 بَيْنْتُمْ ، فَلَوْلَا أَنْ أُغَيِّرَ لِمَتِّي ، عَبَثًا ، وَأَلْقَاكُمْ عَلَيَّ غِضَابَا^٦

١ اراد : انه يحب القباب لانها قباب الاحباب ، ولا يحب الحداة ، اي سائقي الابل ، ولا الابل لانها سبب بعد الاحباب عنه .

٢ قوله فيها : اي في القباب . العنم : شجرة حجازية لها غر احمر يشبه به البنان المخضب . اي ان تلك القباب حر ، فكأنها عنم او عناب بأيدي النساء البيض .

٣ بأيي المها : اي افدي بأيي النساء المشبهات بقر الوحش بسمنها وجمال عينيها . العيس : الابل . آب : رجع .

٤ يسقمني الهوى : اراد ينسبني اهل الهوى الى السفاهة .

٥ الدملج : حلي يلبس في المعصم . رشفت : مصمت . البرود : البارد . الرضاب : الريق .

٦ بتم : فارقت . الله : الشعر المجاوز شمة الاذن .

لَحْضَبْتُ شَيْبًا، فِي عِذَارِي، كَاذِبًا،
 وَخَلَعْتُهُ خَلْعَ الْعِذَارِ، مُدَمَّمًا،
 وَخَضَبْتُ مُسْوَدَّ الْحِدَادِ عَلَيْكُمْ،
 وَإِذَا أُرِدْتُ، عَلَى الْمَشِيبِ، وَفَادَةً،
 فَلَتَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّيْمَانِ حَمَامَةً،
 مَاذَا أَقُولُ لِرَيْبِ دَهْرِ جَائِرٍ،
 لَمْ أَلْقَ شَيْئًا، بَعْدَكُمْ، حَسَنًا، وَلَا
 هَذَا الَّذِي قَدْ جَلَّ عَنْ أَسْمَائِهِ،
 مَنْ لَيْسَ يَرْضَى أَنْ يُسَمَّى جَعْفَرًا،
 يَهْبُ الْكَتَائِبَ غَائِمَاتٍ، وَالْمَهَا
 وَمَحَوْتُ مَحْوَ النَّقْسِ عَنْهُ شَبَابًا^١
 وَاعْتَضْتُ مِنْ جِلْبَابِهِ جِلْبَابًا^٢
 لَوْ أَنِّي أَجِدُ الْبَيَاضَ خِضَابًا^٣
 فَاجْعَلْ إِلَيْهِ مَطِيئَكَ الْأَحْقَابَ^٤
 وَلْتَدْفَعَنَّ إِلَى الزَّيْمَانِ غُرَابًا^٥
 جَمَعَ الْعُدَاةَ وَفَرَّقَ الْأَحْبَابَ؟
 مَلِكًا، سَوَى هَذَا الْأَغَرِّ لُبَابًا^٦
 حَتَّى حَسِينَاهَا لَهُ أَلْقَابًا^٧
 حَتَّى يُسَمَّى جَعْفَرًا الْوَهَّابًا
 مُسْتَرْدَفَاتٍ، وَالْجِيَادَ عِرَابًا^٧

-
- ١ العذار : جانب اللحية . النقس : المدا ، الخبر .
 ٢ العذار : رسن الدابة . وخلع عذار دابته : نزع رسنها ، وارسلها ترعى حيث تشاء .
 ٣ مسود الحداد : شعره الاسود الذي لبسه حدادا على فراقهم .
 ٤ الاحقاب : الازمنة .
 ٥ الحمامة : كنى بها عن الشعر الابيض ، كما كنى بالغراب عن الشعر الاسود .
 ٦ يتخلص الى الملح بقوله : هذا الاغر ، اي هذا الملك الاغر ، اي السيد الشريف ،
 واراد الممدوح .
 ٧ مستردفات : مردفات ، اي مسيئات .

قَكَانَّمَا ضَرَبَ السَّمَاءَ سُرَادِقًا
 قَد نَالَ أَسْبَابًا إِلَى أَفْلَاكِهَا ،
 لَيْسَ الصَّبَاحُ بِهِ صَبَاحًا مُسْفِرًا ،
 قَد بَاتَ صَوْبُ الْمُزْنِ يَسْتَرِقُ النَّدَى
 لَمْ أَذِرْ أَنْتَى ذَاكَ ، إِلَّا أَنْتَنِي
 وَبَأَيِّ أَثْمَلِهِ أَطَافَ ، وَلَمْ يَخَفْ ،
 وَهُوَ الْغَرِيقُ لَثْنٌ تَوْسِطَ مَوْجِهَا ،
 مَاضِي الْعَزَائِمِ ، غَيْرُهُ اغْتَنَمَ اللَّهَى
 فَكَانَتْهُ ، وَالْأَعْوَجِيَّ ، إِذَا انْتَحَى ،
 مَا كُنْتَ أَحْسَبُ أَنْ أَرَى بَشْرًا كَذَا
 وَرَدًّا ، إِذَا أَلْقَى عَلَى أَكْتَادِهِ
 بِالزَّابِ ، أَوْ رَفَعَ النُّجُومَ قِبَابًا
 وَسَيَّبْتَنِي ، مِنْ بَعْدِهَا ، أَسْبَابًا
 وَسَقَتْ شِمَائِلُهُ السَّحَابَ سَحَابًا
 مِنْ كَفِّهِ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ عُجَابًا
 قَد رَابَنِي ، مِنْ أَمْرِهِ ، مَا رَابَا
 مِنْ بَأْسِهَا ، سَوَاطًا عَلَيْهِ عَذَابَا
 وَالْبَحْرُ مُلْتَجٍ يَعْْبُ عُجَابًا
 فِي الْحَرْبِ ، وَاغْتَنَمَ النُّفُوسَ نِهَابًا
 قَمَرٌ يَصْرَقُ ، فِي الْعَنَانِ ، شِهَابًا
 لَيْثًا ، وَلَا دِرْعًا يَسْتَى غَابَا
 لِبَسْدًا ، وَصَرَ بِحَدِّ نَابٍ نَابَا

- ١ الزاب : موضع .
- ٢ أي أنه كلما وصل إلى مكان من المجد سمي إلى مكان آخر أرفع منه .
- ٣ ملتج : مضطرب . يعب : يرتفع ويكثر موجه .
- ٤ اللهي : العطايا ، الواحدة لهوة .
- ٥ الاعوجي : الفرس المنسوب إلى اعوج ، من كرام الخيل .
- ٦ ورداً : صفة للث ، وأراد اسداً ورداً أي مجمر الصوف . جعل المدح اسداً ، ودرعه غاباً له . الاكتاد ، الواحد كتد : مجتمع الكتفين ، والجمع للمبالغة .

فَرَسْتُ لَهُ أَيْدِي اللَّيْثِ خُدُودَهَا ،
 لَوْلَا حِفَاظُظُهُ وَصَعْبُ مِرَاسِهِ ،
 قَدْ طَيَّبَ الْأَفْوَاهَ طِيبُ ثَنَائِهِ ،
 لَوْ شَقَّ عَنْ قَلْبِي امْتِحَانُ وَدَادِهِ ،
 قَدْ كُنْتُ قَبْلَ نَدَاكَ أَزْجِي عَارِضًا ،
 آلَيْتُ أَصْدُرُ عَنْ بَحَارِكَ ، بَعْدَمَا
 لَمْ تُدْنِنِي أَرْضُكَ إِلَيْكَ ، وَانَّمَا
 وَرَأَيْتُ حَوْلِي وَفَدَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ ،
 أَرْضًا وَطِئْتُ الدُّرَّ رَضَارًا بِهَا ،
 وَسَمِعْتُ فِيهَا كُلَّ خُطْبَةٍ فَيُصَلِّ ،
 وَرَأَيْتُ أَجْبُلَ أَرْضَهَا مُنْقَادَةً ،
 وَسَأَلْتُ مَا لِلدَّهْرِ فِيهَا أَشْيَبًا ،
 وَرَضِينَ مَا يَأْتِي ، وَكُنْ غَضَابًا
 مَا كَانَتْ الْعَرَبُ الصَّعَابُ صَعَابًا
 فَمَنْ أَجَلَ ذَا نَجْدُ الثَّغُورِ عِذَابًا
 لَوْ جِدْتَ مِنْ قَلْبِي عَلَيْهِ حِجَابًا
 فَأَشِيمُ مِنْهُ الزُّبُرُجَ الْمُتَجَابَا
 فَيَسْتُ الْبَحَارَ بِهَا ، فَكُنْ سَرَابَا
 جِئْتُ السَّمَاءَ ، فَفُتِّحَتْ أَبْوَابَا
 حَتَّى تَوَهَّمْتُ الْعِرَاقَ الزَّابَا
 وَالْمَسْكَ تَوْبًا ، وَالرِّيَاضَ جَنَابَا
 حَتَّى حَسِبْتُ مُلُوكَهَا أَغْرَابَا
 فَحَسَبْتُهَا مَدَّتْ إِلَيْكَ رِقَابَا
 فَإِذَا بِهِ مِنْ هَوْلِ بَأْسِكَ شَابَا

١ حفاظظه ، الواحدة حفيظة : الحمية . صعب ميراسه : أي صعب مأخذه .

٢ أزجي : أسوق . العارض : السحاب المعترض في الاق . الزبرج : السحاب الرقيق .
المتجاب : المفكش .

٣ آليت أصدر : أي أقسمت لا أصدر على حذف النفي بعد القسم .

٤ الرضراض : ما استدق من الحصى .

سَدَّ الْإِمَامُ بِكَ الثُّغُورَ ، وَقَبْلَهُ
لَوْ قُلْتُ : إِنَّ الْمُرْهَقَاتِ الْبَيْضَ لَمْ
أَنْتُمْ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ ، إِذَا
إِنْ تَمَثَّلَ مِنْهَا الْمُلُوكُ قُصُورَكُمْ ،
هَلْ تَشْكُرْنَ رُبِيعَةَ الْفَرَسِ الَّتِي
أَوْ تَحْمَدُ الْحِمَاءِ مِنْ مُضَرٍ لَكُمْ
أَنْتُمْ مَنْحَتُمْ كُلَّ سَيِّدٍ مَعْشَرٍ ،
هَبَكُمْ مَنْحَتُمْ هَذِهِ الْبِدَرِ ، الَّتِي
قَلَمْتُ ، فَأَصَبْتُ نَاطِقٌ ، وَصَمْتُمْ ،
أَقْسَمْتُ ، لَوْ فَارَقْتُمْ أَجْسَامَكُمْ
وَلَوْ أَنَّ أَوْطَانَ الدِّيَارِ نَبَتَ بِكُمْ ،
يَا شَاهِدًا لِي أَنَّهُ بَشَرٌ ، وَلَوْ

هَزَمَ النَّبِيُّ ، بِقَوْمِكَ ، الْأَحْزَابَ
تُخْلِقُ لَغَيْرِكُمْ ، لَقُلْتُ صَوَابًا
عُدَّ الشَّرِيفُ أَرُومَةً ، وَنِصَابًا
فَلَطَالَمَا كَانُوا لَهَا حُجَابًا
أَوَلَيْسَتْ مُوَهَا جَيْتَةً وَذَهَابًا
مَلِكًا أَعَزَّ ، وَقَادَةً أَفْجَابًا
بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْسَابِكُمْ ، أَنْسَابًا
عَلِمْتُ ، فَكَيْفَ مَنْحَتُمْ الْأَنْسَابَ
فَبَلَّغْتُمُ الْإِطْنَابَا وَالْإِسْهَابَا
لَبَقِيتُمْ ، مِنْ بَعْدِهَا ، أَحْبَابَا
لَسَكَنْتُمْ الْأَخْلَاقَ وَالْآدَابَا
أَنْبَأْنُهُ بِخَصَالِهِ لَارْتَابَا

-
- ١ الاحزاب : اراد بها القبائل المجتمعة من قريش وغطفان واليهود لحرب التي . وغزوة
الاحزاب هي غزوة الخندق انتصر فيها النبي على اعدائه .
٢ الارومة : اصل الشجرة ، استعارها للحسب . النصاب : اصل كل شيء .
٣ تَمَثَّلَ : تَخْتَضِي ، وتعمل على مثالها .
٤ الاطناب : المبالغة في الوصف . الاسهاب : الاطالة في الكلام .
٥ نبت بكم : لم توافقكم .

لك هذه المهج، التي تدعى الوري،
لو لم تكن، في السلم، أنطقَ فاطقي،
ولئن خرجتَ عن الظنونِ ورجعَها،
ما اللهُ تاركُ ظلمِ كَفِّكَ للهِ،
ليس التعجبُ من بحارك، إنني
لكن من القدرِ الذي هو سابقُ،
إني اختصرتُ لك المديحَ لأنه
والدَّنبُ في مدحِ رأيتك فوقه؛
هَبَنِي كذِي المحرابِ فيك، ولؤومي
فأنا المُنِيبُ، وفيه أعظمُ أسوة،
فأمرُ مطاعِ الأمرِ، وادْعُ مُجَابَا
لكفالك سيفُك أنْ يُحَيِّرَ خِطَابَا
فلَقَدْ دَخَلَتِ الغِيبَ باباً بابَا
حتى يُنْزَلَ في القِصَاصِ كتابَا
قَسَتُ البِيعَارَ بها، فكنُ سَرَابَا
إِنْ كَانَ أَحْصَى مَا وَهَبَتْ حِسَابَا
لم يَشْفِنِي، فجعلته إغْبَابَا^١
أَيُّ الرِّجَالِ يُقَالُ، فيك، أَصَابَا
كَالْخَصَمِ، حينَ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَا
قد خَرَّ قِبلي رَاكِعاً وَأَنَابَا

١ يحير : يردّ .

٢ الرجم : التكلم بالظن ، ازاد ان الممدوح غيب لا يدرك كنهه احد .

٣ الاغياب ، من اغب القوم : جاءهم يوماً وتركهم يوماً .

٤ ذو المحراب : اراد به داود النبي . والمحراب : مجلس الناس . تسوَّروا : صدوا .

وفي البيت اشارة الى الآية : وهل أتاك نأ الخضم ... الخ .

٥ المنيب : النائب الى الله . الاسوة : القدوة . يشير الى توبة داود بعد اخذه امرأة اورثا .

لمن صولجان

يملح جعفر بن علي الأندلسي :

لمن صولجان^١، فوق خدك^٢، عابث^٣؛
ومن مذنب^٤ في الهجر، غيرك^٥، مجرم^٦؛
ملك^٧، إذا مال الرضى بجفونه،
عيون المها ! لا سهمكن^٨ ملبت^٩؛
أيتحسب^{١٠} ساري الليلة البدر واحداً،
سرين بقضب^{١١} البان^{١٢}، وهي موائد^{١٣}،
أريد^{١٤} لهذا الشمل جمعاً، كعهدنا،
عبيت^{١٥} زماناً بالليالي وصرفها،
ومن عاقد^{١٦}، في لحظ طرفك^{١٧}، نافث^{١٨}؛
ومن ناقض^{١٩} للعهد^{٢٠}، غيرك^{٢١}، ناكث^{٢٢}؛
رأيت^{٢٣} مُميتاً بين عينيه، باعث^{٢٤}؛
ولا أنا بما خامر القلب لابت^{٢٥}؛
وفي كليل الأظعان^{٢٦} ثان^{٢٧} وثالث^{٢٨}؛
تشى^{٢٩}، وكشب^{٣٠} الرمل^{٣١}، وهي عثا^{٣٢}؛
وتأبى^{٣٣} خطوب^{٣٤}، للنوى^{٣٥}، وحوادث^{٣٦}؛
فها هي بي^{٣٧}، لو تعلمون^{٣٨}، عوابث^{٣٩}؛

-
- ١ الصولجان : عصا منعطفة الرأس ، استعاره للعدار ، اي جانب اللحية . النافث : الباصق بصاقاً قليلاً ، من نفث الراقى في القعدة . والنافث ايضاً : الساحر .
٢ ناكث ، من نكث العهد : نقضه ونبذه .
٣ ملبت ، من لبث في المكان : أقامه فيه . ويريد ان سهم العيون غير مقام في مكان وانما هو انفذ في قلبه . خامر القلب : داخله .
٤ قضب البان : اراد بها القدود ، ووجه الشبه التمايل والتثني . العثا ، الواحد عثت : الكتيب السهل .

لئن كان عشقُ النفس للنفس قاتلاً، فإنَّ كان عمرُ المرءِ مثلاً سَمَاحِهِ،
 وإذا نحنُ جثناه افْتَسَمْنَا نواله، كما اقتُسِمَتْ، في الأقربين، الموارث
 وإنَّ حراماً أن يؤمَّلَ غيرُه، كما حرِّمَتْ، في العالمين، الحباث
 تَبَسَّمَتْ الأَيَّامُ عنه ضوايحاً، كما ابتَسَمَتْ حُورُ الرِّياضِ الدَّمَائِثُ^١
 وسَدَّ ثُغُورَ المُلْكِ بعدَ انْتِلاَمِها، وقد أَظْلَمَتْ تلكَ الحُطُوبُ الكُوارِثُ
 فما رادٌ، في بُجُوحَةِ المُلْكِ، رائِدٌ؛ ولا عاثٌ، في عَرِيْسَةِ اللَّيْثِ، عاثٌ^٢
 وقد كان طاحَ المُلْكِ لولا اعتِلاْفُهُ حَبَائِلَ هذا الأمرِ، وهي رِثائِثُ^٣
 رَمَى جِبَلَ الأَجْبالِ بالصَّيْلِمْ، التي يَغْشَى، جَبِينَ الشَّمْسِ منها، الكُثَاكُثُ^٤
 وما راعَهُمْ إلاَّ سُرَادِقُ جَعْفَرٍ تحفُّ به أَسَدُ اللِّقَاءِ، الدِّلاهِثُ^٥
 فَبَجَدَ لَهُمْ، عن صِهْوَةِ الطَّرْفِ، رَاكِبٌ؛ وأَظْعَنَهُمْ، عن جَانِبِ الطُّودِ، مَا كَثُ^٦

١ الحور، الواحد احوى : وهو ما كان فيه سواد الى خضرة . الدمائث ، الواحدة دميثة : ما سهل من الارض ولان .

٢ بجوحة الملك : وسطه . عاث : أفسد . عريسة الليث : مأواه في الشجر الملتف .

٣ طاح : اشرف على الهلاك . الرثائث : البالية .

٤ الصيلم : المداهية العظيمة . الكثاكث : التراب .

٥ الدلاهِث : الاسود ، الواحد دلهث .

٦ جَدَّ لَهُمْ : رماهم على الجدالة ، الارض .

صقيل النشهى ، لا ينكت السيفُ عهدَهُ ،
مُضاعَفُ نسجِ العِرضِ ، يمشي ، كأنما
قديمُ بناءِ البيتِ ؛ والمجدُ ، أُسِّسَتْ
سريعُ الى داعي المكارِمِ والعلى ،
وما تستوي الشَّغواءُ ، غيرَ حثيئةٍ
سَجًّا لِعِداهُ ، لا مزار نفوسِهِمِ
لعمري ! لئن هاجُوكَ حرباً ، فإنها
تركت فؤاد الليث ، في الحِيسِ ، طائراً ،
فلا نُقِصَ الرأيُ الذي أنتَ مُبرمٌ ؛
إذا غرَّتِ القومَ العهودُ النكاثُ ١
يلُوثُ به سِرْبَالُ داودَ لاثُ ٢
قواعدُهُ ؛ شرُّ الأمورِ الحداثُ
إذا ما استريث النكس والنكس راثُ ٣
قوادِئُها ، والكاسراتُ الحثاثُ ٤
قريبُ ، ولا الأعمارُ فيهمِ لو ابثُ ٥
أكفُ رجالٍ ، عن مُداها ، بواحثُ ٦
وقد كان زأراً ، فها هو لاهثُ
ولا خُذِلَ الجيشُ الذي أنتَ باعثُ

١ صقيل النهى : سليم العقل .

٢ يلوث : يلف . واراد سربال داود : الدرع الداودية ، جعل لعرضه درعاً مضاعفة النسج ، لا يستطيع احد هتكها ، اي ان عرضه خالص النقاوة ، لا يمكن احداً ان يطلخه .

٣ استريث : استبطى .

٤ الشغواء : العقاب . غير حثيئة : غير سريعة . واراد بالكاسرات : العقبان ، قيل لها ذلك لكثرة اجنحتها عند انقضاضها .

٥ الشجا : الحزن . واراد بسائر البيت ان موتهم غير قريب ، واعمارهم غير مقيمة ، فهم مضطربون بين الحياة والموت .

٦ مداها : شفارها ، الواحدة مدية ، اي انهم ينجثون عن هلاكهم بأيديهم .

تَوَرَّعْتَ عَنْ دُنْيَاكَ ، وَهِيَ غَرِيرَةٌ ،
وَمَا الْجُودُ شَيْئًا ، كَانَ قَبْلَكَ ، سَابِقًا ،
كَأَنْتَ ، فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ ، مُرَنِّحٌ ،
لَنْ أَثَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي النَّدَى ،
نَظَّمْتُ رُقَيْقَ الشَّعْرِ ، فَيْكَ ، وَجَزَلَهُ ،
سَقَيْتُ أَعَادِيكَ الذُّعَافَ ، مُثْمَلًا ؛
حَلَفْتُ يَمِينًا إِنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ؛
وَكَيْفَ ؟ وَلَمْ تَشْكُرْكَ عَنِّي ثَلَاثَةً ،
لَهَا مَبْسِمٌ بَرْدٌ ، وَفَرَعٌ جُنَاجِثٌ ١
بَلِ الْجُودُ شَيْءٌ ، فِي زَمَانِكَ ، حَادِثٌ
تَهَيَّجُ الْمَثَانِي سَجْوَةً ، وَالْمَثَالِثُ
فَإِنَّ فُرُوعَ الْوَاشِجَاتِ أَثَاثٌ ٢
كَأَنْتِي بِالْمَرْجَانِ وَالذَّرَّ عَابَتْ
كَأَنَّ حُبَابَ الرَّمْلِ ، مِنْ فِيٍّ ، نَافِثٌ ٣
وَإِنِّي ، وَإِنْ بَرَّتْ يَمِينِي ، لَخَانِثٌ
وَمَا وَلَدَتْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثٌ

١ جُنَاجِثُ : مَلْفٌ .

٢ أَثَّ : كَثُرَ وَالتَّفُّ .

٣ الذُّعَافُ : السُّمُّ . الْمُثْمَلُ : الْمُنْقَعُ حَتَّى اخْتَمَرَ . الْحَبَابُ : الْحَيَّةُ .

٤ أَيُّ أَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فِي يَمِينِهِ ، عَاجِزٌ عَنْ أَنْ يَفِيَّ بِالشُّكْرِ .

سل اجمات الاسد ما فعل الاسد

يملح جعفر بن علي الأندلسي
ويشته بأخذ قلمة كتامة :

بلى ! هذه تيماء والأبلىق الفرد؛
يقولون : هل جاء العراق نذيرها ؟
أصيخوا ! فما هذا الذي أنا سامع
تؤم أمير المؤمنين ، طوالعاً
فتوحات ما بين السماء وأرضها ،
سيعبق ، في ثوب الخليفة ، طيبها ،
وتعقد إكليلاً على رأس ملكه ؛
حرورية ، ما كبر الله خاطب
وكانت هي العجباء ، حتى احتبى بها
فسل أجمات الأسد ما فعل الأسد
فقلت لهم ما قالت العيس والوخذ
برعد ، ولكن قعقع الحلق السرد
عليه ، طلوع الشمس يقدمها السعد
لها ، عند يوم الفخر ، السنة لئد
وما نم كافور عليه ، ولا نئد
وتنظم فيه ، مثل ما نظم العقد
عليها ، ولا حياء بها ملكاً وفد
ملوك بني قحطان ، والشعر ، والمجد

١ تيماء : موضع . الابلق : حصن السؤال بن عادياء اليهودي ، في تيماء ، وسمي بالابلق
لاختلاف ألوان جوارته من بيض وسود .

٢ الحرورية : أي قلمة حرورية ، منسوبة إلى الخوارج من حروراء ، قرية في الكوفة .

لذلك تراها اليوم آنس من منى ، وما ركزت ، في جوها ، قبلك القنا ؛
ولا التمت في القباب ، ولا التقت رفعت عليها ، بالشرادق ، مثلها ،
يقابل منك الدهر فيها شبيه ما مباءة هذا الحي من جن عبقر ،
تدوب لقرب الماء لولا جمادها ، مع الفلك الدوار ، لا هي كوكب ،
ولولا الهمام المعتلي لتعذرت ، وأعيت ، فلم يحيل بها بز فارس ،
ولما تجلّى جعفر صعقت له ، وأفصح من نجد ، وما وصلت نجد
ولا ركضت فيها المسومة الجرد بها لأمة سرود ، وقافية شرود
وجللتها نوراً ، وساحتها ربد يقابل ، من شمس الضحى ، الأعين الرمد
فليس لها بالأنس في سالف عهد^١ وتحرّق فيها الشمس لولا الصفا الصلد^٢
ولا هي تما يشبه الريد والفند^٣ على أبطن الحيات ، أقطارها الملد
حصان ، ولم تثبت على ظهرها لبند^٤ وأقبل منها طور سيناء ينهد^٥

-
- ١ الأمة : الدرع . السرد : المسودة ، المنسوجة من الزرد .
٢ المباءة : المنزل . وقوله : جن عبقر ، تشبيه للحي بالجن في الحب والدهاء .
٣ الصفا ، الواحدة صفاة : الحجر . الصلد : القاسي .
٤ الفند : الجبل .
٥ الملد ، الواحد ملد : الاملس .
٦ اللبد : ما يجمل على ظهر الفرس تحت السرج .
٧ في هذا البيت اقتباس من الآية : « ولما تجلّى ربّه للجبل جعله دكاً وخضر موسى صفاً » .

شَهِدْتُ لَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ ، حَوْلَهُ ،
 أَقَمْنَا ، فَمِنْ فُرْسَانِنَا نُخَطِّبُاؤُنَا ،
 وَلَوْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِحَمْدِكَ خَاطِبٌ
 عَلَى حِينٍ لَمْ يُرْفَعْ بِهَا خَلِيفَةٌ
 وَكَانَتْ شَجَى لِلْمَلِكِ ، سِتِّينَ حِجَّةً ،
 بِهَا النَّارُ ، نَارُ الْكُفْرِ ، شُبَّ ضِرَامُهَا ،
 فَمِنْ جَمْرَةٍ قَدْ أَطْفِئَتْ مَخْلُودِيَّةً ،
 رَأَتْ هَاشِمٌ ، مِنْ تِلْكَ ، مَا قَدَّ بَدَا لَهَا ،
 وَعَادَ لَهَا الدَّاءُ الْقَدِيمُ ، فَأَصْبَحَتْ
 وَكُفَّ عَلَى بَحْرِ ، إِلَى الْيَوْمِ ، مُوجُهُ ،
 وَعَادَتْ بِهِمْ حَرْبُ الْأَزَارِقِ لَاقِحًا ،
 حَوَادِثُ غُلْبٍ فِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ،
 مُسَوِّمَةٌ ، وَاللَّهُ مِنْ خَلْفِهِ رَدُّا
 وَمَنْهَرُنَا مِنْ بَيْضٍ مَا تَطْبَعُ الْهِنْدُ
 عَلَيْنَا ، وَفِينَا قَامَ يَخْطُبُنَا الْحَمْدُ
 مَنَارٌ ، وَلَمْ يُشْدَدْ بِهَا ، عُرْوَةٌ ، عَقْدُ
 وَمَا طِيبُ وَصْلٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ صَدُّ
 وَلَوْ حُجِبَتْ فِي الزَّيْنُدِ لَاحْتَرَقَ الزَّيْنُدُ
 وَأُخْرَى لَهَا بِالزَّابِ ، مَذْمُونٌ ، وَقَدْ
 وَفِي هَذِهِ مَكْنُونٌ مَا لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
 بِهَا نَافِضٌ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بِهَا وَرْدٌ
 فَلَيْسَ لَهُ جَزْرٌ وَلَيْسَ لَهُ مَدُّ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْمُهَلَّبُ وَالْأَزْدُ
 وَخَطْبٌ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، فِي أَدْرِ إِدْهِ

١ الرد : عماد الشيء .

٢ قوله : مخلدية ، أي فتنة مخلدية ، نسبة إلى مخلد بن يزيد بن المهلب .

٣ النافض : الحمى التي تنفض المريض أي ترعده . الورد : من أسماء الحمى .

٤ الأزارق : أراد بهم الأزارقة : خوارج ينسبون إلى قافع بن الأزرق .

٥ حوادث غلب : أي حوادث عظيمة . لؤي وادد : قبيلتان . الإد : الداهية ، الأمر الفظيع .

أطافت بجحرقٍ يسبقُ القولَ فعلُهُ ،
فليس له ، من غيرِ طَرفٍ ، أريكةٌ ؛
فتى يشجعُ الرَّعِيدُ من ذكرِ بأسه ،
ولما اكفرُ الأمرُ أعجَلتْ أمرُها ،
أخذتْ على الأعداءِ كلَّ ثنيةٍ ،
كانَ لهم ، من حادثِ الدهرِ ، سائقاً
كانتْكَ وكَلَّتِ الغمامَ بجربهم ،
كانَ عليهم منك عَنقاءَ تعلي ،
من الصائداتِ الإِنسَ ، بين جفونِها ،
فلَمَّا تَقَشَّتِ الضراغمَ منهم ،
كثيرُ رزاياهم ، قليلُ عديدُهم ،
أَتَوَكَّ ، فلم يردِّدْ مُنِيبٌ ، ولم يُبَحْ

فليس ليوميه وعيدٌ ولا وعدٌ^١
وليس له ، من غيرِ سابغةٍ ، بُرْدٌ^٢
ويشرفُ ، من تأمِلِه ، الرجلُ الوغدُ^٣
فألقتْ ولیدَ الكفرِ ، وهي له مَهْدٌ^٤
وأعقبتْ جُنْدًا ، واطناً ذيلَه جُنْدٌ^٥
يسوقُهم ، أو حادياً بهم يحدو^٦
فمن عارضِ يُمسي ، ومن عارضِ يغدو^٧
فليس لها ، من أن تَخَطَّفَهم ، بُدْهٌ^٨
إذا ما جرت ، بوقٌ ، وفي ريشِها رعدٌ^٩
فلم يَبْقَ إلا كُسْعَةٌ ، خلفهم ، تَعْدُو^{١٠}
وكانوا حصى الدهناء ، جمعاً ، إذا عدُّوا^{١١}
حريمٌ ، ولم يُخْمَسْ لغانيةٍ تَحْدُ

- ١ الحرق : اراد به الفتى الكريم .
- ٢ الضمير في امرها يعود الى قلعة كتامة . و اراد بوليدها صاحبها .
- ٣ الثنية : الطريق العالي في الجبل .
- ٤ الغمام : اراد به غمام العذاب . وفي هذا البيت اقتباس من الآية : ولما رآوه عارضاً ...
- ٥ العنقاء : طائر وهمي .
- ٦ الكسعة : ما يكسع ، اي يضرب في ادبارهِ ليساق كالحمير والبقر وغيرها .
- ٧ الدهناء : الفلاة .

وما عن أمانٍ، يومَ ذاكَ، تَنَزَّلُوا،
 أَلَا رَبُّ عَانٍ، في يديكَ، مُصَفَّدٍ،
 بَعِثْنِيْ يَوْمَ الْعَفْوِ، حتَّى أَعِدَّتَهُ
 نُهَيْتُ عَنْ الْإِكْثَارِ فِي جَعْفَرٍ، وَلَنْ
 إِذَا كَانَ هَذَا الْعَفْوُ مِنْ عَزَامَتِهِ،
 إِذَا كَانَ تَدْبِيرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 فَمَا ظَنُّكُمْ لَوْ كَانَ جَرْدَ سَيْفِهِ،
 وَمَا كَانَ بَيْنَ الْجَوِّ، بِالشَّمْسِ فَوْقَهُمْ،
 لِأَمْرِ عَدَّتْ فِي كَفِّهِ الْأَرْضُ قُبْضَةً،
 وَغَوْدِرَ شَاوُ السَّابِقِينَ لِسَابِقٍ،
 أَلَا عَبْقَرِيُّ الرَّأْيِ يَفْرِي فَرِيَّتَهُ؛
 وَلَكِنْ أَمَانُ الْعَفْوِ أَدْرَكَهُمْ بَعْدَ
 شَكَتِ ذَفْرِيَاهُ الْقِدِّ، حَتَّى اسْتَكَى الْقِدِّ ١
 نَشُورًا، وَحَتَّى شَقَّ عَنْ مِيتٍ لَحْدَ
 يَقَاسُ بِشَيْءٍ، كُلُّ شَيْءٍ لَهُ ضِدُّ
 فَفِي أَيِّ حُطْبِ الدَّهْرِ يُسْتَغْرَقُ الْجَهْدُ؟
 لَهُ لَعَبًا، فَانْظُرْ لِمَنْ يُدْخِرُ الْجِدُّ
 إِذَا كَانَ هَذَا بَعْضُ مَا فَعَلَ الْعَبْدُ
 تُكْوَرُ، إِلَّا أَنْ يُسَلَّ لَهُ حَدُّ ٢
 وَقَرَّبَ قُطْرَيْنِهَا، وَبَيْنَهُمَا بَعْدَ
 لَهُ مَهْيَعٌ، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا، قَصْدُ ٣
 أَلَا نَدَسٌ طَبٌّ، أَلَا حَازِمٌ جَلْدُ

- ١ العاني : الأسير . الذفري : العظم الذي خلف الأذن . القد : السير يقيد به الأسير .
 ٢ البين : الناحية ، الفصل بين الأرضين والقطعة من الأرض قدر مد البصر . وضمير تكور ،
 أي يذهب ضياؤها ، يعود إلى البين ، وقد أثنه مجازاة للمعنى . ويريد أن الجو يظلم في
 عيون أعدائه إذا جرد سيفه ، على وجود الشمس فوقهم .
 ٣ المهيح : الطريق . القصد : المستقيم .
 ٤ يفري فريته : يقطع قطعه ، أي يأتي بالمعجب في عمله . الندس : الفهم ، الكيس . الطب :
 الماهر . الجلد : الشديد القوي .

وأحرى بمن أقبال قحطان ، كلها ،
 فيا أسد الله المسلط فيهم !
 والله ، فيما شئتَ فينا ، مشية ؛
 شهدت ، لقد ملكت بالزاب تدمراً ،
 ومثلك من أراضى الخليفة سعيه ؛
 له خول ، أن لا يكون له نيد
 أتعلّم ما يلقي بك الأسد الورد ؟
 فإمّا فناء مثل ما قيل ، أو خلد
 وفتّح ، في أيام إقبالك ، السد^١
 فإن رضي المولى فقد نصّح العبد

١ يريد أنه في ملكه الزاب كأنه قتل تدمر . وفتح سد الاسكندر في أيام اقباله ، اي
 كثرت الحرات .

جبل من رحمة الله

يلدح جعفرأ ويحيى ابني علي ويحيى
يحيى بخارية أهداها له جعفر :

قِفَا ! فَلأَمْرٍ مَا سَرَيْنَا وَمَا نَسْرِي ،
قِفَا ! نَتَّبِعِينَ أَيْنَ ذَا الْبَرْقِ مِنْهُمْ ،
لَعَلَّ ثَرَى الْوَادِي ، الَّذِي كُنْتُ ، مَرَّةً
وإِلَّا فَذَا وَادٍ يَسِيلُ بَعْنَبِرٍ ؛
أَكُلُ كِنَاسٍ ، فِي الصَّرِيمِ ، تَظُنُّهُ
فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي أُسِيرُ بِأَرْضِهِمْ ،
وَمَنْ عَجَبٍ أَنِّي أُسَائِلُ عَنْهُمْ ،
وَلِي سَكَنٌ تَأْتِي الْخَوَادِثُ دُونَهُ ،
وإِلَّا فَمَشِيًّا ، مِثْلَ مَشْيِ الْقَطَا الْكَدْرِيِّ ١
وَمِنْ أَيْنَ تَسْرِي الرِّيحَ ، عَاطِرَةَ النَّشْرِ
أَزُورُهُمْ فِيهِ ، تَضَوَّعَ لِلسَّفَرِ
وإِلَّا فَمَا تَدْرِي الرَّكَابُ ، وَلَا نَدْرِي
كِنَاسِ الظُّبَاءِ الدَّعِجِ ، وَالشَّدَنَ الْعُفْرِ ٢
وَمَا لِي بِهَا ، غَيْرُ التَّعَسُّفِ ، مِنْ خُبْرٍ ٣
وَهُمْ بَيْنَ أَحْنَاءِ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
فَيَبْعُدُ عَنْ عَيْنِي ، وَيَقْرُبُ مِنْ فِكْرِي

١ القطا : طائر في حجم الحمام . الكدري : الغبر اللون . والقطا معروف بثقل مشيه .
٢ الصريم : الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر . الدعج ، الواحدة دعجا : السوداء
العين . الشدن ، الواحد شادن : ولد الظبي . العفر ، الواحد اعفر : ما يعلو
بياضه حمرة .

٣ التعسف ، من تعسف الطريق : مال عنه وعدل .

١ اذكرته النفس جاشت لذكره ،
 ولم يُبق لي إلا حشاشة مفترم ،
 وما زلت ، ترميني الليالي بنبلها ،
 وأحمل أيامي على ظهر غادة ،
 وآليت لا أعطي الزمان مقادة ،
 أنجدني يحيى على كل حادث ؛
 وخولني ما بين مجد إلى لهي ؛
 حللت به في رأس غمدان ، منعة ؛
 وما عيبته إلا بأنني وصفته ؛
 وما ذاك ، إلا أن ألسنتنا جرت

كما عثر السافي بكأس من الحمرا
 طوى نفس الرضاء في خلل الجمر
 وأرمي الليالي بالتجلد والصبر
 وتحملني منها على مركب وعمر
 الى مثل يحيى ثم أغضي على وتر
 وقلدني منه بصصامتني عمرو
 وأورثني ما بين عقر إلى عقر
 وتوجني تاجاً من العز والفخر
 وشبهته يوماً من الدهر بالقطر
 على عادة التشبيه ، في النظم والنثر

١ جاشت : ثارت واضطربت .

٢ الحشاشة : بقية الروح . الرضاء : شدة الحر .

٣ استعار ظهر الغادة ، وهي المرأة اللينة الناعمة الطويلة العنق ، للمركب السهل ، ضد المركب الوعر .

٤ صمصامة عمرو : سيف عمرو بن معدي كرب ، ثناه مراعاة للوزن ، وللتعظيم . واعطاء مقادته : انقاده له .

٥ اللهي : العطايا . العقر : القصر ، ووسط الدار .

٦ قصر غمدان : كان بناحية صنعاء .

فلا تسألاني عن زماني الذي خلا ،
وحسي بجدلان ، كأن خصاله
رقيق فرند الوجه والبشر والرضى ؛
فيا ابن علي ! ما مدحك جاهلاً ،
ويا ابن علي ! دم لما أنت أهله ،
فتى عنده البيت الحرام لأميل ؛
ولما حططت الرجل ، دون عراضه ،
وكاد ندهاء لا يفي بالذي جنى ،
وذلك أني كنت أجحد سببه
إذا أنا لم أقدر على شكر فضله ،
حنيني إليه ، ظاعناً ومُخَيِّماً ؛

فوالعصر ! إني قبل يحيى لفي خسر
أكليل دُرٍّ ، فوق تصل من التبر
صقيل حواشي النفس والظرف والشعر
فإنك لم تُعْمدل بشفع ولا وتر
فأهل لعقد التاج دون بني النضر
ولي منه ما بين الحجون إلى الحجر
أخذت أمان الدهر من نوب الدهر
علي ، من الإثم المضاعف والوزر
ومعروفه عندي ، لعجزي عن الشكر
فكيف بشكر الله في موضع الحشر
وليس حنين الطير إلا إلى الوكر

١ قوله : فوالعصر ، اقتباس من الآية : والعصر إن الإنسان لفي خسر .

٢ الجدلان : الفرعان .

٣ بنو النضر : قريش .

٤ الحجون : موضع بمكة عند المصب . الحجر : ما حواه الحطيم المدار بالكمة من جهة الشمال ، ويقال له : حجر اسماعيل .

٥ الوزر : الذنب .

٦ السيب : المطاء .

فما راشتِ الأملاكُ سَهْمًا يَرِيشُهُ ؛ وما بَرَّتِ الأملاكُ سَهْمًا كما يَبْهري
 فقد قَيَّدَ الجُرْدَ السوابقَ بالرُّبِّي ، وقَطَّعَ أنفاسَ العناجيجِ بالبُهْرِي
 فيا جبلاً ، من رحمةِ الله ، باذخاً ، اليه يَفِرُّ العُرْفُ في زَمَنِ الشُّكْرِ
 فداؤك حتى البدرُ في غَسَقِ الدُّجَى ، مِنيراً ، وحتى الشمسُ ، فضلاً عن البدر
 سَلَبَتِ الحُسامَ المشرقي خِصَالته ، فهِزَّتُهُ ، فيه ، ارتعادُ من الذُّعْرِ
 ولو قيل لي : مَنْ في البرِّيَّةِ كُلِّهَا سِوَاكَ ، على علمي بها ، قلتُ : لا أدري
 أَلَسْتَ الَّذِي يَلْقَى الكَتَائِبَ وحده ، ولو كُنَّ من آثاءِ ليلٍ ومن فَجَرٍ^٢
 ولو أنْ فيها رَدَمٌ يَأْجُوجَ مِنْ طَبْئِي مُشْطَبَّةً ، أو مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ سُمُرٍ^٣
 عَرِيفاً قليلاً ، أيها الملكُ الرُّضَى ، بِنَفْسِكَ ، واتركْ منك حظّاً على قَدَرِ
 فذاك وهذا كلُّهُ أَنْتَ مُدْرِكٌ ، فأشْفِقْ على العَلْيَا وأشْفِقْ على العُمَرِ
 فبالسَّعْيِ للعلْيَا يُشَادُ بِنَاوُهَا ، وفي اللهو أيضاً راحةُ النفسِ والفكرِ
 ومن حقِّ نفسٍ ، مثلِ نَفْسِكَ ، صَوْنُهَا ليومِ القَنَا الحُطِّي ، والفتكةِ البِكْرِ^٤

١ البهر : تتابع النفس وانقطاعه من الاعياء .

٢ آثاء الليل : ساعاته .

٣ ردم بأجوج : سد بأجوج ومأجوج .

٤ الفتكة البكر : الضربة القاطعة القاتلة .

ولو لم تُرَحَّ صيدُ الملوكِ نفوسَهَا ،
غَضَارَةُ دُنْيَا ، واعتدالُ شَيْبَةٍ ،
ولا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَفْزَ بِهَا
أَلَا انْعَمَ بِأَيَّامِ الذِّمَّةِ مِنَ الْمُنَى ،
فَرَعْتَ مِنَ الْمَجْدِ الَّذِي أَنْتَ شَائِدٌ ،
لَتَهْدَا جِيَادُ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ سُرَى ،
وَمِثْلُكَ يَدْعُو ، الْمَرْهَفَ الْعَضْبَ ، عِزْمُهُ ،
وَمَا زِلْتَ تَرَوِي السِّيفَ ، فِي الرُّوحِ ، مِنْ دَمٍ ؛
وَتَنْعَمُ بِالْبَيْضِ الْأَوَانِسِ كَالدُّمَى ،
وَأَنَّ الَّتِي زَارَتْكَ فِي الْحِذْرِ ، مَوْهِنًا ،
يَتَوَدُّ هِرْقَلُ الرُّومِ ، ذُو النَّجَاحِ ، أَنَّهُ
حَبَاكَ بِهَا مِنْ أَنْتَ شَطْرُ فَوَادِهِ ،

وَنَيْنَ لِمَا حُمِّلَنَ مِنْ ذَلِكَ الْإِصْرَ
فَمَا لَكَ ، فِي الذِّمَّاتِ وَاللَّهْوِ ، مِنْ عُذْرٍ ؟
مَلِيكَ مُفَدَّيٍّ فِي اقْتِبَالٍ مِنَ الْعُصْرِ
نَحَلْتُ بِآدَابٍ أَرَقَّ مِنَ السَّحَرِ
فَجُرَّ ذُبُولَ الْعَيْشِ فِي الزَّمَنِ النَّضْرِ
وَيَسْكُنُ غَمَضٌ لَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ تَقَرٍّ
وَتَدْعُو هَوَاهُ كُلَّ مُرْهَفَةِ الْحَصْرِ
فَحَقَّقْ أَنْ تُرَوِي الثَّرَى مِنْ دَمِ الْحَمْرِ
وَتَرْفُلَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي حُلُلٍ خُضَرِ
أَحَقُّ الْمَهَا بِالْحِزْوَانَةِ وَالْكِبَرِ
يَنَالُ الَّذِي نَالَتْهُ مِنْ شَرَفِ الْقَدْرِ
وَمَا شَطْرُ شَيْءٍ بِالْغَنِيِّ مِنَ الشُّطْرِ

١ . ونين : ضعفن . الإصر : الثقل .

٢ . الغضارة : الحصب .

٣ . قوله : ويسكن غمض ، هكذا في الاصل ولا يستوي معنى فيه ، وربما كانت اللفظة محرفة عن عيس ، وهي الابل .

٤ . موهناً : ليلًا . الحيزوانة : الكبرياء .

أضوك ، فلا عينٌ رأتُ مثله أخاً ،
ولقد وقعتُ منك الهديةُ ، إذ أتتُ
فبينَ ملكٍ سامٍ الى ملكٍ رضى ،
فما هي إلا السعدُ وافقَ مطلعاً ؛
تسني لك الأقبالُ من آلِ يعربٍ ،
وقلتُ لمهديها : إليك ، عقيقةً ،
حبوتَ بها من ليس في الأرض مثله
فيا جعفرَ العلّاء ، يا جعفرَ النّدى ،
لتنعيمِ أخاً في كلِّ يومٍ كريهةً ،
كبدوا الدجى ، كالشمس ، كالضحى ،
عمري ! لقد أتدتُ يومَ الوغى به ،
إذا ما احتبى في مجلسِ النهي والأمر
مواقعَ بردِ الماءِ ، من غلّالِ الصدر
تهادتُ ، ومن قصرٍ مُنيفٍ الى قصر
وما هي إلا الشمسُ زفتُ الى البدر
ذوي الجفّناتِ البيضِ ، والأوجهُ الغرّ^١
مُقابِلَة الأنسابِ ، مُعرّقةَ النّجر^٢
لجيشٍ ، إذا اصطك العِرابُ ، ولا تغر^٣
ويا جعفرَ الهيجاءِ ، يا جعفرَ النّصر
تصولُ به غيرَ الهدانِ ولا الغمر^٤
كصرفِ الردى ، كاللث ، كالغيث ، كالبحر
كما أتدتُ كفّاك بالأتمل العُشر

١ . تسني : سترتفح .

٢ . العقيقة : المرأة الكريمة المخدرة ، والكريم من كل شيء . مقابلة الانساب : كريمة النسب من قبل ابويها . المعركة : من لها عرق في الحسب والكرم . النجر : الاصل .

٣ . اصطك العراب : اي تضاربت ركب الخيل العراب في العدو .

٤ . الهدان : الاحق ، الخافي ، الوخم ، الثقيل في الحرب . الغمر : الجاهل الابله .

لذلك ناجى الله موسى نبيّه ،
وهب لي وزيراً من أخى أستعين به ،
لنعم نظام الأمر والرّتب العلى ؛
إليك انتمى في كلّ مجدٍ وسودٍ ،
وخلفك لاقى كلّ قَرمٍ مُدجّجٍ ،
فما جالَ إلاّ في عجاجك فارساً ؛
قررت به عيناً ، وأنتَ اصطنعتَه ،
فما مثلُ يحى من أخٍ لك تابعٍ ؛
ولست أخاه بل أباه كفلتَه ،
يودّ عليّ لو يرى فيه ما ترى ،
إذاً قام يُنّني ، بالذي هو أهله ،
وما كنتُ أدري ، قبلَ يحى وجعفر ،
فنادى : أن اشرح ما يَضيقُ به صدري
وشدّ به أذري ، وأشركه في أمرى
ونعمَ قوامُ الملك والعسكر المجر
ويكفيه أن يُعزى إليك من الفخر
ومن حَجرك اقتاد الزمان على قَسر
ولا شبَّ إلاّ تحتَ راياتك الحُر
وشدّت له ، ما شدّت ، من صالح الذكر
ولا كبنيه من جحاجةٍ زهرٍ
وآويته في حالة العُسْرِ واليسر
ليعلمَ آيَ النّصلِ والصارمِ الهبر
عليه ثناءً ، واستهلّ من العفر
بأنّ ملوك الأرض تُجمَعُ في عصر

١ في هذين البيتين إشارة الى ما جاء في الآية من قول موسى : قال ربّ اشرح لي صدري ... الخ .

٢ الجحاجة ، الواحد ججاج : السيد المسارع في المكارم .

٣ الهبر : الهابر ، القاطع .

٤ العفر : التراب ، وقوله استهل من العفر : أي قام من قبره .

عَجِبْتُ لهذا الدهرِ جادِ بجعفرٍ
وما كانت الأيامُ تأتي بثلثكم ،
وما المدحُ مدحاً ، في سواكم ، حقيقةً
ولو جادَ قومٌ بالنفوسِ ، سماحةً ،
إذا ما سألتُ اللهَ غيرَ بقاءكم ،
أَدْعُو إلهي بالسَّعادةِ عندهم ،
أُبْغِي لديه طالباً ما كَفَيْتَهُ ،
سَعَمَري ! لقد أَجْرَضْتُمُونِي بَنَيْلكم ،
سِرْتُ بما أَسَدَيْتُمْ مِنْ صَنِيعَةٍ ،
فَهَلَّا ! بني عَمِّي ، وأعيانَ معشري ،
فلا تُرْهَقُونِي بالمزيدِ ، فحسبكم ،

ويحيى ، وليس الجودُ من شيمِ الدهرِ
قديماً ، ولكن كنتمُ بَيَضةَ العُقرا
وما هو إلا الكفرُ ، أو سببُ الكفرِ
لَمَّا منعْتكم شِمةَ الجودِ بالعمرِ
فلا بؤْتُ بالأخلاصِ في السِّرِّ والجَهْرِ^٢
وأنتم دَراريُّ السَّعودِ التي تَسْري^٣ ؟
وأسأله الشُّقيا ، ودجلةُ لي تجري ؟
وحبَلْتُمُونِي مِنْهُ قاصِمةَ الظَّهرِ^٤ ،
وما خِلْتُمْكُمْ تَرْضَوْنَ ، للتجارِ ، بالأسرِ
وأملأك قومي ، والحضارمَ من تجري
وحسبي لديكم ما تَرَوْنَ من الوَقْرِ

١ بيضة العقر : مثل يضرب للشيء يكون مرة واحدة ، وفي تفسير بيضة العقر أقوال منها أنها بيضة الديك لا يبيضها إلا مرة واحدة في عمره .

٢ بؤت : رجعت .

٣ الدراري : الكواكب الناقبة المضيئة ، الواحد دري .

٤ اجرضتموني ، من اجرضه بريقه : اغصه . قاصمة الظهر : أي حادثة كاسرة الظهر .

أَسْرَكُمْ أَنْتِي نَهَضْتُ بِلا قُوِّي ، كَمَا سَرَّكُمْ أَنْتِي اعْتَذَرْتُ بِلا عُنْدِي ؟
 وَأَنْتِي لَأَسْتَغْفِيَكُمْ أَنْ تَرُونِي سَرِيعاً إِلَى النُّعْمَى ، بِطَبِئَتِي عَنِ الشُّكْرِ
 فَإِنْ أَنَا لَمْ أَسْتَحْيِ بِمَا فَعَلْتُمْ ، فَلَسْتُ بِمُسْتَحْيٍ مِنَ اللَّؤْمِ وَالْغَدْرِ

٢٢٢

قوله : فَعَلْتُمْ ، هكذا في الأصل ، ولعل الصواب فعلته فهو أوقع من فعلتم .

كل الملوك من السروج سواقط

يمدح جعفر بن علي :

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبَرٍ ، وَأَمَدُكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ^١
 وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ ، يَانَعًا ، بِالنَّصْرِ ، مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ^٢
 وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَاةِ ، وَرُعْتُمْ بَيْضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مُخْدَرٍ^٣
 أَبْنَى الْعَوَالِي السَّمْعَرِيَّةِ ، وَالْبُشُورِ فِي الْمَشْرِفِيَّةِ ، وَالْعَنَدِيدِ الْأَكْثَرِ
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ ، كَأَنَّهُ ، تَحْتَ السَّوَابِغِ ، تُبْعُ فِي حِمِيرِ
 كُلِّ الْمُلُوكِ مِنَ السَّرُوجِ سَوَاقِطُ ، إِلَّا الْمُمْلَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَشْقَرِ
 الْقَائِدَ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ ، شَوَازِبَا ، خُزْرَاءَ إِلَى لَحَظِ السَّنَانِ الْأَخْزَرِ
 شُعْتَ النِّوَاصِي ، حَشْرَةَ آذَانِهَا ، قُبَّ الْأَبَاطِلِ ، ظَامِيَاتِ الْأَنْسُرِ^٤

١ فُتِقَتْ الْمَسْكُ : اسْتَخْرَجَتْ رَاحَتَهُ . الرِّيحُ : الرَّاحَةُ . الْجِلَادُ : الْحَرْبُ .

٢ وَرَقُ الْحَدِيدِ : السِّيفُ .

٣ الْهَامُ : الرَّؤُوسُ ، الْوَاحِدُ هَامَةٌ . رُعْتُمْ : خَوْفْتُمْ . الْخُدُورُ ، الْوَاحِدُ خَدْرٌ : الْبَيْتُ الْمَخْدَرُ : الْمَلَاذِمُ خَدَرَهُ أَيِ اجْتَمَعُوا .

٤ حَشْرَةُ آذَانِهَا : لَطِيفَةُ آذَانِهَا دَقِيقَةٌ . الْقُبَّ ، الْوَاحِدُ اقْبُ : الدَّقِيقُ الْخَصْرُ ، الضَّامِرُ الْبَطْنُ . الْأَبَاطِلُ ، الْوَاحِدُ ابْطَلُ : الْخَصْرُ . ظَامِيَاتُ : صَلْبَةٌ . الْأَنْسُرُ ، الْوَاحِدُ نَسْرٌ : لَحْمَةٌ صَلْبَةٌ فِي بَاطِنِ حَافِرِ الْفَرَسِ مِنْ أَعْلَاهُ .

تَذُبُو سَنَابِكُهُنَّ عَنْ عَفْرِ الشَّرَى ، فَيَطَانُ فِي خَدِّ الْعَزِيزِ الْأَصْعَرِ^١ ،
جَيْشٌ تَقْدَمُهُ اللَّيْثُوثُ ، وَفَوْقَهَا ، كَالْعَيْلِ ، مِنْ قَصَبِ الْوَشِيجِ الْأَسْمَرِ^٢ ،
وَكَأَنَّمَا سَلَبَ الْقَشَاعِمَ رِيَشَهَا ، مِمَّا يَسْتَقُ مِنْ الْعِجَاجِ الْإَكْدَرِ^٣ ،
وَكَأَنَّمَا اسْتَمَلَّتْ قَنَاهُ بَبَارِقِ مُتَالَتِي ، أَوْ عَارِضِ مُتَعَنِّجِرِ^٤ ،
مَتَدُّ أَلْسِنَةِ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ ، عَنْ ظُلَّتِي مُزْنٍ عَلَيْهِ كَنَهْوَرِ^٥ ،
وَيَقُودُهُ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ مُعَلِّمًا ، مِنْ كُلِّ شَتْنِ اللَّبْدَتَيْنِ الْغَضَنْفَرِ^٦ ،
نَحَرَ الْقَبُولِ مِنَ الدَّبُورِ ، وَسَارَ فِي جَمْعِ الْمِرْقَلِ وَعِزْمَةِ الْإِسْكَندَرِ^٧

-
- ١ السنايك ، الواحد سنيك : طرف الحافر وجانباه . الأصعر : المتكبر .
٢ العيل : الشجر الكثير الملتف . القصب : كل نبات ساقه اثايب وكعوب . الوشيج : شجر الرماح ، وتستعمل للرماح كذلك .
٣ القشاعم ، الواحد قشعم : النسر . يريد أن غبار الحرب ارتفع الى حيث تطير النسور فمنعها عن الطيران ، فكأن الجيش قد سلبها ريشها .
٤ المتعنجر : السائل ، المنصب .
٥ الظلة : ما اظلك من سحب او شجر او غيره . الكنهور : المتراكم .
٦ الشتن : الغليظ ، ضد الرخص . اللبدة : الشعر المتجمع على كتفي الاسد . الغضنفر : الاسد .
٧ القبول : ريح الصبا ، الريح الشرقية . الدبور : الريح الغربية . نحر : قابل . ويريد في قوله : نحر القبول من الدبور ، ان الممدوح ينهض بالامور الصعبة ، لان من الصعب مقابلة الريح الشرقية من جهة الغرب .

فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ عَيْرُهُمْ ، وَخَلَقَهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَيْئًا طَعِينَهُمْ ، مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
 أَنْسَوْا بِهِجْرَانِ الْأَنْبَسِ ، كَأَنَّهُمْ ، فِي عِبْقَرِيَّ الْبَيْدِ ، جِنَّةٌ عَبَقَرُ
 يَغْشَوْنَ بِالْبَيْدِ الْقَفَارِ ، وَإِنَّمَا ، تَلِدُ السَّبَنَتِي فِي الْيَبَابِ الْمُقْفَرِ
 قَدْ جَاوَرُوا أَجَمَ الضَّوَارِي حَوْلَهُمْ ، فَإِذَا هُمْ زَارُوا بِهَا لَمْ تَزَارِ
 وَمَشَوْا عَلَى قِطْعِ النَّفُوسِ ، كَأَنَّمَا ، تَمْشِي سَنَابِكُ خَيْلِهِمْ فِي مَرَمَرٍ
 قَوْمٌ يَبِيتُ ، عَلَى الْحَشَايَا ، غَيْرُهُمْ ، وَمِيتُهُمْ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمَرِ
 وَتَظَلُّ تَسْبَحُ فِي الدَّمَاءِ قِيَابُهُمْ ، فَكَأَنَّهُمْ سَفَائِيٌّ فِي أَنْجُرٍ
 فَجِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ خَالِعٍ ، وَخِيَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ لِبْدَةٍ قَسُورٍ
 مِنْ كُلِّ أَهْرَتٍ كَالِحٍ ، ذِي لِبْدَةٍ ، أَوْ كُلِّ أبيضَ وَاضِحٍ ، ذِي مِغْفَرٍ
 حَيٍّ مِنَ الْأَغْرَابِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَرِدُونَ مَاءَ الْأَمْنِ غَيْرَ مَكْدَرٍ

١ الصدأ : وسخ الحديد أو النحاس . العير : اخلاط من الطيب . الخلق : ضرب من الطيب من اجزائه الزعفران . العلق : الدم . النجيع : الدم وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه .

٢ السرجان : الذئب . الشلو : الجنة .

٣ يغشون بالبيد القفار : المراد به انهم يحضون ليلهم في القفار كالوحوش .

٤ الخالغ : الخارج عن الطاعة . القسور : الاسد .

٥ الأهرت : الواسع الشدين . المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس .

راحوا الى أم الرمثال ، عشية^١ ،
 طردوا الأوابد^٢ ، في الفدافد ، طردهم
 ركبوا اليها ، يوم لهو قنيصهم^٣ ،
 إننا لتجمعنا ، وهذا الحي من
 أحلافنا ، فكأننا من نسبة^٤ ؛
 اللابسين^٥ ، من الجلال ، الهبوا ، ما
 لي منهم سيف^٦ ، إذا جر دثنه ،
 وفكت^٦ ، بالزمن المدجج^٦ ، فتكة^٦
 وعدوا الى ظبي الكتيب^١ الأعفر^١
 للأعوجية^٢ في مجال العنبر^٢
 في زيتهم^٣ ، يوم الخميس المصحر^٣
 بكر^٣ ، أذمة^٣ سالف لم تخفر^٣
 ولدائنا ، فكأننا من عنصر^٣
 أغناهم^٣ عن لامة^٣ وسنور^٣
 يوماً ، ضربت به رقاب الأعصر^٣
 البراض^٣ ، يوم هجائن ابن المنذر^٣

١ الرمثال ، الواحد رأل : ولد النعام . الكتيب : التلة من الرمل . الأعفر : ما يعلو
بياضه حرة .

٢ الأوابد : الوحوش ، الواحدة أبدة . الفدافد : الفلوات ، الواحد فدغد . الأعوجية :
الحيول المنسوبة الى اعوج ، وهو فرس كريم . العنبر : الغبار .

٣ القنيص : الصيد . المصحر : البارز الى الصحراء ، لا يواريه شيء . اراد انهم يخرجون
الى القتال كأنهم خارجون الى اللهو بالصيد .

٤ الأذمة ، الواحد ذمام : الحق والحرمة .

٥ الهبو : الغبار . يريد انهم يلبسون من حرمهم الغبار فيغنيهم عن اللامة ، اي الدرع ،
وعن السنور ، وهو كالدرع ايضاً ، وكل سلاح من حديد .

٦ البراض : هو ابن قيس بن رافع ، وفكتته هي انه حسد عروة بن عتبة الكلاني على
اجازته لطيمة ابن المنذر ، اي إبله ، فقتله في طريقه ، وساق ابل ابن المنذر الى خيبر
فوقعت بسبب ذلك حرب من حروب الفجار . واراد بالزمن المدجج : عروة الكلاني .

صعب، إذا نوب الزمان استصعبت، مُتَبَسِّرٌ للحادث المتسرِّع
 فإذا عفا لم تَلَقَ غيرَ مَمْلُوكٍ؛ وإذا سطا لم تَلَقَ غيرَ مُعَفَّرٍ
 وكفاك من حُبِّ السَّاحَةِ أنَّها، منه، بموضع مُقْلَةٍ من مخجِّرا
 فغمامه من رحمةٍ، وعِراضه من جَنَّةٍ، ويمينه من كوثٍ

١ المقلّة : سواد العين وبياضها معاً . المحجر : ما دار بالعين . يقول : أنه أحل الساحة
 أفضل محلّ فهي بمثابة المقلّة من المحجر .

يا مشرفي اسجد له

يمدح جعفر بن علي الأندلسي :

أَحْيَبُ بِهِ قَنَصًا إِلَى مَتَقَنِّصٍ ، وَفَرِيصَةً تُهْدِي إِلَى مُسْتَفْرِصٍ^١ ،
 مِنْ أَيْنَ هَذَا الْحَشْفُ جَاذِبٌ أَحْبَلِي ، فَلَا فِحْصَنَ عَنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يُفَحِّصْ^٢ ،
 بَلْ طَيْفٌ نَازِحَةٌ تَصْرُمُ عَهْدُهَا ، إِلَّا بِقَايَا وَدَّهَا الْمُسْتَخْلَصِ ،
 تُدْنِيكَ مِنْ كَبْدٍ ، عَلَيْكَ ، عَلِيلَةٍ ، وَتَمُدُّ مِنْ جِيدٍ ، إِلَيْكَ ، مُنْصَصٍ^٣ ،
 سَعْنَاءُ ، تَسْرِي ، فِي الْكَرَى ، بِمُحَاجِرٍ ، لَمْ تَكْتَحِلْ ، وَغَدَائِرٍ لَمْ تُعْقَصْ^٤ ،
 ثَقُلْتَ رَوَادِفُهَا ، وَأُدْمِجَ خَصَرُهَا ، فَأَتَتْكَ بَيْنَ مَفْعَمٍ وَمُخْمَصٍ^٥ ،

١ القنص : الصيد ، و اراد به المحبوب المتغزل به . الفريصة : النهزة .

٢ الحشف : ولد الظلي . الاحيل : حبال الصيد . وقوله : وان لم يفحص ، اراد به : وان لم يفدني البحث عنه .

٣ منصص : مرفوع .

٤ السعناء : الغبرة الشعر ، المتلبذته . المحاجر : العيون ، الواحد محجر . الغدائر ، الواحدة الغديرة : جديلة الشعر ، او الذؤابة . لم تمقص : لم تجدل ، وتشدد .

٥ الروادف ، الواحدة رادفة : العجز . ادمج : لفت . المفعم : المتلى . المخمص : الضامر البطن .

ما أنتَ من صلتان يُهدي أبنقاً
 ويُميلُ قِمَّتَه النعاسُ ، كأنه ،
 والفجرُ ، من تلك الملاءة ، صاحبٌ ؛
 قد باتَ يَطمِلُنِي سَنًا ، حتى إذا
 ألقى مؤلِّفةَ النجومِ قلائداً ،
 مَنْ يَدَعُرُ السَّرحانَ بعد ركائبي ،
 ذُرْنِي ومِيدانَ الجيادِ ، فإنَّما
 لَقِيتُ نَعْماءَ الخطوبِ وبؤسها ،
 خوصاً ، بنجمٍ ، في الدُّجْنَةِ ، أخوص^١
 في أخرياتِ الليلِ ، ذَفَرِي أوقَص^٢
 والليلُ في مُنْقَدِّ تلك الأقبص^٣
 عَجِلَ الصِّباحُ به ، فلم يترَبَّص^٤
 من كلِّ إكليلٍ ، عليه ، مُفَصَّص^٥
 أو من يَصِي ليلَ التَّمامِ كما أُصِي^٦
 تُبْنِي السَّوابقُ عندَ مَدِّ المِقْبَصِ^٧
 وسُيِّكتُ سَبَكَ الجَواهرِ المُتَخَلِّصِ

- ١ الصلتان : الشجاع . و صلتان العبدي : شاعر جاهلي . الخوص : الواحد اخوص وخوصاء ، وهو من الخوص : ضيق العين وصغرها وغوورها . الدجنة : الظلام .
- ٢ الاوقص : القصير العنق . يشبه الموصوف يميل النعاس برأسه في اخريات الليل برأس دابة قصيرة العنق . والذفرى : عظم خلف الاذن . وفي الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية .
- ٣ الملاءة : الربطة ذات لفقين ، او ثوب يلبس على الفخذين ، وكل ثوب رقيق يشبه الملحفة . المنقَدَّ : المشقوق طولاً . استعار الاقص المنقدة لظلام الليل الذي صدعه الفجر .
- ٤ يتربص : ينتظر .
- ٥ المفصص : الموضوع عليه الفص ، وهو ما يوضع في الخاتم من حجارة كريمة .
- ٦ يصي ، اما من وصى الشيء به : اتصل به ، او من وصى به الشيء : وصله به .
- ٧ المقبص : الحبل يمد بين ايدي الخيل في الحلبة اذا سوبق بينها .

فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى لَمْ أَتَمِّدْ ؛
 شَارَفْتُ أَغْنَانَ السَّمَاءِ بِهَيْتِي ؛
 مَنْ كَانَ قَلْبِي نَصْلُهُ لَمْ يَهْتَبِلْ ،
 يَا أَيُّهَا التَّالِي كِتَابَ سَمَاحِهِ ،
 قُلْ فِي نَوَالٍ ، لِلزَّمَانِ ، مُبْخَلٍّ ؛
 رُدِّي عَلَيْهِ ، يَا غَمَامَةً ، جُودَهُ ،
 مُتَهَلِّلٌ ، وَالْعُرْفُ مَا لَمْ تَجْلُهُ ،
 لَا تَدَّعِي دَعْوَى أَتَتْكَ تَكْذُوبًا
 خَطَبَتْ مَآثِرَهُ الْمُلُوكُ تَعْلَمًا ،
 يَا مَشْرِفِي اسْجُدْ لَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ ؛
 وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أَسْتَرْحِصْ
 وَوُطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْمَصِي^١
 أَوْ كَانَ يَحْيَى رِذْأَهُ لَمْ يَنْكِصْ^٢
 هُوَ ذَلِكَ الْقَصَصُ الْمُعَلَّى ، فَاقْصُصْ
 قُلْ فِي كَالٍ ، لِلوَرَى ، مُسْتَنْقِصْ
 أَوْ أَفْرَدِيهِ بِالْمَحَامِدِ ، وَاخْصُصِي
 بِالْبِشْرِ ، كَالْأَبْرِيزِ غَيْرَ مُخْلَصْ^٣
 كَتَكْذَبِي ، وَتَخْرُصًا كَتَخْرُصِي ؛
 فَنَبَتَ عَنْ الْمَعْنَى الْبَعِيدِ الْأَعْوَصُ^٤
 يَا بَاطِلُ أَزْهَقْ ؛ يَا حَقِيقَةَ حَصْحَصِي^٥

-
- ١ بهرام : اسم المربيع بالفارسية . الاخص : ما لا يصيب الارض من باطن القدم .
 ٢ شبه صفاء نصل السيف بصفاء قلبه . يهتبل : يحنال . الردء : العون والناصر . لم ينكص :
 لم يتراجع .
 ٣ الابريز : الذهب الخالص .
 ٤ التخرص : الكذب . والبيت غير واضح المعنى .
 ٥ نبت : ارتدَّت . الاعوص : الصعب .
 ٦ ازهق : اضمحل . حصصي : اثني واستقري .

عَشِيَتْ بِهِ مُقْبِلُ الْكُمَاةِ ، فَلَوْ سَرَى
أَمْخَضَتًا مِنْهُمْ بِقَائِمِ سَيْفِهِ ؛
نَيْلَ الْكُؤَاكِبِ رُمْتَ لَا نَيْلَ الْعُلَى ،
لِلَّهِ دَرُّ فَوَارِسٍ أَزْدِيَّةٍ ،
يَتَبَسَّمُونَ إِلَى الْوَعَى ، فَشِفَاهُهُمْ
كَدَرْنَا مِنَ اللَّيْثِ الَّذِي زَعَمُوا ، فَهَلْ
مَا هَاجَهُ أَنْ كُنْتُ لَمْ تَنْحِتْ لَهُ
هَجَرَتْ يَدَايَ النَّصْلِ ، إِنْ لَمْ أَنْبَعِثْ
نَظَمْتُ مَعَانِيَ الْمَجْدِ فِيكَ نَفُوسَهَا ،

كُرْدُوسَةً ، فِي فَاظِيرٍ ، لَمْ يَشْخَصْ^١
وَمُوشَحًا بِنَجَادِهِ الْمُتَقَلِّصِ^٢
فَزِدِ الْمَكَارِمَ بَسْطَةً ، أَوْ فَاغْنُصْ
أَقْبَلَتَهَا ، غَيْرَ الْبِطَانِ الْحَيِّصِ^٣
هُدُلْ إِلَى أَفْرَانِهِمْ ، لَمْ تَقْلُصْ^٤
جَرَبَتَهُ فِي مَعْرَكٍ ، أَوْ مَقْنَصٍ ؟^٥
ظَفُرًا ، وَمَا خَطَبُ الْفَرِيصِ الْمُفْرَصِ^٦
بِمُبَحِّثٍ عَنْ شَأْنِهِ ، وَمُفَحِّصِ
بَادِقٍ مِنْ مَعْنَى الْبَدِيعِ وَأَعْوَصِ

١ عشت : ساء بصرها . الكردوسة : كل عظم تكردس اللحم عليه . لم يشخص : لم يفتح عينه . يريد ان اشراق وجهه بعشي عيون الابطال مع ان عيونهم قوية لو دخل فيها عظم لا يتأثر به بصرها .

٢ المتقلص : المتشمر .

٣ اقبلتها : جعلتها امامك . البطان ، الواحد بطين : الاكول . الحيص ، الواحد حائص : الحائذ عن الشيء .

٤ هدل : مسترخية ، الواحد اهدل . لم تقلص : لم تنضم .

٥ المقنص : مكان القنص ، الصيد .

٦ لم تنحت له : لم تبر له . الفريص : عروق العنق . المفرص ، من افرصته الفرصة : مكنته . والمفرص هنا بمعنى المتمكن منه .

لو كنت شمس غمامة لم تنتقِبْ؛
 إن كان جرمًا مثل شكري، فاغفر؛
 تفديك لي، يوم الأُسنة، مُهجة،
 أبني عليّ! لا كفرت أبدياً
 جاورتكم، فجبرتكم من أعظمي،
 لا جاد غيركم السحاب، فإنكم
 كم، في سِرادقِ مُلككم، من ماجد،
 قد غصّ بالماء القراح، وكان لو
 وإذا استكان من الثوى وعذابها،
 صنع يولّف من نظام كواكب،

أو كنت بدر دُجّة لم تنقص
 أو كان ذنباً ما أتيت، فمحص
 لم تظنم عندك، في حشاً، لم تخمّص
 أغلّيتني في عصر لؤم مُرخّص
 ووصلتم من ريشي المتحصّص
 كنتم لذيذ العيش، غير مُنقص
 عمم، وفينا من وليّ مُخلص
 يسقى المُثلّ، عندكم، لم يغصّص
 فإلى لسان في الثناء، كيف رص
 طلعت لغير كثير والأحوص

١ محص ذنبه : نقصه ، وصفاه منه .

٢ لم تظنم ، سهّل لم تظلم : لم تعطش . لم تخمّص : لم تفرغ وتضمّر .

٣ التخصّص : التساقط ، الذاهب .

٤ العمم : التام .

٥ استكان : خضع وذل . المفرض : آلة لقطع الحديد أو الفضة .

٦ اراد بالصنع شعيره . كثير : هو كثير عزة . الاحوص : هو الاحوص بن عبد الله ، وكلاهما شاعر اسلامي مشهور .

مُتَبَلِّجَاتُ ، قِيلَ فِي أَزْدِيَّتِهَا مَا قِيلَ فِي أَسْدِيَّةِ ابْنِ الْأَبْرَصِ^١
 هَلْ يَنْهَيْتَنِي ، إِنْ حَرَصْتُ عَلَيْكُمْ ، فَأَتَى عَلَى الْمَقْدَارِ مِنْ لَمْ يَحْرِصَ^٢
 مِنْ قَالَ لِلشَّعْرِى الْعَبُورُ : كَذَا اعْبُرِي ، كَرِهًا ، وَقَالَ لِأَخْتِهَا الْأُخْرَى : اغْمِصِي^٣

-
- ١ متبلجات : مشهورات . اسدية : قصيدة عبيد بن الأبرص الاسدي ، شاعر جاهلي .
 ٢ اتى على المقدار : انقضى ما قدر له .
 ٣ العبور : الجارية عبرتها ، دمعها . اعبري : ابكي . اغمصي ، من غمضت العين : سال منها الرمص ، وهو شيء ترمي به العين كالزبد .

تشكى الاعادي جعفرأ

يُدح جعفر بن علي الاندلسي :

أرقتُ لبرقٍ يستطيرُ له لَمْعُ ، فعصفرَ دمعِي، جائلٌ من دمي، رَدْعُ^١
 ذكرْتُكَ ليلَ الركبِ يسري، ودوننا، على إضمٍ ، كُثبانُ يبرينَ ، فالجزعُ^٢
 والله ! ما هاجتُ حمامةُ أَيْكَةٍ ، إذا أعلنتُ شَجْوًا ، أُسِرَ لها دَمْعُ
 تداعتُ هديلاً ، في ثيابِ حِدادِها ، فحَفْضَ قَرْعٍ ، واستقلَّ بها قَرْعُ^٣
 ولم أدرِ ، إذ بَنَتْ حنيناً مُرْتَلًا ، أَشَدُّ ، على غُصْنِ الأراكَةِ ، أم سَجْعُ
 خليلي ! هُبَّا نَصْطَبِحُها مُدَامَةً ، لها فَلَكَ وَثَرٌ ، به أنجمُ شَفْعُ
 تَلِيَّةُ عامٍ ، فُضَّ فيه خِتامُها ، خلا قبله التسعون ، في الدَّنِّ ، والتسَعُ^٤
 إذا أَبَدَتِ الأزبادُ ، في الضَّحْنِ ، راعنا ، بِرازُ كَمِيِّ البأسِ ، من فوقه دِرْعُ^٥

- ١ يستطير : ينتشر . عصفر : صبغ بالصبغ ، صبغ اصفر اللون . الردع : الزعفران ، وهو فاعل عصفر . جائل : طاق ، وهو نعت لردع ، فكأنه قال : عصفر دمي ردع جائل من دمي ، اي احمر دمي لامتزاجه بدمي .
- ٢ الركب : الايل . اضم : وادٍ بجمال تهامة . يبرين : موضع . الجزع : منعطف الوادي .
- ٣ الهديل : ذكر الحمام . استقل : ارتفع .
- ٤ التلية : البقية . الدن : الراقود .
- ٥ الضحن : القدح الكبير . شبه الحمرة والزيد على وجهها يبطل لابس درعاً من الزرد يخيف برازه .

سأغدو عليها ، وهي إضريحٌ عَندَم ، لها منظرٌ بَدْعٌ ، يجيءُ به بَدْعٌ^١
 وأتبعُ لهوي خالماً ، ويُطبعُني وشابٌ رطيبٌ غُصْنُهُ ، وجنى يَتَعُ^٢
 لعمركُ الليالي ! ما دَجى وَجْهٌ مطلي ، ولا ضاق ، في الأرض العريضة ، لي ذرعٌ^٣
 وتعرفُ مني البيدُ خِرْقاً ، كأنَّما تَوَغَّلَ منه ، بين أرجائها ، سَمِعُ^٤
 وأبيضٌ محجوبُ الشِّرادقِ ، واضحٌ ، كبدر الدجى ، للبرق ، من بيشره ، لَمِعُ^٥
 إذا خرَّسَ الأبطالُ راقك مُقَدِّماً ، بجث الوشيج اللدن تُعْطَفُ ، والتَّبعُ^٦
 وكلُّ عيمٍ في النِّجادِ ، كأنَّما تَطَّيَّ بِمَنِيهِ ، على قَرْنِهِ ، جِدْعُ^٧
 إلى كلِّ باري أسْهُمٍ مُتَنَكِّبٍ ، لهْنٌ ، كأنَّ الماسِخِيَّ له ضِلَعُ^٨
 تَشْكِي الأَعادي جعفرأً وانتقامه ، فلا انجلت الشكوى ، ولا رُئِبَ الصَّدْعُ^٩

- ١ الاضريح : الاحمر . العندم : نبات دم الاخوين . بدع : عجيب . يجيء به بدع : اي يأتي به ساقٍ عجيب .
 ٢ خالماً : اي خالماً عذاره ، يقول ويفعل ما يريد ولا يستحي . الناضج .
 ٣ ضاق لي ذرع : اي ضعفت طاقتي .
 ٤ الحرق : الفتي الكريم الشجاع . توغل في الارض : ذهب فابعد . السمع : قيل هو ولد الذئب من الضبع .
 ٥ البشر : طلاقة الوجه .
 ٦ الوشيج : شجر الرماح . اللدن : اللين . النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي .
 ٧ العميم : الطويل القامة . الجذع : ساق النخلة .
 ٨ الماسخي : اي قوس ماسخية ، نسبة الى ماسخة لقب لقواس ازدي .
 ٩ رُئِبَ الصَّدْعُ : اصلح قساد الامر .

ولمّا طَفَعُوا فِي الْأَرْضِ ، أَعْصَرَ فِتْنَةً ،
 سَمَوْتَ بِمَجْرٍ ، جَاذَبَ الشَّمْسَ مَسْلُكًا ،
 فَأَلْقَى بِأَجْرَامٍ عَلَيْهِمْ ، كَأَنَّمَا
 كِتَابٌ سُئِلَتْ ، فَأَبْذَعَرَتْ أُمِّيَّةٌ ،
 فَمَهْلًا عَلَيْهِمْ ! لَا أَبَا لِأَبِيهِمْ ،
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُمْ ! أَمْلُوكُهُمْ
 تَجَافَوْا عَنِ الْحِصْنِ الْمَشِيدِ بِنَاؤُهُ ،
 وَقَدْ نَفِدَتْ فِيهِ ذَخَائِرُ مُلْكِهِمْ ،
 تَعَقَّى ، فَمَا قُلْنَا : سُقِيتَ غِمَامَةٌ ،
 وَرَاحَ عَمِيدُ الْمُلْحِدِينَ عَمِيدُهُمْ ،
 وَلَمَّا تَسَنَّمْتَ الْجِبَالَ ، إِزَاءَهُ ،
 وَكَانَ دَيْبُ الْكَفْرِ ، فِي الدَّوْلَةِ ، الْخَلْعُ
 وَثَارٌ ، وَرَاءَ الْخَافِقِينَ ، لَهُ نَقْعٌ
 تَكَفَّتْ عَلَى أَرْضٍ ، سَمَوَاتُهَا السَّبْعُ
 فَأَوَّجَهَا لِلْخَزْيِ أَثْفِيَّةٌ سُفْعٌ
 فَلَلَّهُ سَهْمٌ لَا يَطِيشُ لَهُ تَزَعٌ
 تَدْبِرُ مُلْكًا أَمْ إِمَاؤُهُمُ الْكُتْعُ
 وَضَاقَ بِهِمْ ، عَنْ عَزْمِ أَجْنَادِهِمْ ، وَسُفْعٌ
 وَمَا لَمْ يَكُنْ ضَرًّا فَأَكْثَرَهُ نَفْعٌ
 وَلَا انْعِمَ صَبَاحًا ، بَعْدَهُمْ ، أَيُّهَا الرَّبُّ
 لِأَحْشَائِهِ ، مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِهِ ، لَذَعٌ
 تَرَاءَتْ لَهُ الرَّايَاتُ تَخْفِقُ ، وَالْجَمْعُ

١ اعصر فتنة : اي في ازمة فتنتهم . واراد بالخلع : نقض العهد .

٢ المجر : الجيش العظيم . جاذب الشمس مسلكاً : غالب الشمس في مسلكه . الخافقان : الشرق والغرب . النقع : القبار .

٣لقى باجرام : اي القى بثقله . تكفت ، سهّل تكفتات : انقلبت .

٤ شلت : طردت . ابذعرت : تفرقت . الاثفية : حجر الموقد .

٥ لا أبا لأبيهم : اي لا أبا حراً لأبيهم .

٦ الكع ، الواحدة لكاء : اللثيمة .

٧ تجافوا : تباعدوا .

تَسَرَّفتَ مِنْ أَعْلَامِهَا وَدَعَوْتَهُ ، فَخَرَّ مُلَبَّي دَعْوَةٍ ، مَا لَهُ سَمْعٌ
قُلْ لِمُبِينِ الْخُسْرِ : كَيْفَ رَأَيْتَ مَا أَظْلَمَكَ مِنْ دَوَّحِ الْكَنْهَبِلِ ، يَافَقُّعٌ ؟^١
وَتِلْكَ بَنُو مِرْوَانَ نَعْلًا ذَلِيلَةً ، لَوَاطِيءُ أَقْدَامٍ ، وَأَنْتَ لَهَا شِيعٌ^٢
وَلَوْ سُرِقُوا أَنْسَابَهُمْ ، يَوْمَ فَخَرِهِمْ وَنَزَوْتِهِمْ ، مَا جَازَ فِي مِثْلِهَا الْقَطْعُ^٣
لَا جَفَلَ أَحْفَالًا كَنَهْورُ مُزْنِهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا زَبْرِجٌ مِنْهُ ، أَوْ قِشْعٌ^٤
أَبَا أَحْمَدَ الْمُحْمُودَ ! لَا تَكْفُرُنَّ مَا تَقْلُدْتِ ، وَلَيْشُكْرُكَ لَكَ الْمَنُّ وَالصَّنْعُ^٥
فِي الدَّوْلَةِ الْبَيْضَاءِ ، فَالْعَفْوُ وَالرَّضَى لِمُقْتَبِلِ عَفْوًا ، أَوْ السِّيفُ وَالنَّطْعُ^٦

-
- ١ الكنهبيل : شجر عظيم وكنى به عن المدح . الفقع : الكمأة البيضاء الرخوة ، يضرب به المثل في الذل لأنه يوطأ بالأرجل .
 - ٢ نعلًا : منصوبة على الحال . وقوله : وانت لها شيع ، اي وانت قوام تلك الدولة ، كما ان الشيع قوام النمل .
 - ٣ نزوتهم : طموحهم . القطع : اي قطع اليد ، يريد ان انسابهم غير شريفة لا تستحق ان تقطع اليد التي تسرقها .
 - ٤ الكنهور : السحاب المتراكم . الزبرج : السحاب الرقيق . القشع : السحاب المنقشع .
 - ٥ الصنع : الاحسان .
 - ٦ النطع : بساط من جلد كانوا يقطعون فوقه الرؤوس .

ملك رقاب الناس

يملح جعفر بن علي :

أَلَيْسَتْنا، إِذْ أَرْسَلَتْ وَارِداً وَحِفاً ، وَبَاتَ لَنَا ساقٍ ، يَقُومُ ، عَلَى الدُّجَى ،
وَبِتَنانِرى الجوزاءَ ، في اذنيها ، سَنَفًا ، بِشَمْعَةِ نَجْمٍ ، لا تُقَطُّ ولا تُطْفِئُ ،
أَغْنُ غَضِيضٌ ، خَفَّفَ اللَّيْنُ قَدَّهُ ، وَثَقَلَتِ الصَّهْبَاءُ أَجْفَانَهُ الوُطْفاً ،
وَلَمْ يُبْقِ إِراعاشُ المُدَّامِ لَهُ يداً ؛ وَلَمْ يُبْقِ إِعْناتُ التَّنَسِّي لَهُ عِطْفاً ،
نَزيفٌ ، قَضاهُ السُّكْرُ إِلَّا ارْتِجاجَهُ ، إِذا كُلٌّ عَنْهُ الحَضَرُ حَمْلَهُ الرِّدْفاً ،
يَقُولونَ حِقْفٌ فوقه خَيْسُرُوانَةٌ ؛ أَمَّا يَعْرِفونَ الحَيِيزُوانَةَ وَالْحِقْفاً ؟

١ الوارد : الشعر الطويل المسترسل . الوحف : الكثيف المسود . الشف : ما يعلق في اعلى الاذن .

٢ لا تقط : لا يقطع رأسها .

٣ الاغن : الذي في صوته غنّة ، صوت من الهابة والانف . الغضيض : الفاتر الطرف المسترخي الاجفان . الوطف ، الواحد اوطف ، من الوطف : كثرة شعر الحاجبين والمينين .

٤ الاعنات ، من اعنته : ادخل عليه مشقة شديدة .

٥ النزيف : اراد به الذهاب العقل من شرب الخمر ، ونزف ماء البئر : استخرجه كله . اذا كل عنه الحضر : اي اذا ضعف الحضر عن حمل الارتجاج ، تحمله الردف ، اي العجز .

٦ الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال .

جعلنا حشايانا ثياباً مدامنا ، وقدت لنا الظلماء ، من جلدِها ، لحفاً
 فمن كبدٍ تُدني إلى كبدٍ هوّى ؛ ومن شقةٍ تُوحى إلى شقةٍ رشفاً
 بعيشك نبتة كاسه وجفونته ، فقد نبتة الإبريق ، من بعد ما أغفى
 وقد ولت الظلماء تقفونجوما ؛ وقد قام جيشُ الفجرِ لليلِ ، واصطفأ
 ولت نجومٌ للثريّا ، كأنها خواتيمُ تبدو في بنان يدٍ تخفى
 ومراً على آثارها دبرائها ، كصاحبِ رداء ، كمتت خيله خلفاً
 وأقبلت الشعري العبور ، مكبّة ، ميرزما اليعبوب ، تجنّبه طرّفاً
 وقد بادرتها أختها ، من ورائها ، لتخرق ، من ننيي مجرّتها ، سجعاً
 تخاف زئير اللّيث يقدمُ نثرةً ، وبربر في الظلماء ، ينسِفها نسفاً
 كأن السّماكين ، اللّذين تظاهرا على لبدتيه ، ضامنان له حتفاً

- ١ الحشايا ، الواحدة حشية : الفراش المحتو .
- ٢ الدبران : نجم يتبع الثريّا . الرداء : العون والناصر .
- ٣ المرزم : نجم من الشعري الياينة . اليعبوب : الفرس السريع الطويل . تجنّبه : تقوده إلى جانبها . الطرف : المهر .
- ٤ أختها : الشعري الشامية ويقال لها : الغيصاء ، ويقال لليائنة : العبور . الثني : الطي ، الطاقة . المجرة : هي ما نسميه دُوب التبان . السجف : الستر .
- ٥ النثرة : هي فترة الاسد : كوكبان بينها قدر شبر وفيها لطح بياض كأنه قطعة سحاب وهي انف الاسد . بربر : غضب وصاح .
- ٦ السّاكان : كوكبان ، يقال لاحدهما السّاك الرامح وللآخر السّاك الاعزل .

فذا رَامِحٌ يُهْوِي إِلَيْهِ سِنَانُهُ ؛
 كَانَ رَقِيبَ النِّجْمِ أَجْدَلُ مَرْقَبٍ ،
 كَانَ بَنِي نَعَشٍ وَنَعَشًا مَطَافِلٌ ،
 كَانَ سُهَيْلًا ، فِي مَطَالِيعِ أَفْقِهِ ،
 كَانَ سُهَاهَا عَاشِقٌ ، بَيْنَ عَوْدٍ ،
 كَانَ مُعَلًى قُطْبِيهَا فَارِسٌ ، لَهُ
 كَانَ قُدَامَى النَّسْرِ ، وَالنَّسْرُ وَاقِعٌ ،
 كَانَ أَخَاهُ ، حِينَ دَوَّمَ طَائِرًا ،
 كَانَ الْهَزِيعَ الْآبَنُوسِيَّ لَوْنُهُ ،
 وَذَا أَعَزَّلُ قَدْ عَضَّ أُنْثَى لَهُنَا
 يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ ، فِي رِيشِهِ ، طَرْفًا
 بَوَجْرَةٍ ، قَدْ أَضْلَلْنَ ، فِي مَهْمَةٍ ، خَشْفًا
 مُفَارِقُ الْنَفْسِ ، لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ الْفَا
 فَاوْنَةَ يَبْدُو ، وَأَوْنَةَ يَخْفَى ؛
 لِيُوَآنَ مَرْكُوزَانِ ، قَدْ كَرِهَ الزَّحْفُ
 قُصِصْنَ ، فَلَمْ تَسْمُ الْحَوَافِي بِهِ ضَعْفًا
 أَتَى دُونَ نَصْفِ الْبَدْرِ ، فَاخْتَطَفَ النِّصْفَ
 سَرَى بِالنَّسِيجِ الْحُسْرُوَانِيَّ ، مُلْتَقًا

-
- ١ رقيب النجم : هو النجم الذي يغيب بطلوع النجم الذي يراقبه . الاجدل : الصقر .
 - ٢ بنات نعش : سبعة كواكب . وقد ورد في الشعر بنو نعش اضطراباً . المطافل : ذوات الاطفال . من الانس والوحش ، واراد بها هنا الظباء ، الواحدة مطلق . وجرة : موضع بين مكة والبصرة . الحشف : الظبي .
 - ٣ سهيل : كوكب يمان .
 - ٤ السهي : كوكب خفي .
 - ٥ معلى القطب : نجم في القطب .
 - ٦ القدامي : الريشات الكبار في مقدم الجناح . النسر : كوكب ، وهما نيران : النسر الطائر والنسر الواقع . الحوافي : الريشات الصغار في مؤخر الجناح .
 - ٧ الهزيع : قطع من الليل . الآبنوسي : نسبة الى الآبنوس : شجر لون عوده اسود ، صلب . الحسرواني : حرير رقيق ابيض منسوب الى خسرو احد ملوك الفرس .

كَانَ ظَلَامَ اللَّيْلِ ، إِذْ مَالَ مَبِيلُهُ ،
 كَانَ عُمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانُ عَسْكَرِ
 كَانَ لِيَوَاءِ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرِ ،
 وَقَدْ جَاشَتْ الدُّأْمَاءُ بِيضاً صَوَارِماً ،
 وَجَأتْ عِتَاقُ الْحَيْلِ تَرْدِي ، كَأَنَّهَا
 هُنَالِكَ تَلْقَى جَعْفَرًا ، غَيْرَ جَعْفَرِ ،
 وَكَائِنْ تَرَاهُ ، فِي الْكَرِيمَةِ ، جَاعِلًا
 وَكَائِنْ تَرَاهُ ، فِي الْمَقَامَةِ ، جَاعِلًا
 وَتَأْتِي عَطَايَاهُ عِدَادَ جُنُودِهِ ،
 وَيَعْنِيَا بِمَا يَأْتِي خَطِيبُ وَشَاعِرُ ،
 هُوَ الدَّهْرُ ، إِلَّا أَنَّنِي لَا أَرَى لَهُ ،
 إِذَا شَهِدَ الْهَيْجَاءَ مَدَّتْ لَهُ يَدًا ،
 صَرِيعُ مُدَامٍ ، بَاتَ يَشْرَبُهَا صِرْفًا
 مِنَ التُّرْكِ ، نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ ، فَاسْتَخْفَى
 رَأَى الْقِرْنَ ، فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا
 وَمَارَنَةً سُمرًا ، وَفَضْفَاضَةً زَعْفًا
 تَخَطَّ لَهُ أَقْلَامُ آذَانِهَا مُصْحَفًا
 وَقَدْ بُدِّلَتْ بُيُوتُهُ ، مِنْ رَفْقِهَا ، عُنْفًا
 عَزِيمَتُهُ بَرَقًا ، وَصَوْلَتُهُ خَطْفًا
 بِمَشَاهِدِهِ فَصْلًا ، وَخُطْبَتُهُ حَرْفًا
 فَمَا افْتَرَقَتْ صِنْفًا ، وَلَا اجْتَمَعَتْ صِنْفًا
 وَإِنْ جَاوَزَ الْأِطْنَابَ ، وَاسْتَغْرَقَ الْوَصْفَا
 عَلَى غَيْرِ مَنْ نَاوَاهُ ، خُطْبِيًّا وَلَا صَرْفًا
 كَانَ عَلَيْهَا دُمْلُجًا مِنْهُ ، أَوْ وَقْفًا

١ شَبَّهَ عُمُودَ الْفَجْرِ بِمَلِكِ التُّرْكِ وَهُوَ الْخَاقَانُ فِي بِيَاضِهِ . وَشَبَّهَ اللَّيْلَ بِالنَّجَاشِيِّ ، مَلِكِ الْحَبَشَةِ ، فِي سَوَادِهِ .

٢ الْقِرْنَ : الْخَصْمُ ، الْعَدُو . طَلَاقَتُهُ : بِيَاضَتُهُ .

٣ الدُّأْمَاءُ : الْبَحْرُ . الْمَارَنُ : الصُّلْبُ اللَّدَنُ مِنَ الرِّمَاحِ . الزَّعْفُ : الْوَاسِعَةُ مِنَ الدَّرُوعِ .

٤ ارَادَ بِالْفَصْلِ : الْخُطَابَ الْفَاصِلَ . وَبِخُطْبَتِهِ حَرْفًا : بِلَاغَتِهِ فِي الْبَيَانِ .

٥ الْوَقْفُ : الْحَالُ .

وصالَ بها غضبانَ ، لو يستقي الذي
 جزيلُ الندى والباس ، تصدُر كفته ،
 يذُ يستهلُّ الجودُ فيها مع الندى ،
 وما سُدَّ الأملَكُ من قبل جعفرٍ ،
 همُ ساجلوه ، والسَّماحُ لأهله ،
 إذا أصلدوا أوري ، وإن عجلوا ارتأى ؛
 فللمجدِ ما أبقي ، وللجودِ ما اقتنى ،
 يقولُ ظنونُ المزنِ ، والمزنُ وافرٌ ؛
 فلو أنني سبَّهتهُ البحرَ زاحراً ،
 وما تعدلُ الأنواءُ صغرى بَنانه ،

تريقُ عواليه ، من الدَّمِ ، ما استشفى
 وقد نازلتُ ألفاً ، وقد وهبتُ ألفاً
 ويعبَقُ منها الموتُ ، يومَ الوغى ، عرفاً
 ولا أنكروا نكراً ، ولا عرفوا عرفاً
 فأكدوا وما أكدي وأصفوا وما أصفى ؟
 وإن بخلوا أعطى ، وإن غدروا أوفى ؟
 وللناسِ ما أبدى ، وللهِ ما أخفى
 ويُعرقُ موجَ البحرِ ، والبحرُ قد شفا
 خَشيتُ بكونِ المدحِ ، في مثله ، قد فاء
 فكيف بشيءٍ يعدلُ الزندَ والكفا

١ الندى : اراد به عرق اليد ، من النداة . العرف : اراد به الرائحة الطيبة .

٢ ساجلوه : باروه . اكدوا : من بلغ الحافر الكدية ، اي صلابة الارض ، فعر عليه
 الحفر ، يكتئ به عن الحرمان والمشقة . اصفى : بلغ الحافر الصفا ، اي الصخر ، فوقف
 عن الحفر . واصفى الشاعر : انقطع شعره .

٣ اصلدوا : لم يور زندهم ، اي لم يخرج نارا . ارتأى : تروى في الامر وتدبره .
 ٤ شف : زاد .

٥ القذف : الزبد ، يشبهه في مكارمه بالبحر الزاخر ، ويشبه مدحه له بالزبد في عدم
 النفع به .

مِيكَ رِقَابِ النَّاسِ ، مَا لِكَ 'وُدِّهِمْ ؛
 قَسَى تَسْحَبُ الدُّنْيَا بِهِ خِيَلَاءَهَا ،
 وَتَسْأَلُهُ النَّصْفَ الْخَوَادِثُ ، هَوْنَةً ،
 وَكَانَتْ سَمَاءُ اللَّهِ ، فَوْقَ عِمَادِهَا ،
 وَقَدْ مِلَيْتُ شُهْبًا ، فَلَمَّا قَمَرْتُ ،
 أَلَا فَا مَزَجُوا كَأْسَ الْمُدَامِ بِذِكْرِهِ ،
 تَبَغَّدَ مِنْهُ الزَّابُ ، حَتَّى رَأَيْتُهُ
 تَكَادُ عَقُودُ الْغَانِيَاتِ تَوْوُدُهُ
 يَيْتُ أَبُو الْإِيَّامِ يَلْحَقُنِي لَهُ
 كَذَلِكَ فَلَيْسَتْ تَصِفُ قَوْمًا مِنْ اسْتَصْفَى
 وَقَدْ طَمَحَتْ طَرْفًا ، وَقَدْ سَمَخَتْ أَنْفًا
 وَكَانَتْ لِقَاحًا ، لَمْ تَسْلُ ، قَبْلَهُ ، النَّصْفَا
 إِلَى الْيَوْمِ لَمْ تُسْقِطْ ، عَلَى أَحَدٍ ، كِسْفَا
 حَوَالِيَهُ ، أَعْدَاءُ الْهُدَى ، أَحْدَثَتْ قَذْفَا
 فَلَنْ تَجِدُوا مَزْجًا أَرْقَ ، وَلَا أَصْفَى
 يَهَبُ نَسِيمُ الرُّوضِ فِيهِ ، فَيُسْتَجْفَى ؛
 رَفَاهِيَةً ، وَالْجَوْهُ يَسْرِقُهُ لُطْفَاهُ
 جَنَاحًا ، وَأُمُّ الشَّمْسِ تَرْضِعُنِي خِلْفَا

١ النصف : الانصاف . الهوثة : الهينة . اللقاح : الابل ، الواحدة لقوح ، وهي التي تقبل

اللقاح . ومعنى البيت غير واضح .

٢ الكسف : القطع .

٣ احدثت قذفاً : الضمير يعود الى الشب ، والمراد انها قذفت اعداء الهدى برجومها .

٤ تبغدد : اي صار بغداداً من عبده وحسن سياسته ، حتى ان نسيمه اللطيف غلظ .

٥ تؤولده : تنقل عليه ، والضمير يعود الى الزاب ، ومعنى البيت غير جلي .

٦ ابو الايام : اراد به الزمان . يلحقي : يلبسي ، اي يكفني بجناحه . ام الشمس : اراد

بها الدنيا . الحلف : حلة ضرع الناقة .

فلا منزلاً ضَنْكاً تَحُلُّ رِكَائِي ؛
 تَسِيرُ القَوافي المُنْهَباتُ ، أَحْوَ كُها ،
 مِنَ اللّاءِ تَغْدُو ، وَهي فِي السَّلمِ مَرَكَبِي ،
 يَمَانِيَّةٌ ، فِي نَجْرِها ، أَزْدِيَّةٌ ،
 صَرَفْتُ عَنانَ الشَّعرِ إِلَّا إِلَيْكُمْ ،
 وَمَا كُنْتُ مَدَّاحاً ، وَلَكِنْ مُفَوِّهاً ،
 أبا أَحْمَدٍ ! قَدْ كانَ فِي الأَرْضِ مَوْتِلٌ ،
 وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يُطْلِعِ اللهُ شَمْسَهُ
 وَمَا الشَّمْسُ ، تَكْسُو كُلَّ شَيْءٍ شُعاعِها ،
 أَخَذْتُ بَضْبَعِي ، وَالْخُطوبَةُ رَواعِمْ ،
 فَمِنْ كَبِدٍ ، لَمَّا اعْتَلَلْتُ ، تَقَطَّعْتُ ؛
 وَقَدْ كانَ لِي قَلْبٌ ، فَغَوَدِرَ جَمْرَةٌ

-
- ١ الضنك : الضيق . العقد : ما تعقّد من الرمل وتراكم ، الواحدة عقدة . الوعث : السهل .
 السبب : الفلاة . القف : المرتفع من الأرض .
 ٢ المفوّة : الجيد الكلام .
 ٣ الاسيع والاضفى : الكثير الطويل .
 ٤ الضبع : وسط العضد . الحنف : الذل .
 ٥ العيش السجج : الصافي من كدورة الهم والحزن . الرصف : الحجارة التي حيت بالشمس والنار .

ولم أَرَ شيئاً مثلَ وصلِ أحبِّي ، ولكن كان بُرؤك لي أسفى
وكيفَ انترَكي فيكِ بثّاً ولوعةً ، ولم تتركِ رُحماً لقومي ، ولا عطفاً
أمنتُ بكِ الأيَّامَ ، وهي مخوفةٌ ، ولو بيديكِ الحُلْدُ أمنتني الحَتفا

خلق كالروض

يمدحُ إبراهيمَ بنَ جعفر
ابن عليٍّ ويهجو الوهرازيَّ :

أَمِنْ أَفْقِهَا ذَاكَ السَّنَا وتَأَلَّقَهُ ،
وما انفكَّ مُجْتَازٌ مِنَ الْبُوقِ ، لَامِعٌ ،
وما ان خبا ، حتى حَسِبْتُ ، من الدجى ،
تَخَلَّلَ سِجْفَ اللَّيْلِ ، لِلَّيْلِ ، كَالثَّأ ،
ولم يَكْتَحِلْ غُمُضًا ، فَبَاتَ كَأَنَّمَا
فَمِنْ حُرْقٍ قَدْ بَاتَ ، وَهَنًا ، يَشُبُّهَا
عَنَى الْوَالِهَةِ الْمَبْتُولِ مِنْكَ ادَّكَارُهُ ،
لَأُبْرِحْتَ مِنْ قَلْبٍ إِلَيْكَ خَفُوقُهُ ،
يُورِّقُنَا ، لو أنَّ وَجْدًا يُورِّقُهُ ١
يُشَوِّقُنَا ، تِلْقَاءَ مَنْ لَا يُشَوِّقُهُ ٢
على الأفق زنجيًّا تَكشِفَ يَلْمُقُهُ ٣
يُرَاعِيهِ بِالصُّبْحِ الْجَلِيِّ ، وَيَرْمُقُهُ ،
يُرَوِّغُ إِلَى الْإِفِّ ، مِنَ الْمَزْنِ ، يَعْشَقُهُ
بَذِكْرَاكِ ، تُذَكِّي فِي الْفُؤَادِ قُتْحَ قُرْقُهُ
وَأَضَاهُ طَيْفٌ ، مِنْ خَيَالِكَ ، يَطْرُقُهُ
نِزَاعًا ، وَمِنْ دَمْعٍ عَلَيْكَ تَوَقَّرُقُهُ ٤

١ الضمير في أفقها عائد الى المتغزل بها .

٢ تلقاء : نحو .

٣ خبا : غاب . اليلق : القباء ، الدرع .

٤ السجف : السر . الكلاء : الحافظ .

٥ عنى : شغل واعم .

٦ ابرحت : اجهدت وأوذيت . نزاعاً : اشتياقاً .

وَحَشَوُ الْقِيَابِ الْمُسْتَقْلَةَ غَادَةً^١ ، أَجَدَّدُ عَهْدَ الْوُدِّ مِنْهَا ، وَتُخْلِقُهُ
 غَرِيرَةً^٢ دَلٍّ ، ضَاقَ دِرْعُ يَزِينُهَا ، وَأَقْلَقَ مَسْتَنَّ^٣ الْوَرِشَاحِينَ مُقْلِقُهُ^٤
 يَمِيلُ بِهَا اللَّحْظُ الْعَلِيلُ إِلَى الْكُرَى ، إِذَا رَنَقَ^٥ التَّفْتِيرَ فِيهِ مُرَنِّقُهُ^٦
 تَهَادَى بِعِطْفِي نَاعِمٍ ، جَاذَبَ الثَّقَا مُنْطَقُهُ ، حَتَّى تَشْكَى مُقَرَّطَقُهُ^٧
 يَغَالِبُهَا سُكْرُ الشَّبَابِ ، فَتَنْشِي^٨ رَمَا الْوَجْدُ مَا يَعْتَادُ صَبًّا بِذِكْرَهَا ،
 يَرْدِي^٩ لَوْ حَيًّا الرَّبِيعُ رُبُوعَهَا ، وَلَكِنَّه حَبْلُ التَّصَايِي وَأَوْلَقُهُ^{١٠}
 تَقَضَّتْ لِيَالِينَا بِهَا وَنَعِيمُهَا ، وَنَمَقَ^{١١} وَشَى الرَّوْضِ فِيهَا مُنْسَقُهُ^{١٢}
 أَقُولُ لِسَبَاقِي إِلَى أَمَدِ الْعُلَى ، فَكَّرَ^{١٣} ، عَلَى الشَّئْلِ الْجَمِيعِ ، مُفَرَّقُهُ^{١٤}
 لَسَعِيكَ أَبْطَا عَنْ لِحَاقِي ابْنَ جَعْفَرٍ ، بَحِثْ^{١٥} ثَنَى شَاوِ الْمُرْهَقِ مُرْهِقُهُ^{١٦}
 وَسَعِيْ جَهْلٍ ظَنُّ أَنْكَ تَلَحُّقُهُ

١ غريرة : شابة يغرها دلالتها . الدرع : ما تلبسه المرأة فوق القميص . المستن : المضطرب .

٢ رنق : خالط . التفتير : اراد به فتور اللحظ ، اي عدم حدثه .

٣ النقا : القطعة من الرمل محدودة . المنطق : موضع النطاق ، وهو ما يشد به الوسط . المقرطق : موضع القرطوق من جسم الانسان . والقرطق : قباء ذو طاق واحد .

٤ الحبل : الفساد ، يكون في الافعال والابدان والمقول . الاولق : الجنون .

٥ بودي : اي اتنى . نَمَقَ : حسن وزين ونقش .

٦ المرهق ، من رهقه : اتمه بشر . مرهقه ، من ارهقه : كلفه ما لا يطيق . الشاؤ : الغاية .

لَعَلَّكَ مُودٍ ، أَنْ تَقَازِفَ سَأُوهُ ، إِلَى أَمَدٍ ، أَعْيَا عَلَيْكَ تَعَلَّقُهُ ١
 لَهُ خَلْقٌ كَالرَّوْضِ يُنْدِي تَبْرُعًا ، إِذَا مَا نَبَا بِالْحُرِّ يَوْمًا تَخَلَّقُهُ ٢
 وَكَالْمُشْرِفِ الْعَصْبِ ، يَقْرِي غِرَارُهُ ؛ وَكَالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ ، يُحَمَّدُ فِي الْوَعْيِ ، وَكَالْعَارِضِ الْوَسْمِيِّ يَنْهَلُ مُغْدِقُهُ ٣
 وَيَعْنَفُ ، فِي الْمِجَاءِ ، بِالْقِرْنِ رَفْقُهُ ، تَأْتِقُ بِيضَ الْمُرْهَفَاتِ تَأْتِقُهُ ٤
 لَهُ مِنْ جُذَامٍ ، فِي الذَّوَائِبِ ، مَحْتَدٌ ، وَأَعْنَفُ مَا يَسْطُو بِهِ السِّيفُ أَرْفَقُهُ ٥
 رَفِيعُ بِنَاءِ الْبَيْتِ فِيهِمْ ، مُشِيدُهُ ، زَكَامَنْبَتًا ، فِي مَعْرَسِ الْمَجْدِ ، مَعْرِفُهُ ٦
 هُمْ جَوْهَرُ الْأَحْسَابِ ، وَهُوَ لُبَابُهُ ، مُطَنَّبُهُ بِالْمَأَثَرَاتِ ، مَرُوقُهُ ٧
 إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مَطَالِعِ سَعْدِهِ ، وَإِفْرِنْدُهُ الْمُعْشِي الْعِيُونِ ، وَرَوْنَقُهُ ٨
 لَسِنٍ مُلِئَتْ مِنْهُ الْجَوَانِحُ رَهْبَةً ، تَجَلَّى عَلَيْكَ الْبَدْرُ ، يَلْتَنَحُ مَشْرِقُهُ ٩
 مُقْلَصُ أَثْنَاءِ النِّجَادِ ، مُعْصَبٌ ، لَقَدْ رَاقَهَا مِنْ مَنْظَرِ الْعَيْنِ مُوْنِقُهُ ١٠
 بِنَاجِ الْعُلَى ، بَيْنَ السَّمَاكَيْنِ مَفْرَقُهُ ١١

١ المودي : المهلك . تقاذف : ترامى .

٢ يندي : يكثر جوده . التبرع : ما يعطى دون عوض . نبا : عجز . تخلقه : اي تخلقه
 بذاك الخلق ، اتخذاه له .

٣ في الذوائب : اي في الاعالي . المحتد : الاصل . المعرق : الذي له عرق .

٤ مطنَّبُه : جاعل له اطنابًا ، والطنب : حبل طويل يشد به سراقق البيت . مروقة :
 جاعل له رواقًا .

٥ يلتاح : اراد بها بلوح .

٦ مقلص النجاد : اي مسمر للحرب . معصب : معمم .

له هاجسٌ يَفري الفَريَّ ، كأنه
 يصيبُ بيانَ القولِ ، يُوفي بحقّه
 أطاعَ له بدءُ السِّماحِ وعودُهُ ،
 كَلُوحاً ، إذا ما شِمتُهُ افتَرَّ وبله ،
 إذا شاءَ قَادَ الأعوجِيَّاتِ فَيَلَقَّا ،
 وكنْتَ ، إذا ازورَّتْ لِقومٍ كَتِيبُهُ ،
 وقُدَّتْ بها قُبَّ الأياطِلِ شُرْباً ،
 تَخَطَّى إلى النَّهْبِ الخَمِيسَ ، ودونهُ
 إذا شارَقْتَهُ قلتَ : سِرْبُ أجَادِلِ ،

١ يفري الفري : يأتي بالعجب . المذلق : المسنون .

٢ الارهام : المطر الضعيف . ريقه : يسيره ، اي شيء قليل من مطره .

٣ الفليق : الجيش العظيم .

٤ مبرقه : مهدده ، من ابرق : هدد وأوعد .

٥ قب الاياطل : دقيقات الحصور ، والوصف للخيول . الشرب : اراد السريعة .

٦ المردق : ما جعل كالخيمة فوق صحن البيت .

٧ شارفته : اي الخيل . الاجادل : الصقور ، الواحد اجل . وقوله : هضبا من ثبير ،

تشبيه لجيش العدو بجبل ثبير في عظمه .

رعى الله إبراهيمَ مِنْ مَلِكٍ ، حَنَا
 وأورى، بزند الأرقمِ الصِّلِّ، جعفرُ،
 إلى ذاك رَأْيُ الهَبْرَزيِّ، إذا ارتأى،
 على كلِّ قَطْرِ منه لَفْتَةٌ فَاظِرٌ،
 وأعيًا الحُرورَيْنِ مُتَقِدُ النَّمَى،
 فكَمَ فيهِمَ من ذِي غِرَارَيْنِ قَدِ نَبَا،
 يرونَ إبراهيمَ سَهْمًا، يَرِيشُهُ
 مؤازِرُهُ في عُنُقُوَانِ شَبَابِهِ،
 يَطِيبُ نَسِيمَ الزَّوَابِ مِنْ طِيبِ ذَكَرِهِ،
 ويعبَقُ ذاكَ الثَّرْبُ مِنْ أَوْجِهِ الدُّجَى،
 وقد عَمَّ مَنْ فِي ذَلِكَ الثَّغْرِ نَائِلًا،

١ حنا : عطف .

٢ ارتأى : نظر في الأمر وتدبره . الهبرزي : البطل . الالمى : الذكي المتوقد الذهن .
 المصدق : الصديق .

٣ المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب .

٤ المدره : السيد الشريف .

٥ الفرق : السحب ، الواحد فاروق .

على المُلْكِ حَانِيهِ ، وَأَشْفَقَ مُشْفِقًا
 ولم يُعْنِيهِ فَتَقٌ ، من الأرض، يَرْتُدُّهُ
 وَصِدْقُ ظَنُونِ الأَلْمَعِيِّ ، وَمَصْدَقُهُ
 يُرَاعِي بِهَا الثَّغَرَ الْقَصِيَّ ، وَيَرْمِيهِ
 مُظَاهِرُ عِقْدِ الحَزْمِ، بالحِزْمِ موثِقُهُ
 وَمِدْرَهُ قَوْمٌ، قَدِ تَلَجَّلَجَ مَنْطِقُهُ
 لَهُمَ بِالْمَنْبَايَا جَعْفَرُ ، وَيُقَوِّقُهُ
 يُسَدِّدُهُ فِي هَدْيِهِ ، وَيُوقِّقُهُ
 كَمَا فَتَقَ الْمِسْكَ الذَّاكِيَّ مُفْتَقُهُ
 كَمَا فَاحَ مِنْ نَشْرِ الأَحْبَةِ أَعْبَقُهُ
 كَمَا افْتَرَقَتْ تَهْمِي، مِنْ المُنْزَنِ، قُرْقُهُ

الْإِخْبَاتُ أَحْفَى بِهِمْ أَمْ حَنَانُهُ ؛
 وَرَأَى بِكَ عِزُّ الْمُلْكِ فِيهِمْ وَلَمْ تَزَلْ
 شَهِدْتُ ، فَلَا وَاللَّهِ مَا غَابَ جَعْفَرُ ،
 وَبِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى قَرِيعُ كِتَابٍ ،
 سِرُّضِيكَ مِنْهُ بِالْإِيَابِ وَسَعْدِهِ ،
 وَيَشْفِي مَشُوقًا مِنْكَ بِالْقُرْبِ لَوْعَةً ،
 وَيُسْهِجُ أَرْضَ الزَّابِ بِهَجَةٍ سُودٍ ،
 لَكَ الْخَيْرُ ، قَدْ طَالَتْ يَدَايَ ، وَقَصُرَتْ
 كَفِّي بَعْضُ مَا أَوْلَيْتَ ، فَأَذَنْ لِقَافِلٍ
 أَقْضَتْ عَلَيْهِ بِالنَّدَى ، غَيْرَ سَائِلٍ
 بِأَشْكُرَكَ النُّعْمَى عَلَيَّ ، وَإِنِّي

وَرَأَيْتُهُ أَمْ عَدْلُهُ وَتَرَفُّهُ ؟
 وَأَنْتَ لَهُ الْعِلْقُ النَّفِيسُ وَمَعْلَقُهُ
 وَلَا بَاتَ ذَا وَجْدٍ إِلَيْكَ يَوْزُقُهُ
 تَحُبُّ بِمَسْرَاهُ ، فَيَرْجُفُ مَشْرِقُهُ
 وَيَجْمَعُ شَمَلًا شَادَ بِجَدًّا تَفْرِقُهُ
 وَبِرَّحَ غَلِيلٍ فِي الْجَوَانِحِ ، يُقْلِقُهُ
 وَتُسْهِجُهُ أَفْوَافُ زَهْرٍ ، وَتُونِقُهُ
 يَدَا زَمَنِ ، أَلْوَى بِنَحْضِي يَمِزُّقُهُ
 بِفَضْلِكَ ، زُمَيْتُ لِلتَّوَحُّلِ أَيْنُقُهُ
 بِجَارِكَ ، حَتَّى ظَنُّ أَنْتَ تَغْرِقُهُ
 بِذَاكَ لَوَانِي الشَّأْوِ عِنْدَكَ ، مُرْهَقُهُ

-
- ١ الإخبات : الخشوع والتواضع . احفى ، من حفا به : تطف به وبالغ في إكرامه ،
 و أظهر السرور بقاءه .
 ٢ القرية : السيد .
 ٣ البرج : التعب والجهد . الغليل : حرارة الحب أو الحزن .
 ٤ الوى به : ذهب به . النحض : اللحم .
 ٥ القافل : الراجع .
 ٦ الواني : الضعيف .

وما كحيد القول ينمي مزيدُهُ ؛ ولا كاليد البيضاء عندي تحقُّقُهُ
وما أنا ، أو مثلي ، وقولٌ يقوله ، إذا لم أكن ألفي به مَنْ يُصدِّقُهُ .

سيف امام الهدى

يمدح يحيى بن علي :

أَحِينَ وَلَّتْ أَجْمُ الْأَفْتَقِ ، وَأَنْهَزَمَ الْعَرَبُ عَنِ الشَّرْقِ ،
وَحَلَّتْ خَيْلًا ، جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ ، فَبَانَتْ الدُّهُمُ مِنَ الْبُلُقِ
وَنَبَّهَ ، الْإِصْبَاحَ مِنْ نَوْمِهِ ، شَدَّوْ حَمَامِ الْأَيْكَةِ ، الْوُرُقِ
وَأَنْشَقَّ عَنْ زَائِرَةٍ ، لَمْ تَدَعْ قَلْبًا لَضِلْعٍ غَيْرِ مُنْشَقٍّ
زَارَتْ خَيْالًا ، فَالْتَقَى فِي الدُّجَى عَمُودُ صُبْحٍ ، وَسَنَا بَرَقِ
خُلْسَةَ لَحْظِ الطَّرْفِ ، ثُمَّ انْتَنَتْ ، سِرْبُ الْقَطَا لِلْأَجْنِ الطَّرْقِ
يَا هَلْ تَرَى ظُغْنًا ، كَمَا رُجِّلَتْ غَدَائِرُ الْمَكُومَةِ ، الشُّحْقِ
فِي الْآلِ ، تَعْدُوهُنَّ لِي أَدْمُعٌ ، تُرَاهِنُ الْعَيْسَ عَلَى السَّبْقِ
رُحْنٌ ، فَعَمَلْنَ نَسِيمَ الصَّبَا تَضَوُّعَ الْمَسْكِ عَلَى الْفَتَقِ

-
- ١ رَجَّتْ : سَرَّحَتْ . غَدَائِرُ : فَوَائِبُ . الْمَكُومَةُ السَّحْقُ : النُّخْلُ الطَّوَالُ . شَبَّهَ هَوَادِجَ
النِّسَاءِ بِفَوَائِبِ النُّخْلِ .
٢ تَعْدُوهُنَّ : تَسُوْقُهُنَّ .
٣ الْفَتَقُ : اسْتِخْرَاجُ رَائِحَةِ الْمَسْكِ .

والتفَّ عَيْدِيَّ عَيْدِيَّةً ، تَمَائِلَ الْعِدْقِ عَلَى الْعِدْقِ ١
 إِذَا غَرِيرِيَّ رَغَا ، لَمْ تَلَمَّ أَغْرِيَةَ الْبَيْنِ ، عَلَى النَّعْقِ ٢
 مِنْ ذَاتِ أَعْضَادٍ ، إِذَا هَجَّرَتْ ، فَتُلِّ ، وَذِي أَجْرَنَةِ خُلُقِ ٣
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي ، مِنْ بَيْنِكُمْ ، يَوْمُ بَنِي تَغْلِبَ بِالْعَمَقِ ٤
 كَأَنَّمَا جَرَدْتُمْ ، لِلنَّوَى ، أَسِيفَ قَوْمِي فِيهِ لَا تَبْقَى ٥
 إِذَا تَلَا فِي الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ ، مِنْ أَيْدِيهِمْ ، صَدَقًا عَلَى صَدَقِ ٥
 بِالْمَشْرِفَاتِ مِنَ الْبَيْضِ ، أَوْ بِالزَّاعِيَّاتِ مِنَ الزُّرُقِ ٦
 مَعْشَرِي الْمَعْشَرُ قَادُوا الْعَلَى ، وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ بِبَلَا رَبُّقِ ٧

١ العيدي : جل منسوب الى بني العيد ، وهم حي من مهرة . العدق : القنو وهو من النخل كالعنقود من العنب .

٢ الغريري : جل منسوب الى غرير ، وهو فحل من الابل . رغا : صوت .

٣ الاعضاد : السواعد ، الواحد عضد . هجرت : سارت في الهاجرة ، اي نصف النهار عند شدة الحر . الفتل ، الواحدة فتلاء : الناقة الثقيلة المشتية الرجلين . الاجرنة ، الواحد جران : مقدم عنق البعير . الخلق ، الواحد اخلق : الحجر الاملس المصمت لا يؤثر فيه شيء .

٤ العمق : وادي من اودية الطائف .

٥ الصدق : الكامل .

٦ الزاعيات : رماح منسوبة الى زاعب ، رجل من الخزرج . الزرُق : البيئة الزرُق ، الشديدة الصفاء .

٧ بلا ربق : بلا حبل ، اي لم يُكروهوم اكرهاً على الطاعة ، وانما اطاعوا من انفسهم .

فيهم سبيلُ المجدِ ، عادِيَّةٌ ، قبلَ الصِّيَاصِي ، وابنةُ الطَّرُقِ^١
 أثني على الرَّاهِقَةِ الشُّولِ في مَسْعَاتِهَا ، والنَّائِلِ الرَّهَقِ^٢
 أهلِ الأكفِ البِيضِ تُدْني القِرَى والشُّولَ ، في القُرْبِ وفي السُّحْقِ^٣
 تَشْتَبِهُ المَسْنُونَةُ الذَّلْقُ ، في أَرْواحِهِم ، بالألْسُنِ الذَّلْقِ^٤
 هم نطقوا ، والنَّاسُ مِنْ مَرْمَرٍ ، والدَّهْرُ مَكْعُومٌ عن النُّشْطِ^٥
 ذَوُو البُرُوقِ الحَفَّتْ ، اللُّثْمُ في تلكَ السَّحَابِ الرَّجَّسِ ، الغُدُقِ^٦
 مِنْ بُهْمَةٍ أَكَيْسَ ، أوِ مِدْرَهٍ أَسْوَ ، أوِ ذِي بَرْزَةٍ خِرْقِ^٧
 قَسَّوْا ولانوا ، فلهم هذه وفي العُنْفِ والرَّفْقِ
 فَاوْغَبَ ، أوِ ارْهَبَ ، إِنْ أَيْمَانَهُمْ مَبْسُوطَةٌ ، تُسْعِدُ ، أوِ تُشْقِي

١ العادِيَّة : القديمة ، نسبة الى عاد . الصِّيَاصِي : الحصون ، الواحدة صيصية . ابنة الطروق : ما يتفرع من الطريق .

٢ الراهقة : المصرة . الشول : النفاق التي اتى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فارْتَفَعَ ضَرْعُها وجفَ لَبْنُها . النَّائِل : العطاء . الرهق : الذي لا يستطيع احتاله لكثرة .

٣ السحق : البعد .

٤ المسنونة : الاسنة . الذلق ، الواحد اذلق : المحدث . اللسن الذلق : اللسن الفصيحة البليغة ، ذات الحدة .

٥ المرمَر ، من مرمَر الرجل : غضب . مكعوم : تمسك .

٦ الرَّجَّس : الشديدة الصوت ، الواحد راجس . الغدق : المنصب مطرها ، الواحد غادق .

٧ البرزة : الشارة والهيئة .

ما جَهَلَ المَيْدَانُ فِرْسَانَهُ ، قد بَانَتِ الهُجُنُ من العُنُقِ ١
 لكلِّ قومٍ سَيِّدٌ مَاجِدٌ ، لكنَّ يَحْيَى سَيِّدُ الخَلْقِ
 يُصَرِّحُ المَجْدُ ، إِذَا مَا بَدَأَ ، وَيَسْجُدُ البَاطِلُ للحَقِّ
 فَإِنْ يَكُنْ سَيْفَ إِمَامٍ الهُدَى ، فهو إِمَامُ الفَتْقِ والرُّتقِ
 كَأَنَّمَا فِي كَفِّهِ ، للورى ، مَفَاتِحُ الآجَالِ والرُّزقِ
 شَمٌ سَلَمُهُ ، أَوْ حَرَبُهُ ، تَبْتَدِرُ مَا شَتَّتَ مِنْ سَحٍّ وَمِنْ وَدُقِ ٢
 يوسِعُكَ مِنْ كِسْفٍ ، وَمِنْ مَارِجٍ ٣ نَارٍ ، وَمِنْ قِطْرِ ، وَمِنْ صَعْقِ
 الحَوْضُ ، حَوْضُ اللهِ فِي كَفِّهِ ، يَطْفَحُ مِنْ مَلءٍ ، وَمِنْ فَهْقِ
 ذُو الطَّعْنَةِ الصَّدَقَاءِ ، وَالضَّرْبَةِ الهَبْرَةِ ، ذَاتِ اللُّجَجِ العُمُقِ ٤
 كَأَنَّ بَيْنَ السَّرْدِ ، مِنْ تَحْتِهَا ، عِبَاءَةً ٥ مِنْ رَيْطَةِ لِفْقِ ٦

١ الهجن ، الواحد هجين : ضد الكريم . العنق : الكريم .

٢ شم : انظر . السح : المطر الشديد . الودق : المطر .

٣ القطر : النحاس .

٤ الفهق : الامتلاء حتى التصب .

٥ الصدقاء : المستقيمة . الهبرة : القاطعة .

٦ البين : الوصل . السرد : الدرع المنسوجة . الریطة : الملاعة . اللفق : الشقة من الملاعة .

يريد ان تلك الطعنة تنفذ في الدرع كما تنفذ في الثوب اللين .

تَحْسَبُ فِيهَا طَرَفَيَّ رُحْبِهِ قوسَ هلالٍ ، كَرَّ في مَحَقْ^١
دَرِيئَةُ الهَيْبِجَا ، إِذَا أَظْلَمَتْ ، وِضَاقَ جَيْبِ المَهْمَةِ الحَرَقْ^٢
بَلَهَ المَنَايَا السُّودَ ، قَد غَوَدِرَتْ وَشَنَحًا ، عَلَى أَقْرَابِهِ اللُّحَقْ^٣
وَأَقْبَلَ القُبَّ كُشُوحًا عَلَى الـ قُبِّ الكَلَى ، لِحَقًّا عَلَى لِحَقْ^٤
يَلْجُ في البَاسِ ، وَأَعْدَاؤُهُ فِي الذُّعْرِ ، وَالرَّايَاتُ فِي الحَفَقِ
كَأَنَّمَا فِي الدَّرْعِ ذُو لِبْدَةٍ أَخْرَقْ ، مِنْ مَأْسِدَةٍ سَخْرَقْ^٥
مِلْهُ فُرُوعِ الأَيْكِ ، ضَرْغَامَةٌ ، جَهْمُ المَحْيَا ، أَهْرَتْ الشَّدَقْ^٦
شَرَنْبَتْ الكَفَّيْنِ ، شَشْنُ الذَّرَا عَيْنِ ، شَتِيمُ الحَلَقِ وَالْحُلُقْ^٧
يَجْتَمِعُ الرَّايِ ، إِذَا مَا مَضَى ، كَأَنَّهُ صَاعِقَةُ المَحَقِ

١ المحق : النقصان .

٢ الدريئة : الغرض تصبيه السهام . المهمة : الفلاة . الحرق : الواسع .

٣ بله : دع . الوشح ، الواحد وشاح : السيف . اقرا به : خواصره . اللحق ، الواحد لاحق : ضامر .

٤ الكشوح ، الواحد كشح : ما بين الخاصرة الى الضلع . اللحق : الضمور . وفي هذا البيت والبيت الذي قبله غموض .

٥ الاخرق : القليل الرفق بالشيء .

٦ مله فروع الايك : نعت للمأسدة الواسعة . جهم : عابس . اهرت : واسع .

٧ الشرنبت : الغليظ . الشثن : الغليظ . الشميم : الكزيبه .

صَهْصَلِقُ الرَّعْدِ ، إِذَا مَا قَفَا لَيْلُ الْمَطَايَا ، لَامِعُ الْبَرْقِ ١
يَعْدُو ابْنُ آوَى ، خَلْفَهُ ، طَاوِيًّا ، يُعَلِّلُ الْحِرَابَ بِالنُّشْقِ ٢
يَشِيمُ مِنْ أَجْفَانِهِ ، فِي الدُّجَى ، عُرْضَ عَقِيقٍ ، غَيْرِ مُنْعَقٍ ٣
فَلَيْسَ إِلَّا عَسَلَانُ الْقَنَا ، وَفِلْدَةٌ مِنْ سِلْدٍ مَا يُبْقِي ٤
لَابْنِ عَلِيٍّ تِلْكَ مِنْ قَوْمِهِ ، وَالْعِرْقُ يَنْمِي وَاشِجَ الْعِرْقِ ٥
مُعَقَّرُ الْهَجْمَةِ لَيْلَ الْقِرَى ، إِذَا عِجَافُ الْمَالِ لَمْ تُنْقِ ٦
تَمْرِي لَهُ الْأَنْفُسُ ، جَرِيًّا لَهَا ، سَائِلَةٌ دَفْقًا عَلَى دَفْقٍ ٧
وَسَهْمُهُ يَسْبِقُهُ لِلَّذِي عَوْدُهُ ، مِنْ عَادَةِ الرُّشْقِ ٨
لَا غَرَوْ أَنْ حَمَلَ أَيَّامُهُ ، وَدَهْرُهُ ، وَسَقًا عَلَى وَسْقٍ ٩

-
- ١ الصهصلق : الصوت الشديد . قوله : إذا ما قفا ليل المطايا ، غامض المعنى .
٢ الطاوي : الجائع . النشق : النسم .
٣ العرض : الجانب . المنق : المنشق .
٤ العسلان : التحرك والاضطراب . الفلدة : القطعة .
٥ قوله : تلك ، أي المكارم . العرق : الأصل . ينمي : يزيد . الواشج : المشتبك .
القراية المتصلة .
٦ معقر : من عقر الناقة : قطع قوائمها ، ثم نحرها . الهجمة : القطعة من الإبل .
العجاف : الهزل . لم تنق : لم تسمن .
٧ الانفس : أراد بها الدماء . تمري له : تستدر له .
٨ حمل أيامه : أي حمله أيامه ودهره . الوسق : الحمل .

فالتَّغْلُ لِلْبَازِلِ فِي سِنِّهِ ، وَالْقَتَبُ الْمَهْفَافُ لِلْحَقِّ^١ ،
أَبْقَى الْعُلَى ذُخْرًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَدْخِرْ وَفْرًا ، وَلَمْ يُبْقِ
أَرَى مُلُوكَ الْأَرْضِ عُبدَانَهُ ، وَمَا بِهِمْ فَقْرٌ إِلَى الْعِتْقِ
أَصْبَحَ طَلْفًا زَمَنِي ، كُلُّهُ ، بِنَظَرَةٍ فِي وَجْهِهِ الطَّلَقِ
مَا بَيْنَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ بَشِيرِهِ ، وَبَيْنَ مَا قُلِّدَ ، مِنْ فَرْقِ
إِنَّ الَّذِي مَلَكَني وَدَّهُ ، هُوَ الَّذِي مَلَكَهُ رِقِّي
فِي كَيْدٍ مِنْ كَمَدٍ لَوَعَةٍ^٢ ، أَبْقَى تَبَارِجًا مِنَ الْعِشْقِ
تَخْلَقُ النَّاسُ بِتِلْكَ الَّتِي أَرَاكَ تَجْنِيهَا ، مِنْ الْخَلْقِ
وَالْفَرْعُ مَرْدُودٌ إِلَى أَصْلِهِ ، كَالسِّيفِ مَرْدُودٌ إِلَى الْعِتْقِ
أَنْتَ الْوَرَى ، فَأَعْمُرْ حَيَاةَ الْوَرَى بِاسْمِ ، مِنْ الدَّعْوَةِ ، مُشْتَقٌّ
لَوْلَا حَيَاءُ الْبَحْرِ مِنْ مَوْجِهِ ، وَالْعَارِضِ الْجَوْنِ مِنَ الْأَفْتَقِ^٣
جَاءَكَ هَذَا ، سَاحِجًا ، يَجْتَدِي ؛ وَجَاءَ ذَا ، طَمَّانًا ، يَسْتَسْقِي^٤ ؛

١ البازل : الفتي من الابل . القتب : ما يوضع على ظهر الجمل ليركب عليه . المهفاف : الرقيق الشفاف . الحق : البعير الطاعن في السن .

٢ الكمد : الحزن .

٣ العارض : السحاب المتعرض في السماء . الجون : الاسود .

٤ يجتدي : يطلب جدواك ، عطاءك .

يومك أجدى من معادي بلا كُفْرَانِ اللَّهِ ، ولا فسق
 بينهما بونٌ بعيدٌ ، إذا قايسَتَ بينَ العَلِقِ والعِلْقِ^١
 أطفأتَ عنيَ زمني ، بعدما أوقِفتُ ، من جَمَرٍ ، على حَرَقِ
 فتابَ واستَبقى على رِسلِهِ ، وابنُ السَّبْتِ غيرُ مُسْتَبَقِ^٢
 وكنتُ كالشيء اللقي ، ما له غيرُ يدِ الأيَّامِ ، من ملقِ^٣
 فاليومَ بدلتُ سنيَّ من دُجى ، واعتَضْتُ صَفوَ العِيشِ بالرنقِ^٤
 واليومَ يرقى أُملي صاعداً ، وما له غيرُكَ من مُرقِ^٥
 حققتُ ، في صفحة وجهي ، دمي ، من بعدِ ما أوفى على المرقِ^٦
 وما وُفِيَ شكري ببعض الذي كسِيتَنِي ، من مَفْخَرِ الصَّدقِ
 هل غيرُ شكري نعمةً أتعبتُ صمتي ، وأُخرى أتعبتُ نُطقي؟

١ البون : الفرق . العلق : الشيء النفيس .

٢ على رسله : على رفقه وتؤدته . السبتى : الجريء ، المقدام .

٣ اللقي : المطروح . ملقٍ ، من القاء : طرحه .

٤ الرنق : الكدر .

٥ مرقٍ ، من أرقاه : اصعده .

٦ أوفى : أشرف .

هاتك الظلم والظلام

يمدح ابراهيم بن جعفر بن علي :

قد مررنا على مغانيك تلك ، فرأينا فيها مشابه منك
عارضتنا المها الحواذل ، أسرا بآ ، بأجراعها ، فلم نَسْأَلْ عَنْكَ
لا يُرْعَ للمها ، بدارك ، سِرْب ، فلقد أشبهتكَ ، إن لم تكنك
مُسْعِدِي ! عَجْ ، فقد رأيت معاجي ، يوم أبكي على الديار ، وتبكي
بحنين مُرَجِّع ، كحُنيي ؛ وتَشْكِي مُرَدِّد ، كتشكِّي
فانتد تسكب الدموع ، كسكي ؛ ثم لا تَسْفِك الدماء ، كسْفكي
لا أرى كابن جعفر بن علي ، مَلِكاً لايساً جلالة مُلْك
تفادى القلوب منه وجيباً ، في مقام على المتوَجِّح ضنك
فكاننا ، صبيحة الاِذْنِ ، تلقى دونهُ المَشْرِفِي هُزْ لِبَتْنك
وطويل النِّجَادِ ، فَرُجَّ عنه جانبُ السَّجْفِ ، عن حياة وهلك

١ الحواذل ، الواحدة خاذل : المتخلفة عن صوابها . اسراب ، الواحد سرب : القطيع .
الاجراع ، الواحد اجرع : رمة مستوية لا تنبت شيئاً .

لا أراهُ بتاركي حين يَبْدو ، وأشوبُ اليقينَ منه بِشَكٍّ^١
 هَتَكَ الظُّلْمَ والظَّلامَ به ذو رَوْعَةٍ ، لا يَرِيبُ سِتْراً بِهَتَكَ
 فهو فينا خليفةُ البدرِ ما استه مثل ماء الغمامِ يَنْدَى شَباباً ،
 يظأ الأرضَ ، فالثرى لؤلؤٌ رَط منسكٌ للوفودِ يُعْتامُ ، قد
 أنا لولا نِواله ، آنيفاً ، لم سَحَّ شُؤْبُوبُهُ ، فأجرى شِعابي ؛
 قلتُ للمُزَنِ : قد تَرى ما أراهُ ، وإذا زَعَزَعَ الوشِيجَ ، وألقى
 نَظَّمَ الفارسَ المَدَجَّجَ طَعْناً ، تحت سَرَدٍ من لَأْمَةٍ ومِشْكٍ^٥

١ اشوب : اخلط .

٢ يعتام : يختار . انضى المطايا : اهزها . الرتك : العدو في مقاربة خطو .

٣ المشكي ، من اشكاه : ازال شكواه .

٤ الوشيج : الرماح . القى البعير بجرانه : برك . والجبران : باطن العنق .

٥ السرد : الدرع المرودة المنسوجة . اللأمة : الدرع . المشك : من السلاح ما يُشك به كالرمح .

جعفرُ في الهياجِ ، بأساً كبأسٍ ، إن سطا بالعدي ، وفتكاً كفتك
 وإذا شاء ، قلّدتَه جُذامٌ شرفَ البيتِ من أواخٍ وسمك^١
 منصبُ فارعٍ ، وغابُ أسودٍ ، لم تدنِه الملوکُ يوماً بملك
 حُفٌّ مأثورُه بمجدٍ وفخْرٍ ، أغنيا فيه عن لباجٍ ومَحْك
 هاك إحدى المحبّراتِ ، اللواتي لم أسبُ صدقها بزورٍ وإفك
 نظمها مُحكمٌ ، فقارَنَ بين الـ دثّرَ نظمي ، وأخلصَ التبرَ سبكي
 ولقدماً أخذتُ ، من شكرِ نِعْمَا كَ ، بحظّي ، فكانَ أخذي كثرَكي
 بُوتُ بالعجزِ عن نَدَاك ، وقد أجَهَ دثّرَ نفسي ، فقلتُ للنفسِ : قدك^٢

١ الاواخي ، الواحدة اخية : عروة تربط الى وتد مدقوق وتُشد بها الدابة . السمك :
 السقف . واواخي البيت وسمكه : كناية عن محامد القبيلة ومفاخرها العظيمة .
 ٢ قدك : حبك ، يكفيك .

رب المذاكي والعوالي

يحدح يحيى بن علي الاندلسي :

فَتَكَاتُ طَرَفِكَ أَمْ سَيُوفُ أَيْبِكَ ؛ وَكَؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَرَّاشِفُ فَيْكِ ؟
أَجِلَادُ مُرْهَفَةٍ وَفَتَكَ مُجَاجِرٍ ؟ مَا أَنْتِ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ !
يَا بِنْتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ ! أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكِ ؟
قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خِيَالِكَ ، طَارِقًا ، حَتَّى دَعَانِي بِالْقَنَا دَاعِيكَ
عَيْنَاكِ أَمْ مَفْنَاكِ مَوْعِدُنَا ، وَفِي وَادِي الْكَرَى نَلْقَاكِ ، أَوْ وَادِيكِ ؟
سَمِعُوكِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى وَسَرُوا ، فَلَوْ عَشَرُوا بِطَيْفِ طَارِقِ ظَنُّوكِ !
وَدَعَوْكِ نَشْوَى مَا سَقُوكِ مُدَامَةً ، لَمَّا تَمَازَلُ عِطْفُكِ اتِّهَمُوكِ
حَسَبُوا التَّكْحُلَ ، فِي جَفُونِكَ ، حَلِيَّةً ، تَالَهُ ! مَا بَأَكْفَهُمْ كَحْلُوكِ
وَجَلُّوكِ لِي ، إِذْ نَحْنُ غُصْنَا بَانَةً ، حَتَّى إِذَا احْتَفَلَ الْهَوَى حَجَبُوكِ
وَلَوَى مَقْبَلَكَ اللَّثَامُ ، وَمَا دَرَوْا : أَنْ قَدْ لَسِمْتُ بِهِ ، وَقَبَّلَ فُوكِ
فَضَعِي اللَّثَامَ ، فَقَبَّلَ خَدَّكَ ضُرَّجَتْ رَايَاتُ يَحْيَى بِالْدَّمِ الْمَسْفُوكِ ؟

١ السنة : الوسن ، التعاس .

٢ ضمي اللثام : ارفيه .

خَيْلَهُ لَا تَسْخَطِي عِزَّ مَاتِهِ ، وَلَئِنْ سَخِطْتَ ، فَقَلِّمَا يَرْضِيكَ^١ ،
 لَهَا ! فَمِنْ بَيْنِ الْأَسْتَةِ وَالظُّبَى ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ الْكِرَامَ تَلِيكَ
 قَدْ قَلَّدَتْكَ يَدُ الْأَمِيرِ أَعِنَّةً^٢ لِتَخَايَلِي ، وَشَكَائِمًا لِنَلُوكِي^٣
 رَحْمَاكَ أَغْمَارَ الْمَوَارِدِ ، إِنَّهُ بِالسَّيْفِ ، مِنْ مُهْجِ الْعِدَى ، سَاقِيكَ^٤
 عُوْجِي بِجَنَاحِ اللَّيْلِ ، فَالْمَلِكُ ، الَّذِي يَهْدِي النُّجُومَ إِلَى الْعُلَى ، هَادِيكَ
 رَبُّ الْمَذَاكِ وَالْعَوَالِي ، شُرْعًا ، لَكِنَّهُ وَتَرُّ بَغِيرِ شَرِيكَ^٥ ،
 هُوَ ذَلِكَ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ ، فَانْجُ مِنْ بَطْشِهِ ، عَلَى مُهْجِ اللَّيْثِ ، وَشَيْكَ
 تَلْقَاهُ فَوْقَ رِحَالِهِ وَأَقْبَ ، لا تَلْقَاهُ فَوْقَ حَشِيَّةِ وَأَارِيكَ
 تَأْبَى لَهُ ، إِلَّا الْمَكَارِمَ ، يَشْجُبُ^٦ بَيْتُ سَمَا بِكَ ، وَالْكُوَاكِبُ جُنْحُ^٧
 كَذَبَتْ نَفُوسَ الْخَاسِدِينَ ظَنُونُهَا : مَنْ آفِكَ مِنْهُمْ ، وَمَنْ مَأْفُوكُ

١ لا تسخطي : لا تكهرمي .

٢ الشكايم ، الواحدة شكيمة : الحديدة المعترضة في فم الفرس .

٣ الاغمار ، الواحد غمر : الماء الكثير . الموارد : اي موارد المياه ، امكنة الورد ، الشرب . وقد يكون اراد باغمار الموارد : اغمار الحروب .

٤ الوتر : الفرد . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخيل ما امت سته وكملة قوته .

٥ التموك : المرتفع ، العالي .

إِنَّ السَّمَاءَ لَدُونَ مَا تَرَقَى لَهُ ،
 عَاوَدَتْ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ مُطْلَعًا ،
 وَرَأَى الْخَلِيفَةَ ، مِنْكَ ، بِأَسَ مُهَنْدٍ
 وَغَدَتْ بِكَ الدُّنْيَا زَبْرُجْدَةً ، جَلَّتْ
 يَدُكَ الْحَمِيدَةُ ، قَبْلَ جُودِكَ ، إِنَّمَا
 صَدَقَتْ مُفَوِّقَةُ الْإِيَادِي ، إِنَّمَا
 الشَّعْرُ مَا زُرَّتْ عَلَيْكَ جُبُوبُهُ ،
 وَالْفَتَكُ فَتَكَ فِي صَمِيمِ الْمَالِ ، لَا
 وَأَرَى الْمُلُوكَ ، إِذَا رَأَيْتُكَ ، سُوقَةً ؛
 الْغَيْثُ أَوَّلَهُمْ ، وَلَيْسَ بِمُعْتَدِمٍ ؛
 أَجْرَيْتَ جُودَكَ فِي الزُّلَالِ لِشَارِبٍ ،
 وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ نَهْجِكَ الْمَسْلُوكِ
 فَطَلَعَتْ شَمْسًا ، غَيْرَ ذَاتِ دُلُوكِ
 بِيَدِيهِ ، مِنْ رُوحِ الشُّعَاعِ ، سَبِيكَ
 عَنْ تَغْرِ لَوْلُؤَةٍ ، إِلَيْكَ ، ضَحُوكِ
 يَدُ مَالِكٍ يَقْضِي عَلَى مَمْلُوكِ
 يَوْمَاكَ ، فِيهَا ، طَرَفًا دُرُنُوكِ
 مِنْ كُلِّ مَوْثِيٍّ الْبَدِيعِ ، مَحُوكِ
 مَا حَدَّثُوا عَنْ عُرْوَةِ الصُّعْلُوكِ
 وَأَرَى عُفَاتَكَ سُوقَةً ، كَمَلُوكِ
 وَالْبَحْرُ مِنْهُمْ ، وَهُوَ غَيْرُ ضَرِيكَ
 وَسَبَكَنَهُ فِي الْعَسْجَدِ الْمَسْبُوكِ

١ اراد بالنجم : الثريا .

٢ الدلوك : الميلان الى الغروب .

٣ الزبرجدة : حجر كريم يشبه الزمرّد ، اشهره الاخضر والأصفر .

٤ صدقت : الضمير يعود الى اليد . واراد بمفوّقة الايادي : النعم المتفتحة . الدرّنوك : نخل
من بساط او ثوب ، واراد بساطاً منقشاً .

٥ عروّة الصعلوك : عروّة بن الورد العبسي ، فارس جاهلي .

لا يَعدَمَنَّكَ أعوجي^١، صَعَّرَتْ
 من سابعٍ منها، إذا استحضرتَه،
 قَيْدِ الظَّليمِ، مَحْبَّرٍ عن ضاحِكٍ،
 لو تأخَّذُ الحِساءُ عنه خِصالَها،
 أو كان سُنْبُكُهُ الدَّقِيقُ بكفِّها،
 لك كلُّ يومٍ، لو تقدَّم عَصْرُهُ،
 وقَعاتُ نَصْرِ، في الأعادي، حدثتْ
 هل أنت تاركُ نَصْلِ سَيْفِكَ حِقْبَةً،
 لو يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ لاسْتَعْدَى على
 لا قَيْتَ كلِّ كَتِيبَةٍ، وفَلَّكَتْ كلَّ

عاداتُ نَصْرِكَ منه تَخَدُّ مَلِيكَ^١
 رَبِذِ اليَدَيْنِ، وسَلَبِ مَحْبُوكِ^٢
 من بَيْضِ أَدْحِي الظَّليمِ تَرِيكَ^٣
 ما طَالَ بَثٌ مُحِبِّها المَفْرُوكِ^٤
 نَظَمْتُ فَلانِدَها بِغَيْرِ سُلُوكِ
 لم يَلْتَهِجِ العَدَوِيُّ بِالْيَوْمُوكِ^٥
 عن يومِ بَدْرِ، قَبْلَها، وتَبُوكِ^٦
 في غِمْدِهِ، أَمْ لَيْسَ بِالْمَتْرُوكِ؟
 مَسْرَاكِ، تَحْتَ قِنَاعِهِ الحُلُكُوكِ
 ضَرِيبةً، وَأَلَنْتَ كلَّ عَرِيكَ^٧

-
- ١ الاعوجي : نسبة الى اعوج وهو فرس لبني هلال شهير .
 ٢ ربذ اليدين : صنع اليدين خفيفها . السلب : الجواد عظم وطالت عظامه .
 ٣ قيد الظلم : اي أنه يقيد ذكر النعام بسرعه ، فيدركه ويمتعه الفرار . الادحي : مبيض النعام في الرمل . واراد بالضحك : الابيض . التريك : ببيض النعام بعد ان تخرج منه الفروخ .
 ٤ المفروك ، من فركت المرأة زوجها : اذا تركته .
 ٥ اليرموك : يوم مشهور كسرية المسلمون الروم وفتحوا الشام . وربما اراد بالعديوي : نعيم بن عبد الله الفحام الذي قُتل يوم اليرموك .
 ٦ يوم بدر : يوم كان للمسلمين على المشركين من قريش . تبوك : اراد غزوة تبوك ، وهي غزوة غزاها النبي محمد وصاحبه اهل تبوك على الجزية .
 ٧ العريك : اراد به الصعب .

أنت وحدك فاعل

يمدح جعفر بن علي ويذكر
وفوده على الخليفة المعز :

هل آجِلٌ بما أوَمِّلُ عاجِلُ ؛ أَرْجُو زَمَانًا ، والزَمَانُ مُحْلَا حِلٌ ١
وَأَعَزُّ مَفْقُودٍ شَبَابٌ عَائِدٌ ، مِنْ بَعْدِ مَا وَلَّى ، وَإِلْفٌ وَاصِلٌ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا بِشَمْلٍ جَامِعٍ ، لَكُنْهَا أُمُّ الْبَنِينَ الثَّائِلُ
جَرَّتِ اللَّيَالِي ، وَالتَّنَائِي بَيْنَنَا ؛ أُمُّ اللَّيَالِي وَالتَّنَائِي هَابِلٌ
فَكَأَنَّمَا يَوْمٌ ، لِيَوْمٍ ، طَارِدٌ ؛ وَكَأَنَّمَا دَهْرٌ ، لِدَهْرٍ ، آكِلٌ
أَعْلَى الشَّبَابِ أُمُّ الْخَلِيطِ تَلْدُدِي ٢ ؛ هَذَا يُفَارِقُنِي ، وَذَاكَ يُزَائِلُ ٣
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسْتَوِيدُ تَجَارِبًا ؛ كَمْ عَالَمٌ بِالشَّيْءِ ، وَهُوَ يَسْأَلُ
مَا الْعَيْسُ تَرَحَّلُ بِالْقَبَابِ ، حَمِيدَةٌ ، لَكُنْهَا عَصْرُ الشَّبَابِ الرَّاحِلُ
مَا الْحُمُرُ ، إِلَّا مَا تُعْتَقُّهُ النَّوَى ، أَوْ أَخْتُهَا ، بِمَا تُعْتَقُّ بَابِلُ
فَمِزَاجُ كَأْسِ الْبَابِلِيَّةِ أَوْلَقُ ٤ ؛ وَمِزَاجُ تِلْكَ دَمِ الْأَفَاعِي الْقَاتِلِ ٥

١ الجلاحل : السيد ، وهو هنا استهزاء بالزمان .

٢ التلدُد : التجبر .

٣ الاولوق : الجنون .

ولقد مررت على الديار بمنعج ، وبها الذي بي ، غير أني السائل^١
فتوافق الطللان : هذا دارس^٢ في بردتي عصب ، وهذا مائل^٣
فمحا معالم ذا نجيع سافك^٤ ، ومحا معالم ذا ملث^٥ وابل^٦
يا دار ! أشبهت المها فيك المها ، والسرب ، إلا أنهن مطافل^٧
نضحت ، جوانحك ، الرياح بلؤلؤ^٨ ، للطل فيه ردع^٩ مسك جائل^{١٠}
وعدت ، بجيب فيك مشقوق^{١١} ، لها نفس تردده^{١٢} ، ودمع^{١٣} هامل^{١٤}
هلا كمهدك والأراك أرائك^{١٥} ، والأتل بان^{١٦} ، والطلول خمائل^{١٧}
إذ ذلك الوادي قنأ وأسنه^{١٨} ، وإذ الديار مشاهد^{١٩} ومحافل^{٢٠}
وعوابس^{٢١} ، وقوانس^{٢٢} ، وفوارس^{٢٣} ، وكوانس^{٢٤} ، وأوانس^{٢٥} ، وعقائل^{٢٦}

١ منعج : واد .

٢ العصب : من برود اليمن . المائل : الرسم الذاهب اثره .

٣ الملك : المطر يدوم اياماً .

٤ المها الاولى : اراد بها الغواني . الثانية : بقر الوحش . السرب : القطيع من الظباء وبقر

الوحش والنساء . المطافل : ذوات الاطفال .

٥ الاتل : شجر جيد العود . الخائل ، الواحدة خيلة : الروضة الكثيرة الشجر . الارائك ،

الواحدة اريكة : السرير المنجد .

٦ القوانس ، الواحد قونس : اعلى بيضة الحديد . الكوانس ، الواحد كالس : الظبي يدخل

كناسه ، واراد الجوازي المشبهات بالظباء ، الملازمات اخداهن . الاوانس ، الواحدة

آنسة : الجارية الطيبة النفس والحديث . العقائل ، الواحدة عقيلة : الكريمة المخدرة من النساء .

وَإِذِ الْعِرَاصُ تَبَيَّتْ، بِسَحَبٍ لَأَمَةٍ،
 وَتَضَيَّحَ أَيْسَارُ، وَيَصْدَحُ شَارِبُ،
 بُعْدًا لِلْيَلَاتِ لَنَا أَفِدَتْ، وَلَا
 إِذْ عَيْشُنَا فِي مِثْلِ دَوْلَةِ جَعْفَرٍ،
 نَدْعُوهُ سَيْفًا، وَالْمَنْبِيَّةُ حَدُّهُ،
 هَذَا الَّذِي، لَوْلَا بَقِيَّةُ عَدْلِهِ،
 لَوْ أَشْرَبَ اللَّهُ الْقُلُوبَ حَنَانَهُ،
 وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مُطَاعٍ قَوْمٍ مِثْلُهُ،
 إِنْ كَانَ يَعْلَمُ، جَعْفَرًا عَلَمِي بِهِ،
 يَوْمَاهُ: طَعْنٌ فِي الْكَرِيمَةِ فَيَصِلُ
 بَطْلٌ، إِذَا مَا شَاءَ حَلَسَى رُمَحَهُ
 أَعْطَى، فَأَكْثَرُ، وَاسْتَقْلَ هَبَاتِهِ،
 فِيهَا، ابْنُ هَيْجَاءٍ، وَيَصْفِنُ صَاهِلُ^١
 وَتَرْنُ سُمَارُ، وَيَهْدِرُ جَامِلُ^٢
 بَعْدَتْ لَيَالٍ، بِالْغَمِ، قَلَائِلُ^٣
 وَالْعَدْلُ فِيهَا ضَاكٌ، وَالتَّائِلُ
 وَسِنَانُ حَرْبٍ، وَالْكَتِيبَةُ عَامِلُ
 مَا كَانَ، فِي الدُّنْيَا، قَضَاءُ عَادِلُ
 أَوْ رِفْقُهُ، أَحْيَا الْقَتِيلَ الْقَاتِلُ
 مَا غَيَّرَ الدُّوَلَاتِ دَهْرٌ دَائِلُ
 بَشَرٌ، فَلَيْسَ عَلَى الْبَسِيطَةِ جَاهِلُ
 أَبَدًا، وَحُكْمٌ فِي الْمَقَامَةِ فَاصِلُ
 بَدَمٍ، وَقُرْبٌ مِنْهُ رُمَحٌ عَاطِلُ
 فَاسْتَحْيَتِ الْأَنْوَاءُ، وَهِيَ هَوَامِلُ

١ يسحب : يجر . لأمة : درع . ابن الهيجاء : الفارس الشجاع .

٢ الايسار ، الواحد ياسر ، ويسر : الجازر لانه يجزئ . لحم الجزور . الجامل : جماعة الابل مع رعاتها .

٣ الغم : موضع قرب المدينة .

قاسمُ الغمامِ لديه، وهو كَنُهورٌ،
 لولا اتِّساعُ مذاهبِ الآفاقِ ما
 إن لَجَّ هذا الودَقُ منه ولم يَفُقْ،
 فسيدنقضي طلبٌ، ويفقدُ طالبٌ،
 شِيمٌ مَخِيلَتُها السَّماحُ، وفَلَمَّا
 هَبَّتْ قَبُولًا، والرياحُ رَوَاكِدُ،
 تَسْمُو به العَيْنُ الطَّمُوحُ إلى التي
 نَظَرَتْ إلى الأعداءِ أوَّلَ نظَرَةٍ،
 وثَنَّتْ إلى الدُّنَا بأخرى مِثْلِها،
 لم تَخْلُ أرضٌ من نَداءِ، ولا خَلَا،
 وطىءَ المَحْجُولَ، فلم يُقدِّمْ خُطوةً،
 ورَأَى العُفَاةَ، فلم يَزِدْهم لحظةً،
 ثَأني له، خَلَفَ الخُطُوبِ، عزائمٌ،

آلٌ، وأَسْماءُ البَحُورِ جِداولُ
 وَسِعَتْ له، فيها، لَهْيٌ وفواضلُ
 عَمَّا أوى، هذا الصَّبِيرُ الوابلُ
 وتَقِلُّ آمالٌ، ويُعَدَمُ آمَلُ
 تَهْمِي سحابٌ ما لهنَّ مَخائِلُ^١
 وَأَنْتَ سماءٌ، والغيومُ غَوَافِلُ
 تَفْنِي الرِّقَابُ بها، وَيَفْنِي النَّائِلُ^٢
 فتَزَايَلَتْ منه طُلَى ومفاصلُ
 فتَقَسَّمتْ في الناسِ، وهي نَوَافِلُ
 من شُكْرِ ما يُولِي، لسانٌ قائلُ
 إلا وأُكْنافُ البلادِ خِمالُ
 إلا وكِيرانُ المَطِيِّ وذائِلُ^٣
 تُذَكِّي لها، خَلَفَ الصَّباحُ، مشاعِلُ

١ مخيلتها : مظلتها .

٢ اراد باقي : اعماله في الحرب والسلام . النائل : العطاء .

٣ الكيران ، الواحد كور : الرجل . الذائل ، الواحدة وذيلة : المرأة .

فكَأَنَّهِنَّ ، عَلَى الْعِيُونِ ، غَيَاهِبٌ ؛ وَكَأَنَّهِنَّ ، عَلَى النُّفُوسِ ، حَبَائِلُ
 الْمُدْرَكَاتُ عَدُوَّهُ ، وَلَوْ أَنَّهُ قَمَرُ السَّمَاءِ ، لَهُ النُّجُومُ مَعَاqِلُ
 وَإِذَا عُنَابُ الْجَوْ هَدَّهْدَ رِيَشَهَا ، صَعِقَتْ شَوَاهِينُهَا وَأَجَادِلُ
 مَلِكٌ ، إِذَا صَدَّتْ عَلَيْهِ درُوعُهُ ، فَلَهَا ، مِنَ الْهَيَجَاءِ ، يَوْمٌ صَاقِلُ
 وَإِذَا الدَّمَاءُ جَرَّتْ عَلَى أَطْوَاقِهَا ، فَمِنَ الدَّمَاءِ لَهَا طَهُورٌ غَاسِلُ
 مَلِئَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْهُ مَهَابَةٌ ، وَأَطَاعَهُ جِنَّ الصَّرِيمِ الْخَابِلُ
 فَإِذَا سَبِعَتْ ، عَلَى الْبِعَادِ ، زَيْرُهُ ، فَادْهَبَ ، فَقَدْ طَرَقَ الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
 لَوْ يَدْعِيهِ غَيْرُ حَيٍّ نَاطِقٍ ، لَعَدَّتْ أَسْوَدُ الْغَابِ فِيهِ تَجَادِلُ
 تَنْسَى لَهُ فُرْسَانَهَا قَيْسٌ ، وَلَمْ تَظْلِمَ وَتُعْرَضُ ، عَنْ كَلْبِيبٍ ، وَائِلُ
 هَجَمَاتُ عَزَمٍ ، مَا لَهْنٌ مُقَابِلُ ؛ وَجِهَاتُ عَزَمٍ ، مَا لَهْنٌ مُخَاتِلُ
 فَانْهَضَ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كُلِّهَا ، إِنَّ الْمُحْمَلِينَ عَوْدٌ بَازِلُ
 وَلَقَدْ تَكُونُ لَكَ الْأَسِنَّةُ مُضْجَعًا ، حَتَّى كَأَنَّكَ ، مِنْ حِمَامِكَ ، غَافِلُ

-
- ١ هدهد : حرك . صعقت : غشي عليها وذهب عقلها . الشواهين ، الواحد شاهين : طائر من جنس الصقر طويل الجناحين . الاجادل : الصقور ، الواحد اجل .
 ٢ الصريم : موضع . الخابل : الجن ، من باب نعت الشيء بمثله .
 ٣ مخاتل : مخادع .
 ٤ العود : الجمل المسن . البازل : الذي انشقت عنه . شبهه بالجمل المسن في تحمل اعباء الخلافة .

تَعْدُو عَلَى مُهَجِّ اللُّيُوثِ ، مُجَاهِرًا ،
تلك الخِلافةُ ، هاشمُ أربابُها ،
هل جاءها بالأَمْسِ منك ، على النَّوَى ،
وَمُرَاكَ ، لا تَتَنَبَّيْكَ حِدَّةُ ماتِمٍ ،
وقد التَقَّتْ بِيَدٍ وقَطْرُ صائبٍ ،
وَجَرَّتْ شِعَابُ ، ما لهنَّ مَذانِبُ ؛
تَمْضِي ، وَيَتَبَعُكَ الغَمَامُ بَوْبِلِهِ ،
سارٍ ، كَأَنَّ قَتِيرَ دِرْعِكَ ، فوقه ،
ووراءَ سَيْفِكَ ، مُصْلَمًا ، وأمامه ،
مُتَعَنِّجَرٌ ، يَبْرِينُ ، فيه ، وعالِجٌ ،
حتى كأنَّكَ ، بَمَنْ بَدَاوٍ ، خاتِل
والدَّيْنُ هادِيها ، وأنت الكاهِلُ^١
يَوْمُ كِيومِكَ ، للمسامِيعِ ، هاتِل
رُجْفُ نَوادِيه ، وخَبَلُ خابِلٍ^٢
ومسالكٌ دُعِيجٌ ، وِلِيلُ لائلٍ^٣
وطَمَتِ بِحَارُ ، ما لهنَّ سَواحِلُ^٤
فكانتَ لك ، حيثُ كنتَ ، مُساجِل
كُفْفًا ، وجُودُ يَدَيْكَ مِنْهُ هاملُ^٥
جيشٌ ، لجيشِ اللَّهِ ، فيه مَنازل
والأخشبانِ ، مُتَالِيعٌ ومُواسِلُ^٦

١ الكاهل : مقدّم أعلى الظهر .

٢ رجف ، الواحدة راجفة : المتردد صوتها . الحبل : فساد العقل ، والفتنة .

٣ صائب ، من صاب المطر : انصب . دعج : سود غير واضحة ، الواحد ادعج . ليل لائل : طويل ، شديد السواد .

٤ المذانب ، الواحد مذنّب : مسيل الماء .

٥ القتير : مسامير الدرع . الكفف : الطائر ، الواحدة كفتة . وهي ايضاً : أسفل الدرع .

٦ مشنجر : زخار . يبرين وعالج : مكانان كثيرا الرمال . الاخشبان : جيلان في مكة ، وهما ابو قبيس والأحر ، شبه الجيش بالبحر الزخار ، وكثرة رجاله بالرمل ، ورفعته بالجليلين . المتالع ، الواحد متلع : المرتفع من الارض . المواسل ، الواحد مسيل : مكان سيل الماء .

فكَانَتْهَا الْمَضَبَاتُ مِنْهُ أَجَارَعٌ ؛ وَكَانَتْهَا الْبُكَرَاتُ مِنْهُ أَصَائِلُ
وَكَانَتْهَا هُوَ ، مِنْ سَمَاءٍ ، خَارِجٌ ؛ وَكَانَتْهَا هُوَ ، فِي سَمَاءٍ ، دَاخِلُ
تَلْتَفُ خُرْصَانُ الْعَوَالِي ، فَوْقَهُ ، فَكَانَتْهَا الْآفَاقُ مِنْهُ خَمَائِلُ
وَالْحِيرَةُ الْبِيضَاءُ فِيهِ صَوَارِمٌ ؛ وَالْحَطُّ ، مِنْ غَسَّانٍ ، فِيهِ ذَوَابِلُ
وَالْأَسَدُ ، كُلُّ الْأَسَدِ ، فِيهِ فَوَارِسٌ ؛ وَالْأَرْضُ ، كُلُّ الْأَرْضِ ، فِيهِ فَسَاطِلُ
تُطْفِي لَهُ ، شُعَلُ التَّجْوِمِ ، أَسِنَّةٌ ، وَيُغَيِّرُ ، الْآفَاقَ ، مِنْهُ غَيَابِلُ
كَالْمُزْنِ يَدْلُجُ ، فَالْرُّعُودُ غَمَاغِمٌ ، فِي حَجَرَتَيْهِ ، وَالْبُرُوقُ مَنَاصِلُ
فَدَمٌ كَقَطَرٍ صَائِبٍ ، لَكِنْ ذَا ، بِجَمِيعِهِ ، كُلٌّ ، وَهَذَا وَابِلُ
فِيهِ الْمَذَاكِي ، كُلُّ أَجْرَدَ صِلْدِمٍ ، يَدْمَى نَسَاءً مِنْهُ ، وَيَسْخَبُ فَائِلُ

-
- ١ لعله اراد ان سيوف الجيش من الحيرة ، ورماحه من غسان .
 - ٢ القساطل : الغبار الساطع في الحرب . والدواهي . قساطل الخيل : اصواتها ، الواحد قسطل .
 - ٣ الغياطل ، الواحد غيطل : الغبار الشديد .
 - ٤ يدلج ، من قولهم سحاب دالح : كثير الماء . حجرتيه : جانبيه . شبه اصوات الفرسان بالرعود ، وللمان سيوفهم بالبروق .
 - ٥ شبه الدم المراق بالقطر ، اي المطر الضعيف ، ثم قال : ان القطر كالندى في حين ان الدم المراق كالقطر الشديد الانصباب .
 - ٦ المذاكي : الخيول . الصلدم : القوي ، الشديد الحافر . النسا : عرق من الورك الى الكعب . يشخب : يسيل . الفائل : عرق في الفخذ .

مِنْ طَائِرَاتٍ ، مَا لَهْنٌ قَوَادِمٌ ؛ أَوْ مُقَرَّبَاتٍ ، مَا لَهْنٌ أَبَاطِلُ ١
 فَكَأَنَّمَا عُمَّتْ لَهْنٌ مُرَافِقٌ ؛ وَكَأَنَّمَا زَفَرَتْ لَهْنٌ مَرَآكِلُ ٢
 أَلَلَاءٍ لَا يَعْرِفْنَ إِلَّا غَارَةً ٣ شَعْوَاءَ ، فَهِيَ إِلَى الْكُمَاةِ صَوَاهِلُ
 الْإِلَاحَاتِ وَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا ، فَكَأَنَّهُنَّ جَنَائِبُ وَشَمَائِلُ ٤
 مُقَوَّرَةٌ ، يَكْرَعْنَ فِي حَوْضِ الرَّدَى ، وَرَدَ الْقَطَا فِي الْبَيْدِ ، وَهِيَ نَوَاهِلُ ٥
 فَالْتَّجِدُ ، فِي لَهَوَاتِهَا ، وَالْغُورُ ، وَالْفَدُ ٦ لَمَقُ الْمُلْمَعِ ، وَالظَّلَامُ الْخَائِلُ
 وَالْمَجْدُ يَلْقَى الْمَجْدَ بَيْنَ فُرُوجِهَا : ذَا رَاحِلٍ مَعَهَا ، وَهَذَا قَافِلُ ٧

١ المقربات : الخيول التي تقرب معانفها ومرايطها لكرامتها. الأباطل : الخصور ، الواحد ابطل . وهذا البيت الى وصف السفن اقرب منه الى وصف الخيل .

٢ عمت : انجبرت على غير استواء . المرافق ، الواحد مرفق : موصل الذراع من العضد . واراد بعُمِّ المرافق بمدّها عن البطون وهو من صفات الخيل المستحسنة . المراكل ، الواحد مركل : وهو حيث تصيب رجلك من الدابة ، اذا ركضتها . والمراد بـزفير المراكل شدة تنفس الخيل .

٣ الشعواء : المتفرقة .

٤ اي تلحق ما ورائها وما امامها من جيش العدو .

٥ مقوَّرة : مضطربة .

٦ يصف سرعة هذه الخيول ، فيجعل في لهواتها الجبل والوادي والصبح والظلام ، وهذا من الكناية عن النسبة .

٧ بين فروجها : اي في عدوها .

حتى أَنزَحْتَ عَلَى الْحِيَامِ إِيَّافَةً ،
 يَا رَبُّ وَادٍ ، يَوْمَ ذَاكَ ، تَوَكَّنَهُ ،
 فَاجَّأَتْهُ مَحَلًّا ، وَفَجَّرْتَ الطُّلَى ،
 وَوَطَّيْتَ بَيْنَ كِنَاسِهِ وَعَرِينِهِ ،
 غَادَرْتَهُ ، وَالْمَوْتُ ، فِي عَرَصَاتِهِ ،
 تَمَكُّوْهُ عَلَيْهِ فَرَائِصُ وَتَرَائِبُ ؛
 لَا النَّارُ أَذَكَتْ حَجَرَتَيْهِ ، وَإِنَّمَا
 لَا رَأْيِي ، إِلَّا مَا رَأَيْتَ صَوَابَهُ
 لَوْ كَانَ لِلْغَيْبِ الْمُسْتَرُّ مُدْرِكُ ،
 وَالْحَازِمُ الدَّاهِي يُكَابِدُ نَفْسَهُ
 فَعَدَّتْ أَعَالِيَهُنَّ ، وَهِيَ أَسَافِلُ^١
 وَقَطِنُهُ فِيهِ أَتَيْتُ سَائِلُ^٢
 فَجَرَّتْ مَحَانٍ ، تَحْتَهُ ، وَجَدَاوِلُ^٣
 فَأَصِيبَ خَادِرُهُ ، وَرِيْعَ الْحَاذِلُ^٤
 حَقٌّ ، وَتَضْلِيلُ الْأُمَانِي بَاطِلُ
 وَتَرَنُ فِيهِ سَوَاجِيعُ وَثَوَاكِلُ^٥
 مَزَعَتْ جِيَادُكَ فِيهِ ، وَهِيَ جَوَافِلُ^٦
 فِي الْمُسْكَرَاتِ ، وَكُلُّ رَأْيٍ فَائِلُ
 فِي النَّاسِ ، أَدْرَكَهُ اللَّيْبُ الْعَاقِلُ
 اِعْدَاءُهُ ، فَتَرَاهُ ، وَهُوَ مُجَافِلُ^٧

١ اراد خيام العدو .

٢ الاتي : السيل . استعاره للدم .

٣ المحاني ، الواحدة محنية : وهي من الوادي حيث ينمطف منخفضاً عن سند الجبل .

٤ استتار الكناس لاخدار النساء ، والعرين لماوى الرجال .

٥ تمكرو : تصفر .

٦ مزعت : اسرعت . جعل حوافر الخيل في جريها السريع تقزع حجارة ذلك الوادي ، فتخرج منها النار .

٧ قوله : يكابد نفسه اعداءه ، اي يحمل نفسه مشقة اعدائه .

ويكادُ يَخْفَى ، عن بَنَاتِ ضَمِيرِهِ ،
 إِذْ هَبَ ، فَلَا يَعْدَمُكَ أبيضُ صَارْمٌ ،
 لَا عُرِّيْتَ مِنْكَ اللَّيَالِي ، إِنَّمَا
 مَا الْعُرْبُ ، لَوْلَا أَنْتَ ، إِلَّا أَيْنُقُ
 مَا الْمُلْكُ ، دُونَ يَدَيْكَ ، إِلَّا عُرْوَةٌ
 فَلْيَتْرَكُوا أَعْلَى طَرِيقِكَ ، إِنَّهُ
 قَدْ أَكْرَهَ الْخَافِي ، فَمَرَّ عَلَى الثَّرَى
 كُلُّ الْكِرَامِ ، مِنَ الْبَرِيَّةِ ، قَائِلٌ
 لَوْ أَنَّ عَذْلَكَ لِلْأَحِبَّةِ لَمْ تَبَيْتَ ،
 فَتَرَكْتَ أَرْضَ الزَّأَبِ ، لَا يَأْسَى أَبٌ
 وَلَقَدْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ ، فِيهَا ، يَافِعًا ،
 وَالْمُلْكُ ، يَوْمَئِذٍ ، لَوَاءُ خَافِقٍ ،
 فَسَعَيْتَ سَعَى أَبِيكَ ، وَهُوَ الْمُعْتَلِي ؛

مكتومٌ ما هو مُبْتَغٍ ومحاول
 تَسْطُو به ، قِدَمًا ، وَأَسْمَرُ ذَابِل
 بك حُلَيْتٌ ، وَالذَاهِبَاتُ عَوَاطِل
 زَمْتُ لَطِيبَتِهَا ، وَحَيَّ رَاحِلُ
 مَفْصُومَةٌ ، وَعَمُودُ سَمَكٍ مَائِلُ
 لك مَسْلَكَ ، بَيْنَ الْكَوَاكِبِ ، سَابِل
 رَسْفًا ، وَطَارَ عَلَى الْقَتَادِ النَّاعِلُ
 فِي الْمَكْرَمَاتِ ، وَأَنْتَ وَحْدَكَ فَاعِلُ
 بِالْعَاشِقِينَ ، صَبَابَةٌ وَبِلَابِلُ
 لِابْنِ ، وَلَا تَبْكِي الْبُعُولَ حَلَّائِلُ
 إِذْ لَا بِنَفْسِكَ ، غَيْرُ نَفْسِكَ ، صَائِلُ
 يَلْقَى الرِّيَّاحَ ، وَلَيْسَ غَيْرُكَ حَامِلُ
 وَوَرِثْتَ سَيْفَ أَبِيكَ ، وَهُوَ الْقَاصِلُ

١ المَفْصُومَةُ : الْمَكْسُورَةُ . السَّمَكُ : السَّقْفُ .

٢ الرَسْفُ : مَتْنِي الْمَقِيدِ . قَوْلُهُ طَارَ : لَدَهُ عَرَفَ عَنْ سَارٍ . الْقَتَادُ : الشُّوْكَ .

٣ الْبِلَابِلُ ، الْوَاحِدَةُ بِلْبَلَةٌ : الْحَرَكَةُ فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزْنٍ أَوْ حُبٍّ .

أَيَّامَ لَمْ تُضْمَمَ إِلَيْكَ مَضَارِبُ ، وَلَمْ تَقْلُصْ عَلَيْكَ حِمَائِلُ
فَخَضَبَتْهُ ، إِذْ لَا تَكَادُ تَهْزُهُ ، حَتَّى تَنْوِيَ بِهِ يَدُ وَأَنَامِلُ
وَأَفَى بَنَانَ الْكَفِّ ، وَهِيَ أَصَاغِرُ ، فَسَطَّتْ بِهِ الْهِمَّاتُ ، وَهِيَ جَلَائِلُ
مَنْ كَانَ يَكْفُلُ شُعْبَةً ، مِنْ قَوْمِهِ ، كَرَمًا ، فَأَنْتَ لِكُلِّ شُعْبٍ كَافِلُ
فَإِذَا حَلَلْتَ ، فَكُلُّ وَادٍ مُسْرَعٌ ، وَإِذَا طَعَنْتَ ، فَكُلُّ شُعْبٍ مَاحِلُ
وَإِذَا بَعُدْتَ ، فَكُلُّ شَيْءٍ نَاقِصٌ ، وَإِذَا قَرُبْتَ ، فَكُلُّ شَيْءٍ كَامِلُ
خَلَقَ الْإِلَهُ الْأَرْضَ ، وَهِيَ بِلَاقِعٌ ، وَمَكَانٌ مَا تَطَّأُونَ مِنْهَا أَهْلُ
وَبَرَا الْمُلُوكَ ، فَجَادَ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ ، وَبَنُو أَبِيهِ ، وَكُلُّ حَيٍّ بَاخِلُ
لَوْ لَمْ تَطْيَبُوا لَمْ يَقِلْ عَدِيدُكُمْ ، وَكَذَاكَ أَفْرَادُ النُّجُومِ قَلَائِلُ

ملك الملوك

ممدح جعفر بن علي

ويصِفُ وقعة بَقِيل :

أما ، والمذاكي يَلْكُنْ الشُّكْمُ ، وضربِ القَوَانِسِ ، فوقَ البُهْمِ
ووقعِ الصَّعَادِ ، وحرَّ الجِلَادِ ، إذا ما الدَّماءُ خَضِبَ اللَّحْمِ
مِيناً ، لأنْتَ ملكُ المُلُوكِ ، فمن شاءَ خَصَّ ، ومن شاءَ عَمَّ
وإنِّي لأعجَبُ من خَلَّتَيْنِ : جُودِ يَدَيْكَ ، وبُخْلِ الأُمَمِ
فَعَانِ يَرْجِي لَدَيْكَ الْفَكَالُ ؛ وعافِ يَشِمْ ، لَدَيْكَ ، الدَّيَمِ
فمن ابن ساروا ، فأنت السَّيْلُ ؛ ومن ابن خُلثوا ، فأنت العَلَمِ
ويَأْبَى لك الدَّمُ طِيبُ النُّجَارِ ، وطِيبُ الحِلَالِ ، وطِيبُ الشِّمِ
خُلِقْتَ شِهَاباً ، يُضِيءُ الحُطُوبَ ، ولستَ شِهَاباً ، يُضِيءُ الظُّلَمِ
فلو كُنتَ حيثُ نَجُومُ السَّمَاءِ ، لما كانَ ، في الأرضِ ، رِزْقُ قُسِمِ
كُرمُنتَ ، فكُنتَ شَجَى الكِرَامِ ، فلم تَتَوَكَّ القَطَرَ حَتَّى لَوُمِ
فَأَسْبَهَكَ البَحْرُ ، إن قِيلَ : ذا غِطْمٍ ، وهذا جَوَادُ خِضَمِ

وأخطأك الشُّبُه، إن قيل : ذا
إذا لم يكن منتهلاً للورود،
رأيتك سيف بني هاشم؛
فلو كنت حاربت جند القضاء،
ولو أن دهرك شخص تواه،
إلى جعفر يتناهى المديح،
فسل ظمىء الثرب عن نيله؛
هو استن للريح هذا الهبوب،
فما همت المزن، حتى همى؛
وليس رشاء، وإن مد من
ولا كل مزن، إذا ما همى،
ولا كل ما في أكف ندى؛
فأقسم لو أن عصر الشباب،
هو الواهب المقربات الجياد،
أجاج، وهذا فرات شيم
فلا خير في موجه الملتطم
وخير السيف الباني الخدم
وأنت على سابح، لأنهم
لتسطو به فاكاً، ما سليم
وفيه ثير القوافي الحكيم
وحسبك من عالم ما علم
ورشح ذا العارض المرتكم
ولا ابتسم اليرق، حتى ابتسم
رشاء، ولا وذم من وذم
بمزن، ولا كل ييم بيم
ولا كل ما في أنوف شم
كأيامه، لأمننا الهرم
صواهل، واليعملات الرشم

١ الاجاج : الماء الملح . الفرات : الماء العذب . الشيم : البارد .
٢ الرشاء : الخيل .

إلى كلِّ عَضْبٍ رَفِيقِ الْفِرْنَدِ ، وَمُطَرِّدِ الْكَعْبِ لَدُنِ أَصَمٍّ
 وَمَسْرُودَةٍ مِثْلِ نَسِجِ السَّرَابِ ، تَرَقَّرَقُ فَوْقَ الْكَمِيٍّ الْعَمَمِ
 وَبَيْضَةِ خَدِرٍ ، تَجْرُ الذُّيُولَ ، كَمَا أَتْلَعَ الْحَشْفُ لَمَّا بَغَمَ
 وَبَدْرَةَ أَلْفِ يَمَانِيَّةٍ ، يُحْيِي الْوَفُودُ بِهَا بَدْرَ تَمٍّ
 وَلَمْ أَرِ أَنْفَذَ مِنْ كُتْبِهِ ، إِذَا جُعِلَ السِّيفُ حَيْثُ الْقَلَمِ
 لَعَمْرِي ! لَقَدْ مَزَعَتْ خَيْلُهُ ، وَأَنْعَلُهَا خُدُودُ الْأَكَمِ^٢
 فَمَا فَارَقَ الْبِشْرَ ، لَمَّا اكْفَهَرَ ؛ وَلَا نَسِيَ الْعَفْوَ ، لَمَّا انْتَقَمَ
 فَلَوْ أَبْصَرْتَ وَايِلَ يَوْمِهِ ، لَمَّا عَدَدْتَ فَارِسًا مِنْ جُشَمِ^٣
 عَدَاةَ رَمَى الْمُعْشَرَ الْمَارِقِينَ ، بِصَمَاءَ ، تُوقِصُ مِنْهَا الْقِمَمَ^٤
 وَذِي لَجَبٍ ، يَرْتَدِّي بِالْقَنَاءِ ، وَيَعْتُرُّ فِي الْعِثِيرِ الْمَذْلَمِ^٥
 وَبَاتُوا يُرِيحُونَ كُومَ اللَّقَاحِ ، وَهِيَ بَرَكُ جُشَمِ^٦

١ اتلع : مد عنقه . بغم : صاح بأرخم صوت .

٢ مزعت : عدت ، جرت مسرعة .

٣ جشم : أحياء من مضر ومن اليمن ومن تغلب .

٤ توقص : تدق وتكسر . القمم ، الواحدة قمة : أعلى كل شيء ، والقامة .

٥ العثير : الغبار .

٦ الكوم : القطعة المجتمعة من الإبل . اللقاح : الإبل . برك : باركة في أماكنها . جثم ، من جثم في المكان : أقام فيه لا يبرحه .

فَأُضْحَى ، بِحَيْثُ الرِّغَاءُ ، الزَّيْثُ ،
وَأَعْطَى الْقَبِيلَ سَوَامَ الْقَتِيلِ ،
فَلَوْ نَاقَةٌ ، عِنْدَ ذَلِكَ ، انْثَنَتْ ،
فَمَنْ حَامَتْ ، تَكَلَّوْا خَانِمًا ؛
إِذَا هُوَ أُعْطِيَ الْبَعِيرَ الْفَرِيدَ ،
وَأَنْتَ ، رَأَيْتُكَ تُعْطِي الْأُلُوفَ ،
وَكَانَ ، إِذَا مَا قَرَى بَكْرَةً ،
وَأَنْتَ تَجُودُ ، بِمِثْلِ الْبِكَارِ ،
إِذَا عَرَبٌ ، لَمْ تَكُنْ فِي الصَّيْمِ ،
فَلَوْ نُسِبَتْ يَمَنٌ كُلُّهَا
بِحَيْثُ الْأَكْفُ طِيَالٌ إِلَى
وَأَنْتَ مِنْ مَعْشَرٍ ، طِفْلُهُمْ
وَيَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ ، قَبْلَ الْفِطَامِ ،
وَحَالَاتُ ، بِحَيْثُ الْحَبَامُ ، الْأَجَمُ^١
بِمَا فِيهِ مِنْ وَبَرٍ ، أَوْ نَعَمَ
لِتُرَوِّي فَصِيلًا ، لَجَادَتْ بَدَمَ
وَمَنْ هَرِمَ ، حَيْثُ عَدُّوا هَرِمَ^٢
بِرُمَّتِهِ ، ظَنُّ أَنْ قَدْ كَرُمَ
فَسَنِّبُ نَهْبًا ، وَلَا تَقْتَسِمِ
تَفَرَّدَ بِالْجُودِ ، فِيمَا زَعَمَ
مِنَ التَّبَرِّ فِي مِثْلِهَا مِنْ أَدَمَ
بِمَنْ نَمَّكَ ، فَتِلْكَ الْعَجَمَ
إِلَيْكَ ، لَقَلْنَا لَهَا : لَا جَرَمَ^٣
مَارِبِهَا ، وَالْعِرَانِينَ شَمَ
يَتَوَجَّحُ ، قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمِ
فَكَيْفَ يَكُونُ ، إِذَا مَا فُطِمَ ؟

١ الرِّغَاءُ : صوت الابل . حَالَاتُ : نَحْوَاتُ .
٢ هَرِمَ : هُوَ هَرِمَ بَنُ سَنَانٍ مَمْدُوحٌ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى .
٣ لَا جَرَمَ : لَا حَالَةَ .

ملوكُ الملوكِ وأبناؤُها ، وفوقَ الهوادي تكونُ القِمَمُ^١
تَشِيْعَ فيكُم لِساني ، ومنَ تَشِيْعَ في قوله لم يَلَمَ
فلستُ أبالي بأيِّ بدأتُ بفخري : بكم أو بمدحي لكم
فإن طَفِقْتُ والِهَ ، بيننا ، تَحِنُّ حَنِئاً ، فقلك الرِّحِمُ
هل اللؤلؤُ الرُّطْبُ ، إلا الذي نظمتُ لكم عِقْدَه ، فانتظم
قوافٍ لسوددكم ثَقْنِي ، وتحت سُرَادِيقِكُمْ تَزْدَحِمُ
قُصِرْنَ عَلَيْكُمْ ، كأنَّ الشَّامَ ، وأرضَ العراقِ ، عليها ، حَرُمُ
تَكْنَقْتُمُونِي ، فلم أَضْطَهْدُ ، وأعزّزْتُمُونِي ، فلم أَهْتَضِمُ
ففي ناظري ، عن سواكم ، عَمِي ؛ وفي أذُنِي ، عن سواكم ، صَمَ
فشَمَلِي بِشَمَلِكُمْ جامعٌ ؛ وشَعْبِي بِشَعْبِكُمْ مُلْتَسِمُ
فلا انقَصَمَتْ عُروَةُ بيننا ، إذا ما العُرى جَعَلَتْ تَنْقَصِمُ
أبا أحمدِ ! دعوةٌ جُرَّةٌ ، لحرِّ الموائيقِ حُرٌّ الدِّمَمُ
حَمِدْتُ لِقَاءَكَ حَمْدَ الرِّبْعِ ، وفي أذُنِي ، نَوَالِكَ شَيْمِ الدِّيسِ
وما الغَيْثُ أَوْلَى بأن يَسْتَهْلَ ؛ وما الغَيْثُ أَوْلَى بأن يَنْسَجِمُ

١ الهوادي : الاعناق . القمم : الرؤوس .

٢ الحر : الخالص .

ومن حقٍّ غيري أن يجتدي؛ وأنت مليٌّ بدُرِّ الفِعالِ ؛
 وإني مليٌّ بدُرِّ الكلِمِ ؛ وحسبك من هيرزيٍّ ، له ،
 على كلِّ عضوٍ ، لسانٌ وقَمٌ ؛ ولم أرَ مثلَ جزيلِ الثَناءِ ،
 مكافأةٌ لجزيلِ النعمِ ، خَرِسْتُ ، ولي منطقُ العالمينَ ،
 فقلِّ الفصحُ جيلُ البكمِ ، فلو أنَّ حَدِّي كهامٌ نَبأ ؛
 ولو أنَّ ذهني كليلٌ سَمِ ، أذُمُّ إليك اعتوارَ الخطوبِ ،
 وصرفَ الحوادثِ ، فيما أذُمُّ ؛ ومما أَعانَ عليَّ الزُّمانُ
 عَفافُ يدي ، وعَلُوُّ المِصمِ ، فلا بالعَجُولِ ، ولا بالملُولِ ،
 ولا بالسُّؤُولِ ، ولا المُعَنِّمِ ، وإني ، وإن تَرَنِّي قَاصِضاً
 جناحي إليَّ ، كَظيماً ، وَجِمٌ ؛ أَقَتِّلُ من هَفَواتِ المزارِ ؛
 وأبدي الغِناءِ ، وأخفي العدمِ ؛ فإتني من العَرَبِ الأكرَمينَ ؛
 وفي أوَّلِ الدَّهرِ ضاعَ الكَرَمُ ؛

-
- ١ . ملي : جدير .
 ٢ . الهيرزي : الأسد .
 ٣ . حَدِّي : أي حد سفي . الكهام : الكليل .
 ٤ . اعتوار : تداول .
 ٥ . الكظيم : المكروب . الوجم : الساكت الناجز عن الكلام لغم أو خوف أو غضب .

افضل الناس

يمدح جعفر بن علي ويتوجع
من علةٍ عرضت له :

يا خَيْرَ مُلْتَحِفٍ بالمجدِ والكرمِ ؛ وأفضلَ النَّاسِ من عُربٍ ومن عَجَمٍ
يا ابنَ السُّدى والسُّدى والمعلَّواتِ ، معاً ، والحلمِ والعلمِ والآدابِ والحِكمِ ١
لَ كُنْتُ أُعْطِيَ المُنَى ، فيما أَوْ مَلَّهُ ، حَمَلْتُ عَنْكَ الذي حَمَلْتُ من أَلَمٍ
و كُنْتُ أُعْتَدُّهُ يَدًا ، ظَفِرْتُ بِهَا من الأيادي ، وقِسْماً أوفرَ القِسَمِ
حتى تَرُوحَ مُعافى الجِسمِ سَالِمَةً ، وتَسْتَبِيلُ ٢ الى العَلَياءِ والكرَمِ
اللهُ يَعْلَمُ أَنِي ، مُذْ سَمِعْتُ بِمَا عَرَاكَ ، لمْ أَغْتَمِضْ وجداً ، ولمْ أَنُتَمِ
فَعِنْدَ ذَا ، أَنَا مَدْفُوعٌ الى قَلْقٍ ، ومِرَّةً ٣ ، أَنَا مَصْرُوفٌ الى سَدَمٍ
أَدْعُو ، وَطَوْرًا أُجِيلُ الوجهَ ، مَبْتَهَلًا ، علي صَعِيدِ الثَّرَى ، في حِنْدِسِ الظُّلَمِ
و كَيْفَ ، لا ، كَيْفَ أَنْ يَخْطُو السَّقَامُ الى مَنْ ، في يَدَيْهِ ، شِفَاءُ الضَّرِّ والسَّقَمِ
الى الهُمَامِ ، الذي لمْ تَرَنْ مُقْلَتَهُ ، إِلَّا الى الهِمَمِ العُظْمَى من الهِمَمِ

١ السدى : المعروف ، ندى الليل . المعلوات ، الواحدة معلوة : الرقة والشرف .

٢ تستبيل : تهرباً .

٣ السدم : الهمم مع ندم ، والغبط مع حزن شديد .

أَجَلٌ ! وَأَمْضَاهُمْ ، طَرَأَ ، حَسَامَ فَمِ
 وَلَا لَعَاً لَأَنَاسٍ مُّظْلِمِي الشَّيْءِ
 مَرَادِي اللُّؤْمِ ، وَالْإِخْلَافِ لِلذَّمِّ
 صَفَرٍ مِنَ الظُّرْفِ ، مَسْلُوبٍ مِنَ الْفَهْمِ
 وَمَا التَّنْفُسُ مَعَهُودٌ مِنَ الصَّنَمِ
 فِي نِعْمَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ النَّعَمِ
 أَيْدِي السَّحَابِ الْغَوَادِي ، الْغُرُ ، بِالذِّيمِ
 أَجْرَى الْكِرَامِ إِلَى غَايَاتِ مَكْرُمَةٍ ،
 إِيَّاهُ ! لَعَاً لَكَ ! يَا ابْنَ الصَّيْدِ ، مِنَ أَلَمِ ،
 قَوْمٌ تَعَرَّوْا مِنَ الْآدَابِ ، وَاتَّشَجَوْا
 مِنْ كُلِّ أَنْحَلٍ ، فِي مَعْقُولِهِ خَوْصٌ ،
 كَانَتْ حَصَمٌ ، مِنْ بَعْدِ فُطْنَتِهِ ،
 لَا زِلْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ النَّدَى ، كَرَمًا ،
 مَا نَمْتَمَ الرُّوضُ ، أَوْ حَاكَتْ وَشَائِعُهُ ،

-
- ١ لَمَّا لَكَ : دَعَاءٌ لَهُ بَانَ يَنْتَمِشُ .
 ٢ الْمَرَادِي ، الْوَاحِدُ مَرْدِي : الْإِزَارُ .
 ٣ الْحَوْصُ : الْغَوَّورُ ، مِنْ خَوْصَتْ عَيْنُهُ : غَارَتْ .
 ٤ الْوَشَائِعُ ، الْوَاحِدَةُ وَشِيعَةٌ : طَرِيقَةُ الْوَشْيِ فِي الثَّوْبِ .

عمود بيت الفخر

يمدح يحيى بن علي الاندلسي :

تَظَلَّمْ مِنّْا الحِيبُ، والحِيبُ ظالمٌ، فهل، بين ظَلَا مَيْنِ، قاضٍ وحاكمٌ ؟
وفي البينِ حرفٌ مُعْجَمٌ، قد قرأته على خَدِّها ، لو أنَّني منه سالمٌ^١
وقد كان ، فيما أثَّرَ المسكُ فوقه ، دليلٌ ، ومن خَلَفِ الحِدادِ المآثمَ
لِبالِي ، لا آوِي الى غيرِ ساجعٍ ، بَيْنِكَ ، حتى كلُّ شيءٍ حِمَامٌ
ولمَّا التَقَّتْ الحَاظِنَا ووُثَانُنَا ، وأعلنَ سرُّ الوَشْيِ ما الوَشْيُ كاتمٌ
نأوّهَ إنسيٌّ^٢ ، من الحِدرِ ، ناشجٌ ، فأسعدَ وَحْشِيٌّ^٣ ، من السِّدرِ ، باغمٌ^٤
وقالت : قَطًّا سارٍ سمعتُ حَقِيفَه ؛ فقلتُ : قلوبُ العاشقينَ الحوامُ
سَلُّوا بَانَةَ الوادي : أأَسْمَاءُ بَانَةٌ مَتْرَاكُمُ ؟^٥
وما عَذِبَ المِسْواكُ ، إلَّا لَأَنَّهُ يُقْبَلُها دُونِي ، وإنَّني لَرَاغِمُ
وقلتُ له : صِفْ لي جَنَى رَشَفَاتِها ! فألْثَمَني فَاها بما هو زاعمُ

١ اراد بالحرف المعجم النون ، والتون : شفرة السيف .

٢ الناشج : الغاص بالبياء . السدر : شجر النبق .

٣ شبه قامة اسماء بالبانة وردفها بالعانك وهو الكتيب من الرمل .

إِذَا خُلَّةٌ بَانَتْ لِهَوْنًا بِذِكْرِهَا ؛ وَإِنْ أَقْفَرَتْ دَارٌ كَفَتْنَا الْمَعَالِمَ
 وَقَدْ يَسْتَفِيقُ الشُّوقُ ، بَعْدَ لَجَاجِهِ ، وَتَعْدَى ، عَلَى الْبُهِمِ الْعِتَاقِ ، الرُّوَاسِمَ
 خَلِيلِي ! هُبَّاءَ ، فَاَنْصُرَاهَا ، عَلَى الدَّجَى ، كِتَابٌ ، حَتَّى يَهْزِمَ اللَّيْلَ هَازِمَ
 وَحَتَّى أَرَى الْجُوزَاءَ تَنْشُرُ عِقْدَهَا ، وَتَسْقُطُ ، مِنْ كَفِّ الثَّرِيَّاءِ ، الْخَوَاتِمَ
 وَتَعْدُو عَلَى يَحْيَى الْوُفُودُ ، بِبَابِهِ ، كَمَا ابْتَدَرَتْ أُمُّ الْحَطِيمِ الْمَوَاسِمَ
 فَتَى الْمُلْكِ ، يُعْنِيهِ ، عَنِ السَّيْفِ ، رَأْيُهُ ، وَيَكْفِيهِ ، مِنْ قَوْدِ الْجِيُوشِ ، الْعَزَائِمَ
 فَلَا جُودَ إِلَّا بِالْجُزَيْلِ لَأَمِيلٍ ؛ وَلَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَجِلَّ الْجَرَائِمُ
 أَخُو الْحَرْبِ ، وَابْنُ الْحَرْبِ ، جَرَّ نَجَادَهُ إِلَيْهَا ، وَمَا قُدَّتْ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ
 أُمُثْلُهُ فِي نَاطِرٍ غَيْرِ نَاطِرِي ، كَأَنْثَى ، فَمَا قَدْ أَرَى مِنْهُ ، حَالِمَ
 وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا : الْمُنْبِئَةُ كَاسِمَا ، وَلَكِنَّهَا ، فِي كَفِّهِ ، الْيَوْمَ ، صَارِمَ
 وَيَعْدِلُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا ، عَلَى أَنْتِهِ ، لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ ، ظَالِمَ

- ١ تعدى : تظلم . البهم العتاق : الحَيُولُ الكريمة . الرواسم : الابل السائرة رسماً ، وهو نوع من السير السريع . واراد بتظلم هنا : تسبق .
- ٢ الجوزاء والثريا : مجموعتان من الكواكب . واراد بعقد الجوزاء وخواتم الثريا : كواكبهما . وسقوطها : كناية عن طلوع الصباح .
- ٣ ماقدت عليه التائم : اراد انه لا يزال صغيراً ، والتائم ، الواحدة تيمة : المودة تعلق في عنق الصبي دفناً للشروع .
- ٤ اراد بظلمه للسيف والرماح انه يكافها فوق طاقتها .

تَشْكِينَ أَنْ لَا قَيْنَ مِنْهُ تَقْصِدًا ؛ فَأَيْنَ الَّذِي يَلْقَى الْمَيُوثَ الضَّرَاغِمَ ؟
 وَلَوْ أَنَّ هَذَا الْأُخْرَسَ الْحَيَّ فَاطَّقَ ، لَصَلَّتْ عَلَيْكَ الْمُقَرَّبَاتُ الصَّلَادِمَ^٢ ،
 وَمَا تِلْكَ أَوْضَاحٌ عَلَيْهَا ، وَإِنْ بَدَتْ ، وَلَكِنَّمَا حَمَيْتُكَ عَنْهَا الْمَبَاسِمَ^٣ ،
 تَمَشَّتْ شُمُوسٌ طَلْقَةً فِي جُلُودِهَا ، وَضَمَّتْ ، عَلَى هُوجِ الرِّيحِ ، الشُّكَاكِمَ^٤ ،
 تُعَرِّضُهَا لِلطَّعْنِ ، حَتَّى كَانَتْهَا وَطَعْنُهُمْ ، لَمْ تَعُدْ نَحْرًا وَلَبَّةً ،
 وَكَمْ جَجْفَلٍ مَجْرٍ قَرَعَتْ صَفَاتِهِ ، كَأَنَّكَ ، فِي عِقْدٍ مِنَ الدُّرِّ ، نَازِمٌ^٥ ،
 أَتَتْكَ بِهِ الْأَسَادُ تُبْدِي زَيْوَهَا ، بِصَاقِقَةٍ ، يَصْلِي بِهَا ، وَهِيَ جَاحِمٌ^٥ ،
 أَتَوْكَ ، فَمَا خَرُّوا إِلَى الْبَيْضِ سُجَّدًا ، فَطَارَتْ بِهِ ، عَنْ جَانِبَيْكَ ، الْقَشَاعِمُ^٥ ،
 وَلَكِنَّمَا كَانَتْ تَخْرِ الْجُمَاجِمُ ، وَلَكِنَّمَا كَانَتْ تَخْرِ الْجُمَاجِمُ ،
 وَلَوْ حَارِبَتْكَ الشَّمْسُ ، دُونَ لِقَائِهِمْ ، لِأَعَجَلَهَا جُنْدٌ ، مِنَ اللَّهِ ، هَازِمٌ^٥ ،
 سَبَقَتْ الْمَنَابِيا ، وَاقِعًا بِنَفُوسِهِمْ ، كَمَا وَقَعَتْ ، قَبْلَ الْخَوَافِي ، الْقَوَادِمُ^٥ ،

١ تقصداً : تكسراً .

٢ المقربات الصلادم : الخيول الصلبة الخوافر .

٣ الاوضاح : اراد بها بيض الفرر ، والتجليل في القوائم .

٤ كنى بهوج الرياح عن سرعة جريها .

٥ قرعت : ضربت ، ودققت . صفاته : حجره الصلد . الجاحم الشديد ، و اراد هنا جاحم الحرب : شدة القتل في المعترك .

تَقُودُ الْكُفَاةَ الْمُعْلِمِينَ إِلَى الْوَعْيِ ،
عَدَّوْا فِي الدَّرُوعِ السَّابِغَاتِ ، كَأَنَّمَا
فَلَيْسَ لَهُمْ ، إِلَّا الدِّمَاءُ ، مَشَارِبٌ ؛
يَوْدُونَ لَوْ صِغَتْ لَهُمْ ، مِنْ حِفَاطِهِمْ
وَلَوْ طَعْنَتْ ، قَبْلَ الْوُمَاحِ ، أَكْفُهُمْ ؛
رَأَى بِكَ لَيْثُ الْغَابِ كَيْفَ اخْتَضَابُهُ
وَجَرَّ أَنَّهُ سَيْبَلًا صَغِيرًا عَلَى الطُّثْلَى ؛
وَعَلِمْتَهُ ، حَتَّى إِذَا مَا تَمَهَّرَتْ
سَتَفْخَرُ أَنَّ الدَّهْرَ يَمُنُّ أَجْرَتَهُ ؛
وَأَنْتَ ، عَنْ حَقِّ الْخُلَافَةِ ، ذَانِدٌ ؛
وَأَنْتَ فَتُ السَّابِقِينَ ، كَأَنَّمَا
مَرَيْتَ سِجَالًا مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلٍ ،
لَهُمْ ، فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ ، هَمَاهِيمُ
تُدِيرُ عِيونًا ، فَوْقَهُنَّ الْأَرَاقِمُ
وَلَيْسَ لَهُمْ ، إِلَّا النُّفُوسُ ، مَطَاعِمُ
وَإِقْدَامُهُمْ ، تِلْكَ السُّيُوفُ الصَّوَارِمُ
وَلَوْ سَبَقَتْ ، قَبْلَ الْأَكْفِ ، الْمَعَاصِمُ
مِنْ الْعَلَقِ الْمُحْمَرِّ ، وَالنَّقْعُ قَاتِمُ
فَهْلَ يَشْكُرُنَّ الْيَوْمَ ، وَهُوَ ضَبَارْمُ ؟
بِهِ السَّنُّ ، قُلْتَ : اذْهَبْ فَإِنَّكَ عَالِمٌ^٢
وَأَنَّ حَيَاةَ الْخَلْقِ مِمَّا تُسَالِمُ
وَأَنْتَ ، عَنْ ثَغْرِ الْخُلَافَةِ ، بِاسْمِ
مَسَاعِيكَ ، فِي سُوقِ الرَّجَالِ ، أَدَاهِمُ^٣
كَأَنَّكَ ، لِلْأَعْمَارِ وَالرِّزْقِ ، قَاسِمُ

١ الضبارم: الاسد المجتمع الخلق.

٢ تمهّرت: حذقت.

٣ الادام، الواحد ادم: القيد. يريد انه سبق السابقين حتى كأن مساعيه قيود في ارجلهم، فلا يستطيعون اللحاق به.

وَأَمَّنْتَ مِنْ سُبُلِ الْعَفَاةِ ، فَجَدَّعْتَ
وَأَدْنَيْتَهَا بِالْأُذُنِ حَتَّى كَانَتُمَا
وَتَنْظُرُ عُلوًّا ؛ أَيْنَ مِنْكَ وَفُودُهَا ،
فَلَا تَخْذُلِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الَّذِي بِهِ
أَيَاخُذُ مِنْهُ الْفَجْرُ ، وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ ؛
عَلَوْتَ ، فَلَوْلَا التَّاجُ فَوْقَكَ شَكَّكَ
وَجَدَّعْتَ ، فَلَوْلَا أَنْ تَشْرَفَ طَيْبٌ ،
لَكَ الْبَيْتُ ، بَيْتُ الْفَخْرِ ، أَنْتَ عَمُودُهُ ،
أَنَافَ بِهِ أَنْ لَيْسَ ، فَوْقَكَ ، بِالْبَغِ ،
وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا لِتَحْمِلَ أَهْلَهَا ،
فَمَهْلًا ! فَقَدْ أَخْرَسْتُمُونَا ، كَأَنَّمَا
فَلَا زَالَ مُنْهَلٌ ، مِنَ الْمَجْدِ ، سَاكِبٌ
فَتَمَّ زَمَانٌ ، كَالشَّيْبَةِ ، مُذْهَبٌ ؛
وَلِلَّهِ دَرُّ الْبَيْنِ ، لَوْلَا خَلِيفَةٌ

إِلَيْكَ ، أَتُوفَ الْبَيْدُ ، وَهِيَ رَوَاغِمُ ١
تَخَطَّتْ إِلَيْكَ السَّيْفُ ، وَالسَّيْفُ قَائِمٌ
كَأَنَّكَ يَوْمَ الرَّكْبِ ، لِلْبَرْقِ ، شَائِمٌ
سَرَوَا ، فَلَهُ حَقٌّ ، عَلَى الْجُودِ ، لَازِمٌ
وَيَثْبُتُ فِيهِ اللَّيْلُ ، وَاللَّيْلُ فَاحِمٌ
تَمِيمٌ بَنُ مَرٍّ فِيكَ أَنْتَكَ دَارِمٌ
لَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : إِنَّكَ حَاتِمٌ
وَلَيْسَ لَهُ ، إِلَّا الرَّمَاحَ ، دَعَائِمٌ
وَشَيْدَهُ أَنْ لَيْسَ ، خَلْقَكَ ، هَادِمٌ
وَلَكِنَّكُمْ فِيهَا الْبُحُورُ الْخَضَارِمُ
صَنَائِعُكُمْ عُرْبٌ ، وَنَحْنُ أَعَاجِمُ
عَلَيْكَ ، وَمُرْفُضٌ ، مِنَ الْعِزِّ ، سَاجِمُ
وَتَمَّ لَيْالٍ ، كَالْقُدُودِ ، نَوَاعِمُ
تَخَلَّفَنِي عَنْكُمْ ، وَحَبْلٌ مُدَاوِمٌ ٢

١ جدعت اتوف البيد : اي ان العفاة قطعوا اليك القفاريه ، واذلوا لسيرهم .

٢ الحبل : اي حبل المودة .

وَدَرُّ الْقُصُورِ الْبَيْضِ ، يَعْمُرُ مُلْكُهَا
 وَأَنْتَ بِهَا ، فَارْدُدْ تَحِيَّةَ بَعْضِنَا ،
 وَلَوْ أَنِّي فِي مُلْحَسِدٍ ، وَدَعَوْتَنِي ،
 تَحَمَّلْتُ بِالْأَمَالِ ، إِذْ أَنْتَ رَاحِلٌ ؛
 مَدَدْتُ يَدًا تَهْمِي عَلَى الْمُزْنِ مِنْ عَلٍ ؛
 هُوَ الْحَوْضُ ، حَوْضُ اللَّهِ ، مِنْ يَكُ وَازِدًا ،
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فِعْلٌ كَفَيْكَ بِاللَّهِ ،
 مُلُوكُ بَنِي الدُّنْيَا ، وَهِنَّ الْكِرَامُ
 إِذَا قَبِلْتُ كَفَيْكَ عَنَّا الْغَمَائِمُ
 لَقَامَتْ تُفَدِّيكَ الْعِظَامُ الرَّمَائِمُ
 وَأَقْبَلْتُ بِالْآلَاءِ ، إِذْ أَنْتَ قَادِمُ
 فَهَلْ لَكَ بِحَرْ ، فَوْقَهَا ، مُتَلَاطِمُ ؟
 فَقَدْ صَدَرْتُ عَنْهُ الْغِيُوثُ السَّوَاجِمُ
 لَقَدْ أَصْبَحْتُ ، كَلَاءً عَلَيْكَ ، الْمُسْكَارِمُ

غيث العفاة

مدح ابراهيم بن جعفر بن علي :

مُسَهِّلٌ ، والبدرُ فوقَ جبينه ،
والدينُ والدنيا ، جميعاً ، والندي ،
كالشرفِ في العَضْبِ شاعَ فِرْنْدُهُ ،
جَذْلَانُ ، فالآدابُ في حَرَكَاتِهِ ،
بادي الرِّضَا ، وحَذَارٍ منه مُعَاوِدٌ ،
ومُصَمَّمٌ ، لو يَنْتَحِي ، بلِوَانِهِ ،
لَيْنٌ تُسَاسُهُ به الخُطوبُ ، وشِدَّةٌ ،
ومُقَارِبٌ ، فيما يرومُ ، مُبَاعِدٌ ،
يَجْلُو له ، الغيبَ المُسْتَرَّ ، هاجِسٌ ،
حُلُوُ الشَّمَالِ ، ما اِكتَفَيْنَ بَرَاةً ،
فإذا اشْرَأَبَ الى القصيدِ فِدْرُهُ ،
غَيْثُ العُفَاةِ ، تَلَوْدُ منه وُفُودُهُم

يَلْقَاكَ بِشْرُ سَمَاحِهِ مِنْ دُونِهِ
وَالْبَاسُ ، طَوْعُ شِمَالِهِ وَيَمِينِهِ
وَجَلَّتْ ، مَضَارِبُهُ ، أَكْفُ قِيُونِهِ
وَالْحِلْمُ فِي إِطْرَاقِهِ وَسُكُونِهِ
عُضْبًا ، يُرِيكَ المَوْتَ بَيْنَ جُفُونِهِ
رَيْبَ المَنُونِ ، لِسَانِ رَيْبِ مَنُونِهِ
وَالنَّصْلُ شِدَّةٌ بِأَسِهِ فِي لِينِهِ
أَعْيَا ، لَيْبَ القَوْمِ ، جَمُّ فُنُونِهِ
تَقِفُ النُّبَاهَةَ ، ظَنُّهُ كَيْقِينِهِ
بِالْحُسْنِ ، حَتَّى زِدَنَ فِي تَحْسِينِهِ
مَكْنُونُ دُرٍّ ، لَيْسَ مِنْ مَكْنُونِهِ
بَأَخِي السَّمَاحِ ، وَخِلِّهِ ، وَخَدِينِهِ

١ ثقف : حاذق فطن .

لو يستطيع هدى الرّكاب لِقصدِها ،
لا يندُب ، الآمال ، آمِلُهُ ، ولم
عزّ النّدى بك ، والرّجاء ، وأهلُهُ ،
لِتدُمُ خلوداً ، وليدُمُ لك جعفرُ
لا يبعدنُ بادي الصّباية ، مُغرَمُ ،
يرعاك ، والأرضُ الأريضة دونه ،
بهرجُ بتأييدِ الإله ونصره ،
ملكُ أعزّ ، يلاثُ نسي نجاده
بهرز بر هذا الناس ، وابن هيز برهم ،
تلقاه بالأقدامِ مُدّرِعاً ، فمن
سائلُ ولاة النّكث : كيف قُفولُهُ
يسري له الجبّ ، كأنّ زهاءهُ
أنحى لهم خطيّه ، فتهاقّفتْ

وأنا ، ليل الرّكب ، ضوء جبينه
تَحَلّك ، لِنائبة ، وجوه ظنونه
وأهنتَ وفرك ، فاستعاذَ لهونه
في عزّ سُودده ، وفي تمكينه
حنتُ كواكبُ ليلهِ لحنينه^١
من بيده ، وسُهلِهِ ، وحزونه
صَبَّ^٢ إليك ، مَوْلَعُ بشجونه
بجديره ، في يعرُب ، وقَمِينهِ
وأمين هذا الملك ، وابنِ أمينهِ
مسرودِ ماذِي^٣ ، ومن مَوْضونِهِ
عنهم ، وكيف إيابُ أسدِ عرينهِ ؟
آذِيُ بحرٍ ، يَرْتَمِي بسفينهِ^٤
مُهْجَاتُهُمْ ، تَسْتَنُّ من مَسْنونِهِ^٥

١ رجاء على بيادي الصباية والد الممدوح .

٢ الزهاء : المقدار . الآذي : موج البحر .

٣ انحى لهم خطيه : طعمتهم برمحه . تستن : تنصب .

وابْتَزَّ مَالَهُمْ وَمُلْكَهُمْ ، وَقَدْ
 يَا رَبُّ بِكَرٍّ مِنْ لِبَالِي حَرَبِهِ ،
 غَزَوْ زَمَى حُمَّ الْجِبَالِ بِعِزِّهِ ،
 يَا أَيُّهَا الْمُؤَفِّي بِغُرَّةٍ مَاجِدٍ ،
 أَوْسَعْتَ عَبْدَكَ مِنْ أَيَادٍ ، شَكَرُهَا
 فِي حِينٍ لَمْ يَعْدِلْ نَدَاكَ نَدَى يَدٍ ،
 مِنْ وَبْلِهِ ، وَسَكُوبِهِ ، وَمِلَّتِهِ ،
 لَمْ يَشْفِ جَهْدُ الْقَوْلِ مِنْهُ ، وَإِنِّي
 حَزْتُ الْكَمَالَ ، فَفِيكَ مَعْنَى مُشْكِلٍ ،
 أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَمَا حَوَتْ
 مَا ذَاكَ ، إِلَّا أَنْ كَوْنَكَ نَاشِئًا
 لِحِطَّتِهِ ، خُزْرًا ، كَالثَّلَاثِ عُيُونِهِ
 فِيهِمْ يُعَدُّ مِثَالُهَا مِنْ عُيُونِهِ ١
 حَتَّى أَلَانَ مَتُونَهَا بِمُتُونِهِ
 تَسْرِي بِغَيْبِ السَّعْدِ غَبَّ دُجُونِهِ
 حِظَّانٍ مِنْ دُنْيَا الشُّكُورِ وَدِينِهِ
 لَكِنْ صَبِيرُ الْمُزْنِ جَاءَ لِحِينِهِ ٢
 وَسَقُوحِهِ ، وَدَلُوحِهِ ، وَهَتُونِهِ
 رَهْنٌ بِهِ ، وَكَفِيلُهُ كَرِهِينِهِ
 يَتَبَوَّ بَيَانُ الْقَوْلِ عَنْ تَبِينِهِ
 بَطْحَاوُهُ مِنْ حِجْرِهِ وَحَبُونِهِ
 سَبَبٌ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي تَكْوِينِهِ

١ كنى بالبكر عن الحرب الخفيفة ، وبالعوان عن الحرب الشديدة ، والعوان : ضد البكر .
 ٢ الصبير : المطر .

تسلي المحب عن الحبيب

مدح ابراهيم بن جعفر
ويصف مجلساً بناه :

الشمسُ عنه كليلَةٌ أجفانُها ،
لو تَسْتَطِيعُ ضياءُهُ لَدَدَّتْ له ،
وأريكَها تَحْبُو على بُرحائِها ،
إِوانُ مَلِكٍ ، لو رَأَتْهُ فارسٌ
وَاسْتَظَمَّتْ ما لَمْ يُخَلِّدْ مِثْلَهُ
سَجَدَتْ الى النيرانِ ، أعصرَها ، ولو
بل لو تُجَادِلُها به أَلْبَابُها ،
أو ما ترى الدنيا وجامعَ حُسْنِها
لولا الذي فَتِنَتْ به لاسْتَغْبِرَتْ
عَبْرَى ، يَضِيقُ بِسَرِّها كِثائُها
يَعْشُو إلى لَمَعانِهِ لَمَعانُها^١
لَمْ تَخَفْ مُدْعِنَةً ، ولا إِذْعانُها^٢
ذُعِرَتْ ، وَخَرَّ لِسْمَكِهِ إِيوانُها
سابورُها ، قَدِمًا ، ولا ساسانُها
بَصُرَتْ به ، سَجَدَتْ له نيرانُها
في الله ، قام حُسْنُهُ بِرُهانُها^٣
صُغْرَى ، لديه ، وهي يَعْظُمُ شانُها
ثَكَلِي ، تَفْضُ ضُلُوعَها أَشْجانُها

١ يعشو : يقصد . و اراد ان لمعان الشمس يستضيء بلمعانه .

٢ تحبو : تهمد وتسكن . برحاؤها : شدتها .

٣ البابا : عقولها ، و اراد عقلاء الفرس .

خَضِلُ البَشَاشَةِ ، مُرْتَوٍ مِنْ مَائِهَا ،
يَنْدَى ، فتنشأ ، فِي تَنْقُلٍ فَيْئِهِ ،
وَكَأَنَّ قُدْسَ وَيَذْبُلًا رَفْدًا ذُرَى
تَعْدُو الْقُصُورُ الْبَيْضُ ، فِي جَنْبَانِهِ ،
وَالْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ طَائِرَةٌ بِهِ ،
ضُرِبَتْ بَارُوقَةٌ ، تَرْفَرُ فَوْقَهَا ،
عَلِيَاءُ مُؤَفِيَةٌ عَلَى عَلِيَاءِهِ ،
بُطْنَانُهَا وَشْيُ الْبُرُودِ ، وَعَصْبُهَا ،
نَيْطَتْ أَكَالِيلُهَا مِنْظُومَةٌ ،
وَتَعَرَّضَتْ طَرَرُ السُّتُورِ ، كَأَنَّهَا
وَكَأَنَّ أَفْوَافَ الرِّيَاضِ نَشْرَنَ فِي
فَأَدِرْ جُفُونَكَ ، وَاکْتَحِلْ بِمَنَاطِيرِ ؛

١ الفتح : العقبان ، الواحدة فتحاء .

٢ البطنان : الواحد بطن . الظهران : واحدها ظهر . القوهي : ثوب ابيض منسوب الى قوهستان .

٣ تعرضت : ابدت اعراضها اي جوانبها .

٤ العقيان : الذهب .

لَتَرَى فنونَ السَّحَرِ أمثلةً، وما
مُسْتَشْرِفَاتٍ من خُدُورِ أوانسٍ،
مُتَقَابِلَاتٍ، في مَرَاتِبِهَا، جَنَّتْ،
فَاخْلَعْ، حَمِيداً، بينها عُنْدَر الصَّبَا،
وَحَبَا كَهَا كَلِيفُ الضُّلُوعِ بِحُسْنِهَا،
تُسْلِي المَحِيبَ عن الحَيِيبِ، وَتَجْتَنِي
رَدَّتْ على الشعراءِ مَا حَاكَتْ لَهَا
وَأَتَتْ تُجَرَّرُ فِي ذِيولِ قِصَائِدٍ،
أَعْيَتْ لِيبيّاً، وَهِيَ مَوْقِعُ طَرْفِهِ،
إِبْرَاهِيمِيَّةُ سُودَدَ، تُعْزَى إِلَى
فَكَانَهُ سَيْفُ بَنِي يَزْنَ بِهَا،
سُحِبَتْ بِهَا أَرْدَانُهُ، فَتَضَوَّعَتْ،
وَكَانَتْ لَبِيسَتُ شَبِيبَتِهِ، وَقَدْ
وَكَانَتْمَا الْفَرْدُوسُ دَارُ قَرَارِهِ؛

يُدْرِي الجَهُولَ، لَعَلَّهَا أَعْيَانُهَا
مُصْفُوفَةٌ، قَدْ فُصِّلَتْ تَبِجَانُهَا
حَرْباً، عَلَى الْبَيْضِ الحِسانِ، حَسَانُهَا
وَلْيُبْدِ، سِرَّ ضَمَائِرِ، إِعْلَانُهَا
رَيَّانُ جَانِحَةٍ بِهَا، مَلَأَتْهَا
ثَمَرُ النُّفُوسِ، مُحَرَّماً سُلُوكُهَا
عُرُ القَوَافِي: بِكَرْهَا وَعَوَانُهَا
يَكْفِيكَ، عَنِ سِحْرِ الْبَيَانِ، بَيَانُهَا
فَقَضَى عَلَيْهِ، بِجَهْلِهِ، عِرْفَانُهَا
نَجَرِ الْكِرَامِ: جِنَانُهَا وَمَعَانُهَا
وَكَانَتْهَا صَنْعَاءُ، أَوْ عُمْدَانُهَا
عَبَقَاءُ، بِصَائِكَ مَسْكِهِ، أَرْدَانُهَا
غَادِي النَّدَى، مُتَهَلِّلَا رِيْعَانُهَا
وَكَانَ شَافِعَ جُودِهِ رِضْوَانُهَا

١ مستشرفات : متشبّهات .

٢ معانها : منزلها .

أَبَدَتْ لِمَرَّاكَ الْجَلِيلِ جِلَالَةً ،
وَهَفَّتْ جَوَانِبُهَا ، وَلَوْلَا مَا رَسَا
وَلَنِعْمَ مَغْنَى اللَّهِ ، تَرَامُ ظِلَّهُ
وَتَخَالُهَا صَفَاءٌ ، عَارِضَتِ الدُّجَى ،
قَدُمْتَ تَزَايِلُ أَعْصُرًا ، كَرَرْتَ عَلَى
وَأَتَتْ عَلَى عَهْدِ التَّبَابِعِ ، مُدَّةً ،
يَمْنِيَّةُ الْأَرْبَابِ ، نَجْرَانِيَّةُ الْأَ
أَوْ كِسْرَوِيَّةُ مَحَدٍ ، وَأُرومة ،
أَوْ قَرْقَفٍ مِمَّا تَنْشِي الرُّومَ ، لَا
كَانَ اقْتَنَاهَا الْجَائِلِقُ يُكْنِهَا ،
فِي مَعْشَرٍ ، مِنْ قَوْمِهِ ، عَشَرَتْ بِهِمْ
كَرُمْتَ تَرَى مَتَارِجًا ، وَتَوَسَّطَتْ

يَعْلُو ، لِمَكْرَمَةٍ ، بِذَاكَ ، مَهَانُهَا
مِنْ عَبٍّ بِجَدِّكَ ، مَا اسْتَقَرَّ مَكَانُهَا
أَرَامُ وَجَرَّةً ، رُحْنٌ ، أَوْ أَدْمَانُهَا
وَسَرَتْ ، فَنَادَمَ ، كَوَكْبًا ، نَدْمَانُهَا
حَوَابِيهَا ، لَمَّا انْقَضَى جُثَامُهَا^٢
عَضًا ، عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ ، زَمَانُهَا
نَسَابٍ ، حَيْثُ سَمَتْ بِهَا نَجْرَانُهَا
شَطَاءٌ ، يُدْعَى ، بِاسْمِهَا ، دِهْقَانُهَا^٣
نَشْوَانُهَا ذُمْتُ ، وَلَا نَشْوَانُهَا^٤
وَيَصُونُ ، دُرَّةَ غَائِصٍ ، صَوَانُهَا
نُوبُ الزَّمَانِ ، فَعَالَهُمْ حِدَاثَانُهَا
أَرْضَ الْبَطَارِقِ ، مُشْرِفًا أَفْدَانُهَا^٥

١ ترَامُ : تَأَلَّفَ وَتَجَبَّ . الْآرَامُ ، الْوَاحِدُ رَثَمٌ : الظِّلِّي الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . وَجَرَّةٌ : مَوْضِعٌ
مَعْرُوفٌ بِكَثْرَةِ ظِلَّائِهِ . وَارَادَ بِمَغْنَى اللَّهِ : مَكَانَ الصَّيْدِ .

٢ الْحَوَابِي : النَّفْسُ .

٣ الدِّهْقَانُ : التَّاجِرُ وَرَئِيسُ الْأَقْلِيمِ عِنْدَ الْفَرَسِ .

٤ تَنْشِي : تَسْكُرُ .

٥ أَفْدَانُهَا : قُصُورُهَا ، الْوَاحِدُ فِدْنٌ .

لم يُضرمُوا ناراً لهيبتها ، ولم
 فكانَ هيكلها تقدّم رايةً ،
 غنيت تطوف بها ولائدهم ، كما
 قد أوتيت من علمهم ، فكانها
 جازتهم ترمدٌ في غلوائها ،
 فكللتك ناجودٌ ، تدير كؤوسها ،
 من قاصرات الطرف ، كل خريدة ،
 لم تدّر ما حرّ الوداع ، ولا سجت
 قد خرّجت بدم الحياء ، فأقبلت ،
 تشكو الصفاد لبهرها ، فكانتما

يسطع ، بأكناف الفضاء ، دخانها
 وكأن صف الدارعين دنانها
 طافت ، بربات الحجال ، قبانها
 أحبار تلك الكتب ، أو رهبانها
 فتخرّموا ، وخلا لها ميدانها
 هيف ، تجاذب ، قضبها ، كئبانها
 لم يأت ، دون وصالها ، هيجرانها
 صباً ، بمنعرج اللوى ، أظعانها
 متظلماً ، من وردها ، سوسانها
 رسفان عان ، دلها رسفانها

١ ترمد : تعدو عدو الرمد اي النعام . تخرموا : هلكوا .

٢ كلتك : اصابت كليتك . الناجود : الخمر . الهيف ، الواحدة هيفاء : الضامرة البطن
 الرقيقة الحصر . قضبها : قاماتها . كئبانها : اردافها . والكلام على الاستعارة .

٣ قاصرات الطرف : النساء اللواتي قصرن عيونهن على ازواجهن لا يمدنها الى غيرهم .
 الخريدة : البكر لم تمس قط ، والحية الطويلة السكوت .

٤ الصفاد : القيود ، الواحد صفد . البهر : الاعياء الشديد وتتابع النفس . الرسفان : مشي
 المقيد . العاني : الاسير .

سامته بعض الظلم ، وهي غريرة^١ ،
 فأنته بين قراطيق ومناطق^٢ ،
 وإذا ارتمته بما ترش^٣ ، ومكنت^٤ ،
 لم تدّر ما أضى المليك : أنزعها^٥
 في أرمحيات^٦ ، كريعان الصبي
 ولئن تلقيت الشباب وعصره
 ولئن أبت لك ، خفض ذلك ولينه ،
 فلقبلا أسلتك ، عن بيض الدمي ،
 وضرائب^٧ ، تنبي الحسام مضارباً ،
 وأبوّة هجرت مقاصر ملكها ،
 قوم هم أيامهم : إقدامها ،
 لا ظلمها يخشى ، ولا عدوانها^٨
 يُثنى ، على سرائها ، خفتانها^٩
 فأصاب ، أسود قلبه ، إمكانها^{١٠}
 بسديد ذاك الرمي ، أو حُسانها^{١١}
 حركاتها ، وعلى النشى إسكانها
 بالملهيات^{١٢} ، فعصرها وأوانها
 نفس^{١٣} ، كهضب عمايتين ، جنانها^{١٤}
 بيض^{١٥} ، تكسر^{١٦} ، في الوغى ، أجفانها
 أردت شرستها ، فخيف ليانها
 فكأنما أسيافها أوطانها
 وجلاذها ، وضرائبها ، وطعانها^{١٧}

١ الغريرة : أراد بها الصغيرة السن ، الجاهلة الحب ، غير المجربة في فتنه .

٢ سرائها : برودها المخططة . الخفتان : نوع من الثياب .

٣ اسود القلب : حبته .

٤ نزعها : رميها بالسهم . حسانها : سهمها .

٥ الحفض : الدعة وسعة العيش . عمايتان ، مثنى عماية : وهو جبل بعالية الحجاز .

٦ أيامهم : حروبهم .

وَإِذَا تَمَطَّرَتِ الْجِيَادُ، سَوَابِقًا،
وَإِذَا تَحَدَّوْا بِلَدَةً، فَبَزَارِهِمْ
آلُ الْوَغَى، تَبْدُو عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
يَصْلَوْنَ حَرًّا جَحِيمًا، إِنْ عَرَدَتْ
جُرْثُومَةٌ، مِنْهَا الْجِبَالُ الشَّمُّ، لَمْ
رُدَّتْ إِلَيْكَ، فَأَنْتَ يَعْرِبُهَا، الَّذِي
فَافْخَرُ بَتِيجَانِ الْمُلُوكِ وَمُلْكِيهَا،
لِلَّهِ أَنْتَ مُوَاشِكًا، عِجْلًا إِلَى
يَفْدِيكَ ذُو سِنَةٍ عَنِ الْأَمَالِ، لَمْ
تَرِدْ الْأَمَانِي الْحِمْسُ مِنْهُ مَشَارِعًا،
مِنْ كُلِّ عَارِي اللَّيْتِ مِنْ نَظْمِ الْتِي

فَبِهِمْ تَكْنُثُهَا، وَهُمْ فُرْسَانُهَا^١
صَعَقَاتُهَا، وَبِبَاسِهِمْ رَجَقَاتُهَا
أَقْمَارُهَا، وَتَحْفُثُهُمْ شُهْبَانُهَا
أَبْطَالُهَا، وَتَزَاوَرَتْ أَقْرَانُهَا^٢
يُغَضِّضُ مَتَالِعُهَا، وَلَا تُنْهَلَانُهَا^٣
تُعْزَى إِلَيْهِ، وَجَعْفَرُ قَحْطَانُهَا
فَلَأَنْتَ، غَيْرُ مُدَافِعٍ، خُلْصَانُهَا
جَدَوَى يَدٍ، مَدُّ الْفُرَاتِ بَنَانُهَا
يَا لَفْ، مَضَاجِعَ سُودَدٍ، وَسَنَانُهَا
مِلَّةَ الْحِيَاضِ، مُحَلَّلًا ظَمَانُهَا
رَجَحَتْ، بِخَيْرِ تِجَارَةٍ، أَمَانُهَا^٤

١ تَطَرَّتْ : جَاءَتْ مِسْرَعَةً .

٢ عَرَدَتْ : أَحْجَمَتْ . تَزَاوَرَتْ : عَدَلَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ وَانْحَرَفَ .

٣ مَتَالِعُ وَنُهْلَانُ : جِبَالُ .

٤ ذُو السَّنَةِ : النَّائِمُ ، الْغَافِلُ .

٥ الْمُحَلَّلُ : الْمُبْعَدُ عَنِ الْمَاءِ .

٦ اللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعَنْقِ .

يُدْنِي السُّؤَالَ إِلَيْهِ عَامِلٌ صَعْدَةٌ ، مُتَغَلِّغٌ ، بَيْنَ الشَّعَافِ ، سِنَانُهَا^١
أَعْلَتْكَ عَنْهُمْ هَمَّةٌ ، لَمْ يَعْتَلِقْ مَشْنَى الشَّجُومِ رِبْهَا ، وَلَا وُحْدَانُهَا
دَانَيْتَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ بِعَزْمَةٍ ، مُلْقَى ، وَرَاءَ الْخَافِقَيْنِ ، جِرَانُهَا^٢
وَهِيَ الْأَقَاصِي مِنْ تُغُورِ الْمُلْكِ ، لَا تُخْشَى مَخَافُهَا ، وَأَنْتَ أَمَانُهَا
مَنْقَلَدًا سَيْفَ الْخِلَافَةِ لِلَّتِي يُلْقَى إِلَيْهِ ، إِذَا اسْتَمَرَّ ، عِنَانُهَا
تُرْجَى الْجِيَادُ إِلَى الْجِلَادِ ، كَأَنَّمَا ، سَرَعَانُ وَارِدَةِ الْقَطَا ، سَرَعَانُهَا
وَتَهْزُ أَلْوِيَّةُ الْجَنُودِ ، خَوَافِقًا ، تَحْتَ الْعَجَاجِ ، كَوَاسِرًا عِقْبَانُهَا
حَتَّى إِذَا حَرَجَتْ بِهِ أَرْضُ الْعِدَى ، مُسَمَّطِيًا ، وَتَضَايَقَتْ أَعْطَانُهَا
أَلَقْتَ مَقَالِيدًا إِلَيْهِ ، وَقَبْلَهُ ، مَا انْفَكَّ خَالِعُهَا ، وَلَا خُلْعَانُهَا^٣
لَا قَلْتَ : إِنَّ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا لَهُ عَوَاضٌ ، وَلِوُثْمُ مَقَالَةٍ بُهْتَانُهَا
أَمَدُ الْمَطَالِبِ وَالْوُفُودِ ، إِذَا حَدَّتْ ، فَوْتَ الْعُمُيُونَ ، رُكَابُهَا ، رُكْبَانُهَا
أَلِفَ النَّدَى ، دَابًّا عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ رَتَكَ الْمَطِيَّ إِلَيْهِ ، أَوْ وَحْدَانُهَا

١ الشطر الاول غامض المعنى .

٢ الجران : مقدم العنق .

٣ الخالع : اراد خالع الطاعة ، العاصي . الخلعان : جمع خالع .

٤ فوت العميون : اي يفوت العميون ادراكها لسرعتها .

٥ الرتك والوخدان : ضربان من السير السريع .

عَفَّارٌ مُوبِقَةٌ الْجَرَائِمِ، صَافِحٌ،
 سَيِّمٌ إِذَا مَا الْقَوْلُ حَنٌّ، تَبَوَّعَتْ
 إِنِّي، وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْ شُكْرِهِ، لَمْ
 كُنْتُ الْوَلِيدَ، فَلَمْ يُنَازِعْهُ بَنُو
 مِئْنٌ كِبَاكِرَةِ الْغَمَامِ، كَفِيلَةٌ
 يَا وَيْلَتَا مَسِّي عَلِيٍّ! أَمْحَرَسِي
 مَا لِي بِهَا إِلَّا احْتِرَاقُ جَوَانِحِي،
 دَامَتْ لَنَا تِلْكَ الْعُلَى، مُتَفَيِّئًا
 وَاسْلَمَ لِفَعْضٍ شَيْبَةٍ وَلِدُولَةٍ،
 وَسَجِيَّةٌ، مِنْ مَاجِدٍ، عَفْرَانُهَا
 كَرَمًا، فَأَسْجَحَ عَطْفُهَا وَحَنَانُهَا
 يَغْمِطُ، لَدَيَّ صَنِيعَةٌ، كَفْرَانُهَا^٢
 خَاقَانُ مَكْرَمَةٍ، وَلَا خَاقَانُهَا^٣
 بِالنَّشْجِجِ، مَوْقُوفٌ عَلَيْهِ ضَمَانُهَا
 إِحْسَانُهَا، أَوْ مُعْرِقِي طُوفَانِهَا؟
 يُدْنِي إِلَيْكَ، وَدَادَهَا، حَرَّانُهَا
 أَظْلَالُهَا، مُتَهَدِّلاً أَفْنَانُهَا
 عَزَّتْ، وَعَزَّ، مُؤَيِّدًا، سُلْطَانُهَا

١ اسجح : سهل ولان .

٢ يغمط : يستر .

٣ الوليد : هو البحري الشاعر العبَّاسي .

وكم لك من يوم

يُدح أباً زكربا يحى
ابن علي الأندلسي :

أَمِنْكَ اجْتِنَازُ الْبَرَقِ ، يَلْتَا حُ فِي الدُّجَى ، تَبَلَّجَتْ مِنْ شَرْقِيَّهِ ، فُتَبَلَّجَا^١
كَأَنَّ بِهِ ، لَمَّا شَرَى مِنْكَ وَاضِحًا ، تَبَسَّمَ ذَا ظَلَمٍ شَنِيبًا ، مُفَلَّجَا^٢
مُطَارُ سَنَى ، يُزْجِي غَمَامًا ، كَأَنَّمَا يُجَاذِبُ خَصْرًا ، فِي وَشَا حُ ، مُدْبَجَا^٣
يَنُوءُ ، إِذَا مَا نَاءَ مِنْكَ ، رُكَامُهُ بَرَادِفَةٍ ، لَا تَسْتَقِلُّ مِنْ الْوَجَى ،
كَأَنَّ يَدًا سَقَّتْ ، خِلَالَ غَيُومِهِ ، جُيُوبًا ، أَوْ اجْتَابَتْ قَبَاءَ مُفَرَّجَاهُ
هَلُمَّا نُحْيِي الْأَجْرَعَ الْفَرْدَ وَاللَّوَى ؛ وَعُوجَا عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ ، وَعَرَّجَا^٤

-
- ١ يلتاح : يلوح . تبلجت : اشرقت .
 - ٢ شرى : لمع . الظلم : ماء الاسنان من بريقها لا من ريقها . الشنيب : ذو الشنب : ماء ورقة وبرد في الاسنان . المفلج : المنفرج الاسنان ، الحسن ترتيبها .
 - ٣ السنى : الضوء . يزجي : يسوق . الوشاح : شبه قلادة من اديم عريض ، مرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها .
 - ٤ ينوء : يمتد . الركام : السحاب المتراكم . الرادفة : العجز . الوجى : الحفا . جعل السحاب الممتلىء ماء امرأة ثقيلة العجز ، بطيئة السير لحفا قدمها .
 - ٥ خلال غيومه : بخارج مائها . اجتابت : لبست . القباء : ثوب يلبس فوق الثياب . مفرجاً : مفتقراً .
 - ٦ الاجرع : الرملة السهلة الطيبة . عوجا : اعطفا . عرجا : اعدلا واتركا .

مواطيء هِنْدٍ فِي تَوَيِّ مُتَنَفِّسٍ ،
 مُنْعَمَةٌ ، أَبَدَتْ أَسِيلاً مُنْعَمًا ،
 إِذَا هَزَّ عِطْفِيهَا قَوَامٌ مُهْفَفٌ ،
 أَنَافِسُ فِي عِقْدٍ يُقَبِّلُ نَحْرَهَا ؛
 لَقَدْ فُزْتُ ، يَوْمَ النَّابِضِينَ ، بِنَظَرَةٍ ؛
 وَأَسْعَدَنِي مُرْفُضٌ دَمْعِي ، كَأَنَّهَا
 أَلَدْتُ بِمَا تَطْوِيهِ فِيكَ جَوَانِحِي ؛
 أَجْدُكَ ! مَا أَنْفَكُ إِلَّا مُغْلَسًا ،
 تَرَفَعَ عَنَّا سِجْفُهُ ، فَكَأَنَّهُ

١ متنفس : اي تنتشر منه رائحة طيبة . تضوع وتأرجح : فاحت منه رائحة ذكية . اردانها : اكماها .

٢ الاسيل : الحد اللين . تضرج : احمر . ضرج : اي لطخ العنقا بالدم ، قتلهم .

٣ عطفيها : جانبيها . المهفف : الدقيق . تداعي : انهال . الكتيب : الثلج من الرمل ، كناية عن عجيزتها . ترجرج : اضطرب .

٤ انافس : اراد به هنا المبالغة في الحمد .

٥ المرفض : السائل المترشش . الراد : وقت ارتفاع الشمس .

٦ المغلس : السائر في الغلس ، ظلمة آخر الليل . يجوز : يقطع . المدلج : السائر الليل كله .

تَوَامِي بِنَا الْأَكْوَارُ فِي كُلِّ صَحْصَحٍ ،
سَرَيْنَا ، وَفُودَ الشُّكْرِ ، مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ ،
عَمَرَتْ نَدَى جَزْلاً ، فَلَا الْبَرْقُ خُلْبًا ،
وَمَا أَمَّكَ الْعَافُونَ ، إِلَّا تَعَرَّفُوا
وَلَمْ تُرَ يَوْمًا غَيْرَ عَاقِدٍ حَبْوَةٍ
وَكُنْتَ ، إِذَا ثَارَتْ عَجَاجَةٌ قَسَطَلٍ ،
تَحَلَّلَتْهَا فِي الْمَعْرَكِ الضَّنْكَ ، مُقَدِّمًا ،
فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَارِقًا مَتَالِقًا
فَدَاؤُكَ نَفْسِي مَاجِدًا ، ذَا حَفِظَةٍ ،
وَسَيِّدَ سَادَاتٍ ، إِذَا مَا رَأَيْتَهُ

تَظَلُّ الْمَهَارِي عُسْجًا فِيهِ ، وَسُجَا
إِذَا مَا وَزَعْنَا اللَّيْلَ بِاسْمِكَ ، أُسْرَجَا
لَدَيْكَ ، وَلَا الْمَزْنُ الْكَنْهَوْرُ زِبْرَجَا
جَنَابُكَ مَأْنُوسًا ، وَظِلُّكَ سَجْسَجَا
لِتُدْبِيرِ مُلْكِكَ ، أَوْ كَمِيًّا مُدَجَّجَا
فَجَعَلْتَ الْأَفَقَ الْبَهِيمَ يَرْنَدَجَا ،
وَحُضَّتْ غِمَارَ الْمَوْتِ فِيهَا مُلْجَجَا
تَخَلَّلَهَا ، أَوْ كَوَكَبًا مُتَأَجَّجَا
يُدِيرُ وَحَى الْعَلْيَا عَلَى قُطْبِ الْحَبِجِي
عَرَفْتَ يَمَانِيَّ النِّجَارِ ، مَتَوَّجَا

-
- ١ الاكوار : الابل . الصحصح : ما استوى من الارض . العسج ، والوسج : المسرعة .
 - ٢ تلعة : ناحية . وزعنا : كففنا ومنعنا .
 - ٣ الكنهور : السحاب المتراكم . الزبرج : السحاب الرقيق .
 - ٤ السجسج : المعتدل لا حرقه ولا برد .
 - ٥ عجاجة قسطل : غبار الحرب ، وهو من باب اضافة الشيء الى مثله . اليرندج : الصبغ الاسود .
 - ٦ ملججاً : خائضاً لججها ، واراد مالهكها .

تَأْتَى فِي أَوْضَاحِهِ وَحُجُولِهِ ، فلم تَرَ عَيْنِي مَنْظَرًا كَانَ أَهْبَجًا
لقد نَبَّهَ الْآدَابَ ، بعدَ خُمُولِهَا ، وَجَدَدَ مِنْهَا عَافِي الرِّسْمِ ، مِنْهَبَجًا
له شِيَمَةٌ كَالْأَرْيِ ، صَفْوٌ سِجَالُهَا ، وما السَّمُّ إِلَّا أَنْ يُقَانِي ، وَيُسْزَجًا
أَلَا لَا يَرُعُهُ بَأْسُ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ ، فلنْ يُدْعَرَ اللَّيْثُ الْهَزْبُ مِنْهُبَجًا
نَحَى الْمَغْرَبَ الْأَقْصَى بِسَطْوَةٍ بِأَسِهِ ، فغَادَرَهُ رَهْوًا وَقَدْ كَانَ مُرْتَجَجًا
مُطْلَأًا عَلَى الْأَعْدَاءِ ، يُنْهَجُ بَيْنَهَا ، بِسُمُرِ الْعَوَالِي وَالْقَوَاضِبِ ، مِنْهَبَجًا
لِيَالِي حُرُوبٍ ، شِدَّتْ فِيهَا لُجُفَرٍ ، مَآثِرٌ لَمْ يُخْلِفْنَهُ فِيكَ مَا رَجَا
وَكَمْ بَيْتٌ يَقْظَانُ الْجَفُونَ مُسَهَّدًا ، تُرِيهِ شُمُوسَ الرَّأْيِ فِي عَسَقِ الدُّجَى
فَلَا حَظَّ عَضْبًا ، عَنْ يَمِينِكَ ، مُرْهَفًا ، وَطَرِفًا جَوَادًا ، عَنْ يَسَارِكَ ، مُسْرَجًا
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ بِهَا جِدٌّ مُعْلَمٍ ، يُصَلِّي الْأَعَادِي جَمْرَهُ الْمُتَوَهَّجًا

١ اراد باوضاحه : مكارمه الواضحة الظاهرة . واراد بحجوله : صفاته البيضاء ، المشرقة .

٢ النهج : المضمحل الاثر .

٣ الارى : العسل . سجالها : دلائلها ، الواحد سجل . يقانى : يخلط .

٤ المهيج ، من هيج الفعل : صاح صياحاً شديداً .

٥ رهوآ : ساكنآ ، مفتوحآ . مرتجآ : مقفلاً .

٦ نهج : يفتح طريقاً .

٧ المعلم : المشهور . يصلي : يقاسي . المتوهج : المتقد .

تَقُومُ بِهِ ، بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ ، خَاطِبًا ، إِذَا ، يَوْمَ فَخْرٍ ، ذُو الْبَيَانِ تَلَجَّلَجَا^١
أَبَا زَكَرِيَاءَ الْأَعْرَى ! أَهْبُهَا وَأَهْبُهَا أَهْبُهَا أَهْبُهَا أَهْبُهَا أَهْبُهَا^٢
لِتَهْنِئَكَ أَمْثَالُ الْقَوَافِي سَوَائِرًا ، وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُسَرَّ وَتُبَهَّجَا^٣
قَدُمٌ لِلشَّبَابِ الْمُرْجَحِينَ وَعَصْرِهِ ، تُؤْمَلُ فِينَا لِلخُطُوبِ ، وَتُرْتَجَى^٣

١ السماطين : الصفتين . المتلجلج : المتردد في كلامه .

٢ اهْب بها : ادعُ بها . ألهجن القريض : جعلته يلج ، أي يغري بالنهي فينابر عليه .

٣ المرجحن : الواسع .

قل للمليك ابن الملوك

مدح يحيى بن علي الأندلسي
ويشتهر بسلامة القصد :

قُلْ لِلْمَلِكِ ، ابنِ الْمَلُوكِ الصِّيدِ ،
لَسَهْفِي عَلَيْكَ ! أَمَا تَرَقُّ عَلَى الْعُلَى ،
مَا حَقُّكَ كَفَّكَ أَنْ تُمَدَّ لِمَبْضَعٍ ،
مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائُهَا بِمَجَالِهَا ،
لَوْ نَابَ عَنْهَا فَصْدُ شَيْءٍ غَيْرِهَا ،
فَارْدُدْ إِلَيْكَ نَجِيعَهَا الْمُهْرَاقَ ، إِنْ
أَوْ فَاسَقْنِيهِ ، فَإِنِّي أُولَى بِهِ ،
وَلَيْتَ جَرَى مِنْ فَضَّةٍ فِي عَسْجَدٍ ،
قَوْلًا يَسُدُّ عَلَيْهِ عَرَضَ الْبَيْدِ
أَمْ ، بَيْنَ جَانِحَتَيْكَ ، قَلْبُ حَدِيدٍ ؟
مَنْ بَعْدَ زَعَزَعَةِ الْقَنَا الْأَمْلُودِ ؟
بَيْنَ السَّدى وَالطَّعْنَةِ الْأَخْدُودِ ؟
لَوْ قَيِّتُ مِعْصَمَهَا بِحَبْلِ وَرِيدِي ؟
كَانَ النَّجِيعُ يُرَدُّ بَعْدَ جُمُودٍ ،
مَنْ أَنْ يُرَاقَ عَلَى ثَرَى وَصِيدٍ
فَبَغِيرِ عِلْمِ الْفَاصِدِ الرَّعْدِيدِ ؟

١ الاملود : الذين الناعم .

٢ الاخدود : الحفرة المستطيلة . و اراد بالطعنة الاخدود : الطعنة الواسعة .

٣ حبل الوريد : عرق في العنق .

٤ النجيع : الدم . المهرق : المراق ، المصبوب .

٥ الرعيد : الجبان .

فَصَدَّتْكَ كَفَّاهُ ، وَمَا دَرَنَّا ، وَلَوْ
أَجْرَى مَبَاضِعَهُ عَلَى عَادَاتِهَا ،
وَاعْتَاقَهُ ، عَنْ مَلِكِيهَا ، الْجَزَعُ الَّذِي
قَدْ قَلْتُ لِلْآسِيِّ : حَنَانُكَ عَائِدًا ،
أَوْ مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي الْعُضْوِ ، الَّذِي
أَوْ مَا خَشِيتَ مِنَ الصَّوَارِمِ ، حَوْلَهُ ،
أَوْ لَمْ تُهْلَ مِنْ سَاعِدِ الْأَسَدِ ، الَّذِي
وَلَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَى مَيْحَسَةِ كَفِّهِ ،
وَعَلَامَ تَفْصِدُ مَنْ جَرَى مِنْ كَفِّهِ ،
فَبَحْسَبَهُ مِمَّا أَرَادُوا بِذَلِكَ ،
قَالُوا : دَوَاءٌ نَبْتَغِي ، فَأَجَبْتُهُمْ :
لِمَ لَا يُدَاوِي نَفْسَهُ ، مَنْ جُودَهُ ،
مَا دَاوَاهُ شَيْءٌ ، سِوَى السَّرْفِ الَّذِي

يَذْرَى غَدَاةَ الْمَشْهَدِ الْمَشْهُودِ
فَجَرَّتْ عَلَى نَهْجٍ مِنَ التَّسْهِيدِ
يَعْتَاقُ بَطْشَةَ قِرْنِكَ الْمِرْيَدِ
فَلَقَدْ قَرَعْتَ صَفَاةَ كُلِّ وَدُودِ
يَفْقِدُهُ أَجْمَعُ مُهْجَةَ الصَّنِيدِ ؟
تَهْتِزُّ مِنْ حَنْقٍ عَلَيْكَ شَدِيدِ ؟
فِيهِ خِضَابٌ مِنْ دِمَاءِ أُسُودِ ؟
إِلَّا وَأَنْتَ مِنَ الْكُمَاةِ الصَّيْدِ
فِي الْجُودِ ، مِثْلُ الْبَحْرِ عَامَ مُدُودِ ؟
فِي الْمَجْدِ ، نَفْسُ الْمُتَعَبِ الْمَجْهُودِ
لَيْسَ السَّقَامُ لِمِثْلِهِ بِعَقِيدِ ٣
مَنْ كَانَ يُمَكِّنُهُ دَوَاءُ الْجُودِ ؟
يُمْضِي ، وَمَا الْإِسْرَافُ بِالْمَحْمُودِ

١ الآسي : الطيب .

٢ تهل ، من الهول : الخوف .

٣ العقيد : المعاهد .

عَشِيقَ السَّمَاحِ ، وَذَاكَ سِيَاهَ ، وَمَا
 إِنَّ السَّقِيمَ زَمَانُهُ لَا جِسْمُهُ ،
 قَعَدَ الزَّمَانُ عَنْ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ؛
 حَسْبِي ، مَدَى الْأَمَالِ ، يَحْيَى ، إِنَّهُ
 لَقَدْ اغْتَدَى ، وَالْمَجْدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ ،
 أَوْحَشْتَنَا فِي صَدْرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ ،
 وَأَقْلُ مِنْهُ مَا يُضَرِّمُ لِنَوْعَتِي ،
 لِمَ لَا ؟ وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي النَّعَمَ ، الَّتِي
 حَمَلْتَنِي مَا لَا أَنْوُءُ بِحَمْلِهِ
 لَوْلَا حَيَاتُكَ مَا اغْتَبَطْتُ بِعَيْشَةٍ ،
 أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامَ ، وَإِنَّمَا
 أَوْ مَا تَرَى الْأَعْمَارَ ، لَوْ قُسِمَتْ عَلَى

يَخْفَى دَلِيلُ مُنْيَمٍ ، مَعْمُود
 إِذْ لَا يَحْيَى ، لَمَثَلُهُ ، بِنَدِيد
 إِنَّ الزَّمَانَ السَّوَاءَ غَيْرُ رَشِيد
 أَمْنُ الْمَرْوَعِ ، وَعِصْمَةُ الْمَنْجُودِ
 وَالغَيْثُ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمَمْدُود
 وَأَطْلَتِ شَوْقَ الصَّافِنَاتِ الْقُود
 وَيَحُولُ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالْمَجْلُودِ
 لَمْ تَبْقَ لِي ، فِي النَّاسِ ، غَيْرَ حَسُود
 إِلَّا بَعَوْنَ اللَّهِ وَالتَّأْيِيدُ
 وَلَوْ أَنِّي عُمِّرْتُ عُمُرَ لَبِيد
 عَيْشُ الْوَدُودِ سَلَامَةُ الْمَوْدُودِ
 قَدَّرَ الْكِرَامَ لَفُزْتُ بِالتَّخْلِيدِ ؟

١ المنجود : المكروب .

٢ المجلود : الصبر . أو لعله من الجلد أي الضرب بالمجودة ، فيكون المراد بالمجلود : المصاب
 بحوادث الدهر .

٣ أنوء بحمله : انفض به مثقلاً .

٤ السلام الاول : من أساء الله سبحانه وتعالى .

أَنْتَ الَّذِي مَا دَامَ حَيًّا ، لَمْ يَكُنْ ،
مَا لِلْسَّهَامِ ، وَلَا الْحِمَامِ ، وَلَا لِمَا
وَلَقَدْ كَفَيْتَ ، فَكُنْتَ سَيْفًا لَيْسَ بِالذِّ
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْأَسِنَّةِ نَظْرَةً ،
وَإِذَا ثَبَّتْتَ إِلَى الْخُلَافَةِ اصْبِعًا ،
وَإِذَا تَصَفَّحْتَ الْأُمُورَ تَدْبِيرًا ،
وَإِذَا تَشَاءَ بَلَغْتَ ، بِالتَّقْرِيبِ ، مَا
وَقَبَضْتَ أَرْوَاحَ الْعِدَى ، وَبَسَطْتَهَا
وَلَقَدْ بَعُدْتَ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُنْهَافِهَا ،
فَكَأَنَّكَ الْمَقْدَارُ يَعْرِفُهُ الْوَرَى ،
كُلُّ الشَّهَادَةِ مُمَكِّنٌ تَكْذِيبُهَا ،
كُلُّ الرِّجَاءِ ضَلَالَةٌ ، مَا لَمْ يَكُنْ
لَا حِكْمَةٌ مَأْثُورَةٌ ، مَا لَمْ تَكُنْ
لَمْ يَدْخِرْ عَنْكَ الْمَدِيحَ الْجَزَلَ مَنْ

فِي الْمُلْكِ ، مِنْ أَمْتٍ وَلَا تَأْوِيدٍ
تَمْضِيهِ ، فِي الْعَزَمَاتِ ، مِنْ مَرْدُودٍ
أَبِي ، وَرُكْنًا لَيْسَ بِالْمَهْدُودِ
أَلَقْتَ إِلَيْكَ الْحَرْبُ بِالْإِقْلِيدِ
وَقَيْتَ حَقَّ النِّقْضِ وَالتَّوَكُّيدِ
خَيْرْتَ فِي التَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ
لَا يَبْلُغُ الْحُكْمَاءُ بِالتَّبَعِيدِ
مَا بَيْنَ تَلَيْنِ إِلَى تَشْدِيدِ
وَلَقَدْ قَرَبْتَ ، فَكُنْتَ غَيْرَ بَعِيدِ
مِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ ، وَلَا تَحْدِيدِ
إِلَّا بِبَاسِكَ وَالْعُلَى وَالْجُودِ
فِي اللَّهِ ، أَوْ فِي رَأْيِكَ الْمَحْمُودِ
فِي الْوَحْيِ ، أَوْ فِي مَدْحِكَ الْمَسْرُودِ
وَفَاكَ غَايَتَهُ مِنَ الْمَجْهُودِ

ولما مدحتك كي أزيدك سُودداً ؛ هل في كمالك موضعٌ لمزيد ؟
ما لي وذلك ، والزيادةُ عندهم ، في الحدِّ ، نقصانٌ من المحدود
أنني عليك شهادةٌ لك بالعلی ، كشهادتي لله بالتوحيد

اهل حوض الله

يمدح الأُميرين طاهراً وأباً عبد الله
الحسين ابني الامام المنصور بالله
وهما أخوا المعز لدين الله :

إِمْسَحُوا عَنْ نَاطِرِي كَهَلِ الشَّهَادِ؛ وَانْقُضُوا عَنْ مَضْجَعِي شَوْكَ الْقَتَادِ^١
أَوْ خُذُوا مِنِّي مَا أَبْقَيْتُمْ، لَا أَحِبُّ الْجِسْمَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ
هَلْ تُجِيرُونَ مُحِبًّا مِنْ هَوَى، أَوْ تَفُكُّونَ أَسِيرًا مِنْ صِفَادِ^٢
أَسْلَوْا عَنْكُمْ أَهْجُرُكُمْ؛ فَلَمَّا يَسْلُو عَنِ الْمَاءِ الصَّوَادِ^٣
إِنَّمَا كَانَتْ خُطُوبٌ قِيَّضَتْ، فَعَدَّتْنَا عَنْكُمْ إِحْدَى الْعَوَادِ^٤
فَعَلَى الْأَيَّامِ، مِنْ بَعْدِكُمْ، مَا عَلَى الشُّكْلَاءِ مِنْ لُبْسِ الْحِدَادِ
لَا مَزَارٌ مِنْكُمْ يَدْنُو، سِوَى أَنْ أَرَى أَعْلَامَ هَضْبٍ وَنِجَادِ
قَدْ عَقَلْنَا الْعَيْسَ فِي أَوْطَانِهَا، وَهِيَ أَنْثَاءُ ذَمِيلٍ وَوِخَادِ^٥

١ القتاد : شجر صلب له شوك كالابر .

٢ الصفاد : القيد .

٣ الصواد : العطاش .

٤ قِيَّضَتْ : قَدَّرَتْ . عَدَّتْنَا : صَرَفْنَا . العوادي : صروف الدهر وعواقبه .

٥ الذميل : السير اللين . الوخاد : السير السريع .

قَلَّ تَنْوِيلُ تَخَالٍ مِنْكُمْ، وَحَدِيثٌ عَنْكُمْ، أَكْثَرُهُ
 لَمْ يَزِدْنَا الْقُرْبُ إِلَّا هِجْرَةً، وَإِذَا شَاءَ زَمَانٌ رَابِنَا
 فَهَذَا كَمِ بَارِقٌ مِنْ أَضْلَعِي؛ وَإِذَا انْهَلَتْ سَاءٌ، فَعَلَى
 وَإِذَا كَانَتْ صَلَاةٌ، فَعَلَى هُمْ أَقَرُّوْا جَانِبَ الدَّهْرِ، وَهُمْ
 مِنْ إِمَامٍ قَائِمٍ بِالْقِسْطِ، أَوْ أَهْلُ حَوْضِ اللَّهِ، يَجْرِي، سَلْسَلًا،
 أَسْوَاهُمْ أَبْتَغِي يَوْمَ النَّدَى، هُمْ أَبَاحُوا كُلَّ مَمْنُوعِ الْحِمَى،
 وَإِذَا مَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْعُلَى، يَطْبِي بَيْنَ جَفُونٍ وَسُهَادٍ
 عَنْ نَسِيمِ الرِّيحِ، أَوْ بَرَقِ الْغَوَادِ فَرَضِينَا بِالتَّنَائِي وَالْبِعَادِ
 بَرَقِبِ، أَوْ حَسُودِ، أَوْ مُعَادِ وَسُقِيتُمْ بِغَمَامٍ مِنْ وَدَادِ
 مَا رَفَعْتُمْ مِنْ سَاءٍ وَعِمَادِ هَاشِمِ الْبَطْحَاءِ، أَرْبَابِ الْعِبَادِ
 أَصْلَحُوا الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ الْفَسَادِ مُنْذِرٍ مُنْتَحَبٍ، لِلْوَحْيِ، هَادٍ
 بِالظُّهُورِ الْعَذْبِ وَالصَّفْوِ الْبُرَادِ أَمْ سَوَاهُمْ أَرْتَجِي يَوْمَ الْمَعَادِ؟
 وَأَذَلُّوا كُلَّ جَبَّارِ الْعِنَادِ فَلَهُمْ عَادِيثُهَا مِنْ قَبْلِ عَادِ

١ التَّنْوِيلُ: العطاء . ومفعول التَّنْوِيلُ محذوف تقديره : قبله . وقوله جَفُونِ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ مَحْرُوفٌ عَنْ خَفُوفٍ .
 ٢ الْقِسْطُ : الْعَدْلُ .

فَلَهُمْ كُلُّ نِجَادٍ مُرْتَدَّى؛ وَلَهُمْ كُلُّ سَلِيلٍ مُسْتَجَادٍ
تَطْلَعُ الْأَقْمَارُ مِنْ تِيجَانِهِمْ، وَعَلَيْهِمْ سَابِغَاتٌ كَالْدَّادِ
كُلُّ رَقْرَاقٍ الْخَوَاشِي، قَوْعُهُمْ، كَعْيُونٍ مِنْ أَفَاعٍ، أَوْ جَرَادٍ
فَعَلَى الْأَجْسَادِ وَقْتُ مَنْ سَنَى؛ وَعَلَى الْمَازِي صَيْغٌ مِنْ جِسَادِ
بِحِيَادٍ فِي الْوَعَى صَافِنَةٍ، تَفْحَصُ الْهَامَ، وَأُخْرَى فِي الطَّرَادِ
وَإِذَا مَا ضَرَجُوهَا عَلَقًا، بَدَلُوا شُهْبًا بِشُقْرِ وَوَرَادِ
وَإِذَا مَا اخْتَضَبَتْ أَيْدِيهِمْ، فَرَقُّوا بَيْنَ الْأَسَارَى وَالصَّفَادِ
تِلْكَ أَيْدٍ، وَهَبَتْ مَا كَسَبَتْ لِلْمَعَالِي، مِنْ طَرِيفٍ وَتِلَادِ
هُمْ أَمَاتُوا حَاتِمًا، فِي طَبْئٍ، مَبْتَةَ الدَّهْرِ، وَكَعْبًا فِي إِيَادِ
وَهُمْ كَانُوا الْحَيَا، قَبْلَ الْحَيَا، وَعِيَادَ الْمُزْنِ، مِنْ قَبْلِ الْعِيَادِ

١ النجاد : جملة السيف . مرتدى : ملبوس ، منقلد . السليل : السيف المسلول .

٢ الدَّادِي : البالي الشديدة الظلمة ، شبه حلق الدروع بسوادها .

٣ رقرق الخواشي : ملتمع الخواشي وأراد به الدرع ، شبه مساميره بعيون الافاعي او عيون الجراد .

٤ تفحص : تبحث وتحفر . الهام ، الواحدة هامة : الرأس .

٥ العلق : الدم . الشهب ، الواحد اشهب : الفرس في لونه يياض يتخلله سواد . الورد ، الواحد ورد : وهو من الخيل بين الكميث والاشقر ، او الاحمر الضارب الى صفرة .

٦ الحيا : المطر . العهد ، الواحد عهد : اول مطر الربيع .

حاصروا مكة في صيابة ، عَقَدُوا خَيْرَ حَبِيٍّ فِي خَيْرِ نَادٍ
 فَلَهُمْ مَا انْجَابَ عَنْهُ فَجَرُهَا مِنْ قَلِيبٍ ، أَوْ مَصَادٍ ، أَوْ مَرَادٍ
 أَوْ شِعَابٍ ، أَوْ هِضَابٍ ، أَوْ رُبَى ، أَوْ بِيْطَاحٍ ، أَوْ نِجَادٍ ، أَوْ وَهَادٍ
 فِي حَرِيمِ اللَّهِ ، إِذْ يَحْمُونَهُ بِالْعَوَالِي الشُّمْرِ ، وَالْبَيْضِ الْحِدَادِ
 ضَارَبُوا أَبْرَهَةَ مِنْ دُونِهِ ، بَعْدَمَا لَفَّ بَيَاضاً بِسَوَادٍ
 شَعَلُوا الْفِيلَ عَلَيْهِ ، فِي الْوَعَى ، بِتَوَامِ الطَّعْنِ ، فِي الْخَطَنِ الْفُرَادِ
 فِيهِمْ نَارُ الْقَرَى ، يَكْنُفُهَا ، مِثْلُ أَجْبَالِ شَرَوْرَى ، مِنْ رِمَادٍ
 لَهُمُ الْجُودُ ، وَإِنْ جَادَ الْوَرَى ، مَا بِيْحَارُ مُتْرَعَاتٍ مِنْ ثِمَادٍ
 وَإِذَا مَا أَمْرَعَتْ شُهْبُ الرُّبَى ، لَمْ يَكُنْ عَامُ انْتِقَافٍ وَاهْتِبَادٍ

١ يشير الى حملة أبرهة الاشرم على مكة . الصيابة : الخالص الصميم ، والحبار من كل شيء .
 واراد في فرسان صيابة .

٢ القليب : البئر . المصاد : الهضبة العالية . المرادي ، الواحدة مرداء : الارض الخالية
 من النبات .

٣ قوله : لف بياضاً بسواد ، يريد به اما انه جمع جيشاً من العرب البيض ، والاحباش
 السود . او انه ضرب في القفار ليلاً ونهاراً .

٤ الفيل : هو الذي كان يركبه ابرهة حينما زحف الى مكة . التوام ، مسهل التوام : المزدوج .
 ٥ الثماد : الماء القليل .

٦ امرع : اخضب . شهب الرنى : بيض الرنى . الانتقاف ، من انتقف الحنظل : كسره .
 الاهتباد ، من اهتبد الهيد : اي كسر الحنظل وطبخه .

لَكُمْ الذَّرْوَةُ مِنْ تِلْكَ الذَّرَى ، والهُوَادِي الشَّمُّ مِنْ تِلْكَ الْهُوَادِ
يَا أُمَيْرِي أُمَرَاءِ النَّاسِ مِنْ هَاشِمٍ ، فِي الرَّيْدِ مِنْهَا ، وَالْمَصَادِ
وَسَلِيلِي لَيْثِهَا الْمَنْصُورِ ، فِي غِيلِهَا ، مِنْ مُرْهَقَاتٍ وَصِعَادِ
يَا شَبِيبِيهِ نَدَى ، يَوْمَ نَدَى ؛ وَجِلَادًا صَادِقًا ، يَوْمَ جِلَادِ
إِنَّمَا عُودُتُمَا ، فِي ذَا الْوَرَى ، عَادَةَ الْأَنْوَاءِ فِي الْأَرْضِ الْجَمَادِ^٢
مَا اصْطَنَاعُ النَّفْسِ ، فِي طَرَقِ الْهُوَى ، كَاصْطِنَاعِ النَّفْسِ فِي طَرَقِ الرَّشَادِ
إِنْ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ أَهْلُ مَا جِئْتَاهُ ، مِنْ جَزِيَلَاتِ الْأَيَادِ
كَانَ رِقًّا تَالِدًا أَوَّلُهُ ، فَأَتَى الْفَضْلُ بَرَقَ مُسْتَفَادِ^٣
كَمْ عَلَيْهِ مِنْ غَمَامٍ لَكَمَا ، وَلَدِيهِ مِنْ رَجَاءٍ وَاعْتِدَادِ
عِنْدَهُ مَا شَاءَتِ الْأَمْلاَكُ مِنْ عَزْمَةِ فَضْلٍ ، وَذَبٍّ ، وَذِيَادِ^٤
وَاضْطِلَاعٍ بِالَّذِي حُمِّلَهُ ، وَاكْتِفَاءٍ ، وَانْتِصَاحٍ ، وَاجْتِهَادِ
مِثْلُهُ حَاطَ ثُغُورَ الْمُلْكِ فِي كُلِّ دَهْيَاءٍ ، عَلَى الْمُلْكِ ، نَادِ^٥

١ الريد : حرف فاقه في عرض الجبل .

٢ الانواء : اراد الامطار . الارض الجداد : اليابسة التي لم يصبها المطر .

٣ اراد : ان يحيى كان في اول امره عبداً لكم فزاد فضلكم عليه في عبوديته .

٤ الذب ، من ذب عنه : دفع . الذباد ، من ذاد عنه : دافع .

٥ اضطلاع ، من اضطلع بالامر : نهض به .

٦ نَاد : داهية .

أَيُّ زَنْدٍ ، فَاقْدَحَاهُ ، ثُمَّ فِي
 وَغْنِيٍّ مِثْلُهُ ، مَا دُمْتُمَا ،
 إِنَّ مِنْ جَرْدَ سَيْفًا وَاحِدًا ،
 كَيْفَ مِنْ كَانَ لَهُ سَيْفًا وَغْنِيٍّ ،
 إِنْ أَكُنْ أَنْبِيَكُمَا عَنْ شَاكِرٍ ،
 نِعْمَ مُنْضِي الْعَيْسِ ، فِي دَيْمُومَةٍ ،
 تَحْتَ بَرْقٍ مِنْ حُسَامٍ ، أَوْ غَمَامٍ
 نَبَّهَا الْمَلِكُ عَلَى تَجْرِيدِهِ ،
 كَمْ مَقَامٍ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ ،
 نِعْمَ أَصْغَرُهَا أَكْبَرُهَا ،
 قَدْ أَمِنَّا ، بَعِيدَيَّ هَاشِمٍ ،
 بِالْأَمِيرِ الطَّاهِرِ الْغَمَرِ الثَّدْيِ ،
 ذَاكَ لَيْثٌ يَضْفَعُ اللَّيْثَ ، وَذَا
 أَنْتَا خَيْرُ عَتَادٍ لَأَمْرِي ،

أَيُّ كَفٍّ ، فَصَلَاهَا بِامْتِدَادٍ
 عَنْ حُسَامٍ ، وَقَتْنَةٍ ، وَجَوَادٍ
 لِمَنْعِ الرُّكْنِ مِنْ كَيْدِ الْأَعَادِ
 مِنْكُمْ ، وَهُوَ كَمِيٍّ فِي الْجِلَادِ
 فَلَقَدْ أَخْبِرُ عَنْ حَيَّةٍ وَادٍ
 وَمُكِلٍ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْجِيَادِ
 مِنْ لِيَوَاءٍ ، أَوْ وَشَاحٍ مِنْ نِجَادٍ
 فَهُوَ السَّيْفُ مَصُونًا فِي الْغِمَادِ
 يُبْتَنَى الْمَجْدُ عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ
 وَيَدُ مَعْرُوفَهَا لِلخَلْقِ بَادٍ
 ثَوْبَ الْأَيَّامِ مِنْ مُنْسٍ وَغَادٍ
 وَالْحُسَيْنِ الْأَبْلَجِ الْوَارِي الزَّنَادِ
 حَيَّةٌ تَأْكُلُ حَيَّاتِ الْبِلَادِ
 هُوَ ، مِنْ بَعْدِكُمَا ، خَيْرُ عَتَادِ

١ حية الواد : الرجل الداهية .

٢ منضي : مهزل . الديمومة : الفلاة الواسعة .

بِكَمَا انْقَادَ لَنَا الدَّهْرُ، عَلَى بُعْدِ عَهْدِ الدَّهْرِ مَتَا بِانْقِيَادِ
 وَبِمَا رَفَعْتُمَا لِي عَلَمًا، يَنْظُرُ النِّجْمُ إِلَيْهِ مِنْ بُعَادِ
 وَالْقَوَافِي كَالْمَطَايَا، لَمْ تَكُنْ تَنْبِرِي، إِذْ تَنْتَحِي، إِلَّا بِجَادِ
 جَوْهَرُ آلَيْتُ لَا أُوقِفُهُ مَوْقِفَ الذَّلَّةِ، فِي سُوقِ الْكَسَادِ
 وَإِذَا الشَّعْرُ تَلَاقَى أَهْلُهُ، أَشْرَقَتْ غُرَّتُهُ بَعْدَ اِرْبَادِ
 وَإِذَا مَا قَدَحَتْهُ عِزَّةٌ، لَمْ يَزِدْ غَيْرَ اشْتِعَالِ وَاتِّقَادِ
 كَقَنَاةِ الْخَطِّ، إِنْ زَعَزَعْتَهَا لَمْ تَزِدْ غَيْرَ اعْتِدَالِ وَاطِّرَادِ
 يَابُنَيَّ الْمَنْصُورِ وَالْقَائِمِ، إِنْ عُدْتُ، وَالْمَهْدِيِّ، مَهْدِيَّ الرِّشَادِ
 لَا أَرَى بَيْتَ مَدِيحٍ شَارِدٍ، فِي سَوَاكُمُ، غَيْرَ كُفْرٍ وَارْتِدَادِ
 وَلَقَدْ جِئْتُمْ، كَمَا قَدْ شِئْتُمْ، لَيْسَ، فِي فَخْرِكُمْ، مِنْ مُسْتَزَادِ

انت الجيش

مدح أبا الفرج محمد

ابن عمر الشيباني :

حلفت بالسّابغات البيض، واليلب،
 لأنّك ذا الجيش، ثمّ الجيش نافلة،
 ولو أشرت، الى مصر، بسوطك لم
 ولو ثنيت الى أرض الشام يداً،
 لعلّ غيرك يرجو أن يكون له
 أو أن يصرف هذا الأمر خاتمته،
 هيات تأبى عليهم ذاك واحدة،
 أنت السبيل الى مصر، وطاعتها،
 وأين عنك بأرض مسستها زمناً،
 وبالأسيّة، والهنديّة القضب^١
 وما سواك فلعنوا، غير محتسب
 تحوّل جك مصر الى ركض، ولا خبب
 ألقت اليك بأيدي الذلّ من كتب
 علو ذكرك، في ذا الجحفل اللجب
 كما يصرف في جدّ وفي لعب
 أن لا تدور رحى إلا على قُطب^٢
 ونصرة الدين، والاسلام في حلب
 وازدان باسمك فيها منبر الخطب

١ السابغات ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . اليلب : الترسه ، او الدروع اليانسة من
 الجلود ، او جلود تخرز وتلبس على الرؤوس ، الواحدة يلبة .
 ٢ الرحي : الطاحون . القطب : حديدية في الطباق الاسفل من الرحي يدور عليها الطباق
 الاعلى . شبه الامور بالرحى ، والممدوح بالقطب ، فهي لا تدور الا به .

أَلَسْتَ صَاحِبَ أَعْمَالِ الصَّعِيدِ بِهَا ،
تَشْوَقُ الْمَشْرِقُ الْأَقْصَى إِلَيْكَ ، وَكَمْ
وَكَمْ تُخَلِّفُ ، فِي أَوْرَاسَ ، مِنْ سَيَرٍ
وَكَانَ خَيْسًا لَأَسَادِ الْعَرِينِ ؛ فَقَدْ
قَدْ كُنْتَ قَمْلَاهُ خَيْلًا مُضْمَرَةً ،
وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي يَدْوِي الصَّعِيدَ ، كَانَ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، بِأَرْضِ الْمَشْرِقِينَ ، تَكُنْ
فَأَنْتَ مَنْ أَقْطَعَ الْأَفْطَاعَ ، وَاصْطَنَعَ الـ
فَسِيرَ عَلَى طَرِيقِكَ الْأَوَّلَى تَجِدُ أَثَرًا ،
وَنَفْحَةً مِنْكَ ، فِي إِخْمِيمَ ، عَاطِرَةً ،

قَدِمًا ، وَقَائِدَ أَهْلِ الْحِمِّ وَالطُّشُبِ ؟
تَرَكْتَ ، فِي الْغَرْبِ ، مِنْ مَأْثُورَةٍ عَجَبَ
سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْكَتُوبِ ١
غَادَرْتَهُ كَوِجَارِ الثَّعْلَبِ ، الْحَرْبِ ٢
يَحْمِلُنْ كُلَّ عَتِيدِ الْبَاسِ وَالْغَضَبِ ٣
لَمْ تَنْأَ عَنْ أَهْلِهِ ، يَوْمًا ، وَلَمْ تَغِيبْ
بِهَا الشَّهَابَ ، الَّذِي يَعْلُو عَلَى الشَّهْبِ
مَعْرُوفَ فِيهَا ، وَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَحُبْ ٤
مِنْ ذَيْلِ جَيْشِكَ ، أَبْقَى الصَّخْرَ كَالْكَتُوبِ ٥
مِسْكِيَّةً ، عَمِيقَتَ الْمَاءِ وَالْعُشْبِ ٦
أَوْرَاسَ : جَبَلٌ بِأَفْرِيقِيَّةِ .

١ أَوْرَاسَ : جَبَلٌ بِأَفْرِيقِيَّةِ .

٢ الْحَيْسُ : غَابَةُ الْأَسَدِ . الْوَجَارُ : جَعَرَ الثَّعْلَبُ ، بَيْتُهُ .

٣ الْعَتِيدُ : الْحَاضِرُ .

٤ قَوْلُهُ يَدْوِي الصَّعِيدُ : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَرَبَّمَا كَانَتْ مَعْرِفَةٌ عَنْ يَرْوِي ، أَيْ يَرْوِيهِ بِجُودِهِ .

٥ أَقْطَعَهُ الْأَرْضَ : جَعَلَ لَهُ غُلَّتَهَا . الْأَقْطَاعُ : مَا يَقْطَعُ مِنَ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدُ قَطْعٌ .

٦ أَبْقَى الصَّخْرَ كَالْكَتُبِ : أَيْ قَتَتِ الصَّخْرَ فَجَعَلَهُ يَنْهَالُ كَالرَّمَالِ . الْكَتَبُ ، الْوَاحِدُ كَتِيبٌ : التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ .

٧ إِخْمِيمَ : بَلَدَةٌ فِي الصَّعِيدِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ .

فَلَا تَلَاقَيْتَ إِلَّا^١ مَن مَلَكَتْ، وَمَن
 وَلَا تَمُرْ عَلَى سَهْلٍ، وَلَا جَبَلٍ،
 أَرْضاً غَنِيَتْ بِهَا عِزّاً^٢ الْمُعْتَصِبِ،
 فَمَا صَفَا الْجَوُّ فِيهَا، مِنْذُ غَبَتْ، وَلَا
 وَقَلَّ^٣، بَعْدَكَ فِيهِمْ، مَن يَذُبُّ عَنْ
 فَإِنْ أَتَيْتَهُمْ عَنْ قَتْرَةٍ، فَهُمْ
 إِذْ تَجَنَّبَ^٤ الْحُصْنَ الْجُرُودَ الْعِتَاقَ بِهَا؛
 وَتَخْضِبُ^٥ الْخَلْقَ الْمَازِيَّ^٦ مِنْ عُلُقٍ،
 إِذِ الْقَبَائِلُ^٧ إِمَّا خَائِفٌ لَكَ، أَوْ

أَجَرَتْ^١ مِنْ حَادِثِ الْإِيَّامِ، وَالنُّوَبِ
 لَمْ تُرَوِّهِ^٢ مِنْ نَدَى، أَوْ مِنْ دَمٍ سَرِبَ
 سَيْراً^٣ لِمُكْتَسِبٍ، مَالاً لِمُنْتَهَبٍ
 لَهُ انْفِرَاجٌ إِلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ^٤
 جَارٍ، وَيُدْفَعُ عَنْ مَجْدٍ وَعَنْ حَسَبٍ
 كَمَا عَهَدَتْهُمْ فِي سَالِفِ الْحِقَبِ^٥
 وَإِذَا تُصَبَّحُ^٦ أَهْلَ السَّرَجِ وَالْجَلَبِ
 كَأَنَّمَا صَاعَهَا دَاوُدُ مِنْ ذَهَبٍ^٧
 رَاجٍ، فَمِنْ ضَاحِكٍ مِنْهُمْ وَمُنْتَحِبٍ

١ لا تلاقيت : اي لا زرت . والجملة دعائية .

٢ غنيت بها : اقتص بها .

٣ المراد : ان جو هذه الارض فسد منذ غبت عنها ، وليس له انكشاف مهمه يحيى
 من العرب .

٤ يذنب عن جارٍ : يدفع عنه .

٥ الفترة : الهدنة ، الزمن .

٦ اهل السرج والجلب : الفرسان الذين يركبون الخيول المرسجة ويضجون في الحرب .

٧ الخلق المازي : الدرع اللينة . العلق : الدم .

فحيلةٌ قد أجابت ، وهي طائفة ؛
 فتلك ما بينَ مُستنٍّ ومُستعِشٍّ ؛
 فكم مُلاعِبٍ ارماحٍ تركتَ بها ،
 وكم فتى كرمٍ أعطاك مِقودَه ،
 إن لا تقْدُ عَظْمَ ذا الجِيشِ اللُّهُامِ ، فقد
 خالَ الناسُ ، غيرَكَ ، أَتباعٌ له ، خَوَلٌ ،
 أيدتَه عَضُداً ، فيما يُحاولُه ،
 فليسَ يَسْلُكُ إلا ما سَلَكتَ ، ولا
 فقد سَرى بِسِراجٍ منك في ظُلَمٍ ،
 جَرَيْتُمَا في العَلَى جَرِيَّ السَّوَاءِ مَعاً ،

وقبلَها حِلَّةٌ عاصت ، ولم تُجِبْ^١
 وهذه بينَ مَقْتُولٍ ومُنتَهَبٍ^٢
 تدعو حلائِلُه بالويلِ والحَرْبِ^٣
 فاقتادَ كُلُّ كَرِيمِ النَّفْسِ والنَّسَبِ^٤
 شاركتَ قائِدَه في الدَّرِّ والحَلَبِ^٥
 وأنتَ ثانيه في العَلَيَا من الرُّتَبِ
 وكُنْتُمَا واحداً في الرَّأيِ والأدبِ^٦
 يَسِيرُ إلا على أعلامِكَ اللُّحُبِ^٧
 وقد أُعِينَ بِسَيْلٍ منك في صَبَبٍ
 فاجْتُمَا أولاً ، والخلقُ في الطَّلَبِ

-
- ١ الحلة : القوم النزول . عاصت : صارت عاصية .
 - ٢ المستن ، من استن الفرس : عدا اقبالاً وادباراً من نشاط .
 - ٣ حلائله : نساؤه ، الواحدة حليلة .
 - ٤ اقتاد : انتقاد .
 - ٥ اراد بالدر والحلب : تعبئة الجيش وارساله الى محاربة العدو .
 - ٦ ايدته عضداً : اي قويت عضده .
 - ٧ اعلام الطريق : شيء ينصب فيهتدى به ، الواحد علم . اللجب : الواضحة ، الواحد لاجب .

وَأَنْتَا كَفِرَارِي صَارِمٍ ذَكَرٍ قَدْ جُرِّدَا، أَوْ كَفَرَبِيْ لَهُذَمٍ ذَرِبٍ
 وَمَا أَدَامَتْ لَهُ الْإِيَّامُ حَزَمَكَ أَوْ عَادَاتِ نَصْرِكَ فِي بَدْءٍ وَفِي عَقِبِ
 فَلَيْسَ يَعْثَا عَلَيْهِ هَوْلٌ مُّطْلَعٍ؛ وَلَيْسَ يَبْعُدُ عَنْهُ شَأْوٌ مُّطْلَبِ

١ غرار السيف : حده . صارم ذكر : أي سيف حديده من أجود الحديد . الغرب :
 الحد ، وأول كل شيء . اللهم : القاطع . الذرب ، من ذرب السيف : كان حاداً .

تأتي عطاياہ شتى

مدح أبا الفرج الشيباني :

أَبْلِغْ رُبِيعَةَ عَنْ ذِي الْحِجِيِّ ، مِنْ يَمِينٍ ؛ أَنَا وَإِيَّاكُمْ فَرَعَانِ مِنْ كَرَمٍ ،
 قَدْ بُورِكَا ، وَزَكَ الْأَثْمَارُ وَالْوَرَقُ ، فَلَا طَرَائِقُنَا ، يَوْمَ الْوَعْيِ ، قِدَدٌ ،
 إِنَّا لَنَتَشَرَّفُ أَيَّامُ الْفَخَارِ بِنَا ، فَانْتُمْ الْغَيْثُ ، مُلْتَجِئًا غَوَارِبُهُ
 لَكِنْ سَيِّدَنَا الْأَعْلَى وَسَيِّدَكُمْ ، عَلَى الْمُلُوكِ ، إِذَا قِيَسَتْ بِهِ سُوقُ
 الْوَاهِبِ الْأَلْفَ ، إِلَّا أَنَهَا بِيَدَرٍ ؛ وَالطَّاعِنُ الْأَلْفَ ، إِلَّا أَنَهَا نَسَقُ
 تَأْتِي عَطَايَاهُ شَتَّى ، غَيْرَ وَاحِدَةٍ ، كَمَا تَدَافِعُ مَوْجُ الْبَحْرِ ، يَصْطَفِقُ

١ قدد : فرق ، الواحدة قدة . النجار : الاصل .

٢ الفلق : مفلوق الصبح .

٣ الملتج : من اللجة ، معظم ماء البحر . والتج البحر : اضطرب . غواربه : اعالي موجه .

العفاة : طالبو المعروف ، الواحد عاف . الوابل : المطر الشديد الضخم القطر .
 الغدق : المنصب .

٤ السوق : الرعية ، الواحد سوقة .

٥ النسق : المنظومة كنظم الخرز والدر .

منها الرُّدَيْنِيُّ فِي أَنْبُوبِهِ تَحْطَلُّ ،
 والمَشْرِفِيَّةُ ، والخِرْصَانُ ، والحَجَفُ
 من كُلِّ أبيض ، مسرودِ الدخارص من
 والماسِخِيَّةُ ، والتَّسْبَلُ الصَّوَابُ ، في
 والوشِي ، والعَصْبُ ، والحِثَاتُ يَضْرِبُهَا
 وَقَبَّةُ الصَّنَدَلِ الحَمَاءُ ، قَدْ فُتِحَتْ ،
 والماءُ ، والروضُ مُلْتَفٌ الحَدَائِقِ ، و
 والشَّدَقِيَّةُ ، دُعْجًا فِي مَبَارِكِهَا ،
 يَوْمَ الهَيْسَاجِ ، وَفِي خَيْشُومِهِ ذَلَقُ^١
 المنضود ، واليَلَبُ المَوْضُونُ ، والحَلَقُ^٢
 أَيَّامَ سَيَّانٍ ، فِيهِ الْمِسْكُ والعَلَقُ^٣
 طَبَاتِهَا الْجَمْرُ ، لَكِنْ لَيْسَ يَحْتَرِقُ ،
 بالبَدْوِ ، حَيْثُ التَّقَى الرِّكْبَانُ والطَّرْقُ^٤
 لِلْجُودِ ، أَبْوَابُهَا ، وَالْوَقْدُ يَسْتَبِقُ^٥
 السَّامِي المُنْشَيْدُ ، والمَكْمُومَةُ الشَّحَقُ^٦
 كَأَنَّمَا ، فِي الْغَزِيرِ الْمَكْلَى ، الْفَسَقُ^٧

-
- ١ الخطل : الطول والاضطراب . الخيشوم : أقصى الأنف . وأراد به حدّ سنان الرمح .
 الذلق : الحدة .
 ٢ الخِرْصَان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الحَجَف : القروس ، الواحد حجة .
 اليلب : الدروع . المَوْضُون : المقارب النسيج .
 ٣ الدخارص ، الواحد دخريس : وهو من القميص والدرع ما يوصل به البدن ليوسّعه .
 العلق : الدم اليابس .
 ٤ الماسخية : أي القسيّ الماسخية ، نسبة إلى ماسخ : قواس مشهور .
 ٥ العصب : نوع من برود اليمن .
 ٦ الصنديل : شجر هندي طيب الرائحة .
 ٧ المكومة : النخلة المخرجة طلعها ، ما يبدو من ثمرها . السحق ، الواحدة سحق : الطويلة .
 ٨ الشدقية : نياق منسوبة إلى شدم ، وهو فحل للنعمان بن المنذر . الدعج : السود . الغزير :
 الكثير . المكلى : الكثير الكلال ، الخيش : الفسق : ظلة أول الليل .

مِنْ مَوَاهِبِهِ الرِّاياتُ، خَافِقَةٌ،
 رَسُوْدُ الدَّهْرِ، والدُّنْيَا العَرِيْضَةُ، وَ
 الطَّاعِنُ الْأَسَدِ، فِي أَشْدَاقِهَا هَرَّتْ،
 جَمُّ الْأَنَاةِ، كَثِيرُ الْعَفْوِ، مُبْتَدِرُ الْمَا
 كَأَنَّ أَعْدَاءَهُ أُسْرَى حَبَائِلِهِ،
 أَمَا وَوَجْهِكَ، وَهُوَ الشَّمْسُ، طَالَعَةٌ،
 فَنَاعِمُرُ، أبا الفَرَجِ، الْعَلِيَا، فَمَا اجْتَمَعَتْ،
 لَوْ أَنَّ جُودَكَ فِي أَيْدِي الرِّوَاثِ مَا
 وَالْعَادِيَاتُ إِلَى الْهَيْجَاءِ، تَسْتَبِقُ
 الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ، وَالْدَّامَاءُ، وَالْأَفُقُ
 وَالْقَائِدُ الْحَيْلِ، فِي أَقْرَابِهَا لَحَقَ^١
 عُرُوفٍ، مُدَّرَعٌ بِالْحَزْمِ، مُنْتَطِقٌ^٢
 فَمَا يُحَصِّنُهُمْ شِعْبٌ وَلَا نَفَقُ
 لَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ
 إِلَّا عَلَى حُبِّكَ، الْأَهْوَاءُ وَالْفِرَاقُ
 أَقْلَعَنَ، حَتَّى يَنْعَمَ الْأُمَّةَ الْعَرَقُ^٣

١ اقرباها : خواصرها، الواحد قرب. لحق : ضمور .

٢ الاناة : الحلم والوقار .

٣ الرواث : الامطار تأتي عند الرواح ، اي مساء .

وارث المجد

يمدح أبا الفرج الشيباني :

هُنَالِكَ عَهْدِي بِالْحَلِيطِ الْمُزَايِلِ ، فِي ذَلِكَ الْوَادِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلِي ،
فَلَا مِثْلَ أَيَّامٍ لَنَا ذَهَبِيَّةٌ ، قَصِيرَةٌ أَعْمَارِ الْبَقَاءِ ، فَلَائِلِ
إِذِ الشَّمْلُ مَجْمُوعٌ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ ، وَدَارِ أَمَانٍ مِنْ ضُرُوفِ الْغَوَائِلِ
لِيَالِي لَمْ تَأْتِ اللَّيَالِي مَسَاءَتِي ؛ وَلَمْ تَقْتَسِمِ دَمْعِي رُسُومُ الْمَنَازِلِ
وَأَسْمَاءُ لَمْ يَبْعُدْ لِهَجْرٍ مَزَارُهَا ؛ وَلَمْ تَنْقَطَعْ بَاقِيَاتُ الرِّسَائِلِ
أَلَا طَرَقَتْ تَسْرِي بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ ، وَأَغْطَافِ مَيْسٍ ، مِنْ الْبَانِ ، ذَائِلِ ١
فِيَا لَكَ وَحْشِيَّةً ، مِنْ الْعَيْنِ ، شَارِدَاً ، أُنَيْحَ لَا نَسِيٍّ ضَعِيفِ الْجَبَائِلِ ٢
أَسْمَاءُ ! مَا عَهْدِي ، وَلَا عَهْدُ عَاهِدٍ بِخَدْرِكَ ، يَسْرِي فِي الْفَيَافِي الْمَجَاهِلِ ٣
فَإِنَّكَ ، مَا تَدْرِينِ أَيَّ تَنَائِفٍ قَطَعْتُ بِمَكْحُولِ الْمَدَامِعِ ، خَاذِلِ
تَأَوَّبَ ، مُرْخَاةً عَلَيْهِ سُتُورُهُ ، هُدُوءًا ، وَقَدْ نَامَتْ عَيُونُ الْعَوَازِلِ ٤

١ الذائل : المائس .

٢ انيح : قدّر .

٣ عهدي : معرفتي . الفيافي ، الواحدة فيفاة : الفلاة لا ماء فيها .

٤ تأوَّب : رجع . هُدوءاً : أول الليل .

وإني ، إذا يسري إلي ، لخائف ، عليه ، حبالاتِ العيونِ الحوائل^١ ،
 أنارُ عليه أنْ يُجاذِبَه الصِّبا فضولَ بُرودٍ ، أو ذبولَ غلائل^٢ ،
 وقد شاقني إيماضُ برقي بذي الغضى ، كما حرَّكتْ ، في الشمس ، بيض المناصل^٣ ،
 إذا لم يهجع شوقي خيالَ مُورِقٍ ، تطلَّعَ من أفقِ البدورِ الأوافل^٤ ،
 وما الناسُ إلا ظاعِنٌ ومودَّعٌ ، وثارٍ قريح الجفنِ ، يبكي لراحل^٥ ،
 فهل هذه الأيامُ إلا كما خلا ؛ وهل نحنُ إلا كالقُرُونِ الأوائل^٦ ،
 تُساقُ ، من الدنيا ، الى غيرِ دائمٍ ؛ ونبكي ، من الدنيا ، على غيرِ طائل^٧ ،
 فما عاجِلُ نرجوه ، إلا كأجلٍ ؛ ولا آجِلُ نخشاه ، إلا كعاجِل^٨ ،
 ظلو أو طأتني الشمسُ نعلًا ، وتوجَّتْ ؛ عبيدُ أي تيجانِ الملوكِ العباهِل^٩ ،
 ولو خلَّدتْ لم أفض منها لبانةً ، وكيف ، ولم تَخْلُدْ لبكرِ بنِ وائل^{١٠} ،

-
- ١ الحوائل ، أما من حولت عينه : كان بها حول وهو ان قيل إحدى الخديتين الى الانف
 والاخرى الى الصدغ ؛ او من حالت الاتى فهي حائل : أي لا تفعل .
 ٢ الغلائل ، الواحدة غلالة : شعار يلبس تحت الثوب او تحت الدرع .
 ٣ ذو الغضى : اراد به موضعاً بعينه .
 ٤ الاوافل : الغائبة ، الواحد آفل .
 ٥ الطائل : الفائدة ، والفضل ، والغنى .
 ٦ عبيد أي : الواحد عبيد . العباهِل : الاقيال .

لِقَوْمٍ نَحْمُوا مِثْلَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ،
وَأِنْ بِهِ مِنْهُمْ لَكِفْوَاً وَمَقْنَعاً ،
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَجْزَعْ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا ،
وَلَكِنْ ، إِذَا مَا دَامَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ ،
تَسَلَّ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ ، وَمِثْلُهُ
وَأِنْ مُلُوكاً ، أَنْجَبَتْ لِي مِثْلُهُ ،
هُمْ أَوْرَثُوهُ الْمَجْدَ ، لَا مَجْدَ غَيْرُهُ ،
لَهُمْ ، مِنْ مَسَاعِيهِمْ ، دُرُوعٌ حَصِينَةٌ ،
وَهُمْ يَتَّقُونَ الذَّمَ ، حَتَّى كَأَنَّهُ
وَحَقٌّ لَهُمْ أَنْ يَتَّقُوهُ ، فَلَمْ تَكُنْ
أَوَّلِيكَ مَنْ لَا يُحْسِنُ الْجُودَ غَيْرُهُمْ ،
فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا : اللَّهُ مَا خَلَقُوا لَهُ ،
شِبْهَهُ بِأَعْلَامِ النَّبُوءَةِ مَا أَرَى ،

فَفَاؤُوا ، كَمَا فَاءَتْ شَمُوسُ الْأَصَائِلِ ١
وَلَكِنَّمَا نَأْمَى لِتَقْدِيرِ الْمَقَاوِلِ
لَهَوْنَا ، عَنِ الْأَيَّامِ ، لَهْوِ الْعَقَائِلِ
فَفِي طَيِّ ثَوْبِيهِ جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
يُزِيكَ أَبَاهُ فِي صُدُورِ الْمُحَافِلِ
أَحَقُّ بَنِي الدُّنْيَا بِتَأْيِينِ عَاقِلِ ٢
وَهُمْ خَيْرُ حَافٍ ، فِي الْبِلَادِ ، وَنَاعِلِ
تَوَقِّيهِمْ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَقَائِلِ
دُعَافُ الْأَفَاعِي ، فِي سِفَارِ الْمَنَاصِلِ
تُصَابُ بِهِ الْأَعْرَاضُ دُونَ الْمُقَاتِلِ
وَلَا الطَّعْنَ ، شَزْرًا ، بِالرَّمَاكِ الذَّوَابِلِ ٣
وَلَا مَا أَثَارُوا مِنْ كُنُوزِ الْفَضَائِلِ
لَهُمْ فِي التَّدْيِ ، مِنْ مُعْجِزَاتِ الشَّمَائِلِ

١ فَاؤُوا : زَالُوا .

٢ التَّائِينَ : مَدَحَ الْمَيِّتِ وَالتَّنَاءَ عَلَيْهِ .

٣ طَعَنَهُ شَزْرًا : أَيِ مَنْ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ .

أَجِلُّكَ ، عَزَّ اللهُ ذِكْرُكَ ، فَارِسًا ،
وما لِسِيوفِ الهِنْدِ دُونَكَ بَسْطَةٌ ،
تُرْسَتْفُهَا ، فِي السَّلَامِ ، مَاءَ جُفُونِهَا ،
وَتَقْلِسُ مِنْ رِيٍّ ، إِذَا مَا أَمَرَتْهَا ،
فَلَا تَتَّبَعَ الحُسَّادَ مِنْكَ مَلَامَةً ،
رَكْمٌ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مَسْئُولٍ وَسَائِلٍ ،
مَكْلُومٌ يَفْدِيكَ مِنْ مُتَهَلِّلٍ ،
تَقِيكَ دِمَاءُ القَرْنِ مِنْ مَسْخَطٍ ،
ضَمِينٌ بَلَفٌ الصَّفِّ بِالصَّفِّ ، كَلِمَا ،
تَوَلَّسَهُ الهَيْجَا ، وَيُطْرِبُ ، سَمِعَهُ ،
إِذَا صُرَّ آذَانُ الجِيَادِ الصَّوَاهِلِ ١
وَلَوْ زِيدَ فِيهَا مِثْلُ ذَرَعِ الحِمَائِلِ ٢
فَتَجَزَأُ عَنْ مَاءِ الطَّلِي وَالْبَادِلِ ٣
بِتَصْدِيعِ هَامَاتٍ ، وَفَتْقِ أَبَا جِلْ ٤
فَمَا شَرَفُ الحُسَّادِ مِنْكَ بِيَا طَلِ
قَدِيمًا ، وَمِنْ مَفْضُولِ قَوْمٍ وَفَاضِلِ
إِلَى الْمُجْتَدِي العَاقِي ، وَأَرَبَدَ بَاسِلِ
عَلَى القَرْنِ ، مَشْبُوحِ اليَدَيْنِ ، حُلَا حِلِ ٥
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الكَلِيِّ وَالْعَوَامِلِ ٦
صَرِيرُ العَوَالِي فِي صُدُورِ الجَحَافِلِ

١ صرت الخيل آذانها : نصبتها للاستماع .

٢ مثل ذراع : أي مثل طول .

٣ تجزأ : تكتفي . الطلي : الاعتناق . البادل : الواحد بأدل : ما بين العنق إلى الترقوة .
أو بأدلة : اللحمة بين الابط والشدوة .

٤ تقلس ، من قلس الرجل : خرج من بطنه طعام أو شراب إلى فيه سواء القاه أو أعاده إلى بطنه .
الاباجل ، الواحد ابجل : عرق غليظ في الرجل ، وقيل في اليد .

٥ الحلاحل : السيد في عشيرته .

٦ لف الصنف بالصنف : خلطها ، أراد صنف المدحوص وصف العدو .
العوامل : الزماح .

هو التَّارِكُ الثَّغَرَ، الْقَصِيَّ دُرُوبَهُ،
 فَعَارِضُهُ الْأَهْمَى، لِأَوَّلِ شَائِمٍ؛
 تَجَوُّدُكَ مِنْ يُمْنَاهُ خَمْسَةُ أَجْرٍ،
 عَطَاءُ بِلَا مِنْ يَكْدَرُ صَفْوَهُ،
 تَرَى الْمَلِكَ الْمَخْدُومَ فِي زِيِّ خَادِمٍ،
 كَانَتْ بَنُوهُ أَهْلُهُ وَعَشِيرُهُ،
 يُطِيفُ بِطَلْقِ الْوَجْهِ، لِلْعُرْفِ قَائِلٍ؛
 يَبْسُوطُ كَفِّ الْجُودِ، لِلزَّرْقِ قَاسِمٍ؛
 فَتَى كُلِّ سَعْيٍ، مِنْ مَسَاعِيهِ، قِبَلَهُ،
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ لِلشَّعْرِ مَذْهَبٌ،
 مَقْرَأٌ لِفُسْطَاطٍ، وَدَارًا لِنَازِلٍ
 وَدِرَّتُهُ الْأُولَى، لِأَوَّلِ سَائِلٍ
 تَفِيزُ دِهَاقًا، وَهِيَ خَمْسُ أَنْمَلٍ
 فَلَيْسَ بِنَثَانٍ، وَلَيْسَ بِيَاخِلٍ
 حَوَالِيهِ، وَالْمَأْمُولَ فِي ثَوْبِ آمَلٍ
 يُرْسِخُنَا بِالْمَأَثُرَاتِ الْجَلَائِلِ
 وَبِالْعُرْفِ أَمَّارٍ، وَلِلْعُرْفِ فَاعِلٍ
 وَمَسْلُولِ سَيْفِ النُّصْرِ، لِلدِّينِ شَامِلٍ
 يُصَلِّي إِلَيْهَا كُلُّ مُجْدٍ وَنَائِلٍ
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُبْقَ قَوْلًا لِقَائِلٍ

١ العارض : السحاب . الاهمى : الكثير الانصباب . الشامم : الناظر . درته : كثرة لبنه .
 ٢ الدهاق : الكثير .

علوي الرأي واثلي الاصل

يعدح ابا الفرج الشيباني :

قُولَا لِمُعْتَقِلِ الرُّمَحِ الرُّدَيْنِيَّ ، وَالْمُرْتَدِي بِالرُّدَاءِ الْهِنْدُوَانِيَّ
ضَعِ السَّلَاحَ ، فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ رَسَائِي ، فِي مَشْرِفِي صَقِيلٍ ، أَوْ رُدَيْنِيَّ
مَا حَالُ جِسْمٍ تَحَمَّلَتِ السَّلَاحَ بِهِ ، وَأَنْتَ تَضَعُ عَنْ حِمْلِ الْقُبَاطِيَّ^١
لَأَعْرِقَنَّ الْأَدِيمَ السَّابِرِيَّ ، إِذَا مَا رَاحَ فِي سَابِرِي النَّسِجِ ، مَاذِي^٢
هَبَاتٍ ! مَنْ دُونِهِ تَخْلَعُ النُّفُوسُ ، وَتَكُ ذِيبُ الطُّنُونِ ، وَتُضْلِلُ الْأُمَانِيَّ
هَبْنِي اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ ، حِينَ غَرَّتْهُ ، فِي الْعَبْقَرِيِّ ، أَوْ الْعَصَبِ الْيَمَانِيَّ
فَمَنْ لِمَثَلِي بِهِ فِي الدَّرْعِ سَابِغَةً ، تَمُوجُ فَوْقَ الْقَبَاءِ الْخُسْرُوَانِيَّ
إِذَا أَفِيرُ ، وَيُخْزِي الْأَزْدَ شَاعِرُهَا ، فَلَا تَظُنَّ الْجُلَنْدِيَّ كُلَّ أَزْدِيَّ^٣
وَلَسْتُ مِنْ ظُلْمِهِ أَخْشَى بَوَادِرَهُ ، فَرُبَّ وَثَرٍ لَدَيْهِ غَيْرُ مَنْسِيٍّ^٤

١ القباطي ، الواحدة قبطية : ثوب من كتان رقيق ، منسوب الى قبط مصر .

٢ السابري : ثوب رقيق من أجود الثياب ، منسوب الى سابور في بلاد الفرس . وسابري النسج ماذي : الدرع الرقيقة نسبة الى سابور ايضاً .

٣ الجلندي : ملك من ملوك عمان ، كان فاسقاً كافراً .

٤ قوله : غير منسي ، فيه نظر لانه يعكس المعنى المراد ، وهو ان المحكي عنه غير منتقم .

أَهْوَاهُ ، وَالصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ تَعْدُلُنِي ، وَالْقَلْبُ يُدْزِلِي بَعْدِي ، فِيهِ ، عُدْرِي^١ ،
 إِذَا تَشْتَّى تَمَنَّتْ سَمِيرِيَّتُهُ ؛ فَاعْجَبْ لِمَا شِئْتَ مِنْ حُوطٍ وَخَطِيٍّ^٢ ،
 مِنْ أَهْلِ بَهْرَامِ جُورٍ ، فِي مَنَاسِبِهِ ، مَا شِئْتَ مِنْ فَارِسِيٍّ ، نَوْبَهَارِيٍّ^٣ ،
 أَوْ فِي ، فَمَاسَ عَلَى غُصْنٍ ، وَمَاجَ عَلَى دِعْصٍ ، وَقَامَ عَلَى أَنْبُوبِ بَرْدِيٍّ^٤ ،
 مِنْ لَيْسَ يَرْفُلُ ، إِلَّا فِي سَوَابِغِهِ ، مِنْ تَبْعِيٍّ مُفَاضٍ ، أَوْ سَلُوقِيٍّ^٥ ،
 لَيْثُ الْكِتَابَةِ ، وَالْأَبْصَارُ تَرْمُقُهُ ، وَبَيْضَةُ الْحَدْرِ فِي اللَّيْلِ الدَّجُوجِيٍّ^٦ ،
 وَلَا يُحَدِّثُ ، إِلَّا عَنْ سَوَابِغِهِ ؛ مِنْ أَعْوَجِيٍّ جَوَادٍ ، أَوْ صَرِيحِيٍّ^٧ ،
 أَوْ ذِي فِرْنَدٍ ، مِنْ الْقُضْبَانِ ، حَارِيٍّ^٨ ، وَصَوْلَجَانٍ ، وَشَاهِينٍ ، وَبَازِيٍّ^٩ ،
 أَوْ عَنْ جِلَادٍ ، وَفَرَسَانٍ ، وَمَعْرَكَةٍ ، جَوَانِحِي بَقَطًا ، فِي الْجَوِّ ، كُدْرِيٍّ^{١٠} ،
 فَلَوْ تَرَاهُ غَدَاً بِالصَّقْفِ ، أَشْبَهَ مِنْ شَتَّى الْأَعَارِضِ ، مُحْذُورَ الْأَحَاجِيٍّ^{١١} ،
 ثَقِفْتُ مِنْهُ أَدِيبًا ، شَاعِرًا ، لَسِينًا ،

١ الصعدة السمراء : الجمع الاسمر ، واران : قامته .

٢ الحوط : الفصن الناعم .

٣ بهرام جور : احد ملوك الفرس . واران بقوله : نوبهاري ، انه فارسي خالص . ونوبهار : لفظة فارسية معناها الربيع الجديد .

٤ تبعمي مفاض : درع منسوبة الى تبعم . سلوقي : درع منسوبة الى سلوق من اليمن .

٥ الحاري : منسوب الى الحيرة . وسيوف الحيرة كانت مشهورة بجودتها .

٦ الاحاجي ، الواحدة احجية : الكلام المغلق كاللغز .

وكالسنان ، الذي يهتز في يده ؛ ومثل أجده الصقر القطامي^١
 مستطلياً لجواني ، من بديته ، فما يجاوبه مثل النواصي^٢
 من لا يفاخر بالطائي ، في زمن ، ولا الخزاعي ، في عصر الخزاعي^٣
 ولا الفرزدق ، أيضاً ، والفخار له ؛ ولا جرير ، ولا الراعي النميري^٤
 لكن بعلقمة الفحل ، الذي زعموا في الشعر ، أو بامرئ القيس المُراري^٥
 ولا ينازل لابن الجباب ، ولا جذل الطعان ، ولا عمرو الزبيدي^٦
 لكن بفارس شبان ، الذي سجدت إليه فرسان عتاب ودُعي^٧
 قريب عهد بأعراب الجزيرة ، لم ينطق بداراً ، ولم ينسب إلى عي^٨
 من ليس يآلف إلا ظل خافقة ، أو سرج سابقة ، أو رحل عيدي^٩

١ الصقر القطامي : الصقر الحديد البصر الرافع رأسه إلى الصيد .

٢ النواصي : أبو نواس .

٣ الطائي : أبو تمام . الخزاعي : دعبل الشاعر العباسي .

٤ الفرزدق وجرير والراعي النميري : من شعراء العصر الأموي .

٥ علقمة الفحل وامرؤ القيس : شاعران جاهليان .

٦ ابن الجباب : هو والبة بن الجباب شاعر عباسي . جذل الطعان : لقب علقمة بن فراس

أحد فرسان العرب المشاهير . عمرو الزبيدي : هو عمرو بن معدني كرب .

٧ عتاب ودُعي : من قبائل العرب .

٨ ينطق بداراً : يعجل في كلامه .

٩ العيدي : الجمل المنسوب إلى فعل يقال له عيد .

لَا يَشْرَحُ الْقَوْمُ وَحْشِيَّ الْغَرِيبِ لَهُ ؛ وَلَا يُسَاءَلُ عَنْ تِلْكَ الْأَحَاجِي
 بِمَا يُؤْتَبُ فِرْسَانُ الدِّيَارِ ، تَرَى
 مُسْتَوْحِشٌ عِزَّةً ، مُسْتَأْنَسٌ كَرَمًا ،
 أَرَقُّ مِنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الْمَعِينِ ، وَإِنْ
 وَكَانَ غَيْرَ عَجِيبٍ أَنْ يَجِيءَ لَهُ
 وَقَدْ تَلَاقَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُنْجَبَةٍ ،
 وَاسْتَأْثَرَتْ عَرِيَّاتُ الْحِيَامِ بِهِ ،
 وَأَرْضَعَتْهُ ، وَأَسْدُ الْغِيلِ تَكْفُلُهُ ،
 فَشَبَّ ، إِذْ شَبَّ ، كَالْحَطَّيِّ ، مُعْتَدَلًا ،
 لِلَّهِ مِنْ عُلَوِيِّ الرَّأْيِ ، مُنْتَسِبٍ
 شِيعِيٍّ أَمْلَاكَ بَكْرٍ ، إِنْ هُمْ أَنْتَسَبُوا ،
 مَنْ أَصْلَحَ الْمَغْرِبَ الْأَقْصَى ، بِلَا أَدَبٍ ،
 وَلَا يُسَاءَلُ عَنْ تِلْكَ الْأَحَاجِي
 عَلَيْهِ سِيمَا ذِكِّي الْقَلْبِ ، حَوْشِيَّ
 تَلْقَاهُ مَا بَيْنَ وَحْشِيٍّ ، وَإِنْسِيٍّ
 خَاطِبَتِ خَاطِبَتَ فُحْحًا ، فَوْقَ مَهْرِيٍّ
 الْمَعْنَى الْعِرَاقِيُّ ، فِي اللَّفْظِ الْحِجَازِيِّ
 وَمُنْجَبٍ ، فَهُوَ لَا يُعْزَى إِلَى سِيٍّ ،
 وَلَمْ يُؤْكَلْ إِلَى أَيْدِي السَّرَارِيِّ
 بِالْبَدْوِ ، كُلُّ دَرُورٍ ، حَافِلِ الرَّيِّ
 وَجَاءَ ، إِذْ جَاءَ ، كَالصَّفَرِ الْقُطَامِيِّ
 إِلَى الْعُلَى ، وَائِلِي الْأَصْلِ ، مُرِّيٍّ
 وَلَسْتَ تَلْقَى أَدِيبًا ، غَيْرَ شِيعِيٍّ
 غَيْرَ التَّشِيعِ ، وَالذِّينَ الْحَنِيفِيَّ

١ حوشي القلب : وحشيه لتوقده وحدته .

٢ المهري : رجل منسوب الى مهرة بن حيدان .

٣ اراد بالمعنى العراقي : المعنى اللطيف ، وباللفظ الحجازي : اللفظ الجزل الفصيح .

٤ سي : مسهل سي .

٥ الدور : الناقة الغزيرة الدر . الحافل : المملوءة .

٦ مري : نسبة الى بني مرة .

لم يجهل القوم ، إذ ولوك تغرهم ،
 وقد تركت عداهم فيه من حذر ،
 فهم أولئك ، ما هموا بمعصية ،
 أبقيت منهم ، وقد رووا أسيتهم
 وقد دُعيت الى الهيجا ، فجئت ، كما
 كأنما حلققات الدرع ، يومئذ ،
 أقبلت منهم زجل الأصوات ، ذالجب ،
 والهضب أشخ من هيمات أنفسهم ؛
 حتى غدوا ، من طريق في الشعاب ، ومن
 لما تأشب منه كل حوذي^١ ،
 تخلو ، فما تتناجى بالأماني^٢
 ومن يهم بأمر غير مأتي^٣
 بجائشات ، كأفواه البخاتي^٤
 جوجئت الشول بالفحل الغري^٥
 على قراسية ، بالقار ، مطلي^٦
 فيه القنوس ، كبيضات الأداحي^٧
 والقوم أمتع من عظم الأراوي^٨
 مضرّج بدم ، ورد الأساري^٩

١ تأشب : التف واشتبك . الحوذي : الطارد المستحث على السير .

٢ الجائشات : الطعنات تجيش بالدم ، أي تفيض . البخاتي : الابل الحواسية ، الواحد بختي .

٣ جوجئت الشول : دعيت الابل الى الشرب .

٤ القراسية : الضخم الشديد من الابل .

٥ اقبلته : جعلته يلي قبالة . زجل الاصوات : عظيم الاصوات . اللجب : الجلبة . القنوس ،
 الواحد قنس : أعلى بيضة الحديد التي توضع على الرأس . الاداحي : بيض النعام ،
 الواحدة ادحية .

٦ عصم الاراوي : الوعول ، تبوس الجبال .

٧ الاساري : الانهر ، مفردا سري .

وَمِنْ أُسَارَى، عَلَى الْأَقْتَابِ، خَاشِعَةً،
كَانَ أَيْدِيَهَا، وَالْقِدْهُ يَكْعَمُهَا،
تَعَسَّفُوا الْبَيْدَ، مُلْتَفًّا بِأَسْوَفِهِمْ،
إِذِ يَتَّقُونَ حَرَّوَرِ الشَّمْسِ، عَنْ مُقْلٍ
تَسْطُو الرِّجَالُ بِهِمْ، مِنْ بَعْدِ مَا نَظَرُوا،
أَوَّلَى لَهُمْ، ثُمَّ أَوَّلَى مَنْ أَخِثَقَةٍ،
رَامَ بِسَهْمَيْنِ: مَبْرِيٍّ يُسَدِّدُهُ،
فَلَا تَسْلَ عَنْ مُعَادِيهِ، فَحَسْبُكَ مِنْ
جَرَى الْقَضَاءِ بِمَا يَنْتَوِي، فَلَا تَعَبُ،
وَبَادِرِ الْحَزْمَ، حَتَّى قَامَ هَاجِسُهُ،
يُصَرِّفُ الدَّهْرَ، يَنْشَاهُ، وَيَأْمُرُهُ،

تَزِفُ بَيْنَ الْمَنَايَا، وَالْأُمَانِي^١
فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ، أَيْدِي الْحَرَايِ^٢
مِثْلُ الْأَسَاوِدِ، فِي سَجْعِ الْقُمَارِيِّ^٣
مُغْتَرَوِرَاتِ الْمَآقِي، وَالْأَنَاسِي^٤
إِلَى الْمَنَابِرِ، خُزْرَاءَ، وَالْكَرَاسِي^٥
رَاضٍ عَنِ اللَّهِ، زَاكِي السَّعْيِ، مَرْضِي^٦
وَصَائِبِ عُلُويٍّ، غَيْرِ مَبْرِيٍّ
مُقَرَّطَسٍ بِسِهَامِ اللَّهِ، مَرْمِيٍّ
إِنَّ الْقَضَاءَ عِنَانٌ، غَيْرُ مَثْنِيٍّ
يَقْضِي لَهُ بَحْثَ أَمْرٍ غَيْرِ مَقْضِيٍّ
فَدَهْرُهُ بَيْنَ مَأْمُورٍ، وَمَنْهِيٍّ

١ تزف : تسرع .

٢ القد : سير من جلد تشد به ايدي الاسرى . يكعما : يشدها . الحراي : الواحدة حرباء .

٣ تعسفوا : قطعوا على غير هدى . القماري : الواحد قمرى : نوع من الجمام .

٤ اولى لهم : كلمة تهديد ووعد ، معناه : قد وليك اى قاربك الشر . وقيل معناه : اولى لك

العقاب او الهلاك . وقيل غير ذلك . واللام في لهم زائدة ، لان الاصل اولاهم .

٥ المقرطس : الهدف ، والغرض المصاب بالسهم .

وليس تلقاه من دون القلوب ، ولا
 طبَّ ، أريبٌ بأيَّامِ الحروب ، زعيمٌ
 ركنٌ ، لعمرِكَ ، من أركانِ دولتهم ،
 كلُّ السيف ، اللواتي جردَّت ، كذبٌ ،
 الله ! ما تلتصِّي من ذي الفقار ، وما
 لم يجهلوا ما تلاقى ، في التشيع ، من
 وما تذلَّل من أهلِ العنادِ لهم ؛
 وما تُكابدُ من تلكِ الغمارِ ، وما
 كوفيتُ عن ذلكِ الشَّعرِ المخوف ، فقد
 جَوَّ ، وجدتُ رباه غيرَ مُكلَّاةٍ
 والأرضُ فيه رجُوفٌ ، غيرُ ساكنةٍ ؛
 فما استمدَّوا بسيفٍ غيرِ مُنصلتٍ ؛
 أحييتُ فيه مواتاً ، غيرَ ذي رَمَقٍ ؛

الغيوب ، إلا سيورٌ كالعراقي^١
 مٌ بالخطوب ، عليمٌ بالمآتي
 وعُروةٌ من عُرى الدينِ الحنيفي
 وهو المجرَّدُ للسيفِ الحقيقي
 تشدُّ من عضدِ الرأيِ الإمامي
 تحريضِ شاريَّةٍ ، أو بأسِ شاري^٢
 وما تُداري من الدينِ الإباضي^٣
 تَخوضُ بالسيفِ من تلكِ الأواذي
 تركته بالعوالي جيدٌ مكفي
 لرائدٍ ، وحِماه غيرَ محمي
 والناسُ فيه سوامٌ ، غيرُ مرعي
 ولا استبدُّوا بعزمٍ غيرِ مائي
 وشدتُ فيه خراباً ، غيرَ مبني

١ العراقي ، الواحدة عرفة : خشبة معترضة على الدلو . والبيت غامض لا يتحصل منه معنى مفيد ، ولعل فيه تحريفاً .

٢ الشارية ، والشاري : أراد بها الخوارج الشراة ، أي الذين شروا الضلالة بالهدى ، أي باعوا .

٣ الإباضي ، منسوب إلى الإباضية : فرقة من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمي .

وفترت أمواله، إذ ضيعن، فاجتببست
 وصنت منه الى ما لم تصنه يد
 من بعد ما ذك سور، غير متمنع
 من يضطلي حر نار أنت موقدها،
 أم من يذل عمالقا نذلهم؛
 بأي يوم وعى أثني عليك، وقد
 وقد ركزت القنابين السحاب، وقد
 يفديك جهنم المحيا، يوم سائله،
 من كل خامل نفس، غير طاهرة،
 لا يفقدك ذو سمع وذو بصر،
 تغضي عن الذنب، أحيانا، فتحسبي
 ما كنت أحسب أن الدهر يزلف لي
 إذا بسو مرة صلوا عليك، فلا
 منها القناطر، من بعد الأواقي
 سواك، من كل راع ثم مرعي
 منه، وضاع خراج، غير مجبي
 وهي الحرور على الشعب الحروري^١
 إن الأجادل تسو للكراكي^٢
 أثنت عليك المذاكي في الأواري^٣
 أنزلت قرنك من بين الداراري
 يلقى الملام بعرض غير مفدي
 منهم، ولا بس عرض، غير قوهي
 فانت أكرم مسموع ومرئي
 أشك في أحنف الحلم التيمي^٤
 بجاتم، في الليالي، غير طائي
 صلت إباد على كعب الأيادي

-
- ١ الشعب الحروري : ارض الخوارج المنسوين الى حروراء .
 ٢ الكراكي ، الواحد كركي : طائر ابيض الذنب رمادي اللون مشهور بشدة خوفه .
 ٣ الاواري ، الواحدة ارية : جبل تشد به الدابة في محبسها .
 ٤ الاحنف : لقب صخر بن قيس التيمي المشهور بجله .

لَكَ الْمَكَارِمُ، مَضْرُوباً سُرَادِقُهَا،
 وَلَمْ أَقِسْكَ بِشِيْبَانٍ وَمَا جَمَعْتُ،
 لَا بَلْ رِبِيعَةٌ وَالْأَحْلَافُ مِنْ مَضَرٍّ؛
 بَلْ شِئْنَعُ نَعْلِكَ عَدْنَانٌ وَمَا وَلَدْتُ؛
 وَبَيْتُ شَيْبَانَ، مَشْدُودَ الْأَوَاحِي،
 لَكِنَّمَا أَنْتَ عِنْدِي كُلُّ رَبْعِي،
 بَلْ أَنْتَ كُلُّ نِهَامِيٍّ وَنَجْدِي،
 بَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ عِنْدِي كُلُّ إِنْسِي

وأبيض من سر الخلافة

مدح القائد جوهراً :

أَنْظِلِمَ أَنْ شِمْنَا بِوَارِقٍ لُمِّحَا ، وَضَحْنُ لَسَارِي اللَّيْلِ ، مِنْ جَنْبِ تَوْضِحَا^١
 بِعَيْنِكَ ، أَنْ بَاتَتْ تُحَرِّقُ كُورَهَا ، مَحْجَلَةً ، غُرّاً ، مِنْ الْمُزْنِ دُلْحَا^٢
 وَلَمَّا احْتَضَنُ اللَّيْلَ أَرْهَفَنَ خَصْرَهُ ، فَبَاتَ ، بِأَثْنَاءِ الصَّبَاحِ ، مُوشِحَا^٣
 تَحْمَلُ سَارِيهَا إِلَيْنَا تَحِيَّةً ، فَهَبَّجَ تَذْكَاراً ، وَوَجَدَا مُبْرَحَا^٤
 وَعَارِضَهُ ، تِلْقَاءَ أَسْمَاءَ ، عَارِضُ ، تَكْفَى ثَبِيرٌ فَوْقَهُ ، فَتَرْجَحَا^٥
 وَلَمَّا تَهَادَى نَكَبَ الْبَيْدَ مُعْرِضاً ، وَأَتَأَقَّ سَجَلًا لِلزَّيَاضِ ، فَطَفَحَا

١ أَنْظِلِمَ : أي اندخل في الظلام . توضح : موضع .

٢ قوله : بعينك ، أي مع ما لمع قبالة عينك من البروق . الكور : مجرة الحداد من طين .

واراد بالمحجلة الغر : السحاب البيض . الدلح ، الواحد دالح : الكثير الماء .

٣ ارهفن : اضمرن .

٤ اسماء : اسم امرأة . العارض : السحاب المعترض في السماء . تكفى : طال . ثبير : جبل

بمكة . ترجح : غلب . والمعنى ان السحاب العارض غالب ثبيراً في الملو فغلبه .

٥ فكب البيد : عدل عنها معرضاً . اتأق : ملا . السجل : الدلو العظيمة . طفتح الوعاء : ملاه

حتى يفيض .

تَدَلَّى، فَخِلَتْ الدُّكْنَ، مِنْ عَذَابَاتِهِ، كَوَاسِرَ فُتُخَا، فِي حِفَافِيهِ، جُنَّحَا^١
لِتَعْدُ غَوَادِيهِ بِمُنْعَرَجِ اللُّوَى، مَوَائِجَ رَقْرَاقٍ مِنَ الرِّيِّ، مُتَّحَا^٢
سِقَّتُهُ، فَمَجَّتْ صَائِكَ الْمِسْكِ حُفْلًا، تَسْحُ، وَأَذَرَتْ لَوْلَا النَّظْمِ، نُضْحَا^٣
فَلَمْ تَبْقَ مِنْ تِلْكَ الْأَجَارِعِ أَجْرَعًا؛ وَلَمْ تَبْقَ مِنْ تِلْكَ الْأَبَاطِحِ أَبْطَحَا^٤
وَلِلَّهِ أَطْعَامٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمٍ، وَقَدْ كَسَرَبَتْ تِلْكَ الشَّمْسُ لِتَجْنَحَا^٥
أَجْدَكَ مَا أَنْفَكَ إِلَّا مُغَبَّقًا بِكَاسِ النُّوَى صِرْفًا، وَإِلَّا مُصْبَحَا^٦
وَأَبْيَضَ، مِنْ سِرِّ الْحِلَافَةِ، وَاضِحٍ، تَجَلَّى فَكَانَ الشَّمْسُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى^٧

١ عذباته : اراد بها اطراف السحاب المتدلية. الدكن، الواحد ادكن: المائل الى السواد.
الفتخ، الواحدة فتخاء: العقاب الينة الجناح. حفافيه : جانبيه. الجنج : المائلة الى السقوط
على صيدها، الواحد جانج.

٢ الفوادي، الواحدة غادية : السحابة تنشأ غدوة. منعرج : منعطف. اللوى : ما التوى
من الرمل. الموائج، الواحد مائج : الذي يدخل البئر ويملاء الدلو. المتج، الواحد
مايح : الذي يستخرج الدلو وهو فوق البئر. الرقراق : المتلألئ. الري : الشبع
من الماء.

٣ مجت : بصقت. الصائك : اللاصق. النضح، الواحد ناضح، من نضح الماء : رشه.

٤ الاجارع، الواحد اجرع : رملة مستوية لا تثبت شيئاً. الاباطح، الواحد ابطح :
مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى.

٥ الاطمان، الواحدة ظمينة : المرأة في الهودج. برقة ثهمد : موضع، والبرقة : ارض
غليظة مختلطة بججارة ورمل.

٦ المغبَّق : الذي يسقى الحمر مساء.

٧ من سر الحلافة : اي من افضل ساداتها.

عَنِيفٌ يَبْدُلُ الْوَفَرَ، يَلْحِي عَفَاتَهُ
تَوَخَّاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ، تَبْرُئُ عَا،
صَحَا أَهْلُ هَذَا الْبَذْلِ مِمَّنْ عَلِمَتْهُ،
ذَرُّوا حَاتِمًا عَنَّا، وَكَعْبًا، فَإِنَّا
أُرِيكَ بِهِ نَهْجَ الْخِلَافَةِ مَهِيغًا
كَثِيرٌ وَجُوهَ الْحَزْمِ أَرْدَى بِهِ الْعِدَى،
وَلَمَّا اجْتَبَاهُ، وَالْمَلَانِكُ جُنْدُهُ،
فَقَلَّدَهَا جَمَّ السِّيَاسَةِ، مِدْرَهَا،
نَحَامَ بِهِ أَمْضَى مِنَ السِّيفِ وَقَعُهُ،
عَلَى صَفَدٍ، مَا كَانَ نَهْزَةً مِنْ لَحْيٍ^١
بِمَعْرُوفٍ مَا يُؤَلِي، وَسَيْلٍ، فَأَنْجَحَا^٢
وَأَمْسَكَ، بِالْأَمْوَالِ، نَشْوَانُ مَا صَحَا^٣
رَأَيْنَاهُ بِالْدُنْيَا عَلَى الدِّينِ أَسْمَحًا
يُبَيِّنُ، وَأَعْلَامَ الْخِلَافَةِ وَضَحًا
وَأَنحَى بِهِ لَيْثَ الْعَرِينَةِ، فَاثْنَحَى^٤
لِمَهْلِكِهِمْ، دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى^٥
إِذَا شَاءَ رَامَ الْقَصْدَ، أَوْ قَالَ أَفْصَحَا^٦
وَأَجْزَلَ مِنْ أَرْكَانِ رَضْوَى، وَأَرْجَحَا^٧

١ الصفد : العطاء . نهزة من لحي : صيداً لمن لام .

٢ سئل : تخفف سئل .

٣ يريد ان اهل البذل والعطاء صحوا من جهلهم ؛ واما الذي يمسك فهو في سكرة الجبل .

٤ حاتم : هو حاتم بن طيء ، وكعب : هو كعب بن مامة ، وكلاهما من اجواد العرب .

٥ النهج : الطريق . المهيغ : الواسع من الطرق . يبين : يظهر ويوضح .

٦ انحى : صرف .

٧ اجتباه : اختاره . دارت على قطبها الرحى : اي كان مصيباً في اختياره له . والضمير عائد الى الخليفة .

٨ المدره : السيد الشريف . والضمير في قلدها : يعود الى قيادة الجيش .

٩ نحام به : قصدم به . اجزل من اركان رضى وارجحا : اي انه في رزاقته ووقاره اقل من اركان رضى ، وهو جبل في المدينة .

وقد نَصَحَتْ قُوَادُهُ، غيرَ أَنِّي
 رآه أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَعَهْدِهِ
 وَلَمَّا تَغَشَّتْ جَانِبَ الْأَرْضِ فَتْنَةً،
 رَمَى بِكَ قَارُونَ الْمَغَارِبِ، عَاتِيًا،
 وَرَامَ جِمَاحًا، وَالْكَتَائِبُ حَوْلَهُ،
 فَلَمَّا اِطْلَحَ الْأَمْرُ أَخْفَتَ زَارَهُ،
 مُرَدِّدٌ جَاشٍ فِي التَّرَاقِي فَضَحَتَهُ،
 وَمُطَرِّحُ الْأَرَاءِ مَا كَرَّ طَرْفَهُ،
 فَلَمْ يُدْعَ إِذْنَانًا وَلَا اصْطَفَقَتْ لَهُ
 وَغُودِرَ فِي أَشْيَاعِهِ نَبَأٌ، وَقَدْ
 رَأَيْتُ رَيْبَ الْمُلْكِ، لِلْمُلْكِ، أَنْصَحَا
 لَدَيْهِ، وَلَمْ تَنْزَحْ بِهِ الدَّارُ مَتَزَحَا
 تَشَبُّ لَطَى الْهَيْجَاءِ أَلْفَحَ أَلْفَحَا
 وَفَرَعُونَهَا، مُسْتَحْيِيًا وَمُذَبِّحَا
 فَوَافَاكَ فِي ظِلِّ الشَّرَاقِ، أَجْمَحَا
 فَمَجْمَعٌ تَعْرِضًا، وَقَدْ كَانَ صَرَّحَا
 وَكَانَتْ لَهُ أُمُّ الْمَنِيَةِ أَفْضَحَاهُ
 وَلَا ارْتَدَّ حَتَّى عَادَ سِلْوًا، مُطَرِّحَا
 حَلَالِلُهُ فِي مَاتَمِ النَّوْحِ نَوْحَا
 مَحَوَتْ بِهِ رَسْمَ الضَّلَالَةِ، فَامْجَى

- ١ الفح ، من لفحته النار : احرقته بجرها .
- ٢ استعمار قارون وفرعون للدلالة على ظلم الذين حاربهم جوهر وفك بهم .
- ٣ الجاح ، من جمع الرجل : ركب هواه . السراق : الغبار او الدخان المرتفع .
- ٤ اطلعهم : اظلم . اخفت : خفض واخفى . مجمج في حديثه : لم يبينه . التعريض : ضد التصريح .
- ٥ الجأش : اراد اضطراب القلب من الخوف . ام المنية : الموت .
- ٦ قوله : مطرح الآراء ، اراد به ابن واسول الذي سوف يذكره ، اي انه رفض ما اشار به عليه اعوانه من عدم التعرض لجوهر ، فلم يكن الا قليل ، مقدار سكر الطرف ، حتى عاد ميتا مطروحا .

وأدركت 'سولاً في ابن واسول عَنوة' ،
 وإلا أبنه في العُصاة ، فإنني
 يموت ويحيى بين راج وآيس ،
 تضمّنه حجل كلبّة أرقم ،
 أريك بمرآة الإمامة كاسمها ،
 وقد سلّبتّه الزاعية ما ادعى ،
 فما خطبته ، شأته وجوه دُعائه ،
 وكان الجذامي ، الطويل نيجاده ،
 وزحزحت منه يذبلاً ، فتزحزحاً
 أرى شارباً منهم يميل مرّحاً
 فكان له المثلّك الموشك أرواحاً
 إذا خرّس الحادي ترنّم مفصّحاً
 على كُور عَنس ، والإمام المرشّحاً
 فأصبح تينياً ، وأمسى ذرّحراً
 وجدّع من مأفون زاي ، وقبّحاً
 بهيماً ممدى أعصاره ، فتوضّحاً

١ السول : السؤل ، ما سألت من الحاجة . ابن واسول : محمد بن الفتح أمير سجلماسة .
 يذبّل : جبل في بلاد نجد .

٢ معنى هذا البيت غامض .

٣ الحجل : القيد . اللبة : أعلى الصدر . الارقم : الحية . ووجه الشبه بين القيد وأعلى صدر
 الحية غير واضح .

٤ الكور : الرجل . العنس : الناقة الصلبة . ومعنى البيت غير واضح .

٥ الزاعية : الرماح ، منسوبة الى زاعب ، رجل من الخزرج . التين : الحية العظيمة .
 الذرّحرج : حشرة سامّة .

٦ ما خطبه : ما شأنه . شأته : قبحت . جدع : قطع انفه . المأفون : الضعيف الرأي والعقل .

٧ الجذامي : نسبة الى قبيلة جذام ، وأراد به ابن واسول . الطويل نجاهه : كناية عن طول
 القامة . الهميم : الاسود . توضّح : ابيضّ من البرص .

عَجِلْتَ لَهُ بَطْشًا ، وَإِنَّ ، وَرَاءَهُ ،
مُعَاثِرُ حَرْبٍ يَحْلِبُ الدَّهْرَ أَشْطَرًّا ،
أَقُولُ لَهُ ، فِي مُوثِقِ الْأَسْرِ ، عَاتِبًا ،
لِئِنْ حَمَلْتَ أَشْيَاعُ بَغِيكَ فَادِحًا ،
وَلَا كَابِنَهُ أَذْكَى شَهَابًا بِمَعْرِكٍ ،
مَرَّتْ لَكَ ، فِي الْهَيْجَاءِ ، مَاءَ شَبَابِهِ ،
وَأَثَكَلَتْهُ مِنْهُ الْقَضِيبَ تَهْصُرْتُ
لَعَمْرِي ! لَسِنُ الْحَقَّةِ أَهْلَ وُدِّهِ ،
لَخَرَقًا ، مِنَ الْبَيْدِ الْمُرَوَّاتِ ، أَفِيحًا ١
فَلَمْ يَتَرَكْ سَعِيًّا ، وَلَمْ يَأْتِ مَنَجَحًا ٢
تُجَاذِبُهُ الْأَغْلَالُ ، وَالْقَيْدُ مَقْمَحًا ٣
يَقُولُ ، لَقَدْ حُمِّلْتَ مَا كَانَ أَفْدَحًا ٤
وَأَجْمَعَ ، فِي ثِنْيِ الْعَنَانِ ، وَأَطْمَحًا ٥
يَدُ ، فَجَّرَتْ مِنْهُ جَدَاوِلَ سَيْحًا ٦
أَعَالِيهِ ، وَالرَّوْضُ الْمُفَوِّفُ صَوْحًا ٧
لَقَدْ كَانَ أَوْحَاهُمْ إِلَى مَازِقِ الرَّحَى ٨

-
- ١ الخرق : الفلاة الواسعة . المرورات ، الواحدة مرورة : القفر . الافيح : الواسع وهو وصف للخرق .
٢ يحلب الدهر اشطراً : يخبر احواله من خير وشر وشدة ورخاء .
٣ المقمح : الغاض بصره .
٤ الفادح : الثقيل . يقول : يهلك .
٥ لا كابنه : اي لا احد كابنه .
٦ مرت : اجرت . سيجاً : جاريات ، الواحد سائح .
٧ اي اثكلته من ابنه غضاً . تهصرت : تكسرت . المفوف : المتفوش بالازهار الملونة .
صوح : يبس .
٨ اوحام : اسرعهم . المأزق : المضيق . واراد بالرحى ، رحى الحرب : اي حومتها .

وكَم هاجِعٍ ليلَ البَيَاتِ اهْتَبَلْتَهُ ، فَصَبَّحْتَهُ كَأْسَ الْمُنِيَّةِ ، مُصْبِحًا^١
 وَهَدَمْتَ مَا شَادَ الْعِنَادُ ، وَقَدْ رَسَتْ . أَوْاخِيهِ ، فِي تِلْكَ الْمَزَاهِرِ ، رُجَّحًا^٢
 عَلَى حِينَ ضَجَّ الْأَفْقُ مِنْ شُرْفَاتِهِ ، وَأَعْنَانِهِ ، حَتَّى هَوَتْ ، فَتَفَسَّحًا^٣
 وَقَدْ كَانَ بَابًا مُرْتَجًّا دُونَ جَنَّةٍ ، فَلَمَّا دَنَتْ تِلْكَ الْيَمِينُ تَفَتَّحًا
 لِيَالِي حُرُوبٍ كُنَّ شُهْبًا ثَوَاقِبًا ، لَهَا شُعْلٌ ، كَانَتْ سَمَائِمَ لُفْحًا ،
 رَأَى ابْنُ أَبِي سَفِيَانَ فِيهَا رَشَادَهُ ، وَعَفَى عَلَى أَثَرِ الْفَسَادِ ، وَأَصْلَحَهَا
 دَعَاكَ إِلَى تَأْمِينِهِ ، فَأَجَبْتَهُ ، وَلَوْ لَمْ تَدَارِكْنَهُ بِعَارِفَةٍ طَحَاهُ
 وَفِي آلِ مُوسَى قَدْ سَنَنْتَ وَقَائِعًا ، أَهَبْتَ لَهُمْ تِلْكَ الزَّعَازِعَ ، لُقْحًا^٤
 فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَا مَقَرَّ لَهَاوِبٍ ، وَأَبَدَتْ لَهُمْ أُمُّ الْمُنِيَّةِ مَكْلَحًا^٥

١ البَيَات : الابقاع بالعدو ليلاً . اهتبلته : احتلت في قتله .

٢ الأواخي ، الواحدة آخية : غروة تربط إلى وتد مدقوق وتشد فيها الدابة ، واران بالواخي هنا الاساس . المزاهر : الشدائد والفتن تهز الناس . الرجح : الثقلة .

٣ الشرفات ، الواحدة شرفة : ما توضع على اعالي القصور . اعنان السماء : ما اعترض من افطارها .

٤ السائم ، الواحدة سموم : الريح الحارة .

٥ العاروفة : المعروف . طحا : هلك .

٦ آل موسى : هم ابناء موسى بن ابي العافية والي الاندلس من قبل بني امية . شنت : فرقت . اهبت : دعوت . الزعازع : الشدائد . اللقح : الشديدة .

٧ مكلاًحاً : تكشراً في عبوس .

وأكدى عليهم زاهرُ اليمِّ مَعْبُوراً ؛
صفحتَ عن الجانينَ مَتّاً ورأفةً ،
وقد أزمعوا عن ذلك السَّيفِ رحلةً ،
وكان مَشِيدُ الحِصْنِ هَضْبٌ مُتَالِيعٌ ،
قَضَى ما قَضَى مِنْهُ البَوَارُ ، فلم يُقَلَّ :
معالمُ لا يُنْدَبْنَ آوِنَةٌ ، ولا
وكانوا ، وكانت فترةٌ جاهليَّةٌ ،
لأُفْلَحَ مِنْهُمْ مَنْ تَزَكَّى ، وقادَهُ
حلفتُ بِمِسْتَنِّ البِيطَاحِ ، أليَّةٌ ،
لرُدُّوا إلى الآياتِ ، مُعْجِزَةً ، فلو

وضاقَ عليهم جانبُ الأرضِ مَسْرُحاً ١
وكنتَ حَرِيّاً أَنْ تَمُنَّ وتَصَفِّحاً
فمَلَّكتَ أُولاهمُ عِناناً مُسْرُحاً ٢
فغادَرَتَهُ سَهْباً ، بَتِيماً ، صَحْصَحاً ٣
نَعِيتَ ، ولا حَيْثِيَّتَ مُمَسًى ومُصْبَحاً
تنوحُ حِمامُ الأيِّكِ فيهنَّ صُدْحاً
فقد نَهَجَ اللهُ السَّيْلَ ، وأوضَحاً
حواريُّ أَملاكٍ ، تَزَكَّى وأفْلَحاً ٤
وبالركنِ والغادي عليه ، مُمَسَّحاً
لمستَ الحصى فيهم ، بكفِّكَ ، سَبَّحاً

١ اكدى : تعبَس .

٢ السيف : ساحل البحر . والمراد انهم ارادوا الرحيل فأطلقت سراحهم .

٣ متاليع : جبل بالبادية . السهب : الفلاة . الصحصح : المستوي من الارض .

٤ تزكَّى : طهر من الذنوب . الحواري : الناصر . افلح : فاز .

٥ المستن : الواضح ، السلوك . الأليَّة : القسم .

أَمِينَ اللَّهِ بَعْدَ آمِينِهِ

يمدح القائد جوهراً ويذكر توديعه عند
خروجه من القيروان الى مصر ويصف
الجيش ويذكر خروجه للتشيع :

رَأَيْتُ بِعَيْنِي ، فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ ،
غَدَاةً ، كَأَنَّ الْأَفْقَ سُدًّا بِمِثْلِهِ ،
فَلَمْ أَذَرِ ، إِذْ سَلَّمْتُ ، كَيْفَ أُشَيِّعُ ؛
وَكَيْفَ أَخُوضُ الْجَيْشَ ، وَالْجَيْشَ لُجَّةً ،
وَأَيْنَ ، وَمَا لِي ، بَيْنَ ذَا الْجَمْعِ ، مَسْلَكُ ،
أَلَا إِنَّ هَذَا حَشْدٌ مِنْ لَمْ يَذُقْ لَهُ ،
نَصِيحَتُهُ لِلْمَلِكِ سَدَّتْ مَذَاهِبِي ،
فَقَدْ ضَرَعَتْ مِنْهُ الرِّوَايَ لَمَّا رَأَتْ ،
فَلَا عَسْكَرُ ، مِنْ قَبْلِ عَسْكَرِ جَوْهَرٍ ،
وَقَدْ رَاعَنِي يَوْمٌ ، مِنَ الْحَشْرِ ، أَرْوَعُ ،
فَعَادَ غُرُوبُ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ ،
وَلَمْ أَذَرِ ، إِذْ شَيِّعْتُ ، كَيْفَ أُودِّعُ ،
وَأَنْتِي ، بَيْنَ قَدِ قَادِهِ ، الدَّهْرِ ، مُوَلِّعُ ،
وَلَا لُجُودِي ، فِي الْبَسِيطَةِ ، مَوْضِعُ ،
غِرَارِ الْكُرَى ، جَفَنُ ، وَلَا بَاتَ يَجْعُ ،
وَمَا ، بَيْنَ قَيْدِ الرُّمَحِ وَالرُّمَحِ ، أَصْبَعُ ،
فَكَيْفَ قُلُوبَ الْإِنْسِ ، وَالْإِنْسِ أَضْرَعُ ،
تَحْبُّ الْمَطَايَا فِيهِ ، عَشْرًا ، وَتَوْضِعُ ،

١ غرار الكرى : قليل النوم .

٢ قيد الرمح : قدره .

٣ ضرعت : ذلت .

٤ عشرًا : أي عشر ليالٍ . توضع : تسرع .

تسيرُ الجبالُ الجامداتُ بسيره ، وتسجدُ من أدنى الخفيف وتركع^١
إذا حلَّ في أرضٍ بناها مدائنًا ؛ وإن سارَ عن أرضٍ ثوتٌ وهي بلقع^٢
سموتُ له ، بعد الرحيل ، وفانني ، فأقسمتُ ألاَّ لائمَ الجنبِ مضجع^٣
فلما تداركتُ الشرادِ في الدجى ، عثوتُ إليه ، والمشاعلُ تُرفعُ
فتخرقُ جيبَ المنزلِ ، والمُزنُ دالحٌ ؛ وثوقدُ موجَ اليمِّ ، واليمُّ أسفعُ^٤
فبتُ ، وباتَ الجيشُ جمًّا سميره ، يُورقني ، والجنُّ ، في البيدِ ، هُجَّعُ^٥
وهمهم رعدٌ ، آخرَ الليلِ ، قاصِفٌ ؛ ولاحتُ ، مع الفجرِ ، البوارقُ تلعبُ
وأوحَتُ إلينا الوحشُ ما الله صانعٌ بنا وبكم ، من هَوْلٍ ما نتسَّعُ
ولم تعلم الطيرُ الحوائمُ ، فوقنا ، إلى أين تستدري ، ولا أين تفرَّعُ^٦
إلى أن تبدئَ سيفُ دولة هاشمٍ ، على وجهِ نورٍ من الله يسطَّعُ^٧

١ الخفيف : الصوت .

٢ البلقع : الخالي .

٣ سموت له : اراد نهضت لوداعه . لائم : وافق .

٤ عثوت اليه : قصدت اليه مستضيئاً استهدي بناره .

٥ الدالح : المثلث بالماء . اسفع : اسود .

٦ سميره ، من السمر : الحديث في الليل . هُجَّع : نيام ، الواحد هاجع .

٧ تستدري : تلجأ . تفرَّع : تستغيث .

كَانَ ظِلَالُ الْحَافِقَاتِ ، أَمَامَهُ ،
 كَانَ السُّيُوفُ الْمُصَلَّتَاتِ ، إِذَا طَمَتْ
 كَانَ أَنَابِيبَ الصَّعَادِ أَرَاقِمُ
 كَانَ الْعِثَاقُ الْجُرْدَ ، بِمَجْنُوبَةٍ لَهُ ،
 كَانَ الْكُمَاةُ الصَّيْدَ ، لَمَّا تَغَشَّيْمَتْ ،
 كَانَ حُمَاةُ الرَّجُلِ ، تَحْتَ رِكَابِهِ ،
 كَانَ سِرَاعُ النَّجْبِ ، تُشْتَرُ بِمَنَةٍ
 كَانَ صَعَابُ الْبُخْتِ ، إِذَا ذُلَّتْ لَهُ ،
 كَانَ خَلَائِلُ الْمَطَايَا ، إِذَا غَدَتْ
 غَمَامٌ نَصَرَ اللَّهَ ، لَا تَتَقَشَّعُ
 عَلَى الْبَرِّ ، بِحَرِّ زَاخِرِ الْمَوْجِ ، مُتَوَّعٌ
 تَلَمَّظُ ، فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ مُنْقَعٌ
 ظِبَاءٌ ، ثَنَّتْ أَجْيَادَهَا ، وَهِيَ تُتْلَعُ
 حَوَالِيَهُ ، أَسَدُ الْغِيلِ ، لَا تَكْمَعُ
 سُيُولُ نَدَاهُ ، أَقْبَلَتْ تَتَدَفَّعُ
 عَلَى الْبَيْدِ ، آلُ ، فِي الضَّحَى ، يَتَرَفَّعُ
 أَسَارَى مُلُوكٍ ، عَضَّهَا الْقِدْ ، ضُرَّعُ
 تَجَاوَبُ ، أَصْدَاءُ الْفَلَا ، تَتَوَجَّعُ

١ الحافقات : الرايات الحافقة في الهواء .

٢ الصعاد : الرماح ، الواحدة صعدة . وانابييبا : ما بين كمينين من القصب . اراقم : حيات ، الواحد ارقم . تلفظ : تخرج الستيا . المنقع : المربى من السم .

٣ تتلع : ترفع رؤوسها .

٤ تغشمت : غضبت . لا تكمع : لا يجين .

٥ الرجل ، الواحد راجل : خلاف الراكب .

٦ النجب : الإبل . مينة : أي ناحية البين . آل : ما يرى في أول النهار وآخره . كأنه الماء .

٧ البخت : الإبل الحراسانية ، الواحد بختي . القد : سير جلد بقيد به الأسير . وعضه : اشتد عليه . الفرع ، الواحد ضارع : الدليل الخاضع .

يُهَيِّجُ وَسْوَاسُ الْبُرَيْنِ صَبَابَةً
أَقْدَجَلٌ مَنْ يَقْتَادُ ذَا الْخَلْقِ كُلَّهُ ،
تَحْفُ بِهِ الْقَوَادُ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ ؛
وَيَسْحَبُ أَذْيَالَ الْخِلَافَةِ ، رَادِعًا ،
لَهُ حُلُلُ الْإِكْرَامِ ، خُصٌّ بِفَضْلِهَا ،
بُرُودُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بُرُودُهُ ،
وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَيْلُهُ بِسُرُوجِهِ ،
وَأَعْلَامُهُ مَنشُورَةٌ ، وَقِيَابُهُ ،
مَلِكٌ ، تَرَى الْأَمْلاكَ دُونَ يَسَاطِئِهِ ،
قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهَا ، قَدْ تَنَكَّبَتْ
تَجِلُّ بِيُوتُ الْمَسَالِ ، حَيْثُ يَحِلُّهُ ،
إِذَا مَاجَ أَطْنَابُ الشَّرَاقِ بِالضُّحَى ،

-
- ١ الوسواس : الصوت الخفي ، وصوت الخلق . البرين ، الواحدة برة : حلقة تجمل في انف
البعير . تغري : تولع ، وتحض على الشيء .
٢ الرادع : ما كان فيه اثر الطيب . النشر : الريح الطيبة .
٣ الملح : الملون الواناً كثيرة .
٤ تنكبت : وضعت على مناكبها .
٥ تتزعزع : تتحرك تحركاً شديداً .

وَسَلَّ سِيوْفَ الْهِنْدِ ، حَوْلَ سَرِيرِهِ ،
 رَأَيْتُ مَنْ الدُّنْيَا ، إِلَيْهِ مَنُوطَةٌ ،
 وَتَصَحَّبُهُ دَارُ الْمَقَامَةِ حَيْثَا
 وَتَعْنُو لَهُ السَّادَاتُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ ،
 فَلِلَّهِ عَيْنَا مِنْ رَأَاهُ مُخَيَّمًا ،
 وَأَقْبَلَ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ : فَشَاكِرٌ
 فَلَمْ يَفْتَأُوا مِنْ حُكْمِ عَدْلِ يَعْمُثُهُمْ ،
 يَسُوسُهُمْ مِنْهُ أَبٌ مُتَكَفِّلٌ
 فَسِتَرٌ عَلَيْهِمْ ، فِي الْمَلِمَّاتِ ، مُسَبِّلٌ ؛
 بَطِيءٌ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي يَكْرَهُونَهُ ؛
 وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ مُقَوِّضًا ،
 وَنُودِي بِالْتَّرَحُّالِ ، فِي فَحْمَةِ الدُّجَى ،

ثَمَانُونَ أَلْفًا : دَارِعٌ وَمُقَنِّعٌ^١
 فَيَصْطَفِي بِمَا شَاءَ الْقَضَاءُ ، وَيَصْدَعُ^٢
 أُنَافَخَ ، وَشَمِلَ الْمُسْلِمِينَ الْمَجْمَعُ
 فَلَا سَيْدٌ مِنْهُ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ
 إِذَا جَمَعَ الْإِنصَارَ ، لِلْأَذْنِ ، مَجْمَعُ
 لَهُ ، أَوْ سُؤْلٌ ، أَوْ شَفِيعٌ مُشَفِّعٌ^٣
 وَعَارِفَةٌ تُسَدِّي الْيَهُمَ ، وَتُصْنَعُ
 بِرَعْيِ بَنِيهِ ، حَافِظٌ لَا يُضَيِّعُ
 وَكَثْرُ لَهُمْ ، عِنْدَ الْأَعْمَّةِ ، مُودَعُ
 عَجُولُ الْيَهُمِ بِالنَّدَى ، مُتَسَرِّعُ
 إِذَا جَعَلَتْ أُولَى الْكِتَابِ تَسْرِعُ ،
 فَجَاءَتْهُ خَيْلُ النَّصْرِ ، تَرْدِي وَتَمَزَّعُ^٤

١ المقنع ، من تقنع بالسلاح : دخل فيه .

٢ يصدع ، من صدع بالحق : تكلم به جباراً .

٣ المشفع : المقبول الشفاعة .

٤ مقوِّضاً : مهتماً .

٥ تردي : ترجم الأرض بجوافرها . تمزع : تسرع .

فَلاحَ لها ، من وجهه ، البدرُ طالعاً ؛
وأضحى مُردّى بالنّجادِ ، كأنّه
فكبرتِ الفرسانُ لله ، إذ بدا ،
وحفّ به أهلُ الجِلادِ : فمُقدّمٌ ،
وعَبَّ عُبَابُ الموكِبِ الفخمِ ، حوله ؛
وثار ، بِرِيّاً المنديّ ، غباره ؛
وقد رُبّيتُ فيه الملوكُ مراتباً ؛
تسير على أقدارِها ، في عجاجة ،
وما لَوُؤمتْ نفسٌ تُقرُّ بفضلِه ،
لقد فازَ منهُ مشرقُ الأرضِ بالتي
ألا كلُّ عيشٍ ، دونه ، فمُحرّمٌ ؛
وإنّ بنا شوقاً إليه ولوعةً ،
وفي خدّه الشّعري العَبورُ تطلّع
هزيرُ عرينٍ ، ضمّ جنبَيْهِ أشجعُ^١
وظلّ السّلاحُ المنتفضُ يتقعقع
وماضٍ ، وإصليتٌ ، وطلقٌ ، وأروعُ^٢
وزَفٌ كما زَفَ الصّباحُ الملمّعُ^٣
ونُشّرَ فيه الرّوضُ ، والرّوضُ موقِعُ^٤
فمن بينِ متبوعٍ ، وآخرَ يتّبع
ويقدّمُها منه العزيزُ المنع
وما اللّؤمُ إلاّ دَفْعُ ما ليس يُدفع
تَفْيِضُ لها ، من مغربِ الأرضِ ، أدْمَع
وكلُّ حريمٍ ، بعده ، فمُضيّع
تَكَادُ لها أكبادُنا تَتَصَدّع

١ مردّى بالنجاد : حاملاً السيف . الاشجع : نوع من الحيات .

٢ الاصليت : الماضي في الامور . الطلق : ضاحك الوجه مشرقه . الاروع : الشهم الذكي الفؤاد .

٣ زف : لمع .

٤ المندي : عود الطيب . الموقع ، من اوقع الرّوض : امسك الماء .

ولكننا يُسلي من الشوقِ أَنَّهُ
وَأَنَّ الْمَدَى مِنْهُ قَرِيبٌ، وَأَتْنَا
فَسِيرٌ، أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُطَاعُ، مُؤَيَّدًا،
وَقَدْ أَشْعَرْتُ أَرْضَ الْعِرَاقَيْنِ خَيْفَةً،
وَأَعْطْتُ فَلَسْطِينَ الْقِيَادَ وَأَهْلُهَا،
وَمَا الرَّمْلَةُ الْمُقْصُورَةُ الْجُظُورِ وَحْدَهَا
وَمَا ابْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ يَدْعُوكَ وَحْدَهُ،
بَلِ النَّاسُ، كُلُّ النَّاسِ يَدْعُوكَ، غَيْرَهُ،
وَأَنْ، بِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَرَأَ وَفَاقَةً،
أَلَا إِنَّمَا الْبَرْهَانُ مَا أَنْتَ مُوَضِّحٌ
رَحَلْتَ إِلَى الْفُسْطَاطِ أَيْمَنَ رَحْلَةٍ،
وَلَمَّا حَثَّتْ الْجَيْشَ لَاحَ، لِأَهْلِيهِ،
إِذَا اسْتَقْبَلَ النَّاسُ الرَّبِيعَ، وَقَدْ غَدَتْ

لَنَا، فِي ثُغُورِ الْمَجْدِ وَالذِّينِ، أَنْفَعُ
إِلَيْهِ، مِنَ الْإِيمَاءِ بِاللَّحْظِ، أَسْرَعَ
فَلِلدِّينِ وَالْدُنْيَا، إِلَيْكَ، تَطَلَّعُ
تَكَادُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ تَضَعُضَعُ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا جَانِبٌ يَتَمَنَّعُ
بِأَوَّلِ أَرْضٍ، مَا لَهَا عَنْكَ مَفْزَعُ
غَدَاةٌ رَأَى أَنْ لَيْسَ، فِي الْقَوْسِ، مَنَزَعُ^١
فَلَا أَحَدٌ إِلَّا يَذِلُّ وَيَخْضَعُ
إِلَيْكَ، وَكُلُّ النَّاسِ آتِيكَ مُهْطِعُ^٢
مِنَ الرَّأْيِ، وَالْمَقْدَارُ مَا أَنْتَ مُزْمِعُ
بِأَيْمَنٍ فَالِ، فِي الَّذِي أَنْتَ مُجْمِعُ
طَرِيقُ، إِلَى أَقْصَى خُرَاسَانَ، مَسْبِعُ^٣
مَتُونُ الرَّثِي، فِي سُنْدُسٍ، تَتَلَفَعُ^٤

١ منزع : مرمى .

٢ المهطع : المسرع .

٣ المبيع : الواضح .

٤ السندس : نوع من الديباج الرقيق . تتلفع : تشتمل وتغطي .

وقد أَخْضَلَ الْمُزْنَ الْبِلَادَ ، فَفُجِّرَتْ
 وَأَصْبَحَتْ الطَّرْقُ ، الَّتِي أَنْتَ سَالِكٌ ،
 وَقَدْ بَسَطَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ دَرَانِكًا
 وَغَرَّدَ فِيهَا الطَّيْرُ بِالنَّصْرِ ، وَاكْتَسَتْ
 سِقَاقَهَا ، فَرَوَّاهَا بِكَ اللَّهُ ، آئِنًا ،
 وَمَا جَهَلْتُ مِصْرُ ، وَقَدْ قِيلَ : مَنْ لَهَا ؟
 وَأَنْتَ دُونَ النَّاسِ فَاتِحُ قُفْلِهَا ،
 إِنْ يَكُ فِي مِصْرٍ رَجَالُ حُلُومِهَا ،
 يَمْنَعُهُمْ مَنْ لَا يَغْيِرُ بِنِعْمَةٍ ،

يَنْابِيعُ ، حَتَّى الصَّخْرُ أَخْضَلَ أَمْرَعُ^١
 مَقْدَسَةَ الظُّهْرَانِ ، تُسْقَى وَتُرْبَعُ^٢
 مِنَ الْوَشْيِ ، إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تُرْقَعُ^٣
 زُرَائِي مِنْ أَنْوَارِهَا ، لَا تُوشَعُ^٤
 فَنِعْمَ مَرَادُ الصَّيْفِ ، وَالْمُتْرَبَعُ^٥
 بِأَنْتَ ذَاكَ الْهَيْبَرِ زِيٍّ ، السَّمِيدَعُ
 فَأَنْتَ لَهَا الْمَرْجُوُّ وَالْمُتَوَقَّعُ
 فَقَدْ جَاءَهُمْ نَيْلٌ ، سَوَى النَّيْلِ ، يُهْرَعُ^٦
 فَيَسْلُبُهُمْ ، لَكِنْ يَزِيدُ ، فَيُوسَعُ^٧

١ اخضل : مبتل . امرع : مخضب .

٢ مقدسة : مسقية بالقوادس ، وهي اوعية الماء . تربع : تخطر .

٣ الدرانك : البسط المنقشة ، الواحد درنك .

٤ الزراني : التارق ، ما يسطو ويتكأ عليه ، ومن التبت ما اصفر او احمر وفيه خضرة .

انوارها : ازهارها ، الواحد نور بفتح النون . توشع ، من وشع الثوب : جعل له اعلام .

٥ آئناً : في اول وقت . مراد الصيف : الموضع الذي ينزل فيه الناس ايام الصيف . المتربع :

الموضع الذي ينزل فيه الناس ايام الربيع .

٦ يهرع : يسرع .

٧ يغير : ينفع .

ولو قد حططت الغيث في عُقر دارهم ،
وداويتهم من ذلك الداء ، إنه
وكففت عنهم من مجور ويعتدي ؛
إذا لَرَأُوا كيف العطايا بحقها
وأنسأهم الإخشيد من شسع نعليه
سيعلم من ناواك كيف مصيره ؛
إذا ضلت ، لم يكرم على السيف سيده ؛
تتيك الليالي ، والزمان ، وأهله ،
فكل أمرى في الناس يسعى لنفسه ،
تعبت لكما تعقب المثلث راحة ؛
فأشفق على قلب الخلافة ، إنه
تحملت أعباء الخلافة كلها ،

كشفت ظلام المحل عنهم ، فأمرعوا^١
الى اليوم رجوت فيهم ، ليس يقلع^٢
وأمنت منهم من يخاف ويجزع
لسائلها منهم ، وكيف التبرع
أعز من الإخشيد ، قدوا ، وأرفع^٣
ويبصر من قارعتة كيف يقرع^٤
وان قلت ، لم يقدم على النطق مصقع^٥
ومصفيك محض الود ، والمتصنع
وأنت امرؤ ، بالسعي للملك ، مولى
فمهلأ فذاك المستريح المؤدع
حناناً وإشفاقاً ، عليك ، مروء
وغيرك ، في أيام دُنياه ، يرتع

١ امرعوا : اخضبوا .

٢ الرجز : العذاب .

٣ الاخشيد : ابو بكر محمد بن طفج والي مصر من قبل العباسيين . شمع النعل : زمامه ما بين الاصبع الوسطى والتي تليها .

٤ ناواك ، مسهل ناوأك : عاداك . قارعتة : ضاربته . يقرع : يغلب بالمقارعة .

٥ المصقع : الخطيب البليغ .

فوالله ! ما أدري أصدرُّك ، في الذي
 نصحتَ الإمامَ الحقَّ ، لما عرفته ،
 فأنتَ أمينُ الله بعد أمينه ،
 وما بلغَ الإسكندرُ الرتبةَ التي
 سموتَ من العُلَيا إلى الذروةِ التي
 إلى غايةٍ ، ما بعدها لك غايةٌ ؛
 إلى أين تَبْغِي ، ليس خَلْفَكَ مذهبٌ ؛
 تُدَبِّرُهُ ، أم فضلُ حلمِكَ أوسع
 وما النصحُ إلا أن يكونَ التشيعُ
 وفي يدك الأرزاقُ تُعْطِي وتَمْنَعُ
 بلغتَ ، ولا كِسرَى المملوكِ ، وتُبْعُ
 ترى الشمسُ فيها ، تحت قدرك ، تَضُرَعُ
 وهل ، خلفَ أفلاكِ السمواتِ ، مطلع ؟
 ولا لجوادٍ ، في لحافِكَ ، مطمع

الشمس والقمر المنير وجعفر

المدنفان ، من البرية كلها ، جسمي ، وطرف بابلي^١ ، أحور^٢
والمشرقات النيرات ثلاثة^٣ : الشمس والقمر المنير وجعفر

لله أي شهاب

لله أي شهاب حرب واقده ، صحب ابن ذي يزن ، وأدرك تبعا
في كف يحيى منه أبيض مرهف^٤ ، عرف المعز حقيقة^٥ ، فتشبعنا
وجرى الفيرند بصفحتيه ، كأننا ذكر القليل بكر بلاء^٦ ، فدمعنا
يكفيك ، بما شئت في الهيجاء ، أن تلقى العدى ، فتسل منه اصبعنا

١ المدنفان ، منى مدنف : من ثقل عليه المرض . البابلي : الساحر ، نسبة الى بابل التي ينسب إليها السحر والحجر .

تقدمي شيان

ثَوْتُ مُضَرِّ الحِمَاءِ، تَحْتَ طِرَافِهَا،^١ وقالت نِزَارٌ: يا ربيعةُ أَلْجَمِي^١
وَقَدَّمْ بَكْرًا سَعِيهَا قَبْلَ تَغْلِبِ،^٢ وقالوا لَشَيْبَانٍ، جَمِيعًا، تَقْدَمِي^٢
لَكُمْ فَارِعٌ، لَمْ يَبْلُغِ النَجْمُ ظِلَّهُ،^٣ وشَاهِقَةٌ قَعَسَاءُ، لَمْ تُتَسَّمْ^٣

تراث يحيى

وَأَبْيَضٌ مِنْ غَيْرِ طَبْعِ الْهِنْدِ، يجولُ بَيْنَ حَدِّهِ وَالحَدِّ
أَشْبَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْفِرْنَدِ؛ أَقْدَمُ مِنْ رَامٍ وَيَزْدَجَرْدُ
تُرَاثُ يَحْيَى عَنْ أَبِي وَجَدٍّ، مِنْ بَعْدِ مَا قَطَّعَ أَلْفَ غَيْدٍ
جَرْدَهُ بَيْنَ يَدَيْ مَعَدٍّ؛ قَدْ يُنْصَرُ الْمَوْلَى بِسَيْفِ الْعَبْدِ

١ الطرف : بيت من جلد، وأراد هنا الخيمة ، والحيام لاهل الغنى والثروة . ومضر الحمراء
في قول الرواة اعطيت من مال ايها الذهب . يا ربيعة أَلْجَمِي : اراد ان ربيعة اعطيت من
مال ايها الحيل ولذلك قيل لها ربيعة الفرس .

٢ سعيها : اي حسن مساعيها . تقدمي : اي تقدمي للمفاخرة .

٣ اراد بكل ما تقدم ان القبائل التي سهاها على عزها وشرفها لم تبلغ منزلة المدوح الرقيقة .

٤ فرند السيف : جوهره . يزدجرد : من ملوك الفرس . رام : لم ندر من هو ، وربما
كانت هذه اللفظة محرفة .

أسيف أم كوكب

أَكوكبٌ في يمينِ يحيى ، أم صارمٌ باتكُ الغرارِ
حامله ، للمعزِّ ، عبدٌ ، والسيفُ عبدٌ لذي الفقارِ

أطيب الخبر

كانت مُساءلةُ الرُّكبانِ تُخبرنا ، عن جعفر بن فلاحٍ ، أطيّبَ الخبرِ
ثم التقينا فلا واللهِ ما سمعتُ أذني بأحسنَ مما قد رأى بصري

١ الباتك : القاطع . الغرار : حد السيف .

الرتاء

وهب الدهر نفيساً فاسترد

يرثي ولداً لابراهيم بن جعفر بن علي :

وَهَبَ الدَّهْرُ نَفِيساً ، فَاسْتَرَدَّ ؛ رُبَّمَا جَادَ لَيْثٌ ، فَحَسَدَ
 إِنَّمَا أَعْطَى ، فَوَاقِي نَاقَةٍ ، بِيَدِ شَيْئٍ ، تَلْقَاهُ بِيَدُ
 كَاذِبٌ جَاءَ جَهَاماً زَبْرِجاً ، بَعْدَمَا أَوْمَضَ بَرَقٌ وَرَعْدُ
 إِنَّهَا شَنْشَنَةٌ مِنْ أَخْزَمٍ ؛ قَلْبًا دُمٌّ بِحَيْلٍ ، فَحُمِدُ
 خَابَ مَنْ يَرْجُو زَمَاناً دَائِماً ، تُعْرِفُ الْبِأْسَاءُ مِنْهُ ، وَالنَّكَدُ
 فَإِذَا مَا كَدَّرَ الْعَيْشَ نَمَاءً ؛ وَإِذَا مَا طَيَّبَ الزَّادَ نَفِذُ
 فَلَقَدْ ذَكَرَ مَنْ كَانَ سَهَا ، وَلَقَدْ نَبَّهَ مَنْ كَانَ رَقْدُ
 قَلَّ لِمَنْ شَاءَ يَقْلُ مَا شَاءَهُ ؛ إِنَّ خَصْمِي ، فِي حَيَاتِي ، لَأَلْدُ

١ فَوَاقِ النَّاقَةِ : مَا بَيْنَ الْحَبَّتَيْنِ ، وَارَادَ بِفَوَاقِي النَّاقَةِ : الْوَقْتَ الْقَلِيلَ .

٢ الْجَهَامُ : السَّحَابُ لَا مَاءَ فِيهِ . الزَّبْرَجُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ .

٣ الشَنْشَنَةُ : الْخَلْقُ وَالْعَادَةُ . تَضْمِينُ لِلْمَثَلِ الْمَشْهُورِ : شَنْشَنَةُ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ . وَالْقَوْلُ لَا يَ أَخْزَمُ الطَّائِي . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ أَخْزَمُ . وَكَانَ عَاقِباً لَهُ . فَمَاتَ وَتَرَكَ بَيْنَ فَوَثِمُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِ ابْنِ أَخْزَمٍ فَأَدَمُوهُ فَقَالَ :

أَنْ بَنِيَّ ضَرْجُونِي بِالْدمِ شَنْشَنَةُ أَعْرَفَهَا مِنْ أَخْزَمِ

يَعْنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ أَشْبَهُوا آبَاءَهُمُ بِالْعُقُوقِ .

مُنْتَضِ نَصْلًا ، إِذَا شَاءَ مَضَى ؛ رَأِشُ سَهْمًا ، إِذَا شَاءَ قَصَدَ ١
 فَإِذَا فَوْقَهُ انْقَلَبَ لَهُ ، بَيْنَ صَدَيْنِ : فَوَادُ وَكَيْدُ ٢
 أَبَدًا يَعْجُمُ مِنِّي نَبْعَةٌ وَقَنَاءٌ ، لَيْسَ فِيهَا مِنْ أَوْدُ ٣
 كُلُّ يَوْمٍ لِي فِيهِ مَضَرَعٌ مِنْ سَمَاءٍ ، أَوْ طَرَفٍ ، أَوْ عَمْدُ ٤
 أَوْ مَا يَعْجَبُ مِنَّا أَتْنَا عَرَبٌ ثَوْبَرُ ، لَا نُعْطِي الْقَوْدُ ٥
 مَاتَ مِنْ لَوْ عَاشَ فِي سِرْبَالِهِ ، غَلَبَ النَّشُورُ عَلَيْهِ ، فَاتَّقَدُ ٦
 سَيْدٌ قُوَيْلَ فِيهِ مَعْشَرُ ، لَيْسَ فِي أَبْنَاءِهِمْ ، مَنْ لَمْ يَسُدْ
 نَاقَسَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ يَعْزُبًا ، فَرَأَى مَوْضِعَ حَقْدٍ ، فَحَقَدُ
 هَابَ أَنْ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُهُ ، فَتَوَى الْغَدْرَ لَهُ ، يَوْمَ وُلِدْ
 حَيْثُ لَمْ يُنْظَرُ بِهِ رَيْعَانَهُ ، إِنَّمَا اسْتَعْجَلَهُ قَبْلَ الْأَمْدُ ٧

-
- ١ متغفر ، من انتفى السيف : سله . رأش ، من رأس السهم : الصق عليه الريش .
 ٢ فوقه : جعل له فوقاً ، وهو مشق رأس السهم . انقل : تثلثم ، انكسر . الصدان :
 جانباً الفوق .
 ٣ يعجم : يحرب ، من عجم العود : عضة لينظر أصلب هو أم رخو . النبعة ، واحدة النبع :
 شجر تتخذ منه القسي . أود : عوج .
 ٤ السماء : هنا السقف . الطرف : الحيمة .
 ٥ يعجب : الضمير عائد الى الزمان .
 ٦ السريال : الدرع . الضمير في عليه يعود الى السريال .
 ٧ ينظر : ينتظر . ريعانه : أول شبابه .

أَقْصَدْتُهُ ، تَرَبَّ خَمْسٌ ، أَسْهَمْتُ ، لَوْ رَمْتَهُ تَرَبَّ عَشْرٌ لَمْ تَكْدُ ١
 إِذْ بَدَأَ فِي صَهَوَاتِ الْحَيْلِ ، كَالْقَمَرِ ، الْمَلَانِ ، وَالسِّيفِ الْفَرْدِ ٢
 وَنَشَرْنَا ، عَنْ رِدَائِيهِ لَهُ ، صَارِمًا يُذَكِّي ، وَرُمَحًا يَطْرُدُ ٣
 وَرَجَوْنَاهُ مَلَاذًا لِلْوَرَى ؛ وَدَعَوْنَاهُ عَنَادًا لِلْأَبْدِ ٤
 إِنَّمَا كَانَ شِهَابًا ثَاقِبًا ، صَعِقَ اللَّيْلُ لَهُ ثُمَّ تَحْمَدُ ٥
 وَرُدُّنِيًّا هَزْزَنَا مَتْنَهُ ، فَتَنَّتْ سَاعَةً ثُمَّ انْقَصَدَ ٦
 أَجْنُوبٌ أَمْ سَمَالٌ هَصَرَتْ مِنْكَ ، فِي الْأَيْكَةِ بَانًا ، فَانْخَضَ ٧
 قَلَمًا يَمْلَأُ عَيْنًا مِنْ سَنَاءٍ ، غَيْرَ مَا يَمْلَأُ قَلْبًا مِنْ كَمَدِ ٨
 لَا رَجَاءَ فِي نُخْلُودٍ ، كُلُّنَا وَارِدُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ وَرَدَ

١ الترب : اللدة والسن . وقوله : ترب خمس ، اي ابن خمس سنوات . اقصدته : اصابته
 بسهامها .

٢ صهوات ، الواحدة صهوة : مقعد الفارس من الفرس .

٣ يذكي : يشتد لهيبه . يطرد : يستوي كعباه .

٤ العناد : المدة .

٥ صعق الرعد : اشتد صوته . واراد بصعق الليل : اضاء به الليل . وقد يكون في هذه
 اللفظة تحريف .

٦ انقصد : انكسر .

٧ هصرت : كسرت من غير بينونة . انخضد : انكسر .

٨ الكمد : الحزن .

جاورت روض ثواه ديمة^١ ، تحمل اللؤلؤ رطباً لا البرد
 إن في الجوسق قبراً ، ثربته^٢ ، من دم الباكين ، إضربج^٣ جسد
 وطئت نفسي عليه قدمي ، ومشى ، في فضلة الروح ، الجسد
 يوم عاينت كمة الحرب في معرك^٤ ، لو كان حرباً لم يرد
 بدّل الإقدام فيه هلعاً ، فاستوى الأبطال والهيف^٥ الخرد^٦
 واستحال الزأر^٧ إرثاناً ، كما رجّع الباكي على الأنيك^٨ الفرد
 قد رآه ، وهو ميت ، فبكى ، من رآه ، وهو حي^٩ ، فسجد
 لو تراخى اليوم عنه ساعة^{١٠} ، ملاً الأرض طيعاناً وصفد^{١١}
 لو حمنه الطعنة السلكني^{١٢} ، لما كان إبراهيم فيه يضطهد^{١٣}
 وحالت دونه رجراجة^{١٤} ، كعباب البحر ، يرمي بالزبد
 وليوث يتقى مكر وهها^{١٥} ؛ وعناجيج^{١٦} طوال تنجرد^{١٧}

-
- ١ الجوسق : القصر . الاضربج : الملطخ بالدم . الجسد : الدم البابس .
 ٢ الهلع : الخوف . الهيف ، الواحدة هيفاء : الضامرة البطن الرقيقة الخصر . الخرد ، الواحدة
 الخريدة : البكر من النساء .
 ٣ الصفد : العطاء .
 ٤ السلكني : المستقيمة . إبراهيم : والد المرنى .
 ٥ الرجراجة : الكتيبة تضطرب في سيرها .
 ٦ العناجيج : الجبول .

وَلَصَرَّتْ حَلَقُ مَاذِيَّةٌ ، وَقَنَّا دُنبَلٌ ، وَأُسَيَافٌ تَقِدُّ^١
 خَيْرُ زَنْدٍ كَانَ فِي خَيْرِ يَدٍ مِنْكَ ، قَدْ نَيْطَتْ إِلَى خَيْرِ عَضُدٍ
 غَيْرَ أَنَّ الدُّخْرَ خَيْرٌ لِأَمْرِي ، لَمْ يَجِدْ مِنْ أَحْزَمِ الْأَمْرِينَ بُدَّ
 لَوْ نَجَا أَشْرَفُ شَيْءٍ قَسَدَرَأً ، فَازَتْ الشَّمْسُ بِتَخْلِيدِ الْأَبَدِ
 وَلَوْ أَنَّ الْمَجْدَ يُبْقِي مَا جَدًّا ، لَمْ يُنَازِعْ جِدَّةَ الْعَيْشِ أَحَدٌ
 لَا أَرَى عُزْوَةَ حَزْمٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ عُرَى الْحَزْمِ ، الَّذِي كَانَ عَقْدُ
 كُلِّ مُلْكٍ لِمَلِكٍ بَعْدَهُ ، فَهَوَ لَعَوٌ عِنْدَمَا كَانَ عَهْدُ
 إِنَّ تَكُنْ عُدَّةٌ صِلَ مُطَرِّقٍ تَذَرَأُ الْخَطْبَ ، فَقَدْ كَانَ اسْتَعْدَا^٢
 تَخَذَ الْحَزْمَ عَلَيْهِ كَفَّةً مِنْ مِجَنٍّ ، وَقَتِيرًا مِنْ زَرْدٍ^٣
 فِي سَرِيرِ الْمُلْكِ ، إِلَّا أَنَّهُ هَبَطَ النِّجْمُ إِلَيْهِ ، وَصَعِدَ
 فَتَرَقَّى نَحْوَهُ ، حَتَّى دَنَا ؛ وَتَهَادَى خَلْفَهُ ، حَتَّى بَعُدَ
 وَمَضَى يَقْطُرُ بِالْبَاسِ دَمًا ، وَبَكَفِيهِ مِنَ الْأَسَدِ لِبَدٌ

١ الخلق : الدروع ، الواحدة حلقة . الماذية : اللينة .

٢ تدرأ : تدفع . الخطب : المصيبة .

٣ المجن : الترس . القتير : رؤوس مسامير حلق الدرع .

٤ وبكفيه : لعلها معرفة عن كفيه لان لبدة الاسد هي الشعر المتجمع بين كفيه .

ومن البيضِ صُدُورٌ بِتَكٍّ؛ ومن السُّمْرِ أُنَابِيبٌ قِصْدٌ
 يا أبا أحمدَ ، والحكمةُ في قولِ مَنْ قالَ : إلى اللهِ المَرَدُ
 لا مَلُومٌ أنتَ في بعضِ الأُمى ، غيرَ أنَّ الحُرَّ أُولَى بِالْجَلَدِ
 وإذا ما جَهَشَتْ نَفْسُ الفَتَى ، كانَ ، في عِسكره ، الصَّبْرُ مَدَدٌ
 لو يَرُدُّ الحَزَنُ مِيتًا هَالِكًا ، رُدَّ قَحْطَانُ وَأُدُّ بَنُ أَدَدٌ
 واكْتَسَتْ أَعْظَمُ كِسرٍ لِحْمَهَا ، وسعى لِقَمَانُ ، أو طار لِبَدُ
 في عليٍّ من عليٍّ أَسْوَةٌ ، صَدَعَ الضَّلَعُ الَّذِي أَنْكَى الْكَبِدُ
 أيُّ مَفْقُودَيْكَ تَبْكِيه : أبُ هِبرَزيٌّ أنتَ مِنْهُ ، أمْ وَلَدُ
 ضَمَّ هذا نَحْرًا ذَا ، فاعْتَنَقَا ، في ثرى المَلْحُود : شِبِلٌ وَأَسَدُ
 خَطَرَاتُ ، فَالْتَهُ عَنْ ذِكْرِ كَهَا ، إِنَّهَا أَقْرَبُ مِنْ هَزَلٍ وَدَدُ
 إنَّ اِبْرَاهِمَ مَرْدُودٌ إِلَى زَمَنِ غَضٍّ ، وَأَيَّامٍ جُدُدُ

١ البتك : القاطعة ، الواحدة بتكة . القِصْد : المتكسرة .

٢ جهشت : همت بالبكاء .

٣ قحطان واد بن ادد : من اجداد العرب .

٤ يدل هذا البيت على ان المتوفي كان يدعى علياً ، باسم جده الاكبر . الاسوة : القدوة ، والتعزية .

٥ الخطاب هنا لجعفر بن علي جد المتوفي . الهبرزي : الاسد .

٦ الدد : اللب .

٧ ابراهيم : والد المتوفي .

دَوْلُهُ سَعْدُهُ ، وَفَحْلُهُ مُنْجِبُهُ ، وَشَبَابُهُ مِثْلُ تَقْوِيْفِ الْبُرْدِ ١
وَفَسَى ، وَدَّتْ زِرَارُهُ كُلَّهَا أَنَّهُ مِنْهَا ، وَلَمْ تَعْقُبْ أَحَدُ
وَالْمُنَى أَنْتَ ، إِذَا دُمْتَ لَنَا دَامَتِ النِّعْمَاءُ ، وَالْعِيْشُ الرُّعْدُ
وَهِيَ الْإِيَّامُ ، لَا يَأْمَنُهَا حَازِمٌ ، يَأْخُذُ مِنْ يَوْمٍ لِعَدِّ
لَوْ مُعَاقَى مِنْ خُطُوبٍ عَوْفِيَّتْ لِقَوَّةٌ بَيْنَ هِضَابٍ ، وَنُجْدُ ٢
تَرْتَبِي مَرْهُوبَةٌ ، تَحْسِبُهَا كَوْكَبُ اللَّيْلِ ، عَلَى اللَّيْلِ رَصْدُ ٣
تِلْكَ ، أَوْ مَغْفِرَةٌ فِي حَالَتِي ، تَأْمَنُ الْإِنْسَ ، إِذَا الْوَحْشُ شَرَدَ
فَهِيَ فِي قُدْسٍ أَوَارَاتٍ ، إِذَا جَاوَرَ الْمَيْسُ ثَبِيرًا ، أَوْ أَحَدُ ٤
حَيْثُ لَا النَّازِلُ مَعْبُودٌ ، وَلَا الْمَاءُ مَوْرُودٌ ، وَلَا الْقَلْتُ ثَمْدُ ٥
تِلْكَ ، أَوْ وَحْشِيَّةٌ ، أَذْمَانَةٌ ، أَنْبَتَتْ أَنْقَاءُ رَمْلٍ وَعَقْدُ ٦

١ التَّقْوِيْفُ : النَّقْشُ . الْبُرْدُ ، الْوَاحِدَةُ بَرْدَةٌ : النَّوْبُ .

٢ اللَّقْوَةُ : الْعِقَابُ الْإِتْقَانِي . الْهِضَابُ ، الْوَاحِدَةُ هِضْبَةٌ : الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ . النَّجْدُ ، الْوَاحِدُ نَجْدٌ : الْمَرْتَفَعُ الْمَشْرِفُ مِنَ الْأَرْضِ .

٣ تَرْتَبِي ، مَسْهَلُ تَرْتَبِيٍّ : تَعْلُو ؛ وَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْعِقَابِ . الرِّصْدُ : الْحَارِسُ .

٤ الْمَغْفِرَةُ : الْأَرْوِيَّةُ ، أَيْ الْوَعْلُ . الْحَالِقُ : الْجَبَلُ الشَّاهِقُ .

٥ قُدْسٌ أَوَارَاتٌ : جَبَلٌ ، وَكَذَلِكَ ثَبِيرٌ وَأَحَدٌ . الْمَيْسُ : شَجَرٌ .

٦ الْقَلْتُ : الْقَرَّةُ فِي الصَّخْرِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ إِذَا أَنْصَبَ السَّيْلُ . الثَّمْدُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

٧ الْوَحْشِيَّةُ : أَرَادَ ظَلِيَّةً وَحْشِيَّةً . الْأَذْمَانَةُ : الْبَيْضَاءُ فِي لَوْنِهَا غُبْرَةٌ . أَنْبَتَتْ : أَيِ أَنْبَتَهَا . الْأَنْقَاءُ ، الْوَاحِدُ نَقَاءٌ : الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ . الْمَقْدُ : مَا تَعَقَّدُ مِنَ الرَّمْلِ .

تَنْفُضُ الضَّالَ بَتِيْمَاءَ ، وَلَا
تَتَقَرَّى جَانِباً مِنْ عَانِكَ
وَهِيَ فِي ظِلِّ أَرَاكِ مَائِدٍ ،
وَهِيَ تَعْطُوهُ عَلَى خَوْفٍ ، كَمَا
يَقَعُ الطَّلُّ عَلَيْهَا ، مِثْلَمَا
وَبِعَيْنَيْهَا غَرِيرٌ وَسِنٌّ ،
يَنْثَنِي الْأَيْكُ عَلَى صَفْحَتِهِ ،
فَإِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ ، فِيقَةً ،
فَأَتَتْهُ خَرْقاً ، مَنْطُويّاً ،

تَأْلَفُ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْجَرْدِ^١
بَارِدِ الْفَيِّ ، إِذَا الْفَيِّ بُرْدُ^٢
تَرْتَدِي الْمَرْدَ ، إِذَا ذَابَ الْوَمَدُ^٣
مَدَّ رَقَاءً ، إِلَى الْأَرْقَمِ ، يَدٌ ،
قَطَعْتَ عَذْرَاءُ عِقْدًا ، فَاَنْسَرْدَ^٤
وُسَّدَتْ أَظْلَافُهُ مِسْكَاً ثَاذُ^٥
وَهُوَ كَالشَّعْرَى إِذَا لَاحَ وَقَدْ
نَشَدَتْهُ ، وَهُوَ غَرٌّ مَا نَشَدُ^٦
بِيَدَيْهِ ، فَوْقَ حِقْفٍ مُلْتَبَدٍ^٧

-
- ١ تنفض : تحرك . الضال : شجر السدر . تيماء : بلدة في اطراف الشام . الخلصاء : بلد من بلاد بني تميم . ذات الجرد : اي الارض ليس فيها نبات .
٢ تتقرى : تتسبع . العانك : الرملة فيها تعقد .
٣ الاراك : شجر يستاك بقضبانته . المرد : ثمر الاراك . وقوله ترتدي المرد : اي تستظل به ، فكأنه رداء لها . الومد : شدة الحر .
٤ تعطوه : ترفع رأسها لتتناول منه . الرقاء : الذي يرقى الحيات . الارقم : الحية .
٥ انسرد : انتثر .
٦ الغرير : الذي لا تجربة له ، واراد به ولد الظبية . الوسن : الذي اخذه التماس . المسك : نبات . الثأد : الندي .
٧ الفيقة : اراد بها الزمن القليل . نشدته : طلبته .
٨ الحرق : الدهش . منطويّاً بيديه : اي ملتقاً بيديه . الحقف : الرمل المتجمع .

كفتاة كسرت خلخالها ، ضاع نصف منه ، والنصفُ وُجِدَ
تلك ، أم أيّهم ، خفيفٌ وطوّه ، يربأ القف ، كلوا ، ما هجدا
بات يدني حمة من حمة ، وهو يطوي مسداً ، فوق مسد
شرب السم بنابيه ، ففي صلواته ، منه ، سكرٌ وميد
قترى للبقعي ، في أعطافه ، كاندفاع الموج في طام يمدا
مثلما اصطفت قسي ، في الثرى ، مؤترات ، فهي ترخي وتشد
ذاك ، أو جبار غيل أشب ، طرد الآساد عنه وانقرده
نازل كرسي أرض ، هابه ، ملك الخابل فيها ، إذ مرده
ذا ، ولكن تبع الأكبر من يمن ، كان لخلد لو خلد
والملك الصيد من ذي اصبح ، ورعين ، وبني الشام معد
كلنا نبشع من كأس الردي ، غير أننا لا نرانا نستبيده

-
- ١ الايم : الحية . يربأ : يعلو . القف : ما ارتفع من الارض . الكاوه ، من كالأه : حفظه .
 - ٢ الحمة : ابرة الحية تلدغ بها . المسد : الخيل المقتول ، واراد هنا ما التوى من معاطف الحية .
 - ٣ صلواته ، مثني الصلا : وسط الظهر .
 - ٤ الطامي : البحر . يمد : يزخر .
 - ٥ الغيل : الشجر الملتف . وجباره : الاسد المستتر فيه . الاشب : الملتف .
 - ٦ الخابل : الجن . مرد : عتا وظلم .
 - ٧ ذو اصبح ، وذو رعين : من تبابعة اليمن . الشام : الملك . معد : هو ابن عدنان ابو العرب .
 - ٨ نبشع من كأس الردي : نعدده بشعاً ، نستكرهه .

نَحْنُ فِي الْإِدْلَاجِ نَبْتَغِي مَنَهْلًا ، وَبَنَاتُ الْخَمْسِ مِنْ عَشْرِ صَدَدًا
إِنْ تَسَلَّنَا ، فَفَرِيقٌ ظَاعِنٌ ، وَلِبَالِنَا بِنَا عَيْسٌ تَخِيدُ
فَاتَنِي رَيْبُ زَمَانِي بِالَّذِي أَبْتَغِيهِ ، وَهُوَ مَا لَسْتُ أَجِدُ
وَلَقَدْ فَاتَ بِنَا أَنْفُسَنَا ، وَإِذَا مَا فَاتَ شَيْءٌ لَمْ يُرَدِّ
لَيْتَ شِعْرِي ، أَيُّ شَيْءٍ يَرْتَجِي مَنْ رَجَاهُ ، أَوْ لِمَاذَا يَسْتَعِدُّ
فَلَقَدْ أَسْرَعَ رَكْبٌ لَمْ يَعُجْ ، وَلَقَدْ أَدْبَرَ يَوْمٌ لَمْ يَعُدْ

١ . الإدلاج : سير الليل كله ، أو في آخره . المنهل : المورد . بنات الخمس : الأبل ، والخمس
من أظماء الأبل . أراد بالمنهل : الموت ، وبالأبل : الاجسام . الصد : القصد ، والمراد
منه ميم .

٢ . لم يعج : لم يقم . ادبر : ذهب .

صدق الفناء

يرثي والده جعفر ويحيى ابني علي :

صَدَقَ الفناءُ وكَذَبَ العُمُرُ ، وَجَلَّ العِظَاتُ وَبَالَغَ النُّذُرُ^١
 إِنَّا ، فِي آمَالِ أَنْفُسِنَا طُولُ ، فِي أَعْمَارِنَا قِصَرُ
 لَنَرَى بِأَعْيُنِنَا مَصَارِعَنَا ، لَوْ كَانَتِ الْأَلْبَابُ تَعْتَبِرُ
 مِمَّا دَهَانَا أَنْ حَاضِرَنَا أَجْفَانُنَا ، وَالْغَائِبُ الْفِكْرُ
 فَإِذَا تَدَبَّرْنَا جَوَارِحَنَا ، فَأَكَلَتْهُنَّ الْعَيْنُ وَالنَّظَرُ^٢
 لَوْ كَانَ لِلْأَلْبَابِ مُتَحَيِّنٌ ، مَا عُدَّ مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 أَيُّ الْحَيَاةِ أَلَذُّ عَيْشَتَهَا ، مَنْ بَعْدَ عِلْمِي أَنِّي بَشَرٌ ؟
 خَرَسَتْ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، أَلْسُنُنَا ، لَمَّا تَكَلَّمْ فَوْقَنَا الْقَدَرُ
 هَلْ يَنْفَعُنِي عِزُّ ذِي يَمَنِ ، وَحُجُولُهُ ، وَالْيَمْنُ ، وَالْغُرُرُ^٣

-
- ١ في هذا البيت تحريف جعله مختل الوزن . ولا يستقيم وزنه الا اذا شددت ذال كذب ، على ما لم يسم فاعله ، وحذفت الواو من وجل ، وشددت لامه ، فيكون بمعنى عظم .
 النذر ، الواحد نذير : المنذر ، من الانذار . وليس في البيت كله كبير معنى .
 ٢ الجوارح ، الواحدة جارحة : العضو من الانسان ، ولا سيما اليد . الاكل : الاضعف .
 ٣ الحجول ، الواحد حجل : البياض في قوائم الفرس . الغرر ، الواحدة غرة : البياض في جبهة الفرس . وربما اراد بحجولة وغرر ايامه المحجلة الغراء اي المشهورة .

ومَقَالِيَّ المحمولُ شارِدهُ ، ولسانيَّ الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ
ها إنها كأسٌ بَشَعْتُ بها ، لا مَلَجَأَ منها ولا وَزَرَ
أَفْتَرَكُ الأَيَّامَ تفعلُ ما شَاءَتْ ، ولا نَسْطُو ، فَنَنْتَصِرُ ؟
هَلَا بِأَيْدِينَا أَسْنَنُنا ، في حينِ نُقَدِمُهَا فَتَسْتَجِرُ
فَانْبِذْ وشِيجًا ، وارمِ ذا شُطْبٍ ، لا البَيْضُ نَافِعَةٌ ولا السُّمُرُ
دنيا تَجْمَعُنَا ، وأنفُسُنَا شَذَرَتْ على أَحكامِهَا ، مَذَرَهُ
لو لم تَرَبَّنَا فابْ حادِثُهَا ، إِنَّا نَرَاهَا كيف تَأْتِمِرُ
ما الدهرُ إِلَّا ما تُحَادِرُهُ ، هَفَوَاتُهُ وَهَنَاتُهُ الكُبَرُ
واللَّيْثُ لِبَدَتْنِهِ وساعِدُهُ ، ودَرِيَّتَاهُ : النَّابُ والظُّفَرُ

١ الشارد : السائر بين الناس .

٢ بشعت بها : كرهتها ، ضقت بها . الوزر : الملجأ .

٣ اشتجرت الرماح : تداخل بعضها في بعض .

٤ انبذ : اطرح . الوشيج : اراد به الرماح . ذا شطب : السيف .

٥ شذر مذر : متفرقة .

٦ لم تربنا : لم تقلقنا وترعجنا . الناب : السن . تأتمر ، من الائتار : المشاورة ، والامتثال .

٧ الهفوات ، الواحدة هفوة : السقطة والزلة . الهنات : الامور المؤذية ، الواحدة هنة .

٨ دريتاه ، مسهل دريتناه ، والدريئة : ما يستتر به الصائد ليخدع الصيد .

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ كُلِّهِ تِرَةٌ جُبَارٌ، أَوْ دَمٌ هَدَرٌ
 وَهُوَ الْمَخُوفُ بَنَاتُ سَطَوْتِهِ، لَوْ كَانَ يَغْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ
 أَقْسَتْ لَا يَبْقَى صَبَاحُ غَدٍ مُتَبَلِّجٌ، وَأَحْمٌ مُعْتَكِرٌ
 تَفْنَى النُّجُومُ الزُّهْرُ، طَالَعَةٌ، وَالتَّيَّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَلَنْ تَبَدَّتْ فِي مَطَالِعِهَا مَنْظُومَةٌ، فَلَسَوْفَ تَنْتَثِرُ
 وَلَنْ سَرَى الْفَلَكَ الْمُدَارُ بِهَا، فَلَسَوْفَ يُسَلِّمُهَا، وَيَنْفَطِرُ
 أَعْقِلَةَ الْمَلِكِ الْمُشِيعِهَا ! هَذَا الشَّاءُ، وَهَذِهِ الزُّمَرُ
 شَهِدَ الْغَمَامُ، وَإِنْ سَقَاكَ حَيًّا، أَنْ الْغَمَامَ إِلَيْكَ مُفْتَقِرُ
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ غَيْرِ وَاحِدَةٍ، لَا الدَّمْعُ يَكْفُرُهَا، وَلَا الْمَطَرُ
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ بَنِيَّةٌ عَلِمَتْ مَا قَدْ طَوَّوَتْهُ، فِيهِ تَفْتَخِرُ
 تَعْدُو عَلَيْهَا الشَّمْسُ بَازِغَةٌ، فَتَحِجُّ نَاسِكَةً، وَتَعْتَمِرُ

-
- ١ الكلكل : الصدر . الترة : الثَّور . الجبار : الهدر، يقال : ذهب دمه جباراً ، أو هدرأ :
 أي لم يؤخذ بثأره .
 ٢ بنات سطوته : شدائده .
 ٣ المتبلج : الطلق الوجه . احم : اسود .
 ٤ ينفطر : ينشق .
 ٥ يكفرها : ينكرها . يريد أن انصباب دموع الناس ، والمطر إنما هو شكر لنعمك .
 ٦ البنية : القبر .

وَتَكَادُ تَذْهَلُ عَنْ مَطَالِعِهَا ، مِمَّا تَرَاوِحُهَا وَتَبْتَكِرُ
 فَقِفُوا تَضَرَّجْ ثُمَّ أَنْفُسْنَا ، لَا الصَّافِنَاتُ الْجُرْدُ ، وَالْعَكَرَا
 سَفَحَتْ دِمَاءُ الدَّارِعِينَ بِهَا ، حَتَّى كَأَنَّ جَفُونَهُمْ تُعْرَا
 الْهَاتِكِينَ بِهَا الضُّلُوعَ ، إِذَا مَا رَجَعُوا الذِّكْرَاتِ ، أَوْزَفُوا
 رَاحُوا ، وَقَدْ نَضَجَتْ جَوَانِحُهُمْ فِيهَا قُلُوبُهُمْ ، وَمَا شَعَرُوا
 وَحَنُوا عَلَى جِمرِ ضُلُوعِهِمْ ، فَكَأَنَّمَا أَنْفَاسُهُمْ شَرَرُ
 وَيَكَادُ فُلُودُ الْحَدِيدِ ، مَعَ الْمُهْجَاتِ وَالْعَبْرَاتِ ، يَبْتَدِرُ
 فَكَأَنَّمَا نَامَتْ سَيُوفُهُمْ وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ بَعْدِ مَا أُوتِرُوا
 فَتَقَطَّعَتْ أَعْمَادُهَا قِطْعَاءً ، وَأَتَتْ إِلَيْهِمْ ، وَهِيَ تَعْذِرُ
 لَمْ يَخْلُ مَطْلَعُهَا ، وَلَا أَفَلَتْ ، وَبَنُو أَبِيهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 وَبَنُو عَلِيٍّ لَا يُقَالُ لَهُمْ : صَبْرًا ، وَهُمْ أَسَدُ الْوَعْيِ الضُّبْرُ

١ العكر ، الواحدة عكرة : القطعة من الابل .

٢ سفحت : سالت . ثغر ، الواحدة ثغرة : نقرة النحر . جعل الدمع يسيل من الجفون ، كما يسيل الدم من مناخر الابل التي كانوا يتحرونها على قبور الموتى في الجاهلية .

٣ نضجت : هكذا في الاصل ، ولا يستقيم بها لليت معنى ، ولعلها محرفة عن نضحت اي : رمت ، طرحت .

٤ يبتدر ، من ابتدرت عيناه : سالتا بالدموع .

٥ الضبر ، الواحد ضبور : الاسد الشديد .

إِنَّ النِّيَّ أَخْلَتْ عَرِينَهُمْ ، أَضَحَّتْ بِحَيْثُ الضَّيْعَمُ الْمَصِرُ
 مِنْ ذُلِّ الدُّنْيَا وَوُطْدِهَا ، حَتَّى تَلَاقَى الشَّاءُ وَالنَّمِرُ
 بَلَّغْتُ مَرَادًا مِنْ فِدَائِهِمْ ، وَالْأُمُّ فِي الْأَبْنَاءِ تُعْتَقَرُ
 تَأْتِي اللَّيَالِي دُونَهَا ، وَلَهَا فِي الْعُقْرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْعَقَرُ
 أَبَقْتُ حَدِيثًا ، مِنْ مَآثِرِهَا ، يَبْقَى ، وَتَنْفَدُ قَبْلَهُ الصُّورُ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بِذِكْرِ سُودَدِهَا ، لَيْلًا ، أَتَاكَ الْفَجْرُ يَنْفَجِرُ
 وَلَقَدْ تَكُونُ ، وَمِنْ بَدَائِعِهَا حِكْمٌ ، وَمِنْ أَيَّامِهَا سِيرُ
 أَنَا لَسْتُوْقِي ، مِنْ تَجَارِيِبِهَا ، عَلِمًا بِمَا نَأْتِي وَمَا نَذَرُ
 قَسَمْتُ عَلَى ابْنَيْهَا مَكَارِمَهَا ، إِنَّ التَّرَاثَ الْمَجْدُ لَا الْبِدْرُ
 حَتَّى تَوَلَّيْتُ ، غَيْرَ عَاتِبَةٍ ، لَمْ يَبْقَ ، فِي الدُّنْيَا ، لَهَا وَطَرُ
 مِنْ بَعْدِ مَا ضُرِبَتْ بِهَا مَثَلًا ، قَحْطَانُ ، وَاسْتَحْيَتْ لَهَا مُضَرُ
 وَإِذَا صَحِبْتَ الْعَيْشَ ، أَوَّلُهُ صَفْوٌ ، فَهَيِّنْهُ بَعْدَهُ كَدْرُ
 وَإِذَا اقْتَهَيْتَ إِلَى مَدَى أَمَلٍ دَرْكًَا ، فَيَوْمٌ وَاحِدٌ عُمُرُ

١ الهصر ، من هصر السبع فريسته : كسرها . وإراد بالضيعم الهصر : عليًا .

٢ تمتقر ، من عقر الناقة : قطع قوائمها .

٣ العقر : البيت . ينعقر : ينقطع .

٤ البدر ، الواحدة بدرة : كمية عظيمة من المال .

وَلَخَيْرُ عَيْشٍ ، أَنْتَ لَابِسُهُ ، عَيْشٌ جَنَى ثَمَرَاتِهِ الْكَبِيرُ
 وَلِكُلِّ سَابِقِ حَلْبَةٍ أَمَدٌ ؛ وَلِكُلِّ وَارِدِ نَهْلَةٍ صَدْرٌ
 وَحُدُودُ تَعْمِيرِ الْمُعَمَّرِ أَنْ يَسْمُو صُعُوداً ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ
 وَالسِّيفُ يَبْلَى ، وَهُوَ صَاعِقَةٌ ، وَتُنَالُ مِنْهُ الْهَامُ وَالْقَصْرُ^٢
 وَالْمَرْءُ كَالظِّلِّ الْمَدِيدِ ضُحًى ؛ وَالْفَيُّ يَحْصِرُهُ ، فَيَنْحَسِرُ^٣
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ، فَالْأَعْدَبَانِ : الصَّابُ وَالصَّبِيرُ
 غَرَضُ تَرَامَانِي الْخُطُوبُ ، فَذَا قَوْسٌ ، وَذَا سَهْمٌ ، وَذَا وَتَرٌ
 فَجَزَعْتُ ، حَتَّى لَيْسَ بِي جَزَعٌ ؛ وَحَذَرْتُ ، حَتَّى لَيْسَ بِي حَذَرٌ

١ الصدر : الرجوع عن الماء .

٢ القصر ، الواحدة قصر : اصل العنق .

٣ يحصره : يكشفه .

٤ حلب الدهر اشطره : اختبر شطريه خيره وشره . الصاب : عصارة شجر شديد المرارة .
 الصبير : عصارة شجر مر .

مصرع العالمين

يرثي والده جعفر ويحيى ابني علي :

ألا كلُّ آتٍ قريبُ المَدَى ، وكلُّ حياةٍ الى مُنتَهَى
وما غَرَّ نَفْساً سِوَى نَفْسِهَا ، وَعُشْرُ الْفَتَى مِنْ أَمَانِي الْفَتَى
فَأَقْصَرُ ، فِي الْعَيْنِ ، مِنْ لَفْتَةٍ ؛ وَأَسْرَعُ ، فِي السَّمْعِ ، مِنْ ذَا وَلَا
وَلَمْ أَرَ ، كَالْمَرِّ ، وَهُوَ اللَّيْبُ ، يَرَى مِلءَ عَيْنَيْهِ مَا لَا يُرَى
وَلَيْسَ التَّوَاطُرُ إِلَّا الْقُلُوبُ ، وَأَمَّا الْعْيُونُ ، فَفِيهَا الْعَمَى
وَمَنْ لِي بِمِثْلِ سِلَاحِ الزَّمَانِ ، فَاسْطُو عَلَيْهِ ، إِذَا مَا سَطَا
يَجِدُ بِنَا ، وَهُوَ رَسْلُ الْعَنَانِ ؛ وَيُدْرِكُنَا ، وَهُوَ دَانِي الْخَطَى
بَرَى أَسْهَمًا ، فَنَبَا مَا نَبَا ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ارْتِهَافُ الظُّبَى
تُرَاشُ ، فَتُرَمَى ، فَتُصْبِي ، وَلَا تُدْرَى ، وَتُصْمِي ، وَلَا تُدْرَى
أَهْضَمُ ، لَا نَبْعَتِي مَرَّخَةٌ ؛ وَلَا عَزَمَاتِي أَيَادِي سَبَا

١ الرسل العنان : اراد السهل السير .

٢ المرخة : شجرة رقيقة لينة سريعة الوري . اي متفرقة تفرقا لا اجتماع بعده .

على أن مثلي رحيب اللبان ، على ما ينوب ، سلم الشطى^١ ،
 ولو غير ريب المتنون اعتدى علي ، وجربني ، ما اعتدى
 خليلي ! هل ينفعني البكاء ، أو الوجْدُ لي راجع ما مضى ؟
 خليلي سيرا ، ولا تربعا علي ، فهمي غير الثوى^٢
 ولي زقرات تذيب المطي ، وقلب يسد علي الفلا
 سلا قبل وشك الثوى مدنفاً ، أقضت مضاجعه ، فاشتكى^٣
 وراعى النجوم ، فأعشينه ، فبات يظن الثريا السهى ،
 ضلوع يضيقن ، إذا ما نحطن ، وقلب يفيض ، إذا ما امتلا
 وقد قلت للعارض المكفر : أفي السلم ذا البرق أم في الوغى ؟
 وما باله قاد هذا الرعيل ، وقلد ذا الصارم المنتضى
 وأقبله المزن في جحفل ، وأكذب أن صد عني الكرى^٤

١ اللبان : الصدر .

٢ لا تربعا : لا تقفا وتنظرا .

٣ أقضت مضاجعه : خشت .

٤ أعشينه : اضعفن بصره .

٥ أقبله : جملة قبائله ، امامه . أكذبه : حمله على الكذب . وجده كاذباً . ذكر او بين كذبه . وأكذب نفسه : اعترف بأنه كذب . وليس في كل هذا ما يوضح معنى عجز البيت .

أَسِيْمُكَ ، يَا بَرَقُ ، سَيِّمَ النَّجْمِ ،
كِلَانَا طَوَى الْبَيْدَ ، فِي لَيْلِهِ ،
فَجُبْتُ الْغَمَامَ ، وَجُبْتُ الْغَرَامَ ،
أَعِنِّي عَلَى اللَّيْلِ ، لَيْلِ السَّمَامِ ،
فَلَوْ كُنْتُ أَطْوِي عَلَى فَتْكِهِ ،
وَمَا الْعَيْنُ تَعَشَّقُ هَذَا الشَّهَادَ ؛
أَقُولُ ، وَقَدْ شَقَّ أَعْلَى السَّحَابِ ،
أَذَا الْوَدَقُ فِي مِثْلِ هَذَا الرَّبَابِ ؟
أَلَا انْهَلْ هَذَا بَمَاءِ الْقُلُوبِ ؛
فِيهِمِّي عَلَى أَقْبَرِ ، لَوْ رَأَى
وَفِي ذِي النَّوَافِسِ مَوْجُ الْبَحَارِ ،
وَمَا فِيكَ لِي بَلَلٌ مِنْ صَدَى^١
فَأُضَعِفُنَا يَتَشَكَّى الْوَجَى^٢
حَنَانِيكَ ! لَيْسَ سُرَّى مِنْ سُرى
وَدَعْنِي لِشَانِي ، إِذَا مَا انْقَضَى
تَكْشَفُ صُبْحِي عَنِ الشَّنْفَرَى^٣
وَوَدَّ الْقَطَا لَوْ يَنَامُ الْقَطَا
وَأَعْلَى الْهَضَابِ ، وَأَعْلَى الرُّبَى
وَذَا الْبَرَقُ فِي مِثْلِ هَذَا السَّنَا ؟^٤
وَأَوْقِدَ هَذَا بِنَارِ الْحَشَا
مَكَارِمَ أَرْبَابِهَا ، مَا هَمَّى
وَمَا بِالْبَحَارِ إِلَيْهِ ظَمَا

١ النجم : تصغير نجم . الصدى : العطش .

٢ الوجى : الحفا .

٣ أطوي على الشيء : أضمره وأعزم عليه . على فتكه : الضمير عائد إلى الليل . واران
بفتك الليل : معالته في الوقت . وقوله : تكشف لي عن الشنفرى ، أي غلبته كما غلبه
الشنفرى في عدوه .

٤ الودق : المطر . الرباب : السحاب الأبيض .

هَلُّوْا ! فَاذْأَمَضْرَعُ الْعَالَمِينَ ، فَمَنْ كُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ أَسَى
وَإِنَّ الَّتِي أَنْجَبَتْ لِلوَرَى ، كَالِ عَلِيٍّ ، لَأُمُّ الْوَرَى
فَلَوْ عِزَّةٌ أَنْطَقَتْ مُلْحَدًا ، لَأَنْطَقَ مُلْحَدَهَا مَا يَرَى
بِكُنْهَ الْمَغَاوِرِ ، بِيضُ السِّيُوفِ ، وَهَذِي الْعَنَاجِيحُ قُبُ الكُلَى
وَلَمَّا أَتَيْنَا سَقَنَهُ الدَّمُوعُ ، فَمَا بَاتَ حَتَّى سَقَاهُ الْحَيَا
وَمَا جَادَهُ الْمُزْنُ مِنْ غَلَّةٍ ، وَلَكِنْ لِيَبْنِكَ الشَّدَى بِالشَّدَى
وَقَدْ تَحَدَّ فِي الشَّمْسِ أَخْذُودُهُ ، وَلَكِنْ سَبَقْنَا بِهِ فِي الثَّرَى
وَمَا ضَرَّ مَنْ لَمْ يَطْفُفَ بِالْمَقَامِ ، إِذَا طَافَ بِالْجَوْسِقِ الْمُتَبَتَّى
وَقَالُوا : الْحِجُونَ ، فَتَمَّ الْحِجُونَ ، وَتَمَّ الصِّفَا
وَبَيْنَ الشَّمَالِ ، وَبَيْنَ الْجَنُوبِ ، فِي هَبْوَةٍ مِنْ مَهَبِّ الصَّبَا
قُبُورُ الثَّلَاثَةِ فِي مَضْرَعٍ ؛ أَمَا كَانَ فِي وَاحِدٍ مَا كَفَى ؟
أَمَا وَالرَّكُوعُ بِهِ وَالسُّجُودُ ، إِذَا مَا بَكَى قَانَتْ ، أَوْ دَعَا
لِذَاكَ الصَّعِيدُ ، وَذَاكَ الْكَدِيدُ ، أَحَقُّ مِنَ الْحَيْفِ بِي ، أَوْ مَنِى
وَلَوْ جَاوَرَ الْعَرَبَ الْأَقْدَمِينَ ، وَفِي الذَّاهِبِينَ ، وَفِي مَنْ وَفَى
أَتَنَّهُ الْحَبِيلُ مِنَ الرَّاقِصَاتِ ، فَمِنْهَا فَرَادَى ، وَمِنْهَا ثَنَا

فَمَا لِي لَا أَقْتَدِي بِالْكَرَامِ ، وَأَوْثِرُ سُنَّةَ مَنْ قَدْ خَلَا
إِذَا مَا نَحَرَتْ بِهِ ، أَوْ عَقَرَتْ ، فَعَدَّ الْحَوَانِفَ ذَاتَ الْبُرَى
وَلَا تَرْضَ إِلَّا بِعَقْرِ الشَّئَاءِ ، وَنَحَرَ الْقَوَافِي ، وَإِلَّا فَلَا
فَلَوْلَا الدَّمَاءُ ، إِذَا أَقْبَلَتْ ، عَلَيْهِ تَكُوسُ ، ذَوَاتُ الشَّوَى
إِذَا لَمْ تُغَادِرْ غُرَيْرِيَّةَ ، تَخْبُ ، وَلَا سَابِحاً يُمْتَطَى
يُعَدُّ الشَّرِيفُ وَأَعْمَامُهُ ، وَأَخْوَالُهُ فِيهِ ، شِرْعاً سُوَى
وَأِنْ حَصَاناً ، تَمَتْ جَعْفَرًا ، وَيَحْيَى ، لِعَادِيَّةِ الْمُتَمَى
فَجَاءَتْ بِهَذَا ، كَشَمْسِ النَّهَارِ ، وَجَاءَتْ بِهَذَا ، كَبَدْرِ الدُّجَى
تَرَى بِهِمَا أَسَدِي جَعْفَلٍ ، غَدَاةَ الْمَوَاكِبِ ، وَابْنِي جَلَا
أَلَمْ تَكْ ، مِنْ قَوْمِهَا ، فِي الصَّمِيمِ ، وَمِنْ مَجْدِهَا ، فِي أَشَمِّ الذَّرَى
فَمِنْ قَوْمِكَ الصَّيْدُ ، صَيْدُ الْمُلُوكِ ، وَمِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ ، أَسَدُ الشَّرَى

١ الخوافف ، الواحدة خاففة : الناقة التي تقبل رأسها الى صاحبها في العدو .

٢ تكوس ، من كاس البعير : متى ، وهو معرقب ، على ثلاث قوائم .

٣ الغريرية : الناقة المنسوبة الى غرير وهو فحل كريم .

٤ الشرع : المثل .

٥ ابنا جلا : كناية عن الشهرة والشرف .

فوارس^١ تُنْضِي المذاكي الجياد ، إذا ما قَرَعَ نَ العُجا بالعُجا^١
يُضِي^٢ عليهم سَنَا الأكرَمين ، إذا ما الحديدُ عليهم دجا^٢
فَجِئْتُ ، كما شِئْتُ من جانِبِكَ ، فأنت الحياة^٣ ، وأنت الردى
فصِلْكَ يَرْقى ، ولا يَسْتَجِيبُ ، ونازك^٤ تَذْكى ، ولا تُصْطَلِ
ومن ذاك أَضْئِيتَ صَرفَ الزمانِ ، فلم يُخَفِهْ عَنكَ إِلَّا الضنى
فلم تَعْمِدِ السيفَ ، حتى انثنى ؛ ولم تَصْرِفِ الرُّمَحَ ، حتى انحنى
وإن^٥ الذي أَنْتَ صِنُوْهُ له لماضي العزائم^٦ ، عَرَدُ النِّساء^٦
يُبِيرُ عِداكَ ، إذا ما سَطَا ؛ ويُعرَفُ فيهم ، إذا ما احتبى
ويأتِي على أَعْيُنِ الحاسدين^٧ ، إذا سألوا : من فتي^٨ ! قِيلَ : ذا
بَنُو المُنجِبَاتِ ، بنو المُنجِبين^٩ ، فَمِنْ مُجْتَبَاةٍ ، ومن مُجْتَبَى
لَأَمَاتِنَا نِصفُ أنسابنا ، إذا المَلِكُ القَبيلُ مَنَّا انتنى
دَعَائِمُ أَيْامِنَا في الفَخارِ ، وأكفأ^{١٠} آباءنا في العُلَى

١ العجا ، الواحدة عجاية : كل عصب يتصل بالخافر ، وإراد بقرع العجا بالعجا ، قرع الخافر بالخافر في سرعة العدو .

٢ دجا : ستر ، وسبغ .

٣ العرد : الشديد . النساء : عرق من الورك الى الكعب .

٤ المجنى : المختار ، المصطفى .

أَلَمْ تَرَوْهُنَّ يُبَارِبُنَنَا ، فَيَمْرُقُنَنَا ، وَيَتَلْنَنَ الْمَدَى
كَفَلْنَنَ لَنَا بِظِلَالِ الْحِيَامِ ، وَأَكْفَلْتَنَا بِظِلَالِ الْقَنَا
وَتَعْدُو ، فَمِنْهُنَّ أَسَاعُنَا ، وَأَبْصَارُنَا فِي حِجَالِ الْمَهَا
فَلَوْ جَاَزَ حُكْمِي فِي الْغَابِرِينَ ، وَعَدَلْتُ أَقْسَامَ هَذَا الْوَرَى
لَسَمَّيْتُ بَعْضَ النِّسَاءِ الرِّجَالَ ؛ وَسَمَّيْتُ بَعْضَ الرِّجَالِ النِّسَاءَ
إِذَا هِيَ كَانَتْ لِكَشْفِ الْخُطُوبِ ، فَكَيْفَ الْبَنُونَ لِضَرْبِ الْبُطْلَى
تَوَلَّيْتُ مُرَفَّلَةً لِلْمُلُوكِ ، فَمِنْ مُصْطَفَى النِّجْلِ ، أَوْ مَرْتَضَى
وَأَكْثَرُ أَمَلَهَا فَيْكَمَا ، وَفِي الْقَلْبِ مِنْهَا كَجَمْرِ الْغَضَا
فَقَدْ أَدْرَكْتُ مَا تَمَنَّيْتُ ، فَلا تَضِيقَا عَلَيْهَا بَبَاقِي الْمُنَى
فَلَوْلَا الضَّرِيحُ لَنَادَيْتُكُمَا ، تُعِيدُكُمَا مِنْ شِمَاتِ الْعِدَى
فَإِمَّا تَزِيدَانِ فِي أَنْسِيهَا ؛ وَإِمَّا تَذُودَانِ عَنْهَا الْبِلَى
فَقَدْ يُضْحِكُ الْحَيُّ سِنَّ الْفَقِيدِ ، فَهَتَرُ أَعْظَمُهُ فِي الثَّرَى
وَمَهْمَا طَلَبْتَ دَلِيلَ الْكِرَامِ ، فَإِنَّ الدَّلِيلَ ائْتِلَافُ الْهَوَى

١ كفلن : ضمن . أكفلتنا : جعلتنا تكفل .

٢ الحجال ، الواحدة حجلة : ستر يضرب للعروس في جوف البيت ، أو بيت يزین لها . المها : أراد بها النساء .

وَأَنْتَ الْيَمِينُ، فَصَلِّ بِالشَّمَالِ، فَمَا بِيَدٍ عَنْ يَدٍ مِنْ غَنَى
وَلَيْسَ الرَّمَاحُ بَغَيْرِ السُّيُوفِ، وَلَيْسَ الْعِمَادُ بَغَيْرِ الْبِنَا
وَمَنْ لَا يُنَادِي أَخًا بِاسْمِهِ، فَلَيْسَ يُخَافُ، وَلَا يُرْتَجَى

الفزل



أدار المالكية ما أرى ؟

يتغزل في مسمى لمحبوبه :

نظرتُ ، كما جَلَّتْ عُقَابُ عَلَى إِرَمَ ، وإني لفردُ ، مثل ما انفردَ الزَّالِمُ^١
 بِمَرْقَبَةٍ ، مثلَ السَّنَانِ ، تقدَّمتُ ، وخياشيمه ، واسترْدِفَ العاملُ الْأَصَمَ^٢
 فلا قَلَّةَ شَبَاهُ ، إِلَّا رَبَّاتُهَا ؛ ولا عَلمَ ، إِلَّا رَقَاتُ ذُرَى الْعَلَمِ^٣
 فقلتُ : أدارُ المالكيَّةَ ما أرى ، بأسفلِ ذَا الوادي ، أم الطَّلْحِ وَالسَّلَمِ^٤
 وَأَكْذَبَنِي طَرَفِي ، فِخْفَقْتُ كَالْكَلَا ، وأطرقتُ إطراقَ الشَّجَاعِ ، ولم أَرِمَ^٥
 فَلَمَّا أَجِنُ ، الشَّمْسِ ، رَيْبٌ مِنَ الدُّجَى ، وَلَفَّ ، سَوَامَ الْحَيِّ ، سَيْلٌ مِنَ الْعَتَمِ^٦

١ جلت : رفعت رأسها ونظرت . الارم : حجارة تُنصب علماً في المفازة . الزلم : قدح لا ريش عليه .

٢ المرقبة : المكان المشرف . خياشيمه ، الواحد خيشوم : أقصى الانقب . وخياشيم الجبال انوفها ، استعار الانقب للسان . استردف ، هنا : تأخر . العامل : صدر الرمح . الاصم : الصلب المتين .

٣ القلة : أعلى الجبل . الشباه : الشديدة ، أي الصعبة المرتقى . ربأتها : صعدتها . رقات : صعدت .

٤ الطلح والسلم : نوعان من شجر المضاه .
 ٥ أكذبني : حملني على الكذب . الكلكل : الصدر . الشجاع : الحية . لم أرم : لم اغادر مكاني .

٦ اجن : ستر . سوام الحي : ابل الحي الراعية .

عرفت ديار الحى بالنار ، للقرى ،
وأرعىتها سمعي ، وقد راعني لها
فلما رأيت الأفق قد سار سيرة
ولم يبق إلا سائر الليل ، هادراً
طرفت فتاة الحى ، إذ نام أهلها ،
فقلت : أحقاً ، كلما جئت طارقاً ،
فسكنت من إعادها ، وهي هونة ،
أضم عليها أضلعي ، وكأنها ،
أميل بها ميل النزيفة ، مُسنداً ،

١ الانجوج : العود يتبخر به .

٢ قرقرة : هدير . النعم : المال الراعي .

٣ سار سيرة مجوسية : اراد بها سار سيرة مظلمة ، اي اشتد ظلامه . اسحنكك الليل :

اشتدت ظلمته . اللوح : اي لوح الارض . ادلم : اشتد ظلامه .

٤ البهم : اولاد الضأن والمز والبقر .

٥ اراد بظبية الحرم : فتاة لا يجوز مسها .

٦ ارعادها : اضطرابها . الهونة : غير الغليظة ، المتئدة .

٧ تطرقها : اتاها . لم : جنون .

٨ النزيفة : السكرى . نجم ، اراد نجم صدرها : اي نهد .

ولم أنسها ، تثنى يدي بمطرف^١ ،
فيت أداري النفس عما يرببها ،
ولم أنس منها نظرة^٢ ، حين ودعت^٣ ،
أنازعها ، باللحظ^٤ ، سرّاً ، كأنما
وقد أحكم الغيران في سوء ظنه ،
فبات بقلب قد توغّر خلبه^٥ ،
وأقبل يستاف الثرى من مدارجي ،
فما راعه ، إلا مكان تو كئوي^٦ ،
ومسقط قدح^٧ ، من قداحي ، على الثرى ،
وقد صدقت^٨ ، ما ظن^٩ ، نفحة عازب

لطيف على المسواك^١ ، مخضب بدم^٢ ،
ونام القطا من طول ليلى ، ولم أنم^٣ ،
وقد ملئت دلو الصباح الى الودم^٤ ،
تعلم منها اللحظ^٥ ما نسي القلم^٦ ،
فما شك في قتلي ، وإن كان قد حلّم^٧ ،
علي^٨ ، وشبت ناره لي ، واحتدم^٩ ،
ومسحب أذيالي ، على الرغل والينم^{١٠} ،
على سية القوس ، المغشاة بالأدم^{١١} ،
ومثقد ذيل^{١٢} ، من ذبولي ، على الأكهم^{١٣} ،
من الروض^{١٤} ، دلته على الطارق الملم^{١٥} ،

١ المطرف : من طرفت المرأة بانها اذا خضبت بالحناء .

٢ الودم : السيور بين آذان الدلو وعرقوته ، اي الحشبتين اللتين تمرضان عليه كالصليب .
وكنى بهذا عن ارتفاع النهار .

٣ أنازعها باللحظ : اسارقها النظر .

٤ يريد بالغيران اما زوجها او احد اهلها .

٥ توغر : اغتاط . خلبه : غشاؤه .

٦ يستاف : يشم . الرغل : نبات . الينم : عشبة طيبة ترعاها الماشية .

٧ سية القوس : ما عطف من طرفها .

٨ العازب : الكلال لم يرع ولا وطى .

يُطِيفُ بِأَطْنَابِ الْقِيَابِ ، مُسَهِّدًا ،
لَدَى بِنْتِ قَبِيلٍ ، قَدِ أَجَارَتْ عَمِيدَهَا ،
وَتَقْنَى حَيَاءً أَنْ يُدْلِمَ بِخَدْرِهَا ،
فَبِتْنَا نُنَاجِي أُمّهَاتِ ضَمِيرِهِ ،
هَتَكَتُ سُجُوفَ الْخَدْرِ ، وَهُوَ بِمَرَصِدٍ ،
فَبَادَرْتُ سَيْفِي ، حِينَ بَادَرَ سَيْفَهُ ،
وَنَبَّهَ أَقْصَى الْحَيِّ أَنْتِي وَتَرْتَهُمْ ،
فَمَا أَسْرَجُوا ، حَتَّى تَعَثَّرْتُ بِالْقَنَا ؛
وَمِنْ بَيْنِ بُرْدَيَّ ، الَّذِينَ تَرَاهُمَا ،
يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ ابْنِ عَمْرٍو ، فَيَقْتَدِي

فَيَنْشِقُ رِيحَ اللَّيْلِ ، وَاللَّيْثُ فِي الْأَجَمِ
فَكَفَّتْ عَمِيدَ الْحَيِّ عَنْهُ ، وَإِنْ رُغِمَ ١
فَتَنْفِيهِ عَنَّا هَيْبَةُ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ ٢
وَقَدَمَلُ مِنْ رَجْمِ الظُّنُونِ ، وَقَدْ سَيِّمَ ٣
فَلَمَّا تَعَارَفْنَا هَمَّتْ بِهِ وَهَمٌ ٤
فَنَارَ إِلَى مَاضٍ ، وَثُرْتُ إِلَى خَدَمِ
وَقَدْ عَلَّ صَدْرُ السَّيْفِ مِنْ مَاجِدِ عَمَمٍ ٥
وَلَا أَلْجَمُوا ، حَتَّى مَرَقْتُ مِنَ الْحَيِّمْ
رَقِيقُ حَوَاشِي النَّفْسِ ، وَالطَّبْعِ ، وَالشَّيِّمِ ٦
بَارَوْعَ مَجْمُوعٍ ، عَلَى فَضْلِهِ ، الْأَمَمِ

١ عَمِيدُهَا : عَاشِقُهَا . عَمِيدُ الْحَيِّ : رُئِيسُهُ .

٢ تَقْنَى حَيَاءً : أَيِ تَسْتَحْيِي .

٣ نُنَاجِي ، مِنْ الْمُنَاجَاةِ : الْمَسَازَاةِ . أُمّهَاتِ ضَمِيرِهِ : مَا يَجُولُ فِي ضَمِيرِهِ مِنْ رَغَبَاتٍ ،
وَأَرَادَاتٍ . رَجْمِ الظُّنُونِ : التَّكَلُّمُ بِالظُّنُونِ .

٤ هَتَكَتُ سُجُوفَ الْخَدْرِ : مَزَقْتُ سَتَائِرَ الْخَدْرِ ، أَرَادَ أَنَّهُ دَخَلَ خَدْرَ الْمَرْأَةِ الَّتِي يَتَغَزَّلُ بِهَا .

٥ عَلَّ : شَرِبَ . الْعَمَمُ : الَّذِي يَمُحُّ خَيْرَهُ أَوْ عَقْلَهُ .

٦ يَصِفُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ إِنَّ مَا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ رَجُلٌ شَرِيفَ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ وَالْحِصَالِ .

سقني الخمر بعيني قاتلي

سَقَّنِي الخمرَ بَعَيْنِي قَاتِلِي ، لا يُلاقِي منك مثلي عَطَشًا
 أَحَبَّابًا ما أَرَى في الكأسِ ، أَمْ صَنَعَ المَرْجُ عليها حَنَشًا؟^١
 باتَ ساقِها كراقي حَيَّةٍ ، فإذا مَدَّ يَمِينًا نَهَشًا
 لا تَقُلْ : عَذَرَ مَنْ تَيَمَّنِي ، إِنَّمَا طَرَزَ بِاسْمِي ، وَوَشَى^٢
 إِنَّمَا خَطَّ ، على عارضِهِ ، مثلَ ما ، في خاتَمِي ، قد نُقِشَا

١ الحنش : الالتهام .

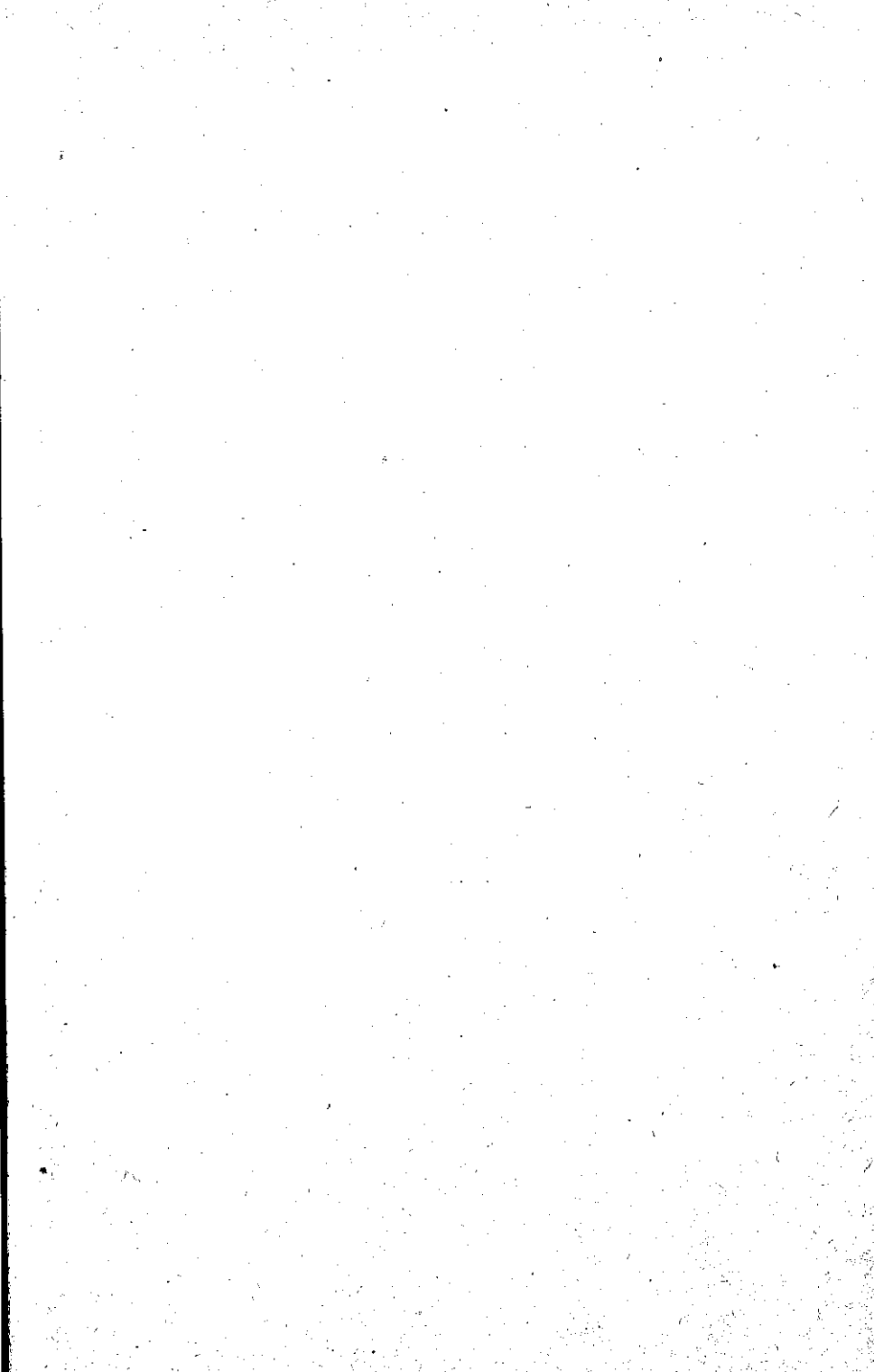
٢ عذَّر : ثبت شعر عذاره ، أي جانب لحيته ، وقوله : طرز باسمي ، غامض . وربما أراد
 أن تطرير العذار أي نقشه إنما كان من أجله ليزداد ولوعاً بصاحبه .

لك النعمى

إيهاً لكِ النعمى عليّ، فأنعمي، وبررت من حراجِ السلام، فسَلّمي
 لله موقفُ عاشقٍ ومُعشّقٍ، من ظالمٍ منّا، ومن متظلّمٍ
 بادرتُ موطئاً نعليه، حتى إذا عَفّرتُ خَدَّي في الثرى المتنسّم^١
 اعتلّ من وجنّاته، فأجال، في صحنِ العقيقِ، جداولاً من عَنَدَمٍ
 أجرى، على ذهبيّها، عَضِيّتها، ودنا لسفكِ دمي بوردٍ من دَم^٢

١ المتنسّم : العابق بالطيب .
 ٢ عصيّاً : المصبوغ بالصّب ، وهو نبات صبغه احمر .

الرجاء



الايام اعوان الوغد السخيف

يهجو الوهراني كاتب الأمير جعفر :

طَلَبُ المَجْدِ مِنْ طَرِيقِ السِّيفِ ، شَرَفٌ مُؤَنَسٌ لِنَفْسِ الشَّرِيفِ
 إِنَّ ذُلَّ العَزِيزِ أَفْطَعُ مَرَأَى ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، مِنْ لِقَاءِ الحُتُوفِ
 لَيْسَ غَيْرُ الهِجَاءِ وَالضَّرْبَةُ الْأَخْ ، دُودٌ ، فِيهَا ، وَالطَّعْنَةُ الْإِخْطِيفُ^١
 أَنَا مِنْ صَارِمٍ وَطَرَفٍ جَوَادٍ ، لَسْتُ مِنْ قُبَّةٍ وَقَصْرِ مُنِيفِ
 لَيْسَ لِلْمَجْدِ مِنْ يَبِيتُ عَلَى الْمَجْدِ ، بِسَعْيٍ وَإِنْ ، وَنَفْسٍ عَزُوفِ^٢
 وَعَدْتَنِي الدُّنْيَا كَثِيرًا ، فَمَنْ أَظْ ، فَرَّ بِغَيْرِ المِطَالِ وَالتَّسْوِيفِ
 كُلَّمَا قَلَبَ المُحَدِّدُ فِيهَا اللِّحَ ، ظَ ، وَلَّى بِنَاضِرٍ مَطْرُوفِ
 عَلَّمْتَنِي البَيْدَاءُ كَيْفَ رُكُوبُ اللَّيْلِ ، وَاللَّيْلُ كَيْفَ قَطْعُ التَّنُوفِ^٣
 إِنَّ أَيَّامَ دَهْرِنَا سَخِيفَاتٌ ، فِي أَعْوَانٍ كُلِّ وَغْدٍ سَخِيفِ^٤

١ الاخطيف : الكثرة الخطف .

٢ الوائي : الضعيف . العزوف : الزاهد .

٣ ركوب الليل : مقاساة شدائده وأهواله . التنوف : البرية لا ماء فيها .

٤ سخفات : رقيقة العقل ، ناقصته . الوغد : الرذل الدقي .

زَمَنْ أَنْتَ ، يَا أَبَا الْجَعْرِ ، فِيهِ ، لَيْسَ مِنْ تَالِدٍ ، وَلَا مِنْ طَرِيفٍ^١ ،
 إِنَّ دَهْرًا ، سَمَوْتَ فِيهِ عُلُوءًا ، لَوَضِيعُ الْحُطُوبِ وَغَدُ الصُّرُوفِ
 إِنَّ سَأَوًا ، طَلَبْتَهُ فِي زَمَانِ الْمَدِّ ، لَمَكَ عِنْدِي ، لَشَأَوُ بَيْنِ قَذُوفٍ^٢ ،
 إِنَّ رَأْيًا ، تُدِيرُهُ ، لَمُعْنَى بَضَلَالِ الْإِمْضَاءِ وَالتَّوْقِيفِ^٣ ،
 إِنَّ لَفْظًا ، تَلُوكُهُ ، لَشَيْئُهُ بِكَ فِي مَنْظَرِ الْجَفَاءِ الْجَلِيفِ^٤ ،
 كَاذِبُ الزَّعْمِ ، مُسْتَحِيلُ الْمَعَانِي ، فَاسِدُ النَّظْمِ ، فَاسِدُ التَّأْلِيفِ
 أَنْتَ لَا تَغْتَدِي لِتَدْبِيرِ مِثْلِكَ ، إِنَّمَا تَغْتَدِي لِرَغْمِ الْأَنْوَفِ
 نِلْتَ مَا نِلْتَ لَا بِعَقْلِ رَصِينٍ فِي الْمَسَاعِي ، وَلَا بِرَأْيِ حَصِيفٍ^٥ ،
 أَبْقَى لِي جَعْفَرًا ، أَبَا جَعْفَرٍ ، لَا تَرْمِ يَوْمِيهِ بِالنَّادِ الْعَسُوفِ^٦ ،
 أَنْتَ فِي دَوْلَةِ الْحَبِيبِ إِلَيْنَا ، فَتَرَفَّقَ بِالْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ^٧ ،
 فَإِذَا مَا نَعَبْتَ شَرٌّ نَعِيبٍ ، فَعَلَى غَيْرِ رُبْعِهِ الْمَأْلُوفِ^٨ ،

١ يا أبا الجعر: اراد يا ابا جعفر. والجعر: التجو، اي ما خرج من البطن من ريع وغازط.

٢ قذوف: بعيد.

٣ المعنى: المكلف ما يشق عليه.

٤ تلوكه: تمضغه. الجليف: الجافي.

٥ الحصيف: المحكم العقل الجيد الرأي.

٦ الناد: الداهية. العسوف: الظلوم. والدابة تركب رأسها في السير فتمر على غير هداية.

٧ الغطريف: السيد الشريف.

٨ نعبت: نعتت، صوت بالين.

لست أخشى إلاّ عليه، فكن، بالأريحي ١
 إنما الزاب جنة الخلد، فيها، من نداء، غضارة التفويف ٢
 كيف قارنت منه بداراً تماماً، وله منك جوزهر الكسوف ٣
 كيف صاحبه بأخلاق وعود، لا يني في يئوسه وجفوف ٤
 كيف راهنت، في السباق، على ما فيك من ونية وباع قطوف
 واعتزام يرى الأمور، إذا أاقت قيراً، بناظر مكفوف ٥
 وخشى حالف بأنك ما أصبح ت يوماً، لغيره، بجليف ٦
 ما عجب بأن لعبت بدهر نائم طرفه، وخطب تريف ٧
 ولذا صار كل ليث هزبر إن في مغرب الخلافة داء، من زمانه، بالغريف ٨
 إن فيه لشعبة من بني مر ليس يبريه غير أم الحتوف
 وإن، تنبي عن كل أمر مخوف

١ الأريحي : الواسع الخلق ، الذي يرتاح للطاء .

٢ الغضارة : النعمة والسعة .

٣ جوزهر : لفظة فارسية معناها عقدة الرأس والذنب .

٤ لا يني : لا يفتقر ويضعف . واراد باليئوس والجفاف قلة الخير .

٥ اقت قراً : هكذا في الاصل ، والقراع : المغالبة ولا معنى لها هنا ، وربما كانت اللفظة محرفة .

٦ الحني : الفحش بالكلام .

٧ قد يكون اراد بالخطب التعريف : الخطب السهل ، أخذه من ترف العيش اي سهولته .

٨ الغريف : الشجر الكثير الملتف .

إِنَّ فِي صَدْرِ أَحْمَدٍ ، لَبَنِي أَحَدٌ مَدَّ ، قَلْباً يَهْمِي بِسَمٍّ مَدُوفٍ^١
 مُتَخَلٍّ مِنْ اثْنَتَيْنِ ، بَرِيءٌ مِنْ إِمَامٍ عَدْلٍ وَدِينٍ حَنِيفٍ
 لَيْسَ مُسْتَكْثَرًا لِمَثْلِكَ أَنْ يَفِرَ قَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرُوفِ
 يَا مُعِزُّ الْهَدَى ! كَفَانِي أَتَّى لَكَ طَوْذٌ ، عَلَى أَعَادِكَ ، مُوفٍ
 وَإِذَا مَا كَوَاكِبُ الْحَرْبِ تُسَبَّتْ^٢ لَمْ أَكُنْ ، لِلرَّمَاكِ ، غَيْرَ رَدِيفٍ^٣
 أَنْطَوِي دَائِمًا عَلَى كَبَدٍ حَرَمِي عَلَى حَبِّكُمْ ، وَقَلْبٍ رَجُوفٍ^٤
 أَنَا عَيْنُ الْمُقِرِّ بِالْفَضْلِ ، إِنَّ أَرْ كَرَّ قَوْمٌ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ
 لَمْ أَحَارِبْ نَوْراً الْهَدَى بِالذَّيَّاجِي ، وَحُرُوفَ الْقُرْآنِ بِالتَّحْرِيفِ
 مِثْلَ هَذَا الْعَمِيدِ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ، مِنْهُمْ ، وَالْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ^٥
 مَا اسْتَضَافَ الْمَهْجَاءَ ، حَتَّى تَأْتَاكَ ، أَيَا جَعْفَرًا ، بَغِيرَ مُضِيفِ
 إِنَّ تَسْتَرْتَ عَنْ عِيَانِي ، فَمَا حَبِ لَمْ عَيْنِكَ فِي الْحَيَالِ الْمُطِيفِ ؟

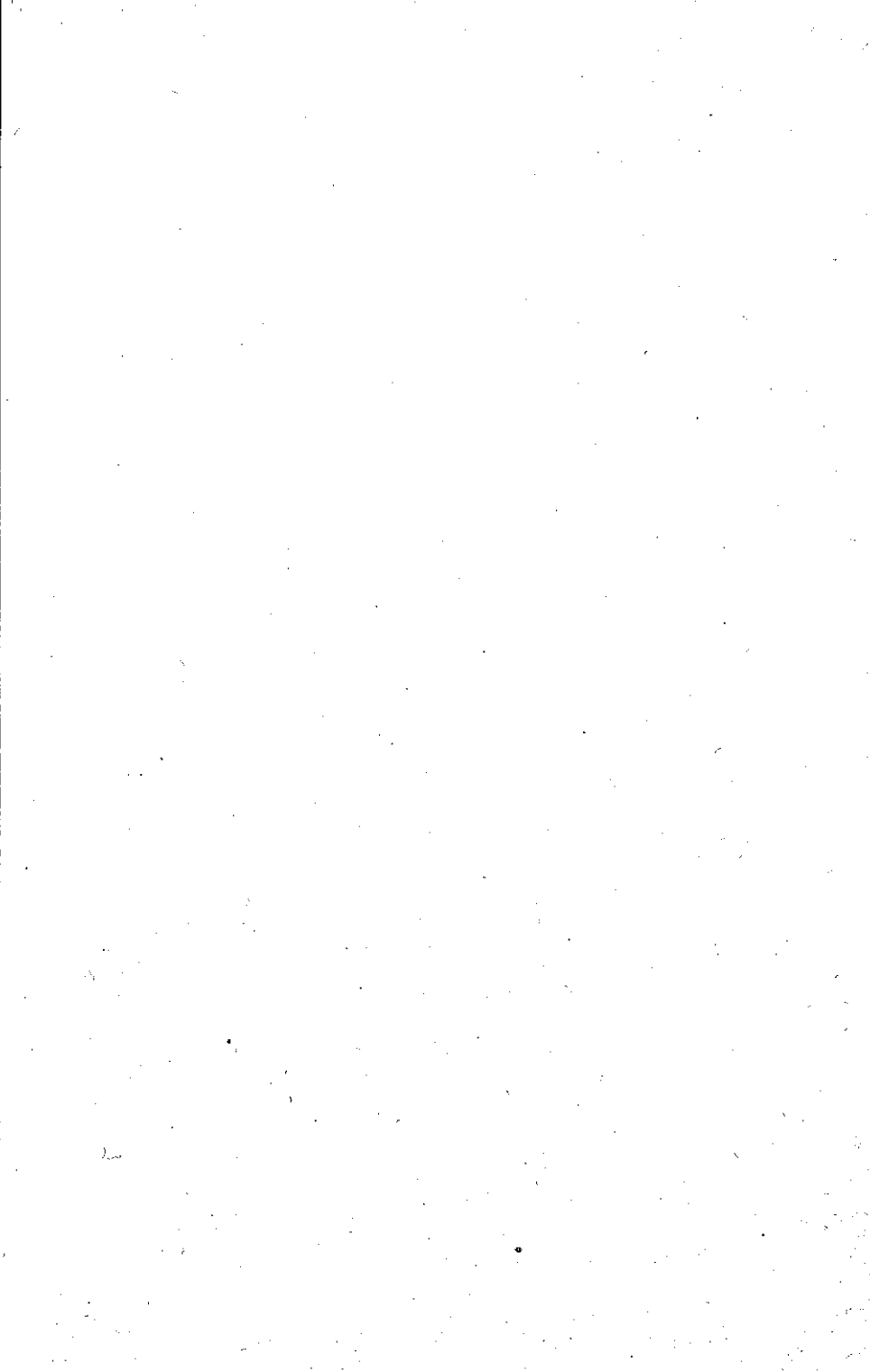
١ مدوف ، من داف السم : أذا به في الماء وضربه فيه ليحترق . أو من دافه : خلطه .

٢ كواكب الحرب : فرق الجيش ، شبهها بالكواكب لبريق الحديد عليها .

٣ الرجوف : المرتجف .

٤ العميد : أراد به المهجو . الجبت : الصنم . الطاغوت : الشيطان .

اغراض مختلفة



تنبأ المتنبي

كتب الى رجل زعم أنه لقي أبا الطيب المتنبي
وقرأ عليه شعره فسأله أبو القاسم عارياً
الكتاب فأعاره إياه ثم أساء المعاملة في تقاضيه :

تنبأ المتنبي فيكم عُصراً ، ولو رأى رأيكم في شعره كَفَرَا
مهلاً ! فلا المتنبي بالنبي ، ولا أَعُدُّ أمثاله ، في شعره ، الشُّورَا
تِهْتُمُ عَلَيْنَا بِمَرَاةٍ ، وَعَلَيْكُمْ لَمْ تُدِرْ كُؤَامِنَهُ لَا عَيْنًا ، وَلَا أَثَرَا
هَذَا ، عَلَى أَنْكُمْ لَمْ تُنْصِفُوهُ ، وَلَا أَوْرَثْتُمُوهُ حَمِيدَ الذِّكْرِ إِنْ ذُكِرَا
وَيَلْبِسُهُ شَاعِرًا أَخْمَلْتُمُوهُ ، وَلَمْ نَعْلَمْ لَهُ ، عِنْدَنَا ، قَدْرًا وَلَا خَطَرًا
فَقَدْ حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ ، فِي قَصَائِدِهِ ، مَا يُضْحِكُ الثَّقَلَيْنِ : الْجِنَّ وَالْبَشَرَا
صَحَفْتُمْ اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ ، مَعًا ، فِي حَالَةٍ ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّهُ حَصَرَا
إِذْ تُقْسِمُونَ بِرَأْسِ الْعَيْرِ أَنْكُمْ شَافِهْتُمُوهُ ؛ فَهَلْ شَافِهْتُمُ الْحَجَرَا ؟^١

-
- ١ ويليه ، مخففة عن ويل لأمه ، وهو دعاء على الشخص يكون أمثا للذم أو للتعجب والمدح . اخملتموه : جعلتموه خامل الذكر ، غير معروف .
 - ٢ حصر : احاط بالشيء ، ولعله أراد حصر الشعر به .
 - ٣ رأس العير : رأس جبل عير ، وربما أراد برأس العير المتنبي ؛ جعله رأس جبل أي حجراً ، ادعاء منه أنه كالحجر لا ينطق بالشعر الفصيح .

فَمَا يَقُولُ لَنَا الْقِرطاسُ ، وَيَلِكُمْ ،
شِعْراً أَحْطَظْتُمْ بِهِ عِلْماً ، كَأَنَّكُمْ
فَلَوْ يُصَيِّخُ إِلَيْكُمْ سَمْعُ قَائِلِهِ ،
أَرَيْتُمُونِي مِثْالاً مِنْ رَوَايَتِكُمْ ،
أَصَمُّ أَعْمَى ، وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لَهُ ،
كَأَنَّ مَعَانِيهِ لَيْلاً ، فَامْتَعَضْتُ لَهُ ،
ضَجَرْتُكُمْ ، وَأَتَانَا ، مِنْ مَلَامِكُمْ ،
تَشْرَى رِسَائِلَكُمْ فِيهِ وَرُسُلَكُمْ ،
فَلَوْ رَأَى مَا دَهَانِي مِنْ كِتَابِكُمْ ،
وَلَوْ حَرَصْتُمْ عَلَى إِحْيَاءِ مُهْجَتِهِ ،
هَبُوا الْكِتَابَ رَدْدَنَاهُ بِرُؤْيَتِهِ ،
لَئِنْ أَعَدْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ مَا ظَهَرَ ،
أَعَرْتُكُمْ نَفِيساً مِنْهُ فِي أَدَمٍ ،

إِنَّا نَرَى عِظَةً فِيكُمْ وَمُتَعَبِراً
فَاوَضْتُمْ الْعَيْرَ ، فِي فَجْوَاهُ ، وَالْخُمْراً
مَا بَاتَ يَعْمَلُ ، فِي تَحْيِيرِهِ ، الْفِكْراً
كَأَلْعَجْمِي أَنِّي لَا يُفْصِحُ الْخَبِراً
حَتَّى رَدَدْتُ إِلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
حَتَّى إِذَا مَا يَهْرَنَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَمِنْ مَعَارِيضِكُمْ ، مَا يُشْبِهُ الضَّجَرَ
إِذَا أَتَتْ زَمْراً أَوْ دَفْتُمْ زَمْراً
وَمَا دَهَا شِعْرَهُ مِنْكُمْ لَمَّا شِعْراً
كَمَا حَرَصْتُمْ عَلَى دِيْوَانِهِ ، نُشِيراً
فَمَنْ يَرُدُّ لَكُمْ أَذْهَانَهُ أَخْراً ؟
فَمَا أَعَدْتُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ مَا اسْتَوْرَأَ
فَمَنْ لَكُمْ أَنْ تَعَارُوا الْبَحْثَ وَالنَّظَرَ ؟

١ العير : قافلة الحمير .

٢ يصيح : يصغي .

واصل الصبوح بالغبوق

يصف زيارته لـ دكان الخمار
وصحة عقله مع شربه للخمر
وحسن معاشرته لصديقه :

وشامخ العرينين جاثليق ، مروّع ، بمثلنا مطروق
بات بليّس الكالى الفروق ، في أخريات الأطم السحوق^١
نبهته ، فهب كالفتيق ، سحب ذيل الأصيد ، البطريق^٢
الى دنان ، صافنات الشوق ، فاستلها بميزل رفیق^٣
مثل لسان الحية الدقيق ، كأنه من صبغة العقيق ،
مضخ الكفّين بالخلوق ، فرّف لاهوتيّة الشروق^٤
لم يُبق منها الدن للراوق ، إلا كيّاناً ، ليس بالحقيق^٥

١ الفروق : الخائف . الاطم : الحصن .

٢ الفتيق : الفحل من الابل .

٣ صافنات السوق : قائمة على سوقها .

٤ الخلوق : الطيب . زف : حل . لاهوتية الشروق : قد يكون اراد بها الحمرة الصوفية .

٥ الراوق : المصفاة . وقوله : الا كيّاناً ليس بالحقيق ، اي انها لكثرة ما صفت لم يبق منها الا شيء قليل .

مثلَ يقينِ المُلحدِ الزنديقِ؛
 قد ربيعَ بعدَ الهجرِ بالتفريقِ،
 أشبهُ شيءٍ قدحاً بريقِ،
 يحُنُّها بدلهِ المومُوقِ،
 وباتَ سلطاناً على الرّحيقِ،
 ويغرسُ اللؤلؤَ في العقيقِ؛
 ألّفَ مِن حبابِها الفريقِ،
 ما زلتُ أُنقى، غيرَ مستفيقِ،
 والصبحُ، في سرباله الفتيقِ،
 هذا، وما يسبقُ سُهبي فوقي،
 ما نفعُ وأيِّ ليس بالوثيقِ؛
 ولستُ أرضى بالأخِ المذوقِ،
 كأنه حُشاشةُ المَشُوقِ
 وقامَ مثلَ الغُصنِ المَشُوقِ
 يسعى يجيبُ، في الهوى، مشقوقِ
 أرقُّ من أديمه الرقيقِ
 يُسلطُ الماءَ على الحريقِ
 كأنَّ دُرَّ نَعْرِهِ الأنيقِ،
 أو زلَّ عن فيه الى الإيريقِ
 حتى رأيتُ النجمَ كالغريقِ
 يرمي الدجى بلحظِ سَوذنيقِ^٢
 في ساعةِ القوتِ، ولا اللُّشوقِ
 أو خيرُ عَقْلٍ ليس بالرُّشيقِ
 ولا اللسانِ العَذْبِ، ذي التزويقِ^٣

١ الموموق : المحبوب .

٢ السوذنيق : الصقر .

٣ المذوق : من لا يخلص ودّه .

وقد أذلُّ للأخِ الشفيقِ ، كذِلَّةِ العاشِقِ للمعشوقِ
لا تَجْزِينَ السَّيْرَ بالعُقُوقِ ، واغْنِ ، عن العَدُوِّ ، بالصدِّيقِ
وواصلِ الصُّبُوحَ بالغَبُوقِ

يا ذا البديهة

كان بحضرة الشيخ أبي عبد الله الحسين بن مهذب
الكاتب يوماً بيت المال للمذاكرة، فلما تواترت
الأشغال عليه أومى إلى الانصراف وقال : نخشى
أن ينقطع أيده الله عن شغله ؛ فكتب إليه :

لا تنكيرن عليّ أن ينطاع ما قسّمتُ، من ذهني، على أقسام ١
فهو الموقتي كل جنسٍ حفظه منه ، على عدلٍ من الأحكام
والوفر منه، في النصيب، لمن شدا ٢ حكم البدائع من ذوي الأفهام ٣

فأجابه ابن هاني بقوله :

يا ذا البديهة في المقال ، أما كفتَ بدّهاتُ هذا النقص والابرام ٣
حكمُ يُجَلّي غيب كل مُلِمّةٍ ، كالشمس تكشفُ جنح كل ظلام
ولذا تراك عيوننا وقلوبنا ، مثل الشهاب على سواءِ الهام
ما أكثرَ الأسماء ، حين أعدّها ، من ماجدٍ ، وسَمِيعٍ ، وهُمام

١ ينطاع : يتقاد .

٢ شدا : نجا .

٣ بدّهات : مفاجآت . و اراد بالنقص والابرام : نقض احكام الدولة ، اي ابطالها ، و ابرامها اي احكامها .

فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقِيقِ، فَإِنَّمَا
فَاتَرُكْ، لِأَهْلِ الشَّعْرِ، مَعْنَى وَاحِدًا،
فَلَأَنْتَ وَالصَّيْدُ، الَّذِينَ نَمَيْتَهُمْ
أَهْلُ الْأَصَالَةِ، وَالنَّبَاهَةِ، وَالْفَصَا
تَمَشِي الْبَلَاغَةِ خَلْفَكُمْ وَأَمَامَكُمْ،
وَتَكَادُ تُعْشِبُ أَرْضَكُمْ بِكَلَامِكُمْ،
مَنْ آيَنَ أَنْكِرُ فَضْلَكُمْ، وَلَوْ أَنِّي

إِيَّاكَ تَعْنِي السُّنُّ الْأَقْوَامِ
بِمَا تُشِيرُ هَوَاجِسُ الْأَوْهَامِ
مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْبَاعِ، أَبْلَجَ، سَامِ
حَةٍ، وَالنَّهْيِ، وَالْفَهْمِ، وَالْإِفْهَامِ
وَيَطِيبُ مَا تَطَوُّونَ بِالْأَقْدَامِ
لَوْ أَنَّ أَرْضًا أَعْشَبَتْ بِكَلَامِ
كَأَبِي عُبَادَةَ، أَوْ أَبِي تَمَّامِ

لا تبعدن عصابة شيعية

قال في أفلع الناشب عامل برقة :

كُفِّي، فأيسرُ من مرّةٍ عِنائي
ليس ادّخارُ البدرَةِ النّجلاءِ من
هل للفتى، في العيش، من مندوحةٍ،
وإذا الجوادُ جرى على عادتهِ،
لا أَرهَبُ الإعدامَ، بعدَ تيقّني
مَلأتُ يدي دَلّوي الى أودامِها،
ولقد سمعتُ اللهَ يَنْدُبُ خَلْقَه،
وإذا نَجّا، من فتنةِ الدنيا، امرؤٌ،
يَأبى لي، الغدرَ، الوفاءُ بذِمّتي،
إني لَأَتَفُّ أن يَميلَ بي الهوى،
حِزْبُ الإمام، من الورى، حزبي، إذا
وَقَعَ الأسيّةِ، في كُلى الفُرسانِ
شِيعي، ولا مَنعُ اللهى من شاني
إلاّ اصطفاءُ مَوَدّةِ الإِخوان؟
فَدَرِ الجوادَ وغايَةَ المِيدانِ
أَنَّ الغنى سَجَنُ من الأشجانِ
وأعرتُ، للعافي، قُوى أَسطاني
جَهراً، الى الإِفْضالِ والإِحسانِ
فكأنّما يَنْجو من الطُوفانِ
والذمُّ آباه كما يَأباني
أو أن يَراني اللهَ حيثُ نَهاني
عُدّوا، وخلصانُ الهدى خُلصاني

١ آف : اكره .

لَا تَبْعَدَنَّ عِصَابَةَ شَيْعَةٍ^١،
قَوْمٌ إِذَا مَاجَ الْبَرْيَةُ^٢، وَالتَّقَى
تَوَكَّأَ سَيْوْفَ الْهِنْدِ فِي أَغْمَادِهَا،
عَقَدُوا الْحُبَى بِصُدُورِ مَجْلِسِهِمْ، إِنْ كَمَنْ
قَدْ شَرَّفَ اللَّهَ الْوَرَى بِزَمَانِهِ،
وَكَفَى بَيْنَ مِيرَاثِهِ الدُّنْيَا، وَمَنْ
وَكَفَى بِشَيْعَتِهِ الزَّكِيَّةِ شَيْعَةً^٣؛
عَصِمَتْ جَوَارِحُهُمْ مِنَ الْعَدْوَى، كَمَا
قَدْ أُتِّدُوا بِالْقُدْسِ، إِلَّا أَنْتَهُمْ
لِلَّهِ دَرُّهُمْ^٤، بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ^٥؛
يَغْشَوْنَ نَادِيَّ أَفْلَحٍ، فَكَأَنَّمَا
حَيُّوا جَلَالَتهُ قَدْرَهُ، فَكَأَنَّمَا
يَرِدُونَ جَبَّةَ عَلَيْهِ وَتَوَالِيهِ،
حُقَّتْ بِهِ شَفَعَاؤُهُمْ، وَاسْتَمَطَرُوا،

ظَفَرُوا، بِبَغِيَّتِهِمْ، مِنَ الرَّحْمَنِ
خَصْمَانِ، فِي الْمَعْبُودِ، بِخِتْمَانِ^٦
وَتَقَلَّدُوا سَيْفًا مِنَ الْقُرْآنِ
عَرَفَ الْمُعِزِّ حَقِيقَةَ الْعِرْفَانِ
حَتَّى الْكَوَاكِبِ وَالْوَرَى سَيَّانِ
خُلِقَتْ لَهُ، وَعَيَّيْدُهُ الثَّقَلَانِ
وَكَفَى بِهِمْ فِي الْبَرِّ مِنْ صِنَوَانِ
وُقِيَتْ جَوَانِحُهُمْ مِنَ الْأَضْغَانِ
قَدْ أُونِسُوا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ^٧
إِنَّ الْكِرَامَ كَرِيمَةُ الْأَوْطَانِ
يَغْشَوْنَ رَبَّ التَّاجِ مِنْ عَدْنَانِ
حَيُّوا أَمِينَ اللَّهَ فِي الْإِيْوَانِ
فَكَأَنَّهُمْ حَيْثُ التَّقَى الْبَحْرَانِ
مِنْ جَانِبَيْهِ، سَحَابَ الْعُفْرَانِ

١ مَاجَ الْبَرْيَةُ : أَيِ اخْتَلَفَتْ أُمُورَ الْبَرْيَةِ وَاضْطَرَبَتْ .

٢ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ : إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ : « فَرَّوْحَ وَرَّيْحَانٍ » وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ .

ورأوه، من حيث التقت أبصارهم،
تنبؤ عقول الخلق عن إدراكه،
تستكبر الأملاك، قبل لقاءه،
أبلغ أمير المؤمنين، على النوى،
إن السيوف بذي الفقار تشرفت،
قد كنت أحسبني قصيت الورى،
فإذا موالاة البرية، كلها،
وإذا الذين أعدهم شيعاً، إذا
نضجت حرارة قلبه بمودة،
وحنا جوانح صدره، تملوءة
يتبرك الروح الزكي بقربه،
أمعز أنصار المعز من الورى،
بك دان ملك المشرقين وأهله،
مُتصوِّراً في صورة البرهان
وتكل عنه صحاح الأذهان
وتخبر، حين تراه، للأذقان
قولاً يريه نصيحتي ومكاني
ولقل سيف مثل أفلح ثان
وبلوت شيعه أهل كل زمان
جمعت له في السر والإعلان
قيسوا إليه، كعبد الأوثان
ضربت عليه سِرادق الإيمان
علماً، بما يأتي من الحدان
نسكاً، ويروي مجة الهيان
والمُنزل النصاب دار هوان^٢
وأنا بعد النكت والخلعان^٣

١ الهيمان : العطشان .

٢ النصاب : النواصب الذين يصبون العداوة لعلهم ويماربونه .

٣ الخلعان ، اما من خلعه : تبرأ منه ، او من تخالغ القوم : نقضوا الخلف بينهم .

إِنَّا وَجَدْنَا فَتَحَ مِصْرَ ، آخِرًا ،
 فَبِعِزْمِكَ انْهَدَّتْ قُوَى أَرْكَانِهَا ؛
 وَطَّائَتْ ، بِالْفَارَاتِ ، مَرْكَبَ عِزِّهَا ،
 فَأَلْبِكَ يُنْسَبُ ، حَيْثُ كُنْتَ ، وَإِنَّمَا
 عَصَفَتْ ، عَلَى الْأَعْرَابِ ، مِنْكَ زَعَاذِعُ ،
 مَا قَرَأَ أَعْيُنُ آلِ قُرَّةَ ، مَذْهُقُوا ،
 وَقَبِيلَةُ قَتَلْنَهَا ، وَقَبِيلَةُ
 أَخْلَى الْبُحْيُوتَ ، مِنْهُمْ ، وَالْبَيْدَ مَا
 فَشَعَلَتْ أَهْلَ الْحَمِيرِ عَنْ تَطْنِيهَا ،
 وَسَمَتْ إِلَى الْوَاحَاتِ خَيْلُكَ ، ضُمْرًا ،
 قَدْ ظَاهَرُوا لِبَدِ الدَّرُوعِ عَلَيْهِمْ ،
 وَغَدَا حَوَالِي مُتَرَفٍ ، لَا يَنْثَنِي

١ الصلي ، الواحد صالٍ : المستدفىء بالنار .

٢ الحمير : الماء الحار . الآني : الساخن .

٣ البرك : الإقامة . الأعطان ، الواحد عطن : مناخ الابل حول الورد .

٤ الصعيد : اراد صعيد مصر .

٥ الواحات : ثلاث كور في غربي مصر . اسوان : مدينة كبيرة في الصعيد .

٦ الحرصان : الزماح ، الواحد خرص .

فَكَانَ دِينُكَ ، يَوْمَ أَرَدَى كُفْرَهُ ، أَجَلٌ بَطِشْتَ لَهُ بِعَمْرِ فَن
وَكُنْ أَسْرَابَ الْجِيَادِ ، ضَعَى ، وَقَدْ خَفَّتْ إِلَيْهِ كَوَاسِرُ الْعِقبَانِ
عَطَفَتْ عَلَيْهِ صُدُورَهَا ، وَكَأَنَّمَا عَطَفَتْ عَلَى كِسْرَى أَنْوَشِرَوَانِ
وَكَأَنَّهُنَّ هَجَائُنُ النَّعْمَانِ ١ كَلَنَارٍ تَلْفَحُهُ بَغِيرِ دُخَانِ
حَكَمْتَ ، بِسَعْدِ الْمُشْتَرِيِّ ، لَكَ سَاعَةٌ ، حَكَمْتَ لَهُ بِالتَّحْسِ مِنْ كَيَوَانِ ٢
فَأَتَى جِيوشَكَ ، إِذْ أَتَتْهُ ، كَأَنَّهُ رَكَضًا إِلَيْهَا ، طَالِبٌ لِرِهَانِ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَخَالَفَ الْقَدَرَانِ فِي عُقْبَاهُمَا ، وَتَشَابَهَ الْأَمْلَانِ
رُغِنَتِ الْأَوَابِدُ فِي الْقَدَافِدِ ، فَبَجَاءَةٍ ، بِعَجَارِفِ الرَّدْيَانِ وَالْوَاخِدَانِ ٣
وَتَعَوَّذَ الشَّيْطَانُ ، مِنْكَ ، وَكَيْدُهُ ، لَمَّا ذَعَرْتَ جَزِيرَةَ الشَّيْطَانِ
سَارَتْ جِيَادُكَ ، فِي الْفَلَا ، سِيرَ الْقَطَا ، يَحْمِلُنَ ظُلْمَانًا عَلَى ظُلْمَانِ
ضَمْنَتْ صَهْوَةً كُلَّ طَرَفٍ مِثْلَهُ ؛ وَحَمَلَتْ سِرْحَانًا عَلَى سِرْحَانِ

-
- ١ البراض : هو ابن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر . وهو الذي قتل عُروة بن
عتبة الكلابي حسداً له على إجازته لطيمة النعمان بن النضر ، وساق العير إلى خيبر ،
فوقعت من جراء ذلك إحدى حروب الفجار .
- ٢ المشتري : كوكب سعد . وكَيَوَان ، وهو زحل : كوكب نحس .
- ٣ الرديان والواخذان : ضربان من العدو السريع .

فِي مَهْمَةٍ ، مَا جَابَهُ الرُّكْبَانُ ، مُدَّ
 لَوْ سَارَ فِيهِ الشُّنْفَرَى فِترًا ، لَمَّا
 يَجْتَبِنُ كُلُّ مُلَمَّعٍ بِالْآلِ ، مَا
 نَخَضْنَ الظَّلَامَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ اجْتَبَنَهُ ،
 فَأَتَيْنَهُ ، مِنْ حَيْثُ يَأْمَنُ غِرَّةً ؛
 كَمْ غُلْنِ مِنْ مُسْتَكْبِرٍ ، فِي قَوْمِهِ ،
 أَوْ فِي دُرُوعِ الْبَاسِ مِنْ مُسْتَلِثٍ ؛
 بَاتَتْ تُحْيِيهِ سُقَاةُ مُدَامَةٍ ،
 يَهْوِي السَّنَانُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَظُنُّهُ
 وَلَكَمْ سَلَبَتْ بِهَا عَزِيزًا تَاجَهُ ،
 وَمُجَدَّلًا ، فَوْقَ الثَّرَى ، وَنَجِيعُهُ
 وَكَمْ اسْتَبَحْنَ ، وَكَمْ أَبْحَضَكَ مِنْ حِمَى ،
 طَرِدَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَنُو مَرْوَانَ^١
 حَمَلَتْهُ ، فِي وَعْصَائِهِ ، قَدَمَانُ^٢
 لِلجَيْنِ ، بِالتَّعْرِيسِ ، فِيهِ يَدَانُ
 وَمَرْقَنَ مِنْ سِجْفِيْنِهِ كَالْحُسْبَانِ^٣
 مِنْ لَامْرِيٍّ ، مِنْ دَهْرِهِ ، بِأَمَانِ
 مَتَمَنِّعٍ بِالْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ
 أَوْ فِي ثِيَابِ الْحَزِّ مِنْ نَشْوَانِ
 فَعَدَّتْ تُحْيِيهِ سُقَاةُ طِعَانِ
 كَأَسَ الصَّبُوحِ عَلَى يَدِ النَّدْمَانِ
 وَتَرَكْتَ فِيهَا مِنْ عَيْطٍ قَانُ
 وَالرَّوْحُ مِنْ وَدَجِيهِ ، مَخْطَطَانُ^٤
 وَحُقُوفٍ رَمَلٍ فِي مَعَاطِفِ بَانَ

١ جابه : قطعه .

٢ الشنفري : شاعر صعلوك ، وهو احد عدائي الجاهلية . الوعاء : الرملة اللينة .

٣ الحسيان ، الواحدة حسبانة : السهم الصغير .

٤ العيطة : الدم الطري . القاني : الاحمر .

٥ الودج : عرق الاخضع الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة .

وكواعبٍ مخفوفةٍ بعصائبٍ،
 والمِسْكُ يَعْبَقُ في البرودِ، كأنها
 لم يَبْقَ إِلَّا السَّدُّ تَخْرِقُ رَدْمَهُ،
 وبلغتَ قُطْرَ الأرضِ بالعزمِ، الذي
 وجمعتَ شملَ المتقينَ على الهدى،
 فزَكَّتْ بك الأعمالُ حقَّ زكاتها؛
 لو يقرنُ اللهَ البلادَ بمثلها،
 تُنْدي بآلافِ الألوفِ الى مَدَى،
 يا سيفَ عِثْرَةِ هاشمٍ، وسِنانها،
 لو سِرتُ أَطْلُبُ: هل أرى لك مشيهاً،
 كلُّ الدُّعَاةِ الى الهدى كالسُّطْرِ في
 أنتَ الحقيقةُ أُيِّدَتَ بحقيقةٍ،
 إنِّي لأَسْتَحْيِي من العُلَيَّا، إذا

قد كُتِلَّتْ بالذُّرِّ والمرجانِ
 زهرُ الربيعِ مُقَوِّفُ الألوانِ
 فلقد أطاعَكَ في الورى العَصْرانُ¹
 لم تُؤْتَهُ الأفلاكُ في الدُّورَانِ
 وتألَّفتْ بك أنفُسُ الحيوانِ
 ونَجَّتْ بك الأرواحُ في الأبدانِ
 ضاقتْ بعزمِكَ، والصبيرُ الداني²
 يَعبَا على الحُسابِ والحُسابان³
 وشهابها في حالِكِ الأدجانِ
 لطلبتُ شيئاً ليس في الإمكانِ
 بطنَ الكتابِ، وأنتَ كالعُنوانِ
 وسِوَاكَ عينُ الإفكِ والبُهتانِ
 قابلتُ ما أولَّيتني بعيانِ

١ العَصْران : الليل والنهار .

٢ الصبير : السحاب . ومقدم القوم في امورهم . الداني : القريب . والمعنى الذي اراده غامض .

٣ تندي : تسخو .

أعجبتَ في يومي رجائي في غدٍ ، فكأنني في جنّة الرّضوان
ولبستُ ما ألبستني من نعمة ، فيها شكرُكَ ، لا بطولِ لساني
إني مدحتُكَ ، إذ مدحتُكَ ، مُخلصاً ، حتى إذا ما ضاقَ ذرعُ بياني
كادتْ تسيلُ مع المدائحِ مُهجتي ، لولا ارتباطُ النفسِ بالجنان

أحلقه لهوات أم ميادين ؟

قال في رجل أكل :

أُنْظُرْ إِلَيْهِ ، وَفِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينٌ ، كَأَنَّمَا التَّقَمَّتْ عَنْهُ التَّنَانِينُ ،
يَالَيْتَ شِعْرِي ، إِذَا أَوْسَى إِلَى قِمَمِهِ ، أَحْلَقَهُ لَهَوَاتُ أُمِّ مِيَادِينِ ،
كَأَنَّمَا ، وَخَيْثُ الزَّادِ يُضْرِمُهَا ، جَهَنَّمُ قُذِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينُ ،
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسْنَتُهُ ، كَأَنَّمَا بَيْتُ سِلَاحٍ فِيهِ مُخْتَزَنٌ ،
أَيْنَ الْأَسِنَّةُ ؟ أَمْ أَيْنَ الصَّوَارِمُ ؟ أَيْنَ الْحَاجِرُ ؟ أَمْ أَيْنَ السَّكَاكِينُ ؟
كَأَنَّمَا الْحَمَلُ الْمَشْوِيُّ ، فِي يَدِهِ ، ذُو النُّونِ فِي الْمَاءِ ، لَمَّا عَضَّهُ النُّونُ ،
لَفَّ الْجِدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا ، كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاحِينُ ،
وَعَادَرَ الْبَطْنُ مِنْ مَشْنَى وَوَاحِدَةٍ ، كَأَنَّمَا اخْتَطَفَتْهُنَّ الشَّوَاهِينُ ،
يُخَفِّضُ الْوَزْنُ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ ، وَلِلْبَلَاعِمِ تَطْرِبٌ وَتَلْحِينٌ ٢

١ اللهوات ، الواحدة لهاة : اللحمة المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم . و اراد هنا الخلق ، من باب استعمال الجزء للكل .

٢ البلاعيم ، الواحد بلعوم : مجرى الطعام في الخلق .

كَانَ، فِي فَكِّهِ ، أَيْتَامَ أَرْمَلَةٍ ،
 كَأَنَّمَا يَنْتَقِي الْعَظْمَ الصَّلِيبَ لَهُ ،
 كَأَنَّمَا كُلُّ رَكْنٍ ، مِنْ طِبَائِعِهِ ،
 كَأَنَّمَا فِي الْحَشَاءِ مِنْ خَمَلٍ مِعْدَتِهِ ،
 قَوْمُوا بَيْنَا ، فَلَقَدْ رِيعَتْ خَوَاطِرُنَا ،
 نَصَحْتُمْ ، فَخُذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرَأْ ،
 فَلَيْسَ تُرْوِيهِ أَمْوَاهُ الْفُرَاتِ ، وَلَا
 فَمِيلٌ رَقَادَةٍ ، فِي كَفِّهِ ، وَسَطُهُ ،
 أَوْ بَاكِيَاتٍ عَلَيْهِنَّ التَّبَائِينَ^١
 مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى ، فَهَرُّ وَهَارُونَ^٢
 نَارٌ ، وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ كَانُونَ
 قَرَنُفُلٌ ، وَجَوَارِيشٌ ، وَكَمْثُونَ^٣
 وَجَاذِبَتْنَا ، الْأَعْنَاتِ ، الْبَوَاذِينُ
 أَوْ لَا ، فَأَنْتُمْ سَوِيقٌ فِيهِ مَطْحُونٌ
 يَقُوتُهُ فُلُكُ نُوحٍ ، وَهُوَ مَشْحُونٌ
 وَنَحْنُ مَقْدُونُسٌ فِيهِ ، وَطَرْنُخُونٌ^٤

-
- ١ التباين ، الواحد تباين : سراويل صغير يلبسه الملاحون والمصارعون .
 ٢ الفهر : الحجر ملء الكف يكسر به الجوز وتسحق به الإذقة . الهاون : الهاون وهو معروف .
 ٣ خمل المعدة : خشونتها التي تمسك الطعام الى ان ينهضم . الجواريش ، الواحد جاروش وجاروشة : رحي اليد يجرش بها .
 ٤ رقادة : مدينة في افريقية . وسط : لعله نوع من النبات . المقدونس : هو ما نسميه بقدونس . الطرخون : نبات يكبس بالماء والملح واللين .

دعوة الى مجلس لهو

قد كَتَبْنَا فِي قِطْعَةٍ مِنْ جِرَابٍ ، وَجَعَلْنَا الْمَقَالَ غَيْرَ صَوَابٍ ١
وَدَعَوْنَاكَ لَا لِتَجْمَعَ سَنَلًا ، وَبَعَثْنَا ابْنَ دَايَةَ بِالْكِتَابِ ٢
فَإِذَا جِئْتَنَا ، فَجِئْ بِنَدِيمٍ ، وَسَمَاعٍ وَمَجْلِسٍ وَشَرَابٍ

خرزات در

وَلَيْلٍ بَيْتٍ أُسْقَاهَا سُلَافًا ، مَعْتَقَةً ، كَلَوْنِ الْجُلُتَانِ ١
كَأَنَّ حَبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍّ ، عَلَتْ دَهَبًا بِأَقْدَاحِ النَّضَارِ ٢
بَكْفٍ مَقْرَطَقٍ يُزْهِى بِرَدْفٍ ، يَضِيقُ بِحَمَلِهِ وَسَعُ الْإِزَارِ ٣
أَقَمْتُ لِشَرِبِهَا عَيْبًا ، وَعِنْدِي بَنَاتُ اللَّهِوْرِ تَعْبُثُ بِالْعُقَارِ ٤
وَنَجْمُ اللَّيْلِ يَرُكُّضُ فِي الدِّيَاجِي ، كَانَ الصَّبْحُ يَطْلُبُهُ بِشَارِ

١ الجراب : وعاء من جلد الشاة .

٢ ابن داية : الغراب .

٣ المقرطق : اللابس القرطق ، وهو قباء ذو طاق واحد . و اراد به الغلام الساقى . يزهى :

يعجب . الردف : العجز .

٤ العقار : الحمرة .

أبيض كلسان البرق

يصف سيفاً ليحيى بن علي :

وأبيض ، كلسان البرق ، مختلط^١ ، من دون حق معز^٢ الدين إصليت^٣
منية^٤ ، ليس تبغي غير طالبيها ، وكوكب^٥ ليس يبغي غير عفريت^٦

مجلس منادمة

يخاطب جعفر بن علي الأندلسي

وقد حضر في مجلس منادته :

وثلاثة^٧ لم تجتمع في مجلس ، إلا^٨ لمثلك ، والأديب أريب^٩
الورد في رامشنة^{١٠} من نرجس ، والياسمين ، وكلهن غريب^{١١}
فاحمر^{١٢} ذا ، واصفر^{١٣} ذا ، وأبيض^{١٤} ذا ، فبدت دلائل^{١٥} ، أمرهن عجيب^{١٦}
فكان^{١٧} هذا عاشق^{١٨} ! وكان^{١٩} ذا ك^{٢٠} معشوق^{٢١} ، وكان^{٢٢} ذاك رقيب^{٢٣}

١ مختلط : مسلول . اصليت : مصلت ، مجرد من غمده .

٢ المنية : الموت ، وهو نعت للسيف . وقوله : ليس يبغي غير عفريت ، اي لا ينقض الا على عدو ، تشبيهاً له بالرجم وانقضاضها على الشياطين .

٣ الازيب : العاقل .

٤ الرامشنة : ورقة آس لها رأسان .

٥ قوله : هذا عاشق ، اراد النرجس لاصفرار لونه . واراد بالمشق : الورد الاحمر اللون ، وبالرقيب : الياسمين الابيض .

عبرات وزفرات

عَبَرَاتٌ تَحُثُّهَا زَفَرَاتٌ ، هُنَّ عَنْهُ بِالسُّنَنِ نَاطِقَاتُ
وَيُحِبُّهُ ! إِذْ أَطَاعَهُ جَيْدُ ظِيٍّ ، وَلِوَاءٌ إِلَى الْهَوَى مُنْصَاتُ
عَطَفَ الدَّهْرُ عَطْفَةً ، فَرَمَاهُ بِسَهَامٍ ، تَرِيشُهَا النُّكَبَاتُ
أَيْهَا الصَّبُّ لَا تَرَعْ ، فَالْيَالِي فَرَاحَاتُ ، تَشُوبُهَا تَرَاحَاتُ
وَكَذَا الْحُبُّ ضَحْكَةً وَبَكَاءً ؛ وَكَذَا الدَّهْرُ أُلْفَةً وَشَتَاتُ

مكمل بالدر

وَمَكْلَلٌ بِالذُّرِّ مِنْ إِفْرِنْدِهِ ، فِيهِ أَكَالِيلٌ مِنَ الْفُؤَادِ
مِمَّا اقْتَنَى الْمَلِكُ الْهَرَقْلُ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تَأْتَقَ ، فَوْقَ رَأْسِ قَبَازٍ^٢

١ اللواء : العلم . المنصات : الذي استوت قامته بعد الخناء ، والمراد انه احب ، وعافق محبوبه .
٢ هرقل : احد ملوك الروم . قباز : ملك فارسي هو والد كسرى انوشروان .

سيف كالاجل

وذي نِجادٍ هِرَقْلِيٍّ يُشَرِّفُهُ ، كأنَّه أَجَلٌ يَسْطُو بِهِ قَدَرُ
 كأنَّما مَسَحَ القَيْنُ الجُرْيُ بِهِ كَفًّا ، وقد نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ ذَكَرُ

ذو شطب

وذي شُطْبٍ ، قد جَلَّ عن كلِّ جَوْهَرٍ ، فليس له شَكْلٌ ، وليس له جِنْسُ
 كما قَابَلَتْ عَيْنٌ ، من اليَمِّ ، نُجَّةً ، وقد نَحَرَتْهَا مِنْ مَطَالِعِهَا الشَّمْسُ ١

أبيض من ماء الحديد

وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ كأنَّما يَبِيتُ عَلَيْهِ ، مِنْ خَشَوْنَتِهِ ، طَلُّ
 أَلَا تَكَلَّتْ أُمُّ أَمْرِي ، هُوَ بَوَّهٌ ، إِذَا لَمْ يُفَارِقْ عِزَّ أَيَّامِهِ الذُّلُّ ٢

١ نَحَرَتْهَا : قَابَلَتْهَا .

٢ الْبَزْ : السِّلَاحُ .

جلنارة

وبنتِ أَيْكِ، كالشَّبابِ النَّضْرِ، كأنَّها بينَ الغُصُونِ الحُضْرِ
 جَنَانُ بَازٍ، أَوْ جَنَانُ صَقَرٍ، قد خَلَّفَتْهُ لِقْوَةٌ بَوَكْرٍ
 كأنَّما مَبِجَتْ دَمًا مِنْ نَجْرِ، أَوْ نَشَأَتْ فِي ثُرْبَةٍ مِنْ جَمْرِ
 أَوْ رَوَيْتْ بِجَدُولٍ مِنْ خَمْرِ؛ لو كَفَّ عَنْهَا الدَّهْرُ صَرَفَ الدَّهْرُ
 جَاءَتْ بِمِثْلِ النَّهْدِ فَوْقَ الصَّدْرِ؛ تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ اللَّثَاتِ الحُمْرِ
 فِي مِثْلِ طَعْمِ الوَصْلِ بَعْدَ المِجْرِ

الشمعة العاشقة

لقد أَشْبَهْتَنِي شَمْعَةً فِي صَبَابَةٍ، وَفِي هَوْلٍ مَا أَلْقَى، وَمَا أَتَوَقَّعُ
 نُحُولٌ، وَحُزْنٌ، فِي فَنَاءٍ، وَوَحْدَةٍ، وَتَسْهِدُ عَيْنٍ، وَاصْفِرَارٌ، وَأَدْمَعُ

-
- ١ بنت الأيك : اراد بها زهرة الجلنار ، اي زهرة الرمان . واستعار الأيك لشجرة الرمان
 بجامع الالتفاف في الأيك وهو الشجر الملف ، واغصان شجرة الرمان .
 ٢ مَبِجَتْ : بصقت .
 ٣ تَفْتَرُ : تبسم . اللثات ، الواحدة لثة : اللحم المحيطة بالاسنان .

لا يطعم البيض

لا يَطْعَمُ الْبَيْضُ إِلَّا رَأْسَ ذِي صَيْدٍ ، أو ساقَ أَدَمَاءَ ، فيها النَّقْيُ بُنْيَانُ^١
فَهْنٌ لِلْكُومِ ، في رَأْسِ الْقِرَى ، عَقْلٌ ، وللرُّؤُوسِ ، غَدَاةُ الرُّوعِ ، تَبِيجَانُ^٢

سيف كامل الحلية

قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ فِي ذَا السِّيفِ حِلْيَتَهُ ، واختالَ بِاسْمِ معزِّ الدِّينِ ، منتقشاً
كَأَنَّهُ أَفْعَى سَقَتْ فُؤَادَهُ حُمَةً ، وأَلْبَسَتْ جِلْدَهُ ، من وَشِيهَا ، غَمَاشاً^٣

-
- ١ الصيد : الكبرياء . الأدماء : الظلية البيضاء تعلوها طرائق فيهن غبرة . النقي : منخ العظم .
٢ الكوم : النياق ، الواحدة كوما . العقل ، الواحد عقال : حبل يعقل به البعير . جعل
البيض ، أي السيوف ، عقلاً للنياق ، لأن النياق تعقل لتتحرر بالسيوف .
٣ النمش : خطوط النقوش من الوشي ، نقط بيض وسود .

صارم شيعي

لي صارمٌ ، وهو شيعيٌّ كحامله ، يكادُ يَسْبِقُ كَرَّاقِي إلى البَطَلِ
إذا المَعِزُّ ، معزُّ الدِّينِ ، سَلَّطَهُ ، لم يَرْتَقِبْ بالمَنَايا مُدَّةَ الأَجَلِ

سيف الصدق

هو السيف ، سيف الصدق ، أَمَّا غِرَارُهُ ، فَعَضْبٌ ، وَأَمَّا مَتْنُهُ ، فَصَقِيلٌ
يَشِيعُ له الإِفْرِنْدُ دَمْعاً ، كَأَنَّمَا تَذَكَّرَ يَوْمَ الطَّفِّ ، فهو يَسِيلُ^١

ما باله ؟

ما باله قد لَجَّ في إِطْرَاقِهِ ؛ ما باله قد ذابَ من أَشْوَاقِهِ ؟^٢
ما ذاك إِلَّا أَنَّ مَعشوقاً له ، قد مال مُنْحَرِفاً إلى عُشَّاقِهِ

١ يوم الطف : يوم مقتل الحسين بن علي .

٢ لَجَّ : واطب ، وقادى .

ديوان ابن هاني

ابن هاني الاندلسي

المدح

١١	هذا امين الله
٢١	نظام الدين وابن نبيه
٢٩	حجت بنا حرم الامام
٣٥	جنود الله غضبي
٤٢	الواهب البدرات النجل
٥٠	لا كالمعز خليفة
٥٩	روض العلم
٦٠	هل فتحت مصر ؟
٦٩	الا هكذا
٧٦	انت الواحد القهار
٨٤	شمس من الحق
٨٨	هذا المعز ابن النبي
٩٤	في يديه خزان الله
٩٩	لا امام غير ذي التاج

١٠٧	يوم عريض في الفخار طويل
١١٧	ابن وحي الله
١٢٨	كدأبك ابن نبي الله
١٣٧	سيا القدس فوق جبينه
١٤٧	جيش النصر
١٥٢	منار الدين وعروته
١٧١	النور انت
١٧٩	اسير خطيباً بالائه
١٨٧	رب كل كنيّة
١٨٩	انا وبكراً في الوغى
١٩٨	ذوو التيجان من يمن
٢٠٤	لمن صولجان ؟
٢٠٨	سل اجمات الاسد ما فعل الاسد
٢١٤	جبل من رحمة الله
٢٢٣	كل الملوك من السروج سواقط
٢٢٨	يا مشرفي اسجد له
٢٣٤	تشكى الأعادي جعفرأ
٢٣٨	ملك رقاب الناس
٢٤٦	خلق كالروض
٢٥٣	سيف امام المهدي
٢٦١	هاتك الظلم والظلام
٢٦٤	رب المذاكي والعوالي

٢٦٨	انت وحدك فاعل
٢٧٩	ملك الملوك
٢٨٥	افضل الناس
٢٨٧	عمود بيت الفخر
٢٩٣	غيث العفاة
٢٩٦	تسلي المحب عن الحبيب
٣٠٥	وكم لك من يوم
٣١٠	قل للمليك ابن الملوك
٣١٥	اهل حوض الله
٣٢٢	انت الجيش
٣٢٧	تأتي عطاياه شتى
٣٣٠	وارث المجد
٣٣٥	علوي الرأي واثلي الاصل
٣٤٤	وأبيض من سر الخلافة
٣٥٢	أمين الله بعد امينه
٣٦٢	الشمس والقمر النير وجمفر - لله اي شهاب
٣٦٣	تقدمي شيان - تراث يحيى
٣٦٤	أسيف أم كوكب - أطيب الخبر

الرتاء

٣٦٧	وهب الدهر نفيساً فاسترد
٣٧٧	صدق الفناء

مصرع العالمين ٣٨٣

الغزل

أدار المالكية ما ارى ؟ ٣٩٣

سقي الخمر بعيني قاتلي ٣٩٧

لك النعمى ٣٩٨

الهجاء

الايام اعوان الوغد السخيف ٤٠١

أغراض مختلفة

تنبأ المتني ٤٠٧

واصل الصبح بالغبوق ٤٠٩

يا ذا البسمة ٤١٢

لا تبعدن عصاة شيعية ٤١٤

أحلقه هوات أم ميادين ؟ ٤٢٢

دعوة الى مجلس هو ٤٢٤

خرزات در ٤٢٤

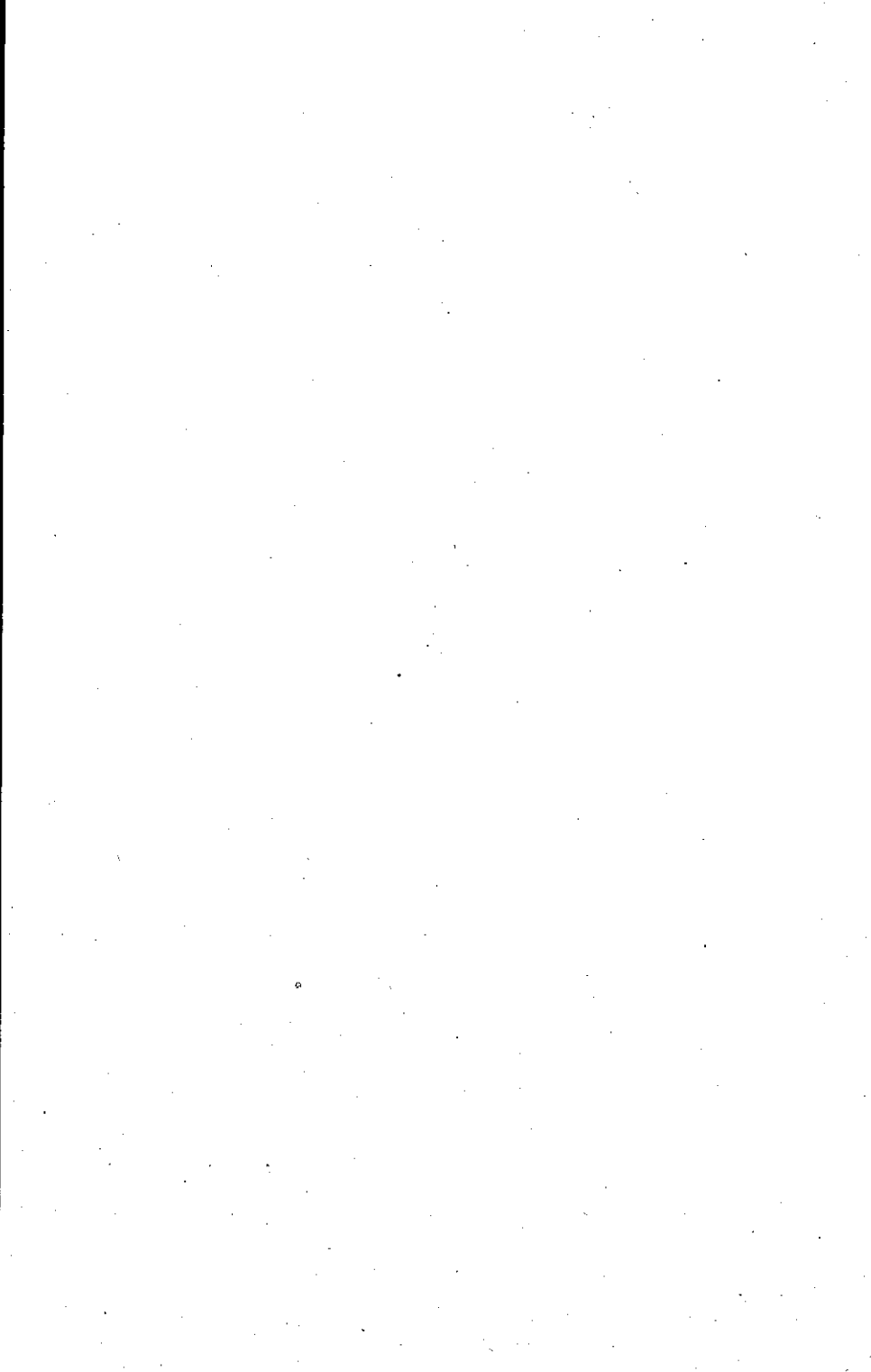
أبيض كلسان البرق ٤٢٥

مجلس منادمة ٤٢٥

عبرات وزفرات ٤٢٦

مكمل بالدر ٤٢٦

٤٢٧	سيف كالاجل
٤٢٧	ذو شطب
٤٢٧	ايض من ماء الحديد
٤٢٨	جنانارة
٤٢٨	الشمعة العاشقة
٤٢٩	لا يطعم اليض
٤٢٩	سيف كامل الحلية
٤٣٠	صارم شيعي
٤٣٠	سيف الصدق
٤٣٠	ما باله ؟



منشوراتنا الشعرية

ظهر منها :

ديوان ابن زيدون

ديوان ابن خفاجة

ديوان الحنساء

ديوان السماأل

ديوان الخطيئة

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ديوان ابن هاني

لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)

سقط الزند

ديوان جميل بثينة

ديوان غروة بن الورد

ديوان النابغة الذبياني